

ارشاد المهتدى الى شرح كفاية المبتدى تأليف الراجي
غفران الذنوب والاثام خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام
عبد الحميد بن العلامة المرحوم بكرم الحبيب
محمد علي قدس بن عبد القادر الخطيب
على رسالة والده العلامة محمد علي
المذكور ضاعف الله تعالى
لجميع الاجور
آمين بحياه
الامين

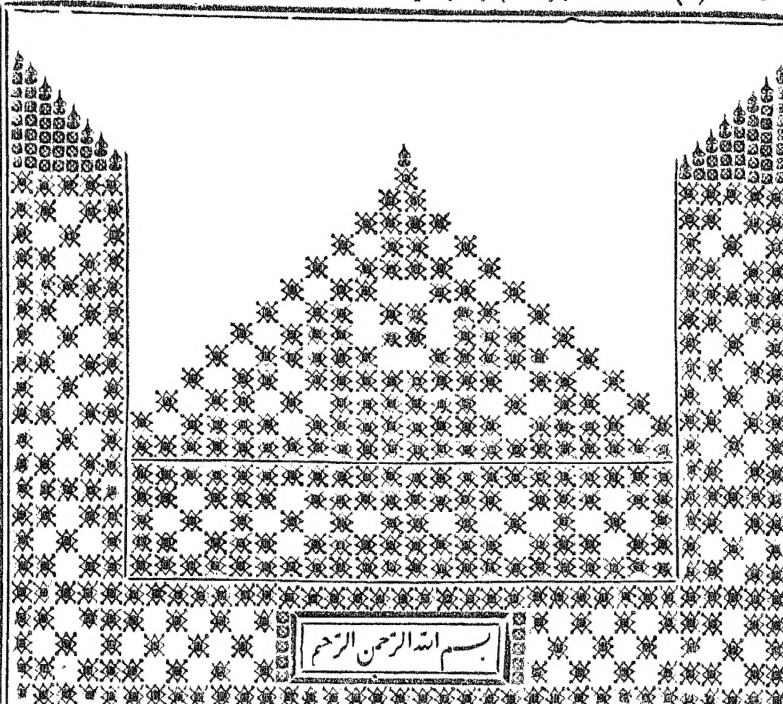
ولتمام النفع وضع بالهامش المتن وهو الرسالة المذكورة
مع تقارير وفوائد وتحقيقات للشارح المذكور
أدام الله تعالى سروره وحبوره

ارشاد المهتدى الى شرح كفاية المبتدى تأليف الراجي
غفران الذنوب والاثنان خادم طلبية العلم بالمسجد الحرام
عبد الحميد بن العلامة المرحوم بكرم الحبيب
محمد علي قدس بن عبد القادر الخطيب
على رسالة والده العلامة محمد علي
المذكور ضاعف الله تعالى
للجميع الاجور
آمين بحسب
الامين

ولتمام النفع وضع بالهامش المتن وهو الرسالة المذكورة
مع تقريرات وفوائد وتحقيقات للشارح المذكور
أدام الله تعالى سروره وجبوره

(قوله الحمد لله الذي شهد) أى أقر بلسانه وأذن بقلبه بالنسبة لأنواع العقلاء الثلاثة الانس والملائكة والجن وبعثى دل بالنسبة لغیر الأنواع المذكورة من بقية المحدثات والأول حقيقة والثاني مجازا ما مرسل لعلاقة الزوم أو بالاستعارة التبعية بأن شهدت الدلالة بالشهادة بجماع ان كلا يوصل الى المقصود واستعيرت الشهادة للدلالة واشتق منها شهد بمعنى دل ولا يجوز غير ذلك فهو أى لفظ شهد من استعمال اللفظ في حقيقة وحجازه عند من يجوزه من الأصوليين كامانا الشاعى رضى الله عنه وامان منعه كالحقيقة فيحصل ذلك (٢) ونحوه من باب عموم المجاز بأن يستعمل اللفظ في معنى مجازى كلى يعنى المعنى الحقيقي والمعنى المجازى

كان يراد بشهدهنا أثبت وجوده تعالى وإثبات الوجود أعم من أن يكون بالاقرار أو الدلالة فكل من العقلاء وغيرهم مثبت لوجوده تعالى هذا كله بناء على أن المحدثات تسبح بلسان الحال والرايح خلافة وأنها تسبح بلسان المقال كما قاله الحافظ ابن عبد البر والقاضى عياض والسهيلي في الروض الاتق وابن المنير والحافظ السيوطى في حاشية الموطأ مستدلين بقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده أى حقيقة بلسان المقال وحينئذ فلا حاجة الى التجوز لمذكور فيدون شهد بمعنى أقر في الجميع (قوله هذا العالم) فاعسل شهد ولا يرده على ذلك أن من العالم من يشكر وجوده تعالى لانه لا عبرة به ولانه وان أنكره لفظا فحواله يدل عليه رغما عن أنفه (قوله



الحمد لله الذى شهد على وجوده هذا العالم وأقر بوحدانيته جميع الخلق بلسان حالهم من حارب منهم ومن سالم وتبحرت في عظمته ألباب العارفين ذوى الهمم وأشرف بنور موحد به الظلم وأجرى بقدرته الشمس والقمر والقلم وجعل علم التوحيد أساسا للدين الاقوم وأصلاته يبنى عليه غيره من فروع الشريعة والحكم اذ به تعرف ما يجب لمولانا جل وعز كالبقاء والقدم وما يجب للرسل عليهم الصلاة والسلام كالصدق فيما أخبر ونابه وفي قوهم لا ونعم نحمده على ما أنعم به علينا من نعمة الايمان والاسلام التى هى أحسن النعم ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجى قائلها من نار جهنم ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى أرسله الله تعالى رحمة للعالمين وأنزل عليه وعلمك ما لم تكن تعلم وعمم بعثته وبه نظام الانبياء والرسل تم وجعل أمته وسطا وخير أمة أخر جئت للناس وآخر اى الخلق وأولا فى دخول الجنة قبل كل الامم

وأقر بوحدانيته) أى ودل على وحدانيته جميع الخلق بلسان حالهم وتفسيرنا أقر يدل هو ما يستفاد من قوله بلسان حالهم ففيه مجاز من اطلاق المزموم واردة للزوم وليس هذا من الجمع بين الحقيقة والمجاز لان المراد بخصوص المعنى المجازى (قوله بلسان حالهم الخ) دفعه هذا ما قد يرد كما قدمناه من أن بعض الخلق يشكر وحدانيته تعالى وحاصل الدفع أنه لا عبرة به وانه وان أنكره بلسان مقال فلسان حاله يدل عليه تعالى رغما عن أنفه فقد أرشد سبحانه وتعالى الى معرفة وجوده تعالى ووحدانيته وقدرته بآيات مشهورة (قوله من حارب منهم) أى حارب الله ورسوله أى كفرو وقوله ومن سالم أى صالح من المسألة وهى المصالحة أى أسلم (قوله وفي قوهم لا ونعم) أى وكالصدق في قوهم لا ونعم وهذا كناية عن صلى

صديقهم في جميع مقالاتهم لان ما يجاب به عن سؤال المستخبر لا يخرج عن أحد هذين اللغطين أعني لا ونعم فعطفه على ما قبله من عطف المغض على المجل ويحتمل ان يكون أراد بلا النهي ونعم الامر كما فسرهما بما الباجوري عند قول صاحب البردة
 * بنينا الامر الناهي فلا أحد * أرى قول لانه ولا نعم * لكن على حذف مضاف قبل قوله قولهم أى وفي مضمع قولهم لا ونعم أى وفيما تضمنه قولهم لا ونعم من الاخبار بكون ذلك أمر الله ونهيه وانما قدرنا المضاف لان التصديق لا يدلون في الامر والنهي وانما يكون في الاخبار بهما اذ هو لا يعرض للاشياء أصلا فعلى هذا يكون عطفه على ما قبله من عطف الخاص على العام والنسبة في ذلك الاهتمام ويحتمل أن يكون كنى بلا عن الخبر المنفي وبنعم عن الخبر المثبت اما ما قلنا أو عن الثواب والعقاب فعلى الاول يكون عطفه على ما قبله من عطف المراتف تأمل (قوله واضوعها في عالم الملكوت نشرا) أى وأفوحها في عالم الملكوت رائحة طيبة زكية فعنى اضوعها أفوحها ومعنى نشرها رائحة طيبة كما في المصباح والمختار (قوله محمد على) فائدة نحو به هي بالوقوف عليها حتى وهى ان رأيت بخط سيدى العلامة سيد زين جل الليل بالمدنية المنورة في الاعلام المركبة كذا الاسم أعنى محمد على ومحمد عمر ونحوهما (مناصه) الاعلام المركبة من اسمين محمد عمر ومحمد على ونحوهما من افراد المركب المزجى فيجرب فيها ما فيه وهو أربعة أوجه الاول بناء الجزء الاول على الفتح واعراب الجزء الثانى اعراب ما لا ينصرف الثانى أن يضاف صدره الى تجزؤه يعامل التجزؤ بما يقتضيه الحال من صرف وغيره الثالث التزام منع الصرف (٣) في التجزؤ ويعامل الصدر بما يقتضيه الحال من اعراب الا اذا

صلى الله عليه وعلى آله وخواصه من جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين وبارك وسلم ما وحدهم وحدهم من كفر وأسلم من أسلم (أما بعد) فيقول تراب اقدام العلماء الاعلام ونحو يدم طلبة العلم بالمسجد الحرام المستطير من مولاه الاعانة والاحلاص والعقود والفتح القريب عبد الحميد بن محمد على قدس بن عبد القادر الخطيب وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه وغفر له ما جرت به وجناه ورضى عنه وعن والديه ونظر بعين عنايته اليه وجعله قسمافى نعم السعادة ونظمه فى سلك الذين استوحوا الحسنى وزياده وكذلك جميع المسلمين بجاه طه المصطفى آمين ان أربح الاعمال أجرا وأبقاها بين الانام ذكرنا واضوعها في عالم الملكوت نشرا اكتساب العلوم النافعة فى الدنيا والاخرى وان من أفضلهما واعلاها وأجلها وأسناها علم العقائد الدينيه الذى تعرف به الصفات الالهيه فهو أجل الفنون وارفعتها أكمل العلوم وأنفعها وأفضل الصنائع الذهنيه وأجل العبادات الفكرية وان من أبدع ما جع فيه فاعوى وأحاط باطراف المعارف فكان أحسن صنعا الرسالة التى مهتوصل الى ذروة السعادة المهتدى المسماة بكفاية المبتدى التى الفها شخى واستاذى وعزى وملاذى والذى ومحمدى مربى روى وحسدى العالم العلامة والخبر الفهامة الشيخ محمد على القدسى الاصل

الشاه بلفظ أحمد شاه بن محمد بن شاه بن مظفر شاه بفتح الدال من أحمد ومحمد وفتح الراء من مظفر على ما هو مقرر فى امثال هذه الاسماء من المركب المزجى فادعى شخص بحضرة الشاه ان الفتح خطأ وان الصواب اسمكان ما فتح واستند بنطق خطباء الهند بذلك على المناظر الدمايى فلم أدر والله ما اذا أتجيب من دعواه أم من دليله وتقبل الدمايى كلام شارح التسهيل وكلام الرضى فى شرح الكافية وشرحها المسمى بالواقى وغيره المصرح ببناء الصدر على الفتح واعراب التجزؤ اعراب ما لا ينصرف وبين أيضا أنه لو فرض أنه حين وضعه وضعه الواضع ساكن الدال لا ينطق به كذلك لاقضائه الى اختلال ما ذكره أئمة النحو مما ذكر الى زوم الفساد فى الاعلام التى استعملتها العرب عربية كانت أو عجمية فانها حالة الوضع لم تكن معربة واعرابها حالة التركيب بما تقتضيه العوامل مقطوع به من لسان العرب فتعنه باطل والاستناد فى المنع الى كلام بعض النحاة فى قولهم ان الاعلام تصان غير صحيح لانه فى الاعلام التى يجب فيها حكاية أصلها المنقولة هى عنه كالمجل المسمى بهما نحو تأبط شرا و برق نجره وشاب قرناها وكركب من حرقين نحو أنا وأحرف وفعل نحو قد قام فهذه أمثاله لا يتطرق اليها تغيير أصلا عما ثبت قبل التسمية بها قال وهذا لا يرتاب فيه وأطال بما هذا حاصله أقول هذا اذا كان العلم مركبا من اسمين فان ركب من اسم و لقب كسيدى زفذهب جهور البصر بين الى اضافة الاسم الى اللقب وهو كرز فى المثال المذكور وذهب الكوفيون وبعض البصريين الى جواز اتباع الثانى للاول بدلا أو عطف بيان والى القطع الى النصب باضمار فعل والى الرفع باضمار مبتدأ

كافي بحث العلم من الاشعوف وغيره انتهى هذا ما وجدته بخط السيد زين العابدين بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله جل
الليل المدي ناولا هذه الفائدة عن أخيه سيدي العلامة السيد أحمد تلميذ العلامة الشيخ محمد بن سليمان الكردي صاحب
حاشية شرح بافضل لابن حجر الهيتمي (١) وغيره ارحم الله الجميع ونفعنا بهم آمين (قوله فلما ان غر بلبل الاذن والاشارة

ونزيل مكة المشرفة طيب الله ثراه واتفقه برجائه المحققه آمين بجاه الامين فانهم مع اختصارها
حوت من نفائس علم التوحيد ما يخرج به المكاف من رتبة التقليد وجمعت من السير احسن
ما تتجلى به السامع ويطهر له قلب التالى والسامع وأوعت من التصوف ما يتوصل به الى تخلية
الفكر عن الاغيار وتخليته بمشاهدة الملك الغفار مع ترتيب فائق وترصيف رائق ولما كانت
هذه الاوصاف البديع والاسلوب الوسيم الرفيع استخرت الله تعالى مع قلته بضاعتي واقارارى
بعدم أهليتي ان اشرحها وأوضحها فانشرح صدرى لذلك والله أعلم بما هنالك فلما ان
غر بلبل الاذن والاشارة بالحن القبول والباشرة شرعت فى شرح يوضح ألقاظها السنه
وبين مرادها الخفيه ويحل ما فيها من عقد ويمتزجها امتزاج الروح بالجسد ويحقق
مسائلها ويجرد لائلها مع فوائد مستجدات وضوابط محركات اترك فيه الاطناب المل
والايجاز الخلل للعرض على التقريب لفهم مقاصده والحصول على درر فوائده واجيا من الله
تعالى بذلك الاجر والثواب ومستهينابه وملتسما منه التوفيق للصواب ومؤملا العفو
والغفران بدعوة صالح من الاخوان (وسميت ارشاد المهتدى الى شرح كفاية المبتدى) وليعلم
أنى لست فى ذلك الا ناقلا من العبارات التى نطقت بها كتب المتقدمين ومقتطفات من مشارحات
مؤلفات العلماء الراشدين ومقتطفات من بحار علوم أهل السنة أهل الحق والصدق واليقين
ومتطفلا بالدخول على فوائده مصنفا منهم من غير سبق دعوة داع من الطالبين ولست أهلا لذلك
التأليف لكن رجوت من الله بذلك التصنيف ان ينظمنى فى سلك المؤلفين المخلصين الراشدين
وان يحشرنى معهم فى الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فان من
أحب قوموا حشر معهم كما أخبرنا به سيد الاولين والاخرين وأترك الغزو غلبا خوفا من التطويل
وعلى الله سبحانه وتعالى التعويل ثم ما رأيت من صواب فى أى مكان فهو من تحرير الأئمة
أهل هذا الشأن وما رأيت من خطأ فى تخطيط حصل من عقلى القاصر أو وهم صدر من
سوء فهمى الفاتر فالمرجو من اطالع عليه ومد البصر اليه أن يصحح بعد التأمل خلله ويستر
بعد التدبر زلله وان يزيل عثرتي ويتجاوز عن سيئتي فمن طلب عيبا وجد وجد ومن افتقد
زال أخيه بعين الرضا فقد فقد

(الخ) شبه ما يلقى الله تعالى فى قلب المستخير من المعاني التى ينشرح بها الصدر باللبل بجامع حصول الانشراح بكل واستعير اللفظ الدال على المشبه وهو بلبل للمشبه وهو المعانى المذكورة على طريق الاستعارة التصریح بحصة الاصلية وغردت معنى رجوع فى صوته ترشيح لانه من ملاميات المشبه به واضافة بلبل الى الاذن من اضافة الشئ الى ما يدل هو عليه فان البلبل معنى المعانى المذكورة يدل على الاذن وقوله بالحن القبول والباشرة أى بعلا مات حواسها بالحن ترشحا تابا للاستعارة المذكورة وحاصل المعنى أنه لما استخرت الله تعالى انشرح صدرى لذلك فصار ذلك علامة على حصول الاذن من الملك العلام وبشارة بحصول ذلك المرام (قوله فمن طلب عيبا وجد) أى ومن طلب عيبا فى الانسان الذى هو محل الخطا والنسيان

ولست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فبعين الرضا عن كل عيب كليله * كما أن عين السخط تبدي المساويا

فالمرجو انما ض عين السخط عن كفى واسمبال ذيل الراضى الودود الهامى فالسكال محال لغير ذى
الجلال ولم يسل أحد من الخطا الرسول الله أفضل من على الارض خطا هذا وانى فيما يصدر
منى ذوعذر مقبول لان الفكر بغيره مقطوع ومشغول والله أسأل وبنبيه اتوسل ان يعيننى
على الاكمال وان ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم كما نفع بأصله انه ذو الجود والافضال وان يحبه
محمل القبول ويبلغنى بسببه أعظم المأمول * حتى يصير كفاية فى المهمات وعدة أتخصن به

من

واجتهد فى تحصيله وجاهه أى حصله فالاول بتشديد الدال مأخوذ من الاجتهاد فى الامر والثانى بتحقيقها

وسكن للجمع مأخوذ من الوجدان (قوله ومن افتقد زلل أخيه) أى ومن عدم خطأ أخيه المؤمن بسبب نظره اليه بعين الرضا
فقد فقد أى تحقق فقدته لخطئه فالافتقاد عبارة عن عدم نظره الى خطئه وان وجد فقد الاول حرق تحقيق دخلت علمها فاء
الجزء والثانية فعل ماض وسكنت للجمع وبينهما الجنس التام المركب كالا يخفى (قوله ولم يسل أحد من الخطا) أى الزلل

وقوله الارسل الله افضل من على الارض خطاى مشى فبينه وبين ما قبله الجناس التام اه (قوله اقتداء بالقرآن) أى بمنزل القرآن وذلك لان المقتدى به فاعل المقتدى فيه وهو هذا الله سبحانه وتعالى والقرآن مبتدأ فيه ما هو قد ورد ما يجب طلب الاقتداء به سبحانه والتخلق باخلاقه فى الحديث فتخلقوا باخلاق الله أى اتصفوا بصفات تسمى لله وصفاته المثل الأعلى فى صدق العنوان صفاته لانه مخصوص بما يمكنه ولم يمنع منه الشارع كالعلم والحلم وابتداء ذوات البال بالبسملة لا كالتخلق والكبرياء ثم ان القرآن فى الاصل مصدر مرفوع فاعلم شرعا على اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر سورة منه والمجيد هو العظيم أفاده بعض الافاضل (قوله فى ابتدائه بها) أى بحسب الترتيب لا النزول والافاؤه نزولا قوله أقرأ الى قوله ما لم يعلم كما صرح به فى الكشف فى أول سورة المدثر رواية عن الزهري ولا ينافى هذا ما ورد ان أول ما نزل به جبريل بسم الله الرحمن الرحيم لاحتمال ان المراد النزول على آدم لا على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد ان أول ما نزل من الآيات على الاطلاق هو آية أقرأ فى أول ما نزل بعد فترة الوحي (هـ) أول المدثر وان أول ما نزل من السور

التامة الفاتحة ومنها يجمع

بين الروايات المتعارضة

ظاهر افاده بعض الافاضل

(قوله كسائر الكتب)

راجع لقوله ابتدائه أى باقى

الكتب كالقرآن فى البدء

بالبسملة لاقوله اقتداء

لان شرع من قبله ليس

شرعا لنا وان ورد فى

شرعنا ما يقرره على الراجح

بسم الله الرحمن الرحيم

فى مذهبننا لكن الظاهر

ان الكتب غير القرآن

مبدوءة بالبسملة نزولا

لما اشتهر من كون

التوراة نزلت على موسى

عليه الصلاة والسلام

جملة واحدة مرتبة بخلاف

القرآن فانه نزل غير مرتب

من جميع المحن والنائبات وقرىبا كتب به مواهبه البهية وسوايخ نعمه العلية انه خير مأمول وأكرم مسئول وان يجعله خالصا لوجهه الكريم ومو جباللغز بجنت النعيم وسببا للنظر الى وجهه المصون فى الدار الآخرة لا كون عن قال تعالى فيهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فهو وحسى ونعم الوكيل وكفى فىنا نعم الكفيل ولا حول ولا قوة الا بالله لمجأ كل منيب وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وهما أنابعون الرب الودود أسرع فى المقصود فاقول وبالله ألوذ واستدفع المكروه وأسأله ان يبيض وجهى يوم تبيض الوجوه وأسأله ان يستعين على سألوك سبيل الرشاد فهو المستعان به لبلوغ المراد راجيا استجابة مادعوت به متاسيا بسيدنا موسى السكيم وابراهيم الخليل بما حكاه الله تعالى عنهم فى محكم التنزيل رب أشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى رب هب لى حكما والحقنى بال صالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين قال شيخى والذى المصنف رحمه الله تعالى وادام استجمام من الرضوان على ضريحه والى (بسم الله الرحمن الرحيم) أى أول ما مستعينا باسم الله تعالى وأبتدأ رحمه الله تعالى به اقتداء بالقرآن المجيد فى ابتدائه بها كسائر الكتب المنزلة من السماء كما يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب قال الجلال السيوطى رحمه الله تعالى نقلا عن الشيخ أبى بكر التونسى أجمع علماء كل ملة ان الله تعالى افتتح كل كتاب بيسم الله الرحمن الرحيم وأنزلها على آدم عليه السلام ولذلك جرى بعضهم على أنما ليست من خصوصيات هذه الامة ويبدل له أيضا ما فى سورة النمل من قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام فى كتابه الذى أرسله لبلقيس انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم والمختص بهذه الامة انما هو اللفظ العربى على هذا الترتيب وعلى هذا يحمل قول من قال انها من خصوصيات هذه الامة وعملا بقوله

بحسب الوقائع وانما بدى بالبسملة بعد ترتيبه فيكون التشبيه فى مطلق البدء بالبسملة بقطع النظر عن كونه بحسب النزول أو بحسب الترتيب (قوله والمختص بهذه الامة الخ) أى وامامانى كتاب سليمان فليس عربى على هذا الترتيب بل اللفظ العربى بهذا الترتيب حكاية عنه وكذا قوله عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب أى ان كل كتاب مبدوء بها أعظم من أن تكون باللفظ العربى على هذا الترتيب كفى ببسملة القرآن أو بغيره كفى بقية الكتب ثم ان كان المراد ان ببسملة بقية الكتب نزلت عربية الا انها على غير هذا الترتيب كان الامر ظاهرا وان كان المراد انها نزلت غير عربية كان مخالفا لما ورد من ان كل كتاب نزل من السماء فهو عربى الا ان كل شىء عربى بلسان قومه الا ان يجاب بأن قوله والمختص بهذه الامة انما هو اللفظ العربى الخ معناه العربى المستمر عربىته فتدبر أفاده بعض الافاضل (قوله وعملا) انما سبب بالعمل هنا ونحوه بالاقتداء لتضمن الخبر الامر بخلاف القرآن فانه لم يتضمنه كضمن الخبر (قوله بقوله) أى بالازم مفهوما قوله لان قوله كل أمر الخ فهو أقطع مفهوما ان كل أمر بدئى فيه بذلك فهو غير أقطع وهذا يلزم منه طلب البدء بهذا لثبوت مكانة قال ابدا بالبسملة فى كل أمر ذى بال والضمير راجع الى النبى

صلى الله عليه وسلم المدلول عليه بالجملة بعده فهو معلوم من المقام على حد قوله تعالى حتى توارث بالحجاب أى الشمس (قوله كل) اضافته الى امر على معنى اللام وان لم يصح التلظي بالعدم صفة من أوفى قال في الخلاصة وانؤمن أوفى اذا * لم يصلح الا ذلك واللام خذا لما سوى ذينك (قوله أمر) اعلم ان للامر خمسة معان الاول الشأن ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمر ديننا هذا ما ليس منه فهو رد والثاني الرأى ومنه قوله تعالى وما أمر فرعون برشد والناس الثالثل الطلب وهو اقتضاء فعل غير كلف أو كلف مدلول عليه بكف ونكف وكع وذروا وترك وجع هذا أو امر وجع ذلك أمور والمراد هنا الفعل وهو حركة البدن الشاملة للأقوال دون التروك اذ البسطة لا تطلب في الترك كترك المعاصي والرابع العذاب ومنه قوله تعالى لما جاء أمر ربك والخامس القيامة ومنه قوله تعالى أتى أمر الله وقد نظمت هذه المعاني على هذا الترتيب فقلت معاني الامر شأن ثم رأى * كذا تطلب عذاب والقيامة (قوله ذي بال) أى صاحب حال فهو حامل لفظا مشتق تأويلا ولذلك صح الوصف به وانما عبر بذي دون صاحب لان الوصف بذي أشرف (٦) لاقتضاها تعظيم الموصوف به او المضاف اليها بخلاف صاحب ومن ثم قال تعالى في

معرض مدح يؤنس صلى الله عليه وسلم حيث وصفه في مقام ذكر الانبياء ومدحهم ذا النون وفي معرض النهي عن التشبه به كصاحب الحوت فاستدعاء ذي لتعظيم الموصوف به ان الاول في المدح والثاني في النهي واستدعاءها لتعظيم المضاف اليها ان النون ليكون جعل فاتحة سورة أنفسهم وأشرف من لفظ الحوت والبال يطلق على معان كافي القاموس منها الحال والحوت العظيم والقلب والخاطر ورعاء العيش والجرباب ووعاء الطيب والمختار والمراد هنا الاول وهو الحال أى ذى حال يستمر به شرعا

صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع أى قليل البركة فهو وان تم حسالا يتم معنى ثم لا يخفى أنه ينبغي لكل شارح في فن أن يتكلم على البسطة بطرف يناسب الفن المشروع فيه وفاء بحق البسطة وبحق الفن المشروع فيه والشروع الاثن في فن التوحيد فينبغي أن تتكلم عليها بطرف يناسبه فنقول يتعلق بالبسطة أربعة مباحث (الاول) في الباء اعلم أنه قد اشترى الباء حرف جر أصلى على الراجح ومتعلقاتها محذوف تقديره أو لى أو ابتدئ مثلاً وهو ممان أفعال العباد وهي اما اضطرارية أو اختيارية أما الاضطرارية فلا خلاف في أن الخالق طاهو الله سبحانه وتعالى واما الاختيارية فذهب أهل السنة أن الخالق لها هو الله وليس للعباد الكسب ومذهب الجبرية أن العبد مجبور وأى لا اختيار له في صدور أفعاله عنه فهو كرسنة معلقة تقلبها الريح مميذا وشمالا وبنوعا على ذلك أن التعذيب ظلم وهو ظاهر البطلان وذلك للفرق الظاهر بين حركتي الباطش والمرتعش ومذهب المعتزلة ان العباد موجدون لأفعالهم مخترعون لها على سبيل التأثير وذلك بقدرته خلقها الله فيهم واجترأ المتأخرون منهم على ان سمو العبد خالقاً على الحقيقة ومذهبهم هذا باطل لا مورد متعددة منها انه قد قام البرهان على وجوب الوحدةانية له تعالى في الذات والصفات والأفعال وأقوى دليل من السمع قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وسيأتى الكلام على ذلك مفصلاً ان شاء الله تعالى ومعنى الباء الاستعانة كما قدرنا قال الولي العراقي رحمه الله تعالى في الاتصاف من الكشاف ان معنى باء الاستعانة اعتراف في أول فعله انه جار على يديه تعالى وان وجود فعله بقدرته الله وإيجاده لا بقوله تسليماً لله من أول الامر والخشوع لا يستطيع هذا النزغات الشيطان الاعتزالية التي هي ادعاء ان العباد موجدون لأفعالهم مخترعون لها على سبيل التأثير فعمل الباء للاستعانة فيه رد على الزنخري ومن تبعه من المعتزلة القائلين بان العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية وليست شعري ما يصنع

وقيل القلب على أن المراد قلب متعاطى ذلك الامر فتكون الاضافة لادنى ملاسمة أى كل أمر مهم قلب بقوله متعاطيه هو يشغله وقد نظمت المعاني المذكورة مع بيان أن المراد هنا الحال فقلت معاني البال في القاموس وافت * بمعنى الحال والحوت العظيم وقلب خاطر ورعاء عيش * جراب مع وعاء الطبيب الفخيم وأول هذه تفسير ما جاء * معن طه لبسطة الرحيم واعلم ان تنوين بال للتعظيم على حد قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى أى سلام عظيم فخرج الحقير كنقل التقديم فلا تطلب له البسطة ففيه تخفيف على العباد ووصون لاسمه تعالى عن الاقتران بالحقرات (قوله لا يبدأ) صفة ثانية لا من باب النعت بالجملة بعد النعت بالمفرد وهو أحسن من عكسه (قوله فيه) أى بسببه وفائدة الايتان بنى الدالة على السببية مع صحة تركها افادة ان المطلوب كون الامر ذى البال سببا باعتداله على التسمية في ابتدائه لا مطلق وقوع التسمية في ابتدائه ولو بسبب آخر بحيث يكون هو غير منظور اليه عند التسمية والجار والمجرور نائب فاعل يبدأ لكن الاحسن انه ضمير مستتر عائد على الامر لجر يانه على الأصل من نيابة المفعول به

بقوله تعالى وإياك نستعين إذا مراد ما نطلب المعونة في جميع الأمور إلا بالله فتوجيه ترجيح بآء
المصاحبة وعدم ترجيح بآء الاستعانة غفلة عن هذه الدسيسة الاعتزالية إلى آخر ما قال فانظره
ترالجيب ثم إن في الباء إشارة إلى وحدته تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله بل وإلى جميع العقائد إذ
معناها الإشاري بي كان ما كان وبني يكون ما يكون وبيان ذلك كما سيأتي بسطه عند ذكر
الكتب أن الله سبحانه وتعالى جعل معاني الكتب المنزلة في القرآن وجعل معاني القرآن في
الغائبة يعرف ذلك ذوقاً من عرف حقيقة معانيها ومعاني الغائبة في البسطة ومعنى البسطة مفهوم
إشارة واجمالاً من الباء والمعنى بي كان ما كان وبني يكون ما يكون وحيث أن يكون في الباء إشارة
إلى جميع العقائد لأن المراد بي وجود ما وجد وبني يكون كذلك الأمن اتصف
بصفات الكمال وتزعم عن صفات النقصان ومعنى الباء الإشاري في نقطتها المشيرة إلى توحده تعالى
وانفراده بالالوهية والتدبير سبحانه وتعالى فهي تشير إلى أن الله تعالى نقطة الوجود المستند
منه كل موجود واعلم أن المراد بالنقطة كما قاله الباجوري وغيره أول نقطة تنزل من القلم الذي
يستخدمها الخط لا النقطة التي تحت الباء خالفاً لنزولهم * (المبحث الثاني) * في الاسم وهو
مادل على مسمى وهل هو عين المسمى أو غيره بخلاف والتحقيق أنه إن أريد من الاسم اللفظ فهو
غير مسماه قطعاً وإن أريد منه ما يفهم منه فهو عينه قطعاً وبذلك يرجع الخلاف لفظياً
المبحث الثالث في لفظ الجلالة وهو علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الهامد
وهو أعظم أسمائه تعالى لجمعه حقائق الأسماء كلها وأوله للخاص الأمر بالاستعانة به دون غيره
من الأسماء فإن الطرق التي يأتي منها الشيطان غير معينة فأمرنا بالاستعانة بالاسم الجامع فكل
طريق جاء منها يمجده اسم الله تعالى مانعاً له من الوصول إليها ثم إن أكثر أهل العلم على أنه اسم
الله الأعظم لأنه الجامع لصفات الكمال ومعنى كونه أعظم إما كثرة الثواب عليه فقد نقل عن
منايخ الصوفية أنه لا ذكر فوق الذكر به لقوله تعالى لنبيه قل الله ثم ذرهم في خوضهم وأجابه
الداعي عاجلاً لقوله صلى الله عليه وسلم في شأنه إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى وإنما تتخلف
الاجابة لعدم اجتماع شروط الدعاء التي أولها الأكل من الحلال وآخرها الإخلاص
المبحث الرابع في الرحمن الرحيم ومعنى الأول المنعم بحلائل النعم والثاني المنعم بدقائقها
وحيث في هاتين الصفقتين أدلة سائر العقائد لأن من جملة أنعامه تعالى أنزاله القرآن المجيد
وهو دليل السمع والبصر والكلام ومن جملة أنعامه إيجاده الخلائق وتسخير بعض الأشياء لبعض
وهو دليل سائر الصفات ومن جملة أنعامه تعالى إرسال الرسل وتأييدهم بالمجزة وهو يستلزم
صدقهم وإذا ثبت صدقهم فمن جملة أخبارهم أنهم معصومون مبالغون جائر في حقهم كل عالم
ينقص وكلما ثبت شيء استحتم ضده والسمعيات ثبتت بأخبارهم وبالقرآن المجيد أيضاً والكلام
على البسطة قد شاع وذاع وملا الأسماع وقد جعلنا في التكلم عليها وعلى المبادئ العشرة من
هذا الفن وريقات جعلناها كالمقدمة لهذا الكتاب فهي توضح ما هنا فانظرها تستفيد نفائس
مستجدات تطرب الألباب ولما ابتدأ رحمه الله تعالى أولاً بالبسطة ابتداءً حقيقياً ابتدأ ثانياً
بالمجدة ابتداءً إضافياً اقتداءً بالقرآن المجيد وعلا بقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ
فيه بالمحمد لله فهو واقطع وامتنالاً لقوله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يحب أن يحمد وقوله
إن الله يحب الحمد يحمد به ليثيب حامده وجعل الحمد لنفسه ذكر أول عبادته خرافاً قال (الحمد لله)
وأثره على الشكر اقتداءً بالكتاب العزيز أيضاً ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لم

الحمد لله

يحمدوه والحمد معناه التعوي الثناء الجميل لا جل جميل اختيارى سواء كان في مقابلة نعمة أم لا
ومعناه العرفي فعل ينشئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره والشكر لغة هو الحمد
العرفي وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لا جل له فان قلت لم أردف البسملة
بالحمد لانه لم يقتصر على البسملة اكتفاء بما تضمنته من الثناء على الله بانه لا يتم الفعل الا بمعوقة
اسمه فالبسملة حمد اذ هو الثناء وهي تدل عليه قلت انما اتبعها بما لان مقتصر عليه الاسمي حامدا
عرفا اذ لا يحصل العمل بما في الاحاديث الواردة في طلب الحمد الا ان أطلق عليه العرف انه حمد
وموافقة لفظ الحديث مطلوبه فجمع رحمه الله تعالى بين الابتداء من عملا بالروايتين وإشارة الى
انه لا تعارض بينهما اذ الابتداء نوعان حقيقي وهو الابتداء بما تقدم أمام المقصود ونسبة شئ
واضافي وهو الابتداء بما تقدم أمام المقصود وان سببه شئ فالحقيقي حصل بالبسملة والاضافي
حصل بالمجدة والكلام على الحمد كثير وفي هذا القدر كفاية (المتوحد) صفة للفظ الجلالة أى
المتصف بعدم التعدد والتركب (في ذاته وصفاته وأفعاله) ولا يخفى ما في تصديره رحمه الله
تعالى الرسالة بذكر التوحيد الخ من براعة الاستهلال وهي أن يأتي المتكلم في أول كلامه بما
يشعر بمقصوده في ذلك اشعار بان هذه الرسالة في علم التوحيد الذي يبحث فيه عن وحدانيته
تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله ولما حمد الله تعالى أداء لبعض ما يجب له تعالى اجالا وكان
صلى الله عليه وسلم هو الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي أعظمها
الهداية للإسلام انما هي ببركته وعلى يديه أتبع ذلك بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
فقال (والصلاة والسلام) اداء لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم وامتنالا لقوله تعالى يا أيها الذين
آمَنُوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولما قام على ذلك نقلا وعلا من البرهان أمانة لا نقوله تعالى
ورفعنا لك ذكرك أى لا ذكرا لا وتذكر معى اذ المراد من هذا ان المولى سبحانه وتعالى اذ ذكر
بمجرد الاسم كذلك النبي صلى الله عليه وسلم كلاله الا الله محمد رسول الله واذا ذكر بمحمد
فالناسب أن يذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة والسلام عليه كالحمد لله والصلاة والسلام
على رسول الله وكما فعل المصنف رحمه الله تعالى وأما عقلا فلان المصطفى هو الذى علمنا شكر المنعم
وكان سببا في كمال هذا النوع الانساني فاستوجب قرن شكره بشكر المنعم عملا بالحديث
القدسي عيسى لم تشكرنى اذ لم تشكر من أجزيت النعمة على يديه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم
الواسطة العظمى لنا في كل نعمة بل هو أصل اليجاد لكل مخلوق آدم وغيره لان نوره الشريف
أول مخلوق على الاطلاق كما في حديث جابر ثم خلق منه الكائنات كما قال البارئ جل شأنه لولاك
لولاك أى بمحمد لما خلقت الافلاك واغتنما للثواب الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى
على في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم
كل كلام لا يذكر الله فيه فيمسيء أبوه بالصلاة على فهو اقطع محقوق من كل بركة ولا يخفى أن
الصلاة معناها كما اختاره ابن هشام رحمه الله تعالى في معنيها وهو التحقيق العطف بفتح العين
وهو من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم ومن غيره تعالى من ملك وانس وغيرهما ولو جروا وشجروا
ومدروا الدعاء الشامل للاستغفار وغيره والسلام معناه التحية اللائقة به صلى الله عليه وسلم من
الله تعالى بحسب ما عنده بأن يسمعه كلامه القديم الدال على رفعة مقامه العظيم والكلام على
الصلاة والسلام وعلى فضلها كثيرا مشهور فلا يحتاج الى تسطير (على سيدنا) أى معشر المخلوقات
من انس وجن وملك وغيرهم والسيد من ساد في قومه ببعض أسباب السيادة أو كلها وهي عشرة

المتوحد في ذاته وصفاته
وأفعاله والصلاة والسلام
على سيدنا

على ما قيل

وأَسباب السيادة قبل عشر * سخاء ثم تأدية الأمانة

كذا صبر وعلم ثم حلم * وصدق والتواضع والحيانة

وعقل والعفاف فثلاث عشر * ورأس الأمر في الكل الديانة

ولا يخفاء أن هذه الأوصاف جمعت فيه صلى الله عليه وسلم وإنما أتى المصنف رحمه الله تعالى بقوله سيدنا أشعاراً بجواز إطلاق السيد على غيره تعالى فهو وارد في الكتاب والسنة فمن الأول قوله تعالى وسيداً وحيداً ورأى من الثاني قوله صلى الله عليه وسلم قوموا السيدكم وقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأما حديث السيد الله فغناه السيد بالسيادة المطلقة لله ومراعاة للأدب وعمل بالفضل لأن الأولى والأكمل أن يأتي الشخص بلفظ السيادة ولو في الحديث الوارد عنه صلى الله عليه وسلم وإن لم يذكر فيه كقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وهذا هو الرابع ثم أبدل المصنف رحمه الله تعالى من سيدنا فقال (محمد) هو أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم بالنسبة لاهل الأرض والسماء على الصحيح لا قترانه مع اسم الله في كلمة التوحيد ولأنه مكتوب على أرق أشجار الجنة وعلى دائرة العرش ولما ورد أن الله خلق النور لمحمد وسماه محمداً ويسن التسمية بمحمد محبة فيه صلى الله عليه وسلم وينبغي إكرام من اسمه محمد تعظيمه صلى الله عليه وسلم (و) الصلاة والسلام (على) جميع (أخوانه) أي المشاركين له صلى الله عليه وسلم في النبوة ولذا بينهم رحمه الله تعالى بقوله (من الأنبياء) جمع نبي وعرف بأنه إنسان ذكر من بني آدم سلم عن منفرطياً أوحى إليه بشرع يعمل به وإن لم يؤمر بتبليغه وأما الرسول فيعرف بما ذكرنا. لكن مع التقييد بقولنا وأمر بتبليغه وإنما أتى رحمه الله تعالى بالصلاة والسلام على الأنبياء أمثلة الألامر نبينا صلى الله عليه وسلم أمر بدينهم ما علمهم ذلك وأولم يذكروا في نحو قوله صلى الله عليه وسلم صلوا على النبيين إذا ذكرتموهم فأنهم بعثوا كما بعثت رواه ابن عساکر وقوله إذا ذكرتموهم هذا ليس بقيد بليل الأحاديث بعده فأنهم لم يقيده في ورد الصغاف في الصلاة على المصطفى قال الحافظ أبو موسى المديني باغنى باسناد عن بعض السلف أنه رأى آدم صلى الله عليه وسلم كأنه يشكو صلاة بنبيه عليه وأخرج ابن أبي عاصم باسناد صحيح عن أبي طلحة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فأنتم أنا أحدهم أه وفي روح البيان عند قوله تعالى وسلام على المرسلين وفي الحديث إذا صليتم على فمحمداً وأي للآل والأصحاب قال في المقاصد الحسنة لم أقف عليه بهذا اللفظ ويمكن أن يكون بمعنى صلوا على وعلى أنبياء الله فإن الله بعثهم كما بعثني أه وفي الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني قال الحفني عليه قوله على أنبياء الله الخ أي ولا تقتصروا على الصلاة على لكوني نبيكم وأفضلهم وفي الجامع الصغير أيضاً عنه عليه الصلاة والسلام صلوا على النبيين إذا ذكرتموه فأنهم قد بعثوا كما بعثت قال المناوي رحمه الله تعالى في شرحه عليه في هذا الحديث ومقابله مشروعية الصلاة على الأنبياء استعقالاتاً والحق بهم الملائكة لمشاركتهم في العصمة وحكمة مشروعية الصلاة عليهم أنهم لمسا بنوا أعراسهم فيه أي بسبب الله تعالى لأعدائه فنالوا منهم وسبوهم أعطاهم الله الصلاة عليهم وجعل لهم أطيب الثناء في السماء والأرض وأخلصهم بخالصة ذكرى الدار فالصلاة عليهم مندوبة لا واجبة بخلاف الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم إذ لم ينقل أن الأمم السابقة كان يجب عليهم الصلاة على أنبيائهم كذا بحسبه العسقلاني أه (و) الصلاة والسلام على (أصحابه) هم جمع صاحب بمعنى العجابي

محمد وعلى أخوانه من
الأنبياء وأصحابه

وآله أما بعد — قد فهمه
رسالة قلبه إلى المباني
لكونها غزيرة المعاني
لأنها اشتملت على
الحسنيين عقيدة وعلى
السمعيات المفيدة وعلى
فوائد آخر حريية بأن
تحتفظ وتدخر
~~~~~  
(قوله وهو من اجتمع  
بيننا صلى الله عليه وسلم  
الخ) فيدخل في العماني  
على هذا التعريف ابن  
أم مكتوم ونحوه من  
العميان وكنيت أمه به  
لكتم بصره واسمه عبد  
الله أحد المؤمنين له صلى  
الله عليه وسلم ويدخل  
الصبيان كعبد الله بن  
الحريث الذي حنكه  
صلى الله عليه وسلم  
وكذا من مسح وجهه  
كعبد الله بن ثعلبة أو  
نال في حجره كان أم قيس  
أوراة في مهده كعبد بن  
أبي بكر الصديق ويدخل  
عيسى والخضر والياس  
عليهم وعلى نبينا الصلاة  
والسلام وتدخل الملائكة  
الذين اجتمعوا به صلى الله  
عليه وسلم في الأرض  
فعيسى عليه الصلاة  
والسلام آخر الحباية من  
البشر الظاهرين وفيه  
بعض رفيع قال لنا عماني  
أفضل سبل من أبي بكر  
الصديق وذلك لانتظام  
النبوة إلى العتبة وان

وهو من اجتمع بيننا صلى الله عليه وسلم مؤمن به بعد نبوته في حال حياة كل اجتماع متعارفان بأن  
يكون في الأرض على العادة بخلاف ما يكون في السماء وبين السماء والأرض وان لم يره أو لم يرو  
عنه شيئا ولم يميز على الصحيح وأما قولهم ومات على الإسلام فهو شرط لدوام العتبة لا لاصلها وان ارتد  
والعباد بالله تعالى ومات مرتد انتقضت صحبته كعبد الله بن خطل وأما من عاد إلى الإيمان كعبد  
الله بن أبي سرح فتنعوله العتبة لكن مجردة عن الثواب وفائدة عودها التسمية والكفاءة فيسمى  
صحابيا ويكون كفواً للبنت العماني (و الصلاة والسلام على آله) هم في مقام الدعاء كما هنا  
كل مؤمن ولو عاصيا لأن العاصي أشد احتياجا للدعاء من غيره وفي مقام المدح كل مؤمن تقي  
أخذنا ما ورد آل محمد كل تقي وان كان ضعيفا وأما أنجد كل تقي فلم يرد في مقام الزكاة بتواهم  
وبنو المطلب عندنا معاشر الشافعية فتفصل أنهم مختلفون باختلاف المقامات وانما قدم رجحه الله  
لفظ أصحابه على لفظ آله على خلاف المتواتر مراعاة للصحح ولأن جلة العجب أفضل من جلة  
الآل إذ فهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال ابن جرير رحمه الله تعالى في شرح المنهاج وأصحابه  
صلى الله عليه وسلم أفضل من آل لأصحية لهم والنظر لما فهم من البضعة الكريمة انما يقتضي  
الشرف من حيث الذات وكلامنا في وصف يقتضي كثرة السجود والمعارف اهـ ولما أراد  
الانتقال من البسملة والمجدة والصلاة والسلام على من ذكر إلى المقصود من جمع هذا الكتاب  
أقرب بالحكمة المسماة بفصل الخطاب التي يؤتى بها الانتقال من اسلوب إلى آخر اقتداه به صلى  
الله عليه وسلم فإنه كان يأتي بها في خطبه ومراسلاته لذلك كما ثبت في الأحاديث الصحيحة ففي  
الحديث الصحيح في كتاب هرقل أما بعد فاني أدعوك بدعاية الإسلام اسلم تسلم الحديث فقال  
(أما بعد) أي مهما يكن من شيء بعد البسملة والمجدة والصلاة والسلام على من ذكر (فهذه)  
المؤلفة الحاضرة في الذهن (رسالة) وهي ما شتمل على مسائل قليلة من فن واحد فيكون قوله  
رحمه الله تعالى (قليلة المباني) أي الحروف صفة كاشفة ولما كان ما ذكر يوهم انها قليلة  
العلم والمعاني استدرك رحمه الله تعالى عليه برفع هذا الإيهام بقوله (لأنها غزيرة) أي كثيرة  
(المعاني) وذلك (لأنها اشتملت على الحسنيين عقيدة) أي معتقدة فعملية بمعنى مقتعلة أي مما يجب  
على كل مكلف اعتقاده وهي محتوية على بيان ما يجب لذات الله تعالى وما يستحيل عليه تعالى وما  
يجوز على مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام وعلى البراهين القطعية العقلية والعقلية  
التي يخرج بها المكلف من رتبة التقليد إلى نور التحقيق حتى لا يكون في إيمانه خلاف (و) لأنها  
اشتملت (على السمعيات) أي التي تتوقف على سماع ونقل عما ليس للعقل فيه مجال (المفيدة)  
للمكلف باعتقادها فائدة يسلم بها من موارد الجهل ويكرعها من موارد الفضل (و) لأنها  
اشتملت (على فوائد) جمع فائدة وهي في الاصل ما استفادته الشخص من خيرات الدنيا والآخرة  
والمراد بها هنا خصوص المسائل العلمية كذكر الحكم العقلي وأقسامه والرد على أهل الضلال  
ونسبة من فن التصوف الذي هو حياة النفوس كما سترى ذلك ان شاء الله تعالى وقوله رحمه الله  
تعالى (آخر) صفة لفوائد (حرية) أي حقيقة (بأن تحتفظ) أي بأن يحفظها المكلف  
(وتدخر) له في الدنيا والآخرة ليردها على أهل الزبغ والضلال ويرتقي بها إلى أعلا ذروة  
الآيمان وترتفع رتبته عند الكبير المتعال فينال بذلك منازل أهل السعادة والعرفان فهو أعنى  
لفظ تدخر بالبال المهمة فيها على ما قيل والافاضح ان ما في الدنيا بالمهمة ومنه قوله  
تعالى وما تدخرن في بيوتكم وما في الآخرة بالمعجزة ومنه اللهم اجعله فرط الابوية وسلفا وذخرا



الفقير محمد علي الأشعري الشافعي (١٢) القدسي المكي ﷺ تعالى وإن الناس من المرسلين وأما الخضر فقيل ولي وقيل نبى

وقيل رسول وخبر الامور  
أوساطها أى انه نبى  
وهذا هو الاصح كما حقه  
العلماء الاعلام ومنهم  
ابن حجر الهيتمي في فتاويه  
الحديثية رحمه العالم  
ويخرج بقولنا في حال  
حياة كل من اجتمع به  
بعد موته ولو قبل دفنه  
ولو شاء الله فلا يسي  
صحابيا تكون بلد بن  
خالد الهذلي فانه حضر  
الصلاة عليه وراه معجبي  
وشهد دفنه ويخرج  
به أيضا الاولياء الذين  
اجتمعوا به بعد موته  
فليسوا بحياة واعلم ان  
عدد الصحابة الذين توفي  
عنهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهم احياء  
مائة الف صحابي وأربعة  
وعشرون الف غرضى الله  
عنهم اربعين كعدد  
الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وان عددا الاولياء  
في كل عصر كذلك افاده  
في الدر المنثور وغيره ثم  
اعلم انه يعرف كون  
الشخص صحابيا بالتواتر  
كالعشرة المبشرة بالجنة  
والاستفاضة والشهرة  
كعكاشة بن محصن رضى  
الله عنه أو باخبار بعض  
الصحابة المعروفين كحجة  
ابن حجة الدوسي الذي  
مات باصمهان مبطونا

بالوصف الذاتي له وان باخ النهاية في القرب كالانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال تعالى حكاية  
عن موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم رب انى لما انزلت الى من خير فقير فقال (الفقير)  
الى الله تعالى أى كثير الاحتياج اليه تعالى ان جعل صيغة مبالغة أو دأبه ان جعل صفة مشبهة  
وهذا أحسن وأما الأول ففيه شئ لان المصنف رحمه الله تعالى وغيره دائم الاحتياج لانعام ربه  
لا كثيره المفيد انه قد لا يحتاج اليه فان قلت لم عبر بالفقير دون المقتدر مع انه أبلغ قلت تأسي بقوله  
تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله وقوله والله الغنى وأنتم الفقراء وأعلم أن الفقر كما في حدائق  
الحقائق ثلاثة أقسام أولها فقر الخلق الى الحق وهو فقر عام بالحقيقة شامل لكل مخلوق والثاني  
فقر العوام وهو عدم المال وهذا الفقير يستغنى بالمال والثالث فقر النفس وهذا الفقير  
لا يغنيه شئ وهو الفقر الذي تعوذ منه صلى الله عليه وسلم وأشار اليه بقوله لو ان لابن آدم واديين  
من ذهب لا يبتغى ثالثهما اه والفقر الصابر هو الشاكر له به على اختيار الفقر له السكائم لفقره  
الذي يخاف على زوال نعمة الفقر كما يخاف الغنى على زوال نعمة الغنى وصح عنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال الفقر غفري (محمد علي) ابن عبد القادر زاهد الخطيب ابن عبد الله الخطيب ولا يخفى ان  
ما بين العلى وعلى من المحسنات البديعية الجناس التام (الأشعري) أى اعتقادا (الشافعي) أى  
منهجا (القدسي) أى بالمدام مولدا واعلم أن القدسي نسبة الى قدس بضمين بلدة مشهورة بارض  
الجوارقيل انما سميت بذلك لانه نزل بها ولي من أولياء الله تعالى شريف من اشراف القدس أعنى  
بيت المقدس فكان يرشد الناس فيها فسميت باسم بلده وتصرفوا في الاسم وكان سميدي  
العارف بالله والدال على مولاه ذو السمكات الباهرة والفيوضات الظاهرة العلامة السيد شيخ  
ابن أجد بافقيه بالعلوي المدفون بسر بابار رحمه الله تعالى ونفعنا به وبسراره آمين يجب هذه البلدة  
كثيرا وقد اتشد في مدحها اشعارا ليس هذا محل بسطها (المكي) أى منزلا واقامة ومجاورة و وفاة  
فانه رحمه الله تعالى نزل بها أو أقام وجاور بها العبادة الحى القيوم واستفادة وافادة العلوم قريبا من  
ثلاثين سنة حتى توفاه الله تعالى فيها وحاصل ما يتعلق بترجته أنه رحمه الله تعالى ولد ببلده قدس  
ونشأ فيها في جزء الدهر وقرأ القرآن الذي نزل روح القدس فلما ترعرع وغما وحفظ جملة من  
المتون ونال شيئا من العلوم ارتحل الى مكة وعمره اذ ذاك قريب من عشرين سنة لاداء المناسك  
وزيارة المصطفى صاحب السر المكتوم وأصحابه الكرام وما ثمرة الفخام فلما أدى جميع ما ذكر  
على الوجه الاتم قصد الجوارقة والاقامة بمكة حرم الله المعظم ففسر الله تعالى له أسماها فأقام قريبا  
من ثلاثين سنة الى ان توفاه الله بها وجل قصده بل كله بالاقامة في هذا الحرم المنيف الاحتماد  
في تحصيل العلم الشريف فبذل جهده فيه واجتهد غاية الاجتهاد حتى استفاد العلوم النافعة وأفاد  
وكان قد أدرك الافاضل الاعلام المعروفين بحلالة القدرين الانام من لسان الدهر لانواع  
فضائلهم على مدى الازمان راوى منهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي والعلامة الشيخ  
يوسف السنبلاوي والعلامة الشيخ أحمد النجراوى رحمه الله تعالى ونفعنا بهم آمين بجاه الامين  
وغيرهم من الامائل الاعيان من ذوى الحكالات والعرفان وتلقى عنهم ما تيسر من العلوم  
وصاريا خدما لها بالمتطوق والمفهوم الا ان أكثر تخصصه كان مع الملازمة الى وفاته على استاذنا  
استاذ الاستاذة محط رحال الجهادية شيخ الاسلام والسند الامام العلى الهمة العظيم الشأن

الحبر

فشهد له أبو موسى الأشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم أو بعد ثقات التابعين له في الصحابة أو باخباره

عن نفسه أنه صحابي اذا كانت دعواه تدخل تحت الامكان وكان ثقة أمينا مقبول القول اه

الحبر الذي لم يسمع بمثله الزمان سيدنا ومولانا وبركتنا الاستاذ السيد أحمد بن زيني دحلان رحمه الله تعالى ونفعنا به بجاه جده سيد ولد عدنان ثم في مدة قريبة ظهرت عليه آية العجابه فلا والله تعالى من نفائس العلوم وطابه فدرس وقصدته الطلبة من البلاد القريبة والبعيدة والف التأليف الجامعة المفيدة منها هذه الرسالة التي تلوح عليها الزوار الجلاله ومن تمام اخلاصه لله في هذه الرسالة البدعة النظام انه بعد وفاته بتسع سنين في سنة اثنين بعد الثلاثمائة والالف من هجرته عليه الصلاة والسلام حصل حريق في الدار التي كنت بها الكائنة بباب السلام الصغير فحرق جميع ما في الدار من الامتعة والكتب وغيرهما فخرج من الكتب الا هذه الرسالة مع جملة أوراق وما ذلك الا باخلاصه لله فيها وكرامة المصطفى المختار فالذين أخذوا عنه العلوم عدد كثير ومن جملتهم العبد الحقير فاني قرأت عليه قبل وفاته بنحو سنة شرح الغاية المعروف بفتح القريب وشرح الاحرومية وغيرهما من الكتب المستحسنة مع أخرى وشقيقي المرحوم بكرم الغفور محمد نور رحمه الله بالرحمة والرضوان وأدخله اعلى فراديس الجنان ولم يزل الوالد المترحم له رحمه الله تعالى ملازما للتعليم والتعلم الى ان انتقل الى رحمة الرحمن الرحيم وذلك ليلة الجمعة ليلة الثالث والعشرين من ذي القعدة الذي هو أول الثلاثة اشهر الحرم المتواليه سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف من هجرة طه ذوى المناقب العالية ودفن ضوئها بعد ان صلى عليه بالمسجد الحرام بمحفل عظيم من الانام تلقاء قبة سيدتنا خديجة الكبرى زوجة نبينا بدر التمام عليه وعلى سائر الانبياء والاول والوصح الصلاة والسلام فهو في جماها وحوارها آتية الله تعالى وسعاه والمسلمين وابل رحمة وأسكنه من فضله فراديس جنته آمين بجاه الامين (فيقول) أي العبد المذكور ومشتق من القول وهو كما قال النحاة اللفظ الموضوع لمعنى وانما عبر بمرجه الله تعالى بالمضارع دون الماضي لان القول هلنا يقع في الماضي بل في المستقبل والمراد بالقول هنا الكتابة لان القلم أحد اللسانين والمراد به الكلام النفسى لان اثبات الشيء في التأليف يكون بعد استحضاره واجرائه على قلبه بالفاظ مخيلة

### مقدمة

هي بكسر الدال بمعنى مقدمة من قدم بتشديد الدال اللازم بمعنى تقدم ومنه قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله أي لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه أما بتخفيفها فهي بمعنى أقبل كما في قولك قدم زيد أي أقبل وفتح الدال على فلة كقدمية الرجل من قدم المنعدي ومنه قدم زيدعرا والمقدمة من حيث هي أي سواء كانت بالكسر أو بالفتح امان ان تكون مقدمة علم أو مقدمة كتاب فقدمية العلم هي الالفاظ الدالة على المعاني التي يتوقف عليها الشروع في ذلك العلم كتعريفه وبيان موضوعه وغايته الى آخر المبادئ العشرة المشهورة ومقدمة الكتاب اسم لطائفة من الالفاظ قدمت أمام المقصود لارتباط لهم او انتفاع بها فيه وهذه هي المرادة هنا (اعلم) أي يا من يتأقن منك العلم فهذا خطاب لكل مكلف يتأقن منه العلم وفيه تنزيل المترقب حصوله منزلة الحاصل لانه حين التأليف لم يكن عنده أحد وسبب هذا التنزيل قوة رجائه بتعاطي الناس لرسالته وهي كلمة يؤتي بها الشدة الاعناء والاهتمام بما بعدهما وتنبيه السامع على أن ما يلي اليه من القول يلزم حفظه فيه في اليه ويقل بكايته عليه أي تنبيه الطالب وتيقظ فانه لا عذر لك بالجهل مع وجود العلماء واسارة الى ان كسب العلم أفضل الا كساب وهو النعمة التامة وغيره ليس بنعمة تامة ولذا كان الطعام اذا أكله الانسان يطلب الفرج منه بخروجه

فيقول \* (مقدمة) \*

اعلم

قوله الاستاذ السيد

أحمد بن زيني دحلان

هذا هو المراد عند

الاطلاق بقولي شيخنا

وشيخ مشايخنا أو شيوحننا

في هذا الكتاب وغيره

رضي الله عنه ونفعنا به

وامدنا بمده آمين وأما

إذا أطلقت وقلت شيخنا

فالمراد به من اشتهرت

بسبق اليه ومن جعل

الله تعالى الفتوح على

يديه سيد أهل المكارم

والعطا استاذنا العلامة

السيد أبو بكر بن السيد

محمد شطأ طال الله بقاءه

ونفعنا به بجاه جده

حبيب الله ومصطفاه

آمين اه مؤلف

(قوله فالذين أخذوا

العلوم عنه الخ) مفرع

على قوله فدرس

وقصدته الطلبة الخ



والثياب الحسنه مما يمل منها والعلم لا يمل منه صاحبه بل يطلب في يادته من الله تعالى ولذا أمر الله  
المصطفى صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منه فقال وقل رب زدني علما وانما قال علم ولم يقل  
اعرف اقتداء بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولفظ اعلم من اخوات ظن بطلب مفعولين فسد  
مسد مفعوليه المصدر المنسك في قوله (ان الحكم العقلي مختصر في ثلاثة اقسام) سيأتي وجه  
الحصر والحكم هو اثبات أمر لا مر أو نفيه عنه والحاكم بالاثبات أو النفي اما الشرع واما العقل واما  
العادة فهذه الانقسام الى ثلاثة اقسام شرعي وعادي وعقلي فالشرعي هو كلام الله تعالى المتعلق بأفعال  
المكلفين اما بالطلب أو الوضع له فدخل في قولنا اما بالطلب خمسة الايجاب وهو طلب الفعل طلبا  
جازما كالإيمان بالله تعالى ورسله وكقواعد الاسلام الخمس التي هي شهادة أن لا اله الا الله وأن  
محمد رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه  
سبيلا والندب وهو طلب الفعل طلبا غير جازم كصلاة سنة الوتر ونحوها والتخييم وهو طلب  
الترك عن فعل شيء طلبا جازما كالشرك والزنا ونحوهما والكرهية وهي طلب الكف عن فعل  
شيء طلبا غير جازم كالإبصار والشوم نيا والاباحة وهي طلب التخيير بين الفعل والترك كالاكل  
والشرع والبيع والشراء والنسكاح بشر وطها ودخل في قولنا أو الوضع له أي للطلب خمسة اقسام  
وهي كلام الله المتعلق بكون الشيء سبيبا أو شرطا أو مانعا أو صحاحا أو فاسدا واذ انظرت الى كون  
هذه الخمسة تجري مع كل واحد من الخمسة السابقة كانت الجملة خمسة وعشرين حاصلة من  
ضرب خمسة في مثلهات وتوضيح ذلك معروف في الكتب المطولات والحكم العادي هو اثبات  
أمر لا مر أو نفيه عنه بواسطة التكرار مع صحة التخلف وعدم تأثير أحدهما في الآخر البتة وينحصر  
في اربعة اقسام ربط وجوده بوجوده كربط وجود الشيع بوجوده لا كل وربط وجوده بعدم كربط  
وجود البرد بعدم السحر وربط عدم وجوده بعدم كربط عدم الحراق بوجود الماء والحكم العقلي هو  
اثبات أمر لا مر أو نفيه عنه من غير توقف على تكراره ولا وضع واضع وينحصر في ثلاثة اقسام كما  
علت (وهي) أي الثلاثة الاقسام (الوجوب والاستحالة والجواز) لان كل ما حكم به العقل من  
اثبات أو نفي يرجع اليها وذلك لان ما حكم به ان كان لا يقبل الاثبات فهو الواجب وان كان  
لا يقبل الا النفي فهو المستحيل وان كان يقبل الثبوت والنفي فهو الجائز ثم عرف رحمه الله تعالى  
كل واحد من الاقسام الثلاثة بما اشتق منها اذ معرفة المشتق تستلزم معرفة المشتق منه لانه جزؤه  
اذ الواجب أمر موصوف بالوجوب وهكذا فقال (فالواجب هو ما لا يقبل العقل) أي الكامل  
وهو نور وحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية (انتقاء) وهو ما ضروري  
وهو ما لا يحتاج العقل في ادراكه الى تأمل ولا نظر (كالخبر للجزم أي أخذته قدرا من الفراغ)  
الموهوم والجزم كل ما مالا فراغا كالخبر والشجر واجساد الحيوانات فاذا قال لك شخص ان الحجر  
مثلا لم يأخذ من الارض مثلا لا يقبل عقلك ذلك فاخذته محسلا ووجب عقلي واما نظري وهو  
ما يحتاج في ادراكه الى تأمل ونظر كالقدم مثلا لا نأجل وعز فان وجوب القدم له تعالى لا يدرك  
الابعد التأمل والنظر (المستحيل هو ما لا يقبل العقل بثبوته) وهو ما ضروري بمعنى ما تقدم  
(نكلوا الجرم عن الحركة والسكون معا) لانه اذا قال لك شخص ان الحجر مثلا لا يخال عن الحركة  
والسكون معا لا يقبل عقلك ذلك فكلوا الجرم عن الحركة والسكون معا مستحيل أي لم يقبل عقلك  
وقوعه واما نظري كالشريك لله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة الشريك لله تعالى  
لا تدرك الابعد النظر والتأمل (والجائز هو ما يقبل العقل بثبوته تارة وانتقاءه تارة) (أخرى) وهو

أن الحكم العقلي  
مختصر في ثلاثة أقسام  
وهي الوجوب والاستحالة  
والجواز فالواجب هو  
ما لا يقبل العقل انتفاءه  
كالخبر للجزم أي أخذه  
قدرا من الفراغ  
والمستحيل هو ما لا يقبل  
العقل ثبوته نكلوا الجرم  
عن الحركة والسكون  
معا والجائز هو ما يقبل  
العقل بثبوته تارة  
وانتقاءه أخرى

ما ضروري معنى ما تقدم (كوجود ولد زيدا مثلاً) لانه اذا قال قائل ان زيدا له ولد جواز عقلك  
 صدق ذلك أو قال ان زيدا لا ولد له جواز عقلك صدق ذلك أيضاً فوجود ولد زيدا وعدمه جاز  
 أي يقبل العقل وجوده تارة وعدمه أخرى واما نظري كتعبير الله المطيع وأبنته العاصي  
 واعلم ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة وتكريرها تأنيباً للقلب بأشياء احتاج الفكر في  
 استحضار معانيها الى كلفة أصلاً عما هو ضروري على كل عاقل يريد ان يعرف الله تعالى  
 ورسله عليهم الصلاة والسلام بل قال امام الحرمين وجاعة من العلماء ان معرفة هذه الاقسام  
 الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس بعاقل والله تعالى الموفق (ويجب على كل  
 مكاف) أي كل فرد من افراد المكافين من الانس والجن فانهم مكافون كالانس لكن تكليفهم  
 من حين الخلقة ذكرنا ان كان أو أنثى ولومن العوام والعبيد والنساء والخدم حتى بأجوج  
 وما جوج دون الملائكة ولوقلنا بأنهم مكافون لان الخلاف في تكليفهم انما هو بالنسبة لغير  
 معرفة الله تعالى أما هي فانما جبرية لهم فليس فيهم من يجهل صفاته تعالى كما في الانس والجن  
 ولذا قال الله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة ثم قال وأولو العلم فلم يطلق الامر كما أطلقه في  
 الملائكة وشروط التكليف السالوغة والعقل وسلامة الحواس وبلوغ الدعوة فالمكاف هو  
 البايع العاقل سليم الحواس ولو السمع أو البصر فقط الذي بلغته الدعوة فخرج الصبي ولو عجزاً  
 والجنون وفاقداً الحواس ومن لم تبلغه الدعوة فليس كل منهم مكافاً وطلب العبادة من الصبي المميز  
 كالصلاة والصوم ليس لتكليفه ما بل لترغيبه فيها ليعتادها فلا يتركها ان شاء الله تعالى  
 واختلف هل يكفي بدعوة أي رسول كان ولو آدم أو لا بد من دعوة الرسول الذي أرسل الى هذا  
 الشخص والصحيح الثاني وعليه فاهل الفترة ناجون وان غير واو بدوا وعبدوا والاوثان واذا علمت  
 ان اهل الفترة ناجون علمت ان أبو به صلى الله عليه وسلم ناجيان لكونهما من اهل الفترة بل  
 هما من اهل الاسلام لما روي ان الله تعالى أحياهما بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فآمنابه  
 ولذلك قال بعضهم حبا لله النبي يزيد فضل \* على فضل وكان به رؤفاً

فأحياناً موهوكذا اباه \* لايمان به فضلاً منيها

فسلم فالقدير يذا قدبر \* وان كان الحديث به ضعيفاً

وهذا الحديث هو ما روي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سأل ربه ان يحيي له أبو به فأحياهما فآمنابه ثم ماتهما قال السهيلي والله قادر على كل شيء ان  
 يخص نبيه بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته اهـ ولعل هذا الحديث صحيح عند  
 بعض أهل الحقيقة كما اشار اليه بعضهم بقوله

ايقنت ان أبا النبي وأمه \* أحياهما الرب الكريم الباري

حتى له شهد بصديق رسالة \* صدق فتلك كرامة المختار

هذا الحديث ومن يقول بضعفه \* فهو الضعيف عن الحقيقة عاري

وقد ألف الجلال السيوطي مؤلفات فيما يتعلق بنجاته من أجزاء الله خيراً ويجب على من ذكر  
 (شراً) أي وجوداً شرعياً وبغير هذا الوحوب (معنى ما يشاب على فعله ويعاقب على تركه)  
 بخلاف الوحوب العقلي فانه بمعنى ما لا يقبل العقل انتقاء كما تقدم (ان يعرف ما يجب لذات مولانا)  
 أي متولى أمورنا (جل) أي تنزه عما لا يليق به (وعز) أي اتصف بما يليق به وفي المصنف رحمه  
 الله تعالى بذلك لان الاولى للعباد كرايدل على تنزيه مولاهم في ذكره عز وجل بل نص

كوجود ولد زيدا مثلاً  
 ويجب على كل مكاف  
 شرعاً معنى ما يشاب على  
 فعله ويعاقب على تركه  
 ان يعرف ما يجب  
 لذات مولانا جل وعز

وما يستحيل وما يجوز  
وان يعرف طراد ليا  
اجماليا أو تفصيليا وان  
يعرف مثل ذلك  
أنه كور لذات الرسل  
عليهم الصلاة والسلام  
(قوله وان يعرف لها  
دليلا اجماليا أو تفصيليا)  
حاصل ما يقال في هذا  
المقام مع التوضيح أنه  
يجب على كل مكلف  
من ذكر وأنتى وجوبا  
عينا معرفة كل عقيدة  
بدليل ولو اجاليا وأما  
معرفة طراد بالدليل  
التفصيلي ففرض كفاية  
فيجب على أهل كل قطر  
أى ناحية يشق الوصول  
منها الى غيرها أن يكون  
فهم من يعرفها بالدليل  
التفصيلي لانه ربما  
طارت شبهة فيدفعها  
وبعضهم أو جب الدليل  
التفصيلي وجوبا عينيا  
وردونه بأنهم ضيعوا رجة  
الله الواسعة وجعلوا  
الجنة محتصة بطائفة  
يسيرة فالحق ان الواجب  
وجوبا عينيا انما هو  
الدليل الاجمالي وهو  
المجوز عن تقريره وحل  
شبهه وأما الدليل  
التفصيلي فهو المقصور  
على تقريره وحل شبهه  
فاذا قيل لك ما الدليل  
على وجود الله تعالى  
فقلت العالم ولم تعرف

بعض العلماء على وجوب ذلك فقال يجب على كل من سمع لفظ الله ان يذكر بعده ما يفيد  
التعظيم بان يقول الله سبحانه وتعالى أو الله تعالى أو الله سبحانه أو الله تبارك وتعالى أو الله تبارك  
أو الله عز وجل أو عز اسمه أو جل شأنه أو غير ذلك مما يدل على عظمته تعالى لان رعاية الادب مع  
أهله واجبة والله أحق ان يتأدب له قال شيخنا وشيخنا بخارجة الله تعالى في مقدمته على صحيح  
الامام مسلم بن الحجاج القشيري رضى الله عنه ويستحب لكتاب الحديث وغيره اذا مر به ذكر الله  
عز وجل ان يكتب عز وجل أو تعالى أو سبحانه وتعالى أو تبارك وتعالى أو جل ذكره أو تبارك  
اسمه أو حات عظمته أو ما أشبه ذلك وكذلك يكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة  
والسلام بما هما لا اراما اللهم أو لا مقتصر على أحدهما وكذلك يقول في الحجاب رضى الله عنه  
فان كان صحابيا ابن محبان قال رضى الله عنهما وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلماء والاخبار  
ويكتب كل هذا وان لم يكن مكتوبا في الاصل الذي ينقل منه فان هذا ليس رواية وإنما هو دعاء  
وينبغي للقارئ أن يقرأ كل ما ذكرناه وان لم يكن مذكورا في الاصل الذي يقرأ منه ولا يسم  
من تكرار ذلك ومن أغفل هذا حرم خير اعطيا وفوت فضلا جسيما انتهى (وما يستحيل) عليه  
تعالى (وما يجوز) يعني أنه يجب على كل مكلف شرعا معنى ما ذكره معرفة الثلاثة التي ذكرتها  
آتقان الواجب والمستحيل والخائر عليه تعالى لان معرفة ذلك يكون مؤمنا حقيقة لا يمانه على  
بصيرة في دينه وأما قلنا ان يعرف ولم نقل ان يجوز اشارة الى ان المطلوب في عقائد الايمان المعرفة  
وحقيقتها الجزم المطابق للواقع عن دليل واحترزنا بقولنا الجزم عن الظن والشك والوهم فلا  
يكفي ذلك في العقائد بالاجماع واحترزنا بقولنا المطابق للواقع أى لم يأت في نفس الامر وهو ما في علم  
الله تعالى أو ما في اللوح المحفوظ عن الجزم غير المطابق للحق كجزم النصارى بالتثليث فانه لا يسمى  
معرفة بل يسمى جهلا مركبا واحترزنا بقولنا عن دليل عن الجزم المطابق للواقع النقلي عن غير دليل  
فانه لا يسمى معرفة بل يسمى تقليدا فلا يكفي فيها التقايد وهو الجزم المطابق في عقائد الايمان من  
غير دليل والى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب جمهور المتكلمين كالشيخ  
الاشعري والقاضي أبي بكر الباقلاني وامام الحرمين وحكاها ابن النصار عن مالك أيضا ثم اختلف  
الجمهور والقائلون بوجوب المعرفة فقال بعضهم المقلد مؤمن لانه عاص بترك المعرفة التي ينتجها  
النظر الصحيح وقال بعضهم انه مؤمن ولا يعصى الا اذا كان فيه أهلية للنظر وقال بعضهم المقلد  
ليس بمؤمن اصلا وقد أنكره بعضهم والراجع في هذه الاقوال الثلاثة ان المقلد مؤمن عاص  
ان كان قادرا على الدليل ومؤمن غير عاص ان لم يكن قادرا عليه واعلم ان الخلاف في ايمان  
المقلد انما هو بالنسبة الى أحكام الآخرة أما بالنظر الى أحكام الدنيا فيكفيه الاقرار فقط فن  
أقر جرت عليه الاحكام الاسلامية اتفاقا ولا يحكم عليه بالكفر الا ان صدر منه ما يقتضيه  
(و) يجب على كل مكلف أيضا (ان يعرف لها) أى الثلاثة التي هي الواجب والمستحيل والخائر  
(دليلا اجاليا أو تفصيليا) والدليل الاجمالي هو المجوز عن بيان وجه دلالة على الوجه المطلوب  
والدليل التفصيلي هو المقتدر على بيان وجه دلالة على الوجه المطلوب (و) كذا يجب عليه أيضا  
(ان يعرف) أى معرفته (مثل ذلك المذكور) مما يجب وما يستحيل وما يجوز (لذات  
الرسول عليهم الصلاة والسلام) والرسول بضم الراء والسين جمع رسول وقد تقدم تعريفه وانما  
سكت رجه الله تعالى عن الانبياء غير الرسل نظرا الى ان مجموع الاحكام الالهيّة التي من جملتها  
وجوب التبليغ واستحالة ضده انما يأتى في الرسل دون الانبياء غير الرسل ومما قيل من أنه يجب

قال النبي أن يبلغ الناس أنه نبي ليعظم لا يخفى أنه تبعه ارادته هنا (قال العلماء رحمه الله تعالى) أي اللهم ارحمهم وعبر رجة الله تعالى بالجملة الماضية إشارة إلى أن الرحمة وقوعها محقق تفاقولا على حد قوله تعالى أتى أمر الله أي يأتي فشيء رجة الله تعالى الرحمة المستقبل بالرجة الماضية بجماع تحققي الوقوع في كل ثم اشتق من الرحمة الماضية رجم بمعنى رجم على سبيل الاستعارة التصريفية التبعية أي أسألك بالله أن ترحمهم فهي جملة خبرية لفظا ومعناها الطلب لكن لا يحتاج إلى استحضارية الطلب لكثرة استعمال اللفظ فيه في العرف كثرة تامة حتى صار كالمقول من الخبر للطلب وانما دعا المصنف رحمه الله تعالى للعلماء السابقين اقتداء بمن أنشأ الله تعالى عليهم بقوله عز قائلوا الذين جاؤنا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فان قيل لم يعبر بما في الآية وهو الدعاء بالمغفرة بأن قال غفر الله لهم فالجواب انما لم يعبر بما ذكر إشارة إلى حصول المقصود بكل دعاء آخر ولا أن الرحمة أعم من المغفرة على أن في إثبات لفظ الرحمة تأسيسا بقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله أنجي موسى ولما تقدم من أنه من الآداب المستحبة أن يترضى ويترحم الشخص على سائر العلماء والاختيار ويكتب هذا وإن لم يكن مكتوبا في الأصل الذي ينقل منه فإن هذا ليس رواية وانما هو دعاء وينبغي للقارئ أن يقرأه وإن لم يكن مذكورا في الأصل الذي يقرأ منه ولا يسأم من تكرر ذلك ومن أغفل هذا حرم خيرا عظيما وفوت فضلا جسيما (وتقديم هذا العلم) أي علم التوحيد (فرض كما يؤخذ من شرح العقائد لأنه جعل أساسا يبنى عليه غيره فلا يحكم بجملة وضوء شخص أو صلاته الا اذا كان عالما بالعقائد الخمسين بدلائلها التي سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى) يعني أن من لم يعرف العقائد الخمسين بدلائلها على القول بعدم كفاية التقليد لا يحكم بجملة وضوءه ولا صلاته بل وجب عليه لأنه لا غير مؤمن على هذا القول ولهذا أنشد بعض العلماء توحيما من اشتغل بعلم الفقه قبل الاشتغال بعلم التوحيد بقوله

أما المبتدئ لتطلب علما \* كل علم عبد لعلم الكلام  
تطلب الفقه كي تحسح حكما \* ثم أغفلت منزل الأحكام

وأتي رحمه الله تعالى بالمشيئة وهي لفظ أن شاء الله امتهالا لقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله والسبب في ذلك أن الانسان اذا قال سأفعل كذا لم يعد أن يموت قبل فعله ولم يعد أن يضا أن يعوقه عنه لو بقي حيا عاتق وحينئذ يصير كاذبا فيما وعد به فطلب أن يقول أن شاء الله حتى اذا تعذر الوفاء بذلك الوعد لم يصير كاذبا (فما يجب لذات الله العلية عقلا) أي وجوبا عقليا (بمعنى عدم قبول الانتفاء عشر ونصفة ويستحيل عليه تعالى بمعنى عدم قبول الثبوت عشرون أيضا اضداد العشرين الواجبة) يعني أن بعض ما يجب له تعالى لان صفات مولانا جل وعز الواجبة فن تبعيضية وانما قلنا ان هذه العشرين بعض ما يجب له تعالى لان صفات مولانا جل وعز الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين اذ كمالاته لانهاية لها ولم يكفنا الله تفصيلا لا بجمع فاما ما نصب لنا عليه دليلا تفصيلا عقليا كان أو نقليا وهي هذه العشر ونفضل علينا باسقاط التكليف تفصيلا علم ينصب لنا عليه دليلا وان بعض ما يستحيل عليه تعالى كذلك أي عشر ونصفة وانما قلنا ان ما ذكر بعض ما يستحيل لان كل ما لا يليق به تعالى مستحيل عليه ولا يتخسر في هذه العشرين اذ انقائص التي لا تليق به المستحيلة عليه تعالى لانهاية لها كما كان الكمالات كذلك كما علمت الا أنهم لما كانت اضداد ما قام الدليل عليه من الواجبات لله تعالى اقتصر علمها والحاصل ان ما قامت الدلالة العقلية عليه أو النقلية تفصيلا وهو العشرون الاية يجب على المكلف أن يعرفه



كذلك أعني تفصيلاً لما قامت الأدلة العقلية أو النقلية عليه أجمالاً وهو سائر الكمالات يجب على المكلف أن يعرفه كذلك أعني أجمالاً وكذا يقال في المستحيل فتحصل من هذا أنه يجب على المكلف مع اعتقاده ما ذكر من العشرين الواجبة والعشرين المستحيلة أن يعتقد أن كل كمال واجب لله وكل نقص مستحيل لله تعالى وأن كمالات الله الواجبة له لا نهاية لها كما أن المستحيلة عليه كذلك كما سيأتي إن شاء الله تعالى والاضداد ادّعاء ضد المراد به هنا المعنى اللغوي وهو مطلق المنافي للمعنى الاصطلاحي لأن الضدين في الاصطلاح هما الأمران الوجوديان اللذان بينهما غاية الاختلاف لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض وليست هذه العشرون كلها كذلك بل بعضها ضد وبعضها نقيض وبعضها مساو للنقيض وبعضها أخص من النقيض كما يستفاد عليه أن شاء الله تعالى وإذا كان المراد بالاضداد هنا مطلق المنافي كان المعنى ويستحيل عليه تعالى بمعنى ما تقدم عشر من أيضاً منافيات للعشرين الواجبة وأعلم أنه قد انقسمت مباحث هذا الفن إلى ثلاثة أقسام الهيئات وهي المسائل المبحوث فيها عما يتعلق بالاله ونبويات وهي المسائل التي يبحث فيها عما يتعلق بالانبياء وسمعيات وهي المسائل التي لا تنبغي أحكامها إلا من السمع وقد شرع رحمه الله تعالى في تفصيل ذلك مقدماً للالهيات على غيرها لاعتقادها بالحق تعالى وما يتعلق به مقدم على غيره مبتدئاً بالواجب لشرفه ومعقداً لكل عقيدة واجبة بضدها تسهلاً للتبدي ومقدماً من الواجب الوجود لانه كالأصل وما عداه كالفرع لأن الحكم بوجوب الواجبات له تعالى واستحالة المستحيلات عليه تعالى وجواز ما يجوز في حقيقة تعالى لا يتعقل إلا بعد الحكم بوجوب الوجود له تعالى فقال (وهي) أي العشرون الواجبة له تعالى واضدادها المستحيلة عليه تعالى (الوجود) وهي صفة ثبوتية لا توصف بالوجود ولا بالعدم لانها من جملة الاحوال عند القائلين بها والتعريف المشهور للوجود هو الحال الواجبة للذات مادامت الذات غير معللة بعلة ومعنى كونها حالاً انها لم ترتق إلى درجة الوجود حتى تشاهد ولم تختط إلى درجة المعدوم حتى تكون عدماً محضاً بل هي واسطة بين الوجود والمعدوم ومعنى قولهم غير معللة بعلتها انها لم تلازم شيئاً آخر بخلاف الاحوال المعنوية فانها تعمل بالمعاني أي تلزمها كالكون قادر فانه معلل بقيام القدرة بالذات وكذا الكون مرید فانه معلل بقيام الارادة بها وهكذا واختلف في الوجود فقيل هو عين الوجود وهذا القول لا يلائم الحسن الاشعري ومن تبعه وقيل هو غير الوجود وهذا القول لا يلائم الرازي (ويسمى هذا) أي الوجود (صفة نفسية) وهي التي لا تتعقل الذات بدونها وليس له تعالى صفة نفسية سوى الوجود كذلك قال بعضهم (ودليل وجوب الوجود له تعالى) وجود (هذه المكنونات) أي الموجودات من المخلوقات كالسموات والارضين وما فهموا وما بين ما والدلالة (من جهة حدودها) أي وجودها بعد العدم والدليل على حدودها انه قام بها التغيير من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم وذلك اما بالمشاهدة كالحركة بعد السكون والضوء بعد الظلمة والسواد بعد البياض والحرارة بعد البرودة الى غير ذلك والعكس واما بالدليل وذلك لان ما شوهد سكونه مثلاً على الدوام كالجبال أو حر كته على الدوام كالكوكب جازان ثبت له العكس اذ لا فرق بين جرم وجرم في قبول الحركة والسكون لان ما جاز على أحد المثلين جاز على الآخر فتحوز الحركة على الجبال كما يحوز السكون على الكواكب وإذا جاز عدمها استعمال قدمها لان ما ثبت عدمه استحالة قدمه فتكون حادثة فحينئذ جميع الاعراض حادثة ويلزم من حدودها حدوث جميع الاجرام لعدم انفكاكها عن الاعراض الحادثة وكل ما لا ينفك عن الحادث فهو حادث فظهر ان

وهي الوجود وسمى هذا صفة نفسية ودليل وجوب الوجود له تعالى هذه المكنونات من جهة حدودها

من محدث وعلى الثاني

العالم ممكن وكل ممكن

لا بد له من صانع وعلى

الثالث والرابع العالم

حادث ممكن وكل حادث

ممكن لا بد له من محدث

و يقوم مقام ذلك ما لو

عرف العقائد بالكشف

وأما من حفظ العقائد

بالتقليد فقد اختلف فيه

والاصح أنه مؤمن عاص

ان قدر على النظر وغير

عاص ان لم يقدر على

النظر وقيل مؤمن غير

عاص مطلقاً وقيل انه

عاص مطلقاً وقيل انه

كافر وجرى على القول

الاخير السنوسي في

شرح الكبرى وشنع

على القول بكفاية التقليد

لكن حكى عنه انه رجح

عنه الى القول بكفاية

التقليد اه مؤلف

جميع الموجودات من اعراضها واحرامها حادث اى موجود بعد عدم (وتقرر بالدليل) اى على  
 دلالة الموجودات على وجود الله سبحانه وتعالى (ان تقول الموجودات حادثة وكل ما كان حادثا  
 فهو مقتدر الى محدث ينتج الموجودات مقترة الى محدث) يحديثها (ودليل افتقارها) اى  
 الموجودات (الى ما ذكر) اى الى محدث انها صنعة بيد نعمة محكمة الاتقان وكل ما كان كذلك فله  
 صانع اذ لو لم يكن له صانع لزم ان يكون حدث بنفسه فيلزم ترجيح احد الامرين المتساويين وهو  
 محال وبيان ذلك (انها) اى الموجودات (قبل ايجاد الله تعالى لها) كان وجودها مساويا لعدمها  
 فلما وجدت علمنا ان ذلك اى وجودها (بوجود) أو وجودها لا بنفسها وذلك (لا متنازع) ترجح  
 احد الامرين المتساويين (اعنى الوجود وعدمه) (على) مساويه (الاخر بغير) سبب (مرجح)  
 وانما كان ترجيح احد الامرين المتساويين ممنعا لانه يلزم عليه اجتماع الضدين اعنى المساواة  
 والترجيح بلا مرجح ونظير ذلك ميزان اعتدلت كفتاه ورجحت احدهما بالاسباب وذلك محال  
 فلا بد له من مرجح خارج من ذاته واذا كان كذلك (فتعين ان له) اى وجود الموجودات  
 (مرجحا غيره وهو) اى المرجح (الموجود والموجود هو الله سبحانه وتعالى) مثالا زيدا قبل وجوده يجوز  
 ان يوجد في سنة كذا ويجوز ان يبقى على عدمه فوجوده مساو لعدمه فلما وجد زال عدمه  
 علمنا ان وجوده بموجد أو وجوده لا بنفسه لانه لو كان وجوده بنفسه لزم ان يكون ترجيح على عدمه  
 بنفسه وقد كان هذا الوجود مساويا لعدمه وترجح احد الامرين المتساويين من غير مرجح محال  
 كما علمت فتعين ان له مرجحا غيره وهو الموجود هو الله سبحانه وتعالى وحاصل جميع ما ذكر مع زيادة  
 توضيح انك اذا نظرت الى اقرب الاشياء اليك وهى نفسك التى بين جنبيك تجد ذاتك مشقة على  
 سمع وبصر وكلام وطول وعرض وعمق ورضى وغضب وحرارة وسواد وعلم وجهل وكفر وإيمان  
 ولذة وألم وغير ذلك مما لا يحصى وكلها متغيرة وخارجة من العدم الى الوجود ومن الوجود الى  
 العدم وذلك دليل الحدوث والافتقار الى صانع حكيم واجب الوجود فتكون حادثة وهى ملازمة  
 للذات الحادثة قائمة بها ملازم الحادث حادث وكذا اذا نظرت الى العالم العلوى وهو ما ترتفع  
 من الفلكيات من سموات وكواكب وغيرها كالعرش والكرسى فانك تجد حوايا الجهات  
 مخصوصة وأمكنة معينة وبعضه متغير كالو بعضه ساكن وبعضه نوراني وبعضه ظلامي  
 وبعضه صغير وبعضه كبير وبعضه طالع وبعضه غار وذلك دليل الحدوث والافتقار الى صانع  
 حكيم واجب الوجود وكذلك اذا نظرت الى العالم السفلى وهو كل ما نزل عن الفلكيات الى آخر  
 العالم كالهواء أى الريح والسحاب والارض وما فيها من الاشجار والنباتات والحيال فانك تجدها  
 متنوعة مختلفة باختلاف شتى متغيرة تغيرا كثيرا وذلك دليل الحدوث والافتقار الى صانع حكيم  
 واجب الوجود ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجري فى البحر  
 بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة  
 وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون واعلم ان الادلة العقلية  
 انما تثبت وجود صانع منزه عن النقائص موصوف بالصفات المحسوسة لا لايجاد وانه واحد  
 لا شريك له وأما كون هذا الصانع الموصوف بما ذكر يسمى الله فانما استعبد من الرسل اذ لا  
 مدخل للعقل فى التسمية كما فى الحديث الذى رواه الطبرانى والحاكم اتقوا الله فان الله فاتم لكم  
 وصانع فهو أمر سمعى لكن لما ثبت للرسل وجوب الصدق عقلا بالتأييد بالمجرات صارت التسمية  
 بذلك فى مقام الثابت عقلا فلهذا الملحظ المتكلمين فى قولهم والموجود هو الله سبحانه وتعالى

وتقرر بالدليل أنه  
 تقول الموجودات  
 حادثة وكل ما كان  
 حادثا فهو مقتدر الى  
 محدث ينتج الموجودات  
 مقترة الى محدث  
 ودليل افتقارها الى  
 ما ذكر أنها قبل ايجاد  
 الله تعالى لها كان  
 وجودها مساويا لعدمها  
 فلما وجدت علمنا ان  
 ذلك بموجد لا متنازع  
 ترجح أحد الامرين  
 المتساويين على الآخر  
 بغير مرجح فتعين ان له  
 مرجحا غيره وهو الموجود  
 والموجود هو الله سبحانه  
 وتعالى



لأنه لا يمكن أن يلحقه العدم لكن إمكان حقوق العدم له محال لأنه لو أمكن أن يلحقه العدم لا تبقى عنه القدم لكن انتفاء القدم له محال بالدليل السابق (و) يستحيل عليه تعالى (ضد البقاء) وهو (الفناء) وهو العدم بعد الوجود والتقابل بينهما وبين البقاء من التقابل بين الشيء والمساوي لتقيضه اذ نقية البقاء لبقاء وهو عين الفناء (والمخالفة للحوادث أي المخلوقات) ومعنى المخالفة للحوادث في حق تعالى عدم مماثلة ذاته وصفاته وافعاله للمخلوقات من انفس وجن وملاك وغيره اذ ذات الله تعالى ليست كذات الحوادث وصفاته ليست كصفاتها فلا يصح ان يتصف باوصاف الحوادث كشي وقعود وقيام وجوارح فإلله تعالى منزه عن الجوارح من يدور حل وأذن وفم وغيره فكل ما خطر ببالك كطول وسمن فالله تعالى بخلاف ذلك تنزه الله تعالى عن جميع أوصاف الخلق واعلم أنه اذا ورد في كتاب أو سنة ما يوهم أنه تعالى له وجه أو يد أو نحو ذلك فلا بد من تأويله بمعنى صرفه عن ظاهره وهذا محال وفاق من السلف والخلف غاية الأمر أنهم اختلفوا في تعيين المعنى المراد فالسلف يؤولون تأويلا اجاليا فلا يعينون المعنى المراد بل يفوضونه اليه تعالى فيقولون في نحو قوله تعالى ويبيح وجهه ربك وقوله تعالى يد الله فوق أيديهم ليس وجهه كوجهنا ولا يد كيدنا ولا يعلم المراد من ذلك الا الله تعالى والخلق يؤولون تأويلا تفصيليا فيعينون المعنى المراد فيقولون فيأيد كليس له وجه كوجهنا ولا يد كيدنا والمراد من الوجه الذات ومن اليد القدرة وهذا هو المراد من قول صاحب الجوهره

وكل نص أو وهم التشبهها \* أوله أو فوض ورم تنزيها

وضد البقاء الفناء  
\* والمخالفة للحوادث  
أي المخلوقات ودليل  
وجوب مخالفته تعالى  
للحوادث أنه لو مثل شيئا  
منها لكان حادثا مثلها  
لأن ما جاز على أحد  
المثلين حاز على الآخر  
وحدونه تعالى محال  
لأنه تعالى يحب له القدم  
وضد المخالفة للحوادث  
المماثلة لها فيستحيل  
عليه تعالى ان يماثل  
الحوادث في شيء مما  
اتصفوا به فلا يمر عليه  
تعالى زمان وليس له  
مكان ولا حركة ولا سكن  
ولا لون ولا جهة فلا يقال  
الله فوق الجرم أو تحته  
ولا عن يمين الجرم أو شماله  
فلا يقال اني تحت الله  
وان ربي فوق ولا تتصف  
ذاته تعالى بالحوادث  
ولا بالصغر أو الكبر

(ودليل وجوب مخالفته تعالى للحوادث أنه لو هائل) أي شابه (شيئا منها) بأن اتصف بجرمية أو عرضية كالسواد والبياض ونحوهما من صفات الحوادث (الكان حادثا مثلها) أي الحوادث (لأن ما جاز على أحد المثلين حاز على الآخر) وحدونه تعالى محال لأنه تعالى يحب له القدم فدليل القدم دليل على المخالفة للحوادث وتقرر برهان تقول هكذا لو لم يكن محالاً للحوادث لكان مماثلاً لها ولو كان مماثلاً لكان حادثاً وكيف وقد ثبت وجوب قدمه تعالى بالدليل السابق واذا انتفى الحدوث عنه تعالى ثبتت مخالفته تعالى للحوادث فليس بينه تعالى وبين الحوادث مشابهة في شيء قطعا (و) يستحيل عليه تعالى (ضد المخالفة للحوادث) وهو (المماثلة لها) المراد بالمماثلة هنا المشابهة ولهم وجه والتقابل بينهما وبين المخالفة من التقابل بين الشيء والمساوي لتقيضه اذ نقية المخالفة للمخالفة وهو مساو للمماثلة (فدستحيل عليه تعالى ان يماثل الحوادث في شيء مما اتصفوا به فلا يمر عليه تعالى زمان وليس له مكان) يحل فيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (ولا حركة ولا سكن) أي فليس تعالى متحركا ولا ساكنا (ولا لون) فليس تعالى أبيض ولا أخضر ولا أسود ولا نحوها (ولا جهة) ويتفرع على ما ذكره رحمه الله تعالى (فلا يقال الله فوق الجرم أو تحته ولا عن يمين الجرم أو شماله) ويتفرع على هذا قوله رحمه الله تعالى (فلا يقال اني تحت الله وان ربي فوق) فقول العامة اننا تحت ربنا وان ربنا فوقنا كلام منكسر أي انه كره الشارع بحاف على من يعتقده الكفر لكن الصحيح ان معتقدا الجهة لا يكفر كما قاله العلامة ابن عبد السلام وقيدته النووي ان كان من العامة كما هو فرض الكلام وانما خيف عليه ما ذكرناه من عجزه ذلك الى اعتقاد أن المولى كالحوادث وهو كقر والعباد بالله تعالى (ولا تتصف ذاته تعالى بالحوادث) كالقدرة الحادثة والعلم الحادث (ولا) تتصف ذاته تعالى (بالصغر أو الكبر) والصغير ما قلت أجزاؤه والكبير ما كثرت أجزاؤه ولهذا امتنع ان يقال له تعالى كبير اذا أريد به كثرة



الاحزاء وأما إذا أريد به العظيم فلا يمنع إطلاقه عليه تعالى لوروده في قوله تعالى الكبير المتعال (ولا يتصف) سبحانه وتعالى (بالأغراض في الأفعال) كما يجادز يدور ومثلاً لغرض (والاحكام) كما يجاب الصلاة والزكاة مثلاً لغرض فافعاله تعالى واحكامه منزهة عن الغرض ولا يرد على ذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام فيه للعاقبة والصيرورة وقد تكلم شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالى على هذه الآية في كتابه تقريب الاصول لتسهيل الوصول بما ينشئ الفؤاد فانظره كي من العلم تزداد واعلم أن أفعاله تعالى وأحكامه وان كانت منزهة عن الغرض لكان لا تخلو عن حكمة وان لم تصل اليها عقولنا لانها لو لم تكن للحكمة لكانت عبثاً وهو محال عليه تعالى والفرق بين الغرض والحكمة ان الغرض يكون مقصوداً من الفعل أو الحكم بحيث يكون باعنا وحاملاً عليه والحكمة لا تكون كذلك (والقيام بالنفس) أي بالذات ومعنى قيامه تعالى بنفسه استغناءً عن المحل والمخصص ولذلك فسره رحمه الله تعالى بقوله (أي لا يقتصر سبحانه وتعالى الى ذات يقوم بها) أي ذات سوى ذاته العلية يوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف وانما لم يقتصر الى الذات التي يقوم بها لانه تعالى هو الذات والذات لا تقوم بالذات (و) كذلك (لا) يقتصر ايضاً (الى موجود يوحده) لافي ذاته ولا في صفة من صفاته لوجب القدم له تعالى لانه اذا وجب له القدم لم ان لا يقتصر الى موجود يوحده (ولان الله تعالى هو الموجود للاشياء كلها) انسها وجنها وخبرها وشهرها وشريفها وحقيقها (ودليل وجوب القيام بالنفس له تعالى أنه لو كان محتاجاً الى ذات يقوم بها) كما احتاج السواد الى الذات التي يقوم بها (لكان صفة) لتلك الذات لانه لا يحتاج الى الذات الا الصفات (والصفة لا تتصف بصفات المعاني) وهي الصفات الوجودية كالتقدير والارادة والعلم وهكذا (ولا) تتصف ايضاً بالصفات (المعنوية) وهي الاحوال الثابتة اللازمة للمعاني ككونه تعالى قادراً وكونه تعالى مريداً وهكذا (ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما) أي بصفات المعاني والمعنوية بالبراهين القطعية (فليس بصفة ولو احتاج الى موجود يوحده لكان حادثاً فيقتصر الى محدث) يحديثه (فيلزم الدور أو التسلسل وهو محال) كما تقدم (فثبت انه تعالى هو الغني الغني المطلق) أي غني عن الذات والموجد وعن كل شيء بخلاف غني الخالق فانه غني بمقيد أي غني عن شيء دون شيء والغني المطلق لا يمكن ان يكون الله تعالى كما قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال سيدي مصطفى البركي رحمه الله في ورد السحر الهني غناك مطلق وغنانا مقيد (وهو المطلوب) من المكاف (وضد القيام بالنفس الاحتياج الى ذات يقوم بها) الى موجود يوحده تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ولتقابل بين عدم كونه قائماً بنفسه وبين القيام بالنفس من التقابل بين الشيء ونقيضه كما هو ظاهر (والوحدانية) وهي عبارة عن نفي الكثرة في الذات والصفات والأفعال ولهذا فسره رحمه الله تعالى بقوله (بمعنى عدم التعدد في الذات والصفات والأفعال) اعلم ان الوحدانية الشاملة لوحدانية الذات ووحداية الصفات ووحداية الأفعال تنفي كوما خمسة الحكم المتصل في الذات وهو تركها من أجزائها والحكم المنفصل فيها وهو تعددها بحيث يكون هناك الذاتان فأكثر وهذا ان الحكمين منفصلين بوحدة الذات والحكم المتصل في الصفات وهو التعدد في صفاته تعالى من جنس واحد كقدرتين فأكثروا الحكم المنفصل في الصفات وهو ان يكون لغير الله صفة تشبه صفته تعالى كان يكون لزيد قدرة يوجد بها ويعدم بها كقدرته تعالى وارادة تخصص الشيء ببعض المكات أو علم محيط بجميع الاشياء وهذا ان

ولا يتصف بالأغراض في الأفعال والاحكام والقيام بالنفس أي لا يقتصر سبحانه وتعالى الى ذات يقوم بها لانه تعالى هو الذات والذات لا تقوم بالذات ولا الى موجود يوحده ولان الله تعالى هو الموجود للاشياء كلها \* ودليل وجوب القيام بالنفس له تعالى أنه لو كان محتاجاً الى ذات يقوم بها لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج الى موجود يوحده لكان حادثاً فيقتصر الى محدث فيلزم الدور أو التسلسل وهو محال فثبت أنه تعالى هو الغني الغني المطلق وهو المطلوب \* وضد القيام بالنفس الاحتياج الى ذات يقوم بها الى موجود يوحده تعالى \* والوحدانية بمعنى عدم التعدد في الذات والصفات والأفعال

المكان منفيان بوحداية الصفات والكم المنفصل في الأفعال وهو ان يكون لغير الله فعل من الأفعال على وجه الاتحاد وانما ينسب الفعل له على وجه الكسب والاختيار وهذا الكم منفي بوحداية الأفعال وقد أشار المصنف رحمه الله تعالى الى هذه السكومات على هذا الترتيب فقال (فمعنى وحداية الله تعالى في الذات ان ذاته ليست مركبة) من أجزاء فهذا الإشارة الى نفى الكم المتصل في الذات وقوله رحمه الله تعالى (ولا غيره تعالى ذات تشبه ذاته تعالى) إشارة الى نفى الكم المنفصل فيها وقوله رحمه الله تعالى (ومعنى وحداية الله تعالى في الصفات أنه تعالى ليست له قدرتان مثلا) أي أو اريدتان أو علمان فليس له تعالى القدرة واحدة واردة واحدة وعلم واحد خلافا للامام أبي سهل القائل بأن له تعالى علوما بعدد المعلومات إشارة الى نفى الكم المتصل في الصفات وقوله رحمه الله تعالى (ولا غيره تعالى صفة تشبه صفة من صفاته تعالى) كان يكون لزيد قدرة يوحد بها ويعدم بها كقدرته تعالى أو اريدة تخصص الشيء ببعض الكمات أو علم محيط بجميع الأشياء إشارة الى نفى الكم المنفصل فيها وقوله رحمه الله تعالى (ومعنى وحداية الله تعالى في الأفعال أنه ليس لغيره تعالى فعل أصلا) إشارة الى نفى الكم المنفصل في الأفعال فاصل ما أشار رحمه الله تعالى اليه من السكومات المستحيلة عليه تعالى خمسة كما عرفت كم متصل في الذات ومنفصل فيها وكم متصل في الصفات ومنفصل فيها وكم منفصل في الأفعال وهذه السكومات الخمسة منفيات بوحداية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله فلا يكون لغيره تعالى فعل مطلقا (سواء كان الفعل اختياريا أو واضطرابيا) وسواء كان ما ذكره اختياريا أو مشرا (خلافا للمعتزلة في فهمهم الله تعالى فانهم يقولون ان العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله تعالى فيه) ولا جل قولهم هذا أعني بقدرة خلقها الله تعالى فيه يسمون بالقدرة ولقولهم بقدرة خلقها الله تعالى لم يكفروا على الأصح وبعضهم كفرهم وجعل الجوس أسعد حالا منهم اذ الجوس قالوا مؤثرين وهو لا أثبتوا مالا يحصر له لكن الأصح كما علمت عدم كفرهم لانهم لم يجعلوا طائفة العبد تكليفية الله تعالى حيث جعلوا العبد مفتقر الى الاسباب والوسائط بخلاف الله تعالى ولا عترفهم بان اقدار العبد على خلق أفعاله من الله تعالى وخلافا للطائفة القائلة بان العبد محجبو رعي الأفعال التي يفعلها ولا جل قولهم هذا يسمون بالجبرية نسبة الى قولهم بحجب العبد وقهره وانه كالرشة المعلقة في الهواء تقبلها الرياح كيف شاءت وهي عقيدة زائغة والحق ان العبد لا يخلق أفعال نفسه مطلقا سواء كانت اختيارية أو اضطرارية ولم يكن محجورا عليهم بل الله تعالى يخلق الأفعال الصادرة من العبد مع كون العبد له اختيار فيها وهذا الاختيار لا يمكن ان يعبر عنه بعبارة مخصوصة بل الشخص بمقدور بين حركة يده اذا حركها وبين حركتها اذا حركها الهواء فقهره عنه كما قاله السعد في شرح العقائد وهذا مذهب أهل السنة واليه أشار صاحب الجوهر بقوله

وعندنا للعبد كسب كل ما \* به ولكن لا يؤثر فاعرفا

فليس محجورا ولا اختيارا \* وليس كلاً يفعل اختيارا

فحقق ان مذهب أهل السنة بين مذهب القدرية والجبرية الفاسقين قد نرجح من بين فرقتين ودم لنا الصائغ الشاربي فأهل السنة توسطوا وخير الأمور أوسطها والقدرية فرطوا والجبرية افراطوا (وهو) أي قول المعتزلة ان العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية (باطل لان الله تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات) من الانبياء والملائكة وغيرهم (وأفعالها كما قال تعالى في تنزيله) أي القرآن (والله خلقكم وما تعملون وهذا) أي هذا التعليل وهو قوله رحمه الله تعالى

فمعنى وحداية الله تعالى في الذات ان ذاته ليست مركبة ولا غيره تعالى ذات تشبه ذاته تعالى ومعنى وحداية الله تعالى في الصفات أنه تعالى ليست له قدرتان مثلا ولا لغيره تعالى صفة تشبه صفة من صفاته تعالى ومعنى وحداية الله تعالى في الأفعال أنه ليس لغيره تعالى فعل أصلا سواء كان الفاعل اختياريا أو اضطراريا خلافا للمعتزلة في فهمهم الله تعالى فانهم يقولون ان العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله تعالى فيه وهو باطل لان الله تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات وأفعالها كما قال تعالى في تنزيله والله خلقكم وما تعملون وهذا

تعلم ان ما يقع من موت شخص أو تأذيه كجنونه مثلا عند اعتراضه على ولى  
 متلا عند اعتراضه على ولى من الاولياء حاصل  
 خلقه تعالى عند غضب الولى على المعترض لا بخلق  
 الولى \* ودليل وجوب الوجدانية له تعالى أنه لو  
 لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد شئ من الحوادث  
 للزوم محزبه حينئذ وضد الوجدانية التعدد في  
 الذات والصفات وكون غيره تعالى مؤثرا في فعل  
 من الافعال فيستحيل عليه تعالى ان يكون معه في الوجود مؤثر في  
 فعل من الافعال فلا تكون النار مؤثرة في  
 الاحراق ولا السكين مؤثرا في القطع ولا الاكل  
 مؤثرا في الشبع ولا الماء مؤثرا في الري بل الله تعالى  
 يخلق الحرق في الشئ الذي مسته النار  
 عند مسهاله ويخلق القطع في الشئ الذي  
 باشرته السكين عند مباشرته له ويخلق الشبع والري عند الاكل  
 والشرب فن اعتقد ان النار محرقة بطبيعتها  
 والسكين فاطعة بطبيعتها وهكذا فهو كافر بالاجماع  
 ومن اعتقد أنها مؤثرة بقوة أودعها الله فيها فهو جاهل فاسق لعدم  
 علمه بحقيقة الوجدانية

لان الله تعالى الخ (تعلم ان ما يقع من موت شخص أو تأذيه كجنونه مثلا عند اعتراضه على ولى)  
 سياتي تعريفه في السمعات (من الاولياء حاصل خلقه تعالى عند غضب الولى على المعترض لا بخلق  
 الولى) نفسه ومع كون افعال العباد خيرا وشرها مخلوقة لله تعالى فالادب نسبة الخير لله والشر  
 للعبد قال تعالى ما أصابكم من حسنة فمن الله وما أصابكم من سيئة فمن نفسك أي كسبا كما  
 قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وأما قوله تعالى قل كل من عند الله  
 فرجوع للحقيقة وانظر الى أدب الخضر عليه السلام حيث قال فاراد ربك ان يبلغا أشدهما  
 فنسب الخير لله وقال فاردت ان أعيها فنسب الشر لنفسه وتأمل قول الخليل عليه الصلاة والسلام  
 الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقين فنسب الخير لله واذا عرضت فهو يشقين  
 فنسب الشر لنفسه تأدبا والافعال كل من الله وربما محس لبعض القاصرين ان من جهة العبدان  
 يقول لله لم تعذبني والكل فعلا وهذه شبهة مرددة بأنه لا يتوجه عليه تعالى من غيره سؤال قال  
 تعالى لا يسئلك عما يفعل وكيف يكون للعبد حجة والله أحجة البالغة فلا يسئلك عن التسليم المحض  
 واعلم ان كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى وصفاته فهو فعل الله وخلقته وكل ذرة من الذرات  
 من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها محائب وغرائب تظهر بها حكمة الله وقدرته وجلاله  
 وعظمته واحضاء ذلك غير ممكن لانه لو كان الجرم مدام ذلك لفقد الجرم قبل ان يفقد عشره  
 وان أردت بسط الكلام على ذلك فانظر رسالة شيخنا وشيخ مشايخنا التي تتعلق بخلق الافعال رحمه  
 الله تعالى (ودليل وجوب الوجدانية له تعالى انه) أي الحال والشان (لولى يكن) الله (واحدا) في  
 ذاته وصفاته وافعاله (لزم ان لا يوجد شئ من الحوادث) أي المخلوقات (للازوم محزبه حينئذ) لانه  
 لو كان له تعالى شريك في الالهية لاخلوا الارقامان تنفقا على وجود العالم واما ان يحتلوا على  
 كل يلزم الفساد لقوله تعالى لو كان فهما آلهة الا الله لفسد تافا لما بالفساد في الامة الكريمة  
 عدم الوجود (وضد الوجدانية التعدد في الذات والصفات وكون غيره تعالى مؤثرا في فعل من  
 الافعال) والتقابل بين ذلك وبين الوجدانية من المتقابل بين الشئ ونقيضه كما لا يخفى (فيستحيل  
 عليه تعالى ان يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال فلا تكون النار مؤثرة في الاحراق)  
 أي الاحترق أو الطبخ أو التسخين أو غير ذلك (ولا السكين مؤثرا في القطع ولا الاكل مؤثرا في  
 الشبع ولا الماء مؤثرا في الري) ولا الجرح مؤثرا في الالم ولا الشمس والسراج مؤثرين في الضوء  
 ولا الجدار والستر مؤثرين في الظل وهكذا لا بطبيعتها ولا بقوة وضعها الله فيها (بل الله تعالى يخلق  
 الحرق في الشئ الذي مسته النار عند مسهاله) لكن بشرط انتفاء المسانع كالبلولة ونحوها (ويخلق  
 القطع في الشئ الذي باشرته السكين عند مباشرته له ويخلق الشبع والري عند الاكل والشرب)  
 ويخلق الالم عند وجود الجرح ويخلق الضوء عند وجود الشمس والسراج وهكذا (فن  
 اعتقد ان النار محرقة بطبيعتها والسكين فاطعة بطبيعتها وهكذا) أي والاكل مؤثر في الشبع بطبعه  
 والماء مؤثر في الري بطبعه (فهو كافر بالاجماع ومن اعتقد أنها) أي المذكورات من النار وما  
 بعدها (مؤثرة بقوة أودعها) أي خلقها (الله فيها فهو جاهل فاسق لعدم علمه بحقيقة الوجدانية)  
 فاصل ما ذكره الله تعالى ان الفرق في هذا المقام أربع الاولى تعتقد أنه لا تأثير لهذه  
 الاشياء وانما التأثير له تعالى مع امكان التخلف بينها وبين أثرها وهذه فرقة ناجية الثانية تعتقد  
 أنه لا تأثير لذلك أيضا لكن مع التلازم بحيث لا يمكن التخلف وهذه فرقة جاهلة بحقيقة الحكم  
 العادي وربما جرها ذلك الى الكفر بأن تنسك ما خالف العادة كالبعث ومهجرة الانبياء الثلاثة

والقدم والبقاء والمخالفة  
للحوادث والقيام بالنفس  
والوحدانية تسمى  
صفات سلمية لسلما  
وفيها ما لا يليق بربوبيته  
تعالى والقدرة المتعلقة  
تعلق تأثير بجميع  
الممكنات والقدرة تعلقان  
تعلق صلوحي قديم  
وتخيزي حادث فالاول  
هو صلاحية القدرة في  
الازل للايجاد فهي صالحة  
في الازل لان توجد زيدا  
طويلا أو قصيرا أو  
غيره أيضا أو غير عرض  
وصالحة لا عطاءه العلم  
أو الجهل والثاني هو  
تعلقها بالمعدوم فتوجد  
والموجود فتعدمه  
بالفعل وهذا تعلق حقيقي  
ولهذا تعلق مجازي وهو  
تعلقها بالموجود بعد  
وجوده وقبل عدمه  
كتعلقها بزيد بعد  
وجوده وقبل عدمه  
ويسمى تعلق قبضة بمعنى  
ان زيدا في قبضة القدرة  
ان شاء الله الابقاء  
على وجوده وان شاء  
الاعدام اعدامه بقدرته  
وتعلقها بالمعدوم قبل ان  
يريد الله وجوده كتعلقها  
بزيدا في زمن الطوفان  
فهو تعلق قبضة أيضا بمعنى  
ان المعدوم في قبضة  
القدرة ان شاء الله ابقاه  
على عدمه وان شاء  
أخرجه من العدم الى

تعتقد ان هذه الاشياء وثيرة بطبعها وهذه فرقة تجمع على كفرها الرابعة تعتقد انها مؤثرة بقوة  
أودعها الله فيها وهذه الفرقة في كفرها قولان والاصح أنها ليست بكافرة (والقدم والبقاء  
والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية تسمى) هذه المذكورات (صفات سلمية  
لسلما وفيها ما لا يليق بربوبيته تعالى) وذلك لان القدم معناه سلب وهو نفي سبق العدم على  
الوجود وان شئت قلت هو نفي الاولية للوجود والمعنى واحد والبقاء هو نفي حقوق العدم للوجود  
وان شئت قلت هو نفي الاستحالة للوجود والمخالفة للحوادث نفي الممانعة لها في الذات والصفات  
والافعال وهكذا وما انتهى رحمه الله تعالى الكلام على الصفات السلمية شرع يتكلم على صفات  
المعاني فقال (والقدرة) وهي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى يتأني بها الاجداد كل ممكن  
واعدامه على وفق الارادة وان شئت قلت هي صفة تؤثر في الممكن الوجود أو العدم فتتعلق  
بالمعدوم فتوجد به بالموجود فتعدمه والى هذا المعنى اشار رحمه الله تعالى بقوله (المتعلقة تعلق  
تأثير بجميع الممكنات) أي الامور التي يجوز وجودها وعدمها بحيث يستوى الهما نسبة  
الوجود والعدم بان تكون غير واجب وغير ممتنع وخرج بذلك الواجب والمستحيل فلا تتعلق بهما  
فان قيل كيف تقولون بعدم تعلق القدرة بالواجب والمستحيل مع انه يلزم عليه العجز قلنا انما  
يلزم العجز لو كان الواجب والمستحيل من وظيفة القدرة ولم تتعلق بهما مع انه ما ليسا من وظيفة  
فليس يعجزوا لانهما لو تعلقا بهما لزم عليه تعلقها باعدام الذات العلية وسلب الالهية  
عنهما ونحو ذلك في الاول واما الشريك في الوهيمته تعالى في الثاني وهذا العلم سقوط قول من  
قال ان الله قادر ان يتخذ ولدا لان اتخاذ الولد من جملة ما يستحيل عليه تعالى (والقدرة تعلقان تعلق  
صلوحي قديم وتخيزي حادث فالاول) أعني التعلق الصلوحي القديم (هو صلاحية القدرة في  
الازل) وهو عبارة عن أزمنة متوهمة غير متناهية في جانب الماضي (للايجاد) وللاعدام فيما  
لا يزال (فهي صالحة في الازل لان توجد زيدا طويلا أو قصيرا أو غيره أيضا أو غير عرض  
لا عطاءه العلم أو الجهل والثاني) أعني التعلق التخيزي الحادث (هو تعلقها بالمعدوم فتوجد  
والموجود فتعدمه بالفعل وهذا) أعني تعلقها التخيزي الذي هو الاجداد والاعدام (تعلق  
حقيقي وله تعلق مجازي) بمعنى أنه ليس على وجه التأثير (وهو تعلقها بالموجود بعد وجوده وقبل  
عدمه كتعلقها بزيد بعد وجوده وقبل عدمه ويسمى تعلق قبضة بمعنى ان زيدا في قبضة القدرة  
ان شاء الله الابقاء) على وجوده (ابقاه على وجوده) بقدرته (وان شاء الاعدام اعدامه) من  
الوجود الى العدم (بقدرته وتعلقها بالمعدوم قبل ان يريد الله وجوده) أي قبل ان تتعلق به  
ارادته تعالى تعلقا تخيزيا حادثا على ما قاله بعضهم (كتعلقها بزيدا في زمن الطوفان فهو تعلق  
قبضة أيضا بمعنى ان المعدوم في قبضة القدرة ان شاء الله) الابقاء على عدمه (ابقاه على عدمه وان  
شاء) الاخراج من العدم الى الوجود (أخرجه من العدم الى الوجود وكتعلقها بنا بعدموتنا) أي  
فنائنا (وقبل البعث) أي في يوم القيامة (فيسمى تعلق قبضة أيضا بمعنى ما تقدم) أي بمعنى اننا في  
قبضة القدرة ان شاء الله ابقانا على عدمنا وان شاء أخرنا من العدم الى الوجود فاصل ما ذكره  
رحمه الله تعالى ان للقدرة سبع تعلقات تعلق صلوحي قديم بمعنى ما تقدم وتعلق قبضة وهو تعلقها  
بنا قبل ان يريد الله وجودنا وتعلق تخيزي حادث وهو ايجاد الله لنا بالفعل بقدرته وتعلق قبضة  
وهو تعلقها بنا بعد وجودنا وقبل عدمنا وتعلق تخيزي حادث وهو اعدام الله لنا بالفعل بقدرته  
وتعلق قبضة وهو تعلقها بنا بعد عدمنا وقبل بعثنا وتعلق تخيزي حادث وهو ايجاد الله لنا يوم  
الوجود وكتعلقها بنا بعدموتنا وقبل البعث فيسمى تعلق قبضة أيضا بمعنى ما تقدم



المعنى لكن التعلق الحقيقي من ذلك تعلقان وهو إيجاد الله الشخص بقدرته واعداد الله الشخص بقدرته وما ذكره وجه الله تعالى من عدمه سبعة على التفصيل وأما الاجال فلها تعلقان كما هو شأنه تعلق صالحي قديم وتعلق تخيزي حادث وهو خاص بالايجاد والاعداد (وأما تعلق القبض فلا يوصف بالتخيزي الحادث ولا بالصالحي القديم) بل يوصف بالصالحي الحادث وما تقدم من انها تتعلق بالايجاد والاعداد هو مذهب الجمهور وقال بعضهم انها لا تتعلق بالاعداد فاذا أراد الله اعدام الشخص منع عنه الامدادات التي هي سبب في بقائه ونظير ذلك القتيلة فانها تستمر منورة مادام فيها الزيت فاذا فرغ انطفأت بنفسها ولا تحتاج الى ان يطفئها أحد وهذا القول مرجوح (و) يستحيل عليه تعالى (ضد القدرة) وهو (العجز عن ممكن مأمّن المكات) والتقابل بين العجز وبين القدرة من التقابل بين الضدين لان العجز هو صفة وجودية لا يتأتى معها إيجاد ولا اعدام (والارادة) وهي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه والى هذا المعنى أشار رحمه الله تعالى بقوله (المتعلقة تعلق تخصيص بجميع الممكنات ببعض ما يجوز عليها) والممكنات هي الامور التي يجوز وجودها وعدمها فخرج بها غير ما من الواجب والمستحيل فلا تتعلق الارادة بهما كما تقدم في بحث القدرة فكل شيء تعلقت به القدرة لا بد ان تتعلق به الارادة لان تأثير القدرة فرع تأثير الارادة لان ولا ناجل وعزلا يجوز ولا بعدم شيئا من الممكنات بقدرته الا ما أراد ايجاده أو اعدامه وذلك (كالعلم والجهل والطول والقصر ونحوها) فزيد مثلاً يجوز عليه الطول أو القصر فالارادة خصصته بالطول مثلاً أو بالقدرة فهي تبرز الطول من العدم الى الوجود والممكنات التي تتعلق بالقدرة والارادة ستة الوجود والعدم والصفات كالبياض والسواد مثلاً والازمنة كزمن الطوفان وزمن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والامكنة كـ مكة والمدينة والجهات كفوق وتحت والمقادير كالطول والقصر وتسمى الممكنات المتقابلات فالوجود يقابل العدم وبالعكس فهما قسم أول وبعض الصفات يقابل بعضها فكونه ابيض مثلاً يقابل كونه اسود وهذا قسم ثان وبعض الازمنة يقابل بعضها فكونه في زمن الطوفان مثلاً يقابل كونه في زمن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قسم ثالث وبعض الامكنة يقابل بعضها فكونه في مكان كذا كـ مكة يقابل كونه في مكان غيره كـ المدينة وهذا قسم رابع وبعض الجهات يقابل بعضها فكونه في جهة فوق كالسماء يقابل جهة تحت كالارض وهذا قسم خامس وبعض المقادير يقابل بعضها فكونه طويلاً مثلاً يقابل كونه قصيراً وهذا قسم سادس وقد اشار لذلك بعضهم بقوله الممكنات المتقابلات \* وجودنا والعدم الصفات أزمنة أمكنة جهات \* كذا المقادير روى الثقات

وأما تعلق القبض فلا يوصف بالتخيزي الحادث ولا بالصالحي القديم وضد القدرة العجز عن ممكن ما من الممكنات والارادة المتعلقة تعلق تخصيص بجميع الممكنات ببعض ما يجوز عليها كالعلم والجهل والطول والقصر ونحوها وللارادة تعلقان تعلق صالحي قديم وتخيزي قديم فالاول هو صلاحيتها لتخصيص الممكنات ببعض ما يجوز عليها اذ لا فهي صالحة لان

وبيان ذلك على الترتيب ان زيد اقبل وجوده يجوز عليه ان يبقى على عدمه ويجوز ان يوجد فاذا وجد فقد خصت الارادة وجوده بدلا عن عدمه والقدرة أبرزت الوجود ويجوز ان يكون ابيض أو اسود فالذي خصص بياضه بدلا عن السواد الارادة ويجوز ان يوجد في زمن الطوفان وفي غيره فالذي خصص وجوده في هذا الزمان دون غيره الارادة ويجوز ان يوجد في مكة أو المدينة فالذي خصص وجوده في مكة دون المدينة الارادة ويجوز ان يكون في جهة فوق فالذي خصصه في جهة تحت كالارض الارادة ويجوز ان يكون طويلاً أو قصيراً فالذي خصص طولاً بدلاً عن القصر الارادة (وللارادة تعلقان تعلق صالحي قديم وتخيزي قديم فالاول) أعني التعلق الصالحي القديم (هو صلاحيتها لتخصيص الممكنات ببعض ما يجوز عليها اذ لا فهي صالحة لان

يكون زيد طوبى لا أو قصر أو ان يكون سلطانا أو زبالا باعتبار التعالق الصلوحى القديم والثانى  
أو قصر أو ان يكون سلطانا أو زبالا باعتبار التعالق الصلوحى القديم والثانى هو  
تخصيص الله الشئ بالصفة التى هو عليها فالعلم مثلا الذى اتصف به زيد خصصه الله تعالى به  
أزلا بأرادته فتخصيصه بالعلم مثلا قديم ويسمى تعلقا تنجيزيا قديما وأما صلاحيتها فتخصيصه بالعلم وغيره باعتبار ذاتها بقطع النظر عن التخصيص بالفعل  
يسمى تعلقا صلوحيا قديما واعلم ان الارادة والامر متعايران ومنفصلان عند أهل السنة خلافا  
للمعتزلة حيث قال بعضهم بانهم متحدان وقال بعضهم بان الارادة لازمة للأمر وبأنواع ذلك انه  
تعالى لا يريد الشرور والقبايح وينبى على مذهب أهل السنة انه تعالى قد يريد الشئ ولا يأمر به كما  
فى كفر من تعاقى علم الله بكفره كما فى جهل وقد يأمر به ولا يريد كإيمان أبى جهل وقد يريد  
و يأمر به كما فى إيمان من تعاقى علم الله بإيمانه كسيدنا أبى بكر وقد لا يريد ولا يأمر به ككفر  
أبى بكر وان نسبة التخصيص للارادة والاراز والايحاذلقة ذرة مجاز على من باب اسناد الشئ  
لسببه لان المخصص حقيقة هو الله تعالى بأرادته والمبرز والموجود حقيقة هو الله تعالى بقدرته  
فن اعتقدان المؤثر والمبرز حقيقة القدرة وهى والذات كفر والعباد بالله تعالى وأعتقدان المبرز  
حقيقة الذات فقط والقدرة سبب فيه أو أظن حرم ذلك لسافيه من الإيهام وقيل بكرة فقط والحق  
أن الفعل ليس للقدرة لا على سبيل الاستقلال ولا على سبيل الشركة بل الفعل لذاته العلية بقدرته  
الازلية (وضد الارادة الكراهة) والتقابل بين الكراهة وبين الارادة من تقابل العدم والمملكة  
لان الكراهة عدم الارادة (فيسمح عليه تعالى ان يوجد شئ من العالم مع كراهته له أى عدم  
ارادته لوجوده) وأنما فسر رجه الله تعالى الكراهة بعدم الارادة لئلا يتوهم ان المراد الكراهة  
الشريعة التى هى النهى عن الشئ هيا غير جازم وليس مرادها (أو مع الذهول أو الغفلة) فالذهول  
هو عدم العلم بالشئ مع تقدم العلم به والغفلة هو عدم العلم بالشئ مطلقا وفيهما أقوال ذكرها أهل  
اللغة فى محلها (أو مع طريق التعليل أو الطبع) والفرق بينهما ان الموجود بطريق التعليل  
كلما وجدت علته وجد من غير توقف على شئ آخر ومثال ذلك عند القائلين به فجهلهم الله تعالى  
حركة الاصبع فانها علتها لحركة الخاتم بمعنى أنه متى وجدت حركة الاصبع وجدت حركة الخاتم  
من غير توقف على شئ آخر فيقولون الله أو جسد حركة الاصبع وهى أو جسد حركة الخاتم  
ويسمون ذات الله تعالى آلة العمل وان الموجود بطريق الطبع يتوقف على وجود شرط وانتفاء  
مانع ومثال ذلك عند القائلين به فجهلهم الله تعالى النار فانها تؤثر عندهم فى الحرق بطبيعتها وحقيقة قتها  
بمعنى انها توجد بنفسها لكن عند وجود الشرط وانتفاء المانع وهذا القولان باطلان والحق  
ان الله تعالى يخلق حركة الخاتم عند وجود حركة الاصبع كما يخلق الاحتراق فى الحطب عند  
مماسه النار وعند انتفاء المانع كالبولولة فلا وجود لشيء بالتعليل كما لا وجود لشيء بالطبع  
خلافًا للقائلين بذلك فجهلهم الله تعالى ويستحيل عليه تعالى ان يكون عالة فى العالم نشأ عنه بغير  
اختياره أو يكون طبيعة أو جسد العالم بطبيعة تزه الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا (والعلم) وهو وصفة  
وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى بتكشيفها المعلوم على ما هو به من غير سق خفاء والى هذا  
المعنى أشار رجه الله تعالى بقوله (المتعلق تعلق انكشاف بجميع الواجبات) كذاته تعالى وصفاته  
القديمة (والجائزات) كذات الحوادث (والمستحيلات) كالشريك لله تعالى واذا أردت أن تعرف  
معنى تعلق العلم بالواجبات والجائزات والمستحيلات فاقول لك (فمعنى تعلق العلم بالواجبات ان الله  
تعالى يعلم بعلومه) أزلا وأبدا بلا تأمل ولا استدلال (ان ذاته موجودة) أى متصفة بالوجود  
من جهة العقل ان

يكون زيد طوبى لا أو قصر أو ان يكون سلطانا أو زبالا باعتبار التعالق الصلوحى القديم والثانى  
أو قصر أو ان يكون سلطانا أو زبالا باعتبار التعالق الصلوحى القديم والثانى هو  
تخصيص الله الشئ بالصفة التى هو عليها فالعلم مثلا الذى اتصف به زيد خصصه الله تعالى به  
أزلا بأرادته فتخصيصه بالعلم مثلا قديم ويسمى تعلقا تنجيزيا قديما وأما صلاحيتها فتخصيصه بالعلم وغيره باعتبار ذاتها بقطع النظر عن التخصيص بالفعل  
يسمى تعلقا صلوحيا قديما واعلم ان الارادة والامر متعايران ومنفصلان عند أهل السنة خلافا  
للمعتزلة حيث قال بعضهم بانهم متحدان وقال بعضهم بان الارادة لازمة للأمر وبأنواع ذلك انه  
تعالى لا يريد الشرور والقبايح وينبى على مذهب أهل السنة انه تعالى قد يريد الشئ ولا يأمر به كما  
فى كفر من تعاقى علم الله بكفره كما فى جهل وقد يأمر به ولا يريد كإيمان أبى جهل وقد يريد  
و يأمر به كما فى إيمان من تعاقى علم الله بإيمانه كسيدنا أبى بكر وقد لا يريد ولا يأمر به ككفر  
أبى بكر وان نسبة التخصيص للارادة والاراز والايحاذلقة ذرة مجاز على من باب اسناد الشئ  
لسببه لان المخصص حقيقة هو الله تعالى بأرادته والمبرز والموجود حقيقة هو الله تعالى بقدرته  
فن اعتقدان المؤثر والمبرز حقيقة القدرة وهى والذات كفر والعباد بالله تعالى وأعتقدان المبرز  
حقيقة الذات فقط والقدرة سبب فيه أو أظن حرم ذلك لسافيه من الإيهام وقيل بكرة فقط والحق  
أن الفعل ليس للقدرة لا على سبيل الاستقلال ولا على سبيل الشركة بل الفعل لذاته العلية بقدرته  
الازلية (وضد الارادة الكراهة) والتقابل بين الكراهة وبين الارادة من تقابل العدم والمملكة  
لان الكراهة عدم الارادة (فيسمح عليه تعالى ان يوجد شئ من العالم مع كراهته له أى عدم  
ارادته لوجوده) وأنما فسر رجه الله تعالى الكراهة بعدم الارادة لئلا يتوهم ان المراد الكراهة  
الشريعة التى هى النهى عن الشئ هيا غير جازم وليس مرادها (أو مع الذهول أو الغفلة) فالذهول  
هو عدم العلم بالشئ مع تقدم العلم به والغفلة هو عدم العلم بالشئ مطلقا وفيهما أقوال ذكرها أهل  
اللغة فى محلها (أو مع طريق التعليل أو الطبع) والفرق بينهما ان الموجود بطريق التعليل  
كلما وجدت علته وجد من غير توقف على شئ آخر ومثال ذلك عند القائلين به فجهلهم الله تعالى  
حركة الاصبع فانها علتها لحركة الخاتم بمعنى أنه متى وجدت حركة الاصبع وجدت حركة الخاتم  
من غير توقف على شئ آخر فيقولون الله أو جسد حركة الاصبع وهى أو جسد حركة الخاتم  
ويسمون ذات الله تعالى آلة العمل وان الموجود بطريق الطبع يتوقف على وجود شرط وانتفاء  
مانع ومثال ذلك عند القائلين به فجهلهم الله تعالى النار فانها تؤثر عندهم فى الحرق بطبيعتها وحقيقة قتها  
بمعنى انها توجد بنفسها لكن عند وجود الشرط وانتفاء المانع وهذا القولان باطلان والحق  
ان الله تعالى يخلق حركة الخاتم عند وجود حركة الاصبع كما يخلق الاحتراق فى الحطب عند  
مماسه النار وعند انتفاء المانع كالبولولة فلا وجود لشيء بالتعليل كما لا وجود لشيء بالطبع  
خلافًا للقائلين بذلك فجهلهم الله تعالى ويستحيل عليه تعالى ان يكون عالة فى العالم نشأ عنه بغير  
اختياره أو يكون طبيعة أو جسد العالم بطبيعة تزه الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا (والعلم) وهو وصفة  
وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى بتكشيفها المعلوم على ما هو به من غير سق خفاء والى هذا  
المعنى أشار رجه الله تعالى بقوله (المتعلق تعلق انكشاف بجميع الواجبات) كذاته تعالى وصفاته  
القديمة (والجائزات) كذات الحوادث (والمستحيلات) كالشريك لله تعالى واذا أردت أن تعرف  
معنى تعلق العلم بالواجبات والجائزات والمستحيلات فاقول لك (فمعنى تعلق العلم بالواجبات ان الله  
تعالى يعلم بعلومه) أزلا وأبدا بلا تأمل ولا استدلال (ان ذاته موجودة) أى متصفة بالوجود  
من جهة العقل ان

تعالى يعلم علمه بعلمه ومعنى  
تعلق العلم بالجوهرات ان  
الله تعالى يعلم الموجودات  
كلها والمعدومات  
كلها بعلمه تعالى ومعنى  
تعلق العلم بالمستحيلات  
انه تعالى يعلم بعلمه ان  
الشئ مستحيل عليه  
وانه لو وجد لزم الفساد  
تعالى الله عن ذلك علوا  
كبريا وانما تعلق العلم  
بالتواجبات والجوهرات  
والمستحيلات لانه ايسر  
من صفات التأثير وللعلم  
تعلق تخييري قديم فقط  
بمعنى ان الله تعالى يعلم  
هذه المذكورات بعلمه  
علما تاما لا على سبيل  
الظن ولا على سبيل التثنية  
ولا على سبيل الوهم لانها  
مستحيلات عليه تعالى  
وضد العلم الجهل وما في  
معناه من الشك والظن  
والوهم والحياة وهي  
لا تتعلق بشئ موجود  
او معدوم لانها صفة  
لا تتطلب امرزا نداعلى  
قيامها لاجل هي صفة  
تصح لمن قامت به الادراك  
كالعلم والسمع والبصر  
وضد الحياة الموت  
ودليل وجوب القدرة  
والارادة والعلم والحياة  
امر واحد وهو وجود  
هذه المخلوقات لانه  
لو انتفى واحد من هذه  
الاربعة لما وجد شئ  
من المخلوقات

المعاصي والجرائم ان كان

(قديمة) أى متصفة بالقدم (وهكذا) أى باقية مخالفة للخلق وهكذا يعلم ايضا بعلمه ان ذاته  
العالمة متصفة بصفات الكمالات (حتى انه تعالى يعلم علمه بعلمه) أى يتعلق به تعلقا تخييرا قديما  
(ومعنى تعلق العلم بالجوهرات ان الله تعالى يعلم الموجودات) من الممكنات (كلها والمعدومات)  
منها (كلها) والكمالات والجوهرات فيعلم سبحانه وتعالى الاشياء كلها أن لا تنفصلا ما كان منها وما  
يكون وما لم يكن (بعلمه تعالى) علما تاما لا على سبيل الشك ولا على سبيل الظن كما سيأتى (ومعنى  
تعلق العلم بالمستحيلات انه تعالى يعلم بعلمه ان الشئ مستحيل عليه) يعلم (أنه لو وجد لزم  
الفساد) لما تقدم من أنه لو كان لله شئ في الالوهية لاحتلوا الاما أن يتفقوا وما ان يختلفوا على  
كل يلزم الفساد (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما تعلق العلم بالتواجبات والجوهرات والمستحيلات  
لانه ليس من صفات التأثير) بخلاف القدرة والارادة فانه العلم يتعلق بالامكان اذ لو تعلقنا  
بالتواجبات لاثرت فيها الوجود فيلزم تحصيل الحاصل أو العدم فيلزم قلب الحقائق لان حقيقة  
الواجب لا يقبل العدم ولو تعلقنا بالمستحيلات لاثرت فيها الوجود فيلزم قلب الحقائق لان حقيقة  
المستحيل لا يقبل الوجود أو العدم فيلزم تحصيل الحاصل (وللعلم تعلق تخييري قديم فقط بمعنى  
ان الله تعالى يعلم هذه المذكورات) من التواجبات والجوهرات والمستحيلات (بعلمه علما تاما لا على  
سبيل الظن) وهو ادراك أحد المتقابلين براجحة (ولا على سبيل الشك) وهو ادراك كل من  
المتقابلين على السواء (ولا على سبيل الوهم) وهو ادراك الطرف المرحوح (لانها مستحيلات عليه  
تعالى) وليس للعلم تعلق صلوحي بمعنى أنه صالح لان يكشف به كذا لانه يقتضى ان كذا لم  
ينكشف بالفعل وعدم انكشافه بالفعل حول تنزه الله عن ذلك (وضد العلم الجهل) فيستحيل  
عليه تعالى الجهل سواء كان بسيطا أو معدوما (وهو كذا) وهو اعتقاد الشئ على خلاف ما هو  
عليه (وما في معناه من الشك والظن والوهم) والتقابل بين الجهل وبين العلم من تقابل العدم  
والممكنة بالنسبة للاول ومن تقابل الضدين بالنسبة للثاني (والحياة) وهي صفة وجودية تصح لمن  
قامت به الادراك كالعلم والسمع والبصر كما سيأتى (وهي لا تتعلق بشئ موجود او معدوم لانها صفة  
لا تتطلب امرزا نداعلى قيامها لاجلها) بخلاف القدرة والارادة بل وجميع صفات المعاني غير الحياة  
فانها طالبة لامرزا نداعلى قيامها لاجلها لانه العلم بعد قيامه بخله يطلب امرزا يتعلق به وكذا  
القدرة والارادة ونحوهما والحياة ليست كذلك (بل هي صفة تصح لمن قامت به الادراك) أى  
تصح ان تنصف بصفات الادراك (كالعلم والسمع والبصر) لانه يلزم من وجود الحياة ان تنصف  
بالادراك بالفعل ومثل صفات الادراك غيرهما من سائر الصفات كالقدرة والارادة (و) يستحيل  
عليه تعالى (ضد الحياة) وهو (الموت) والتقابل بينه وبين الحياة من تقابل الضدين لان الموت  
امر وجودي يضاد الحياة عند اهل السنة لقوله تعالى خلق الموت والحياة لان الخلق انما يتعلق  
بالامر الوجودي (ودليل وجوب القدرة والارادة والعلم والحياة امر واحد وهو وجود هذه  
المخلوقات لانه لو انتفى واحد من هذه الاربعة لما وجد شئ من المخلوقات) فلما وجدت هذه  
المخلوقات عرفنا أنه تعالى متصف بهذه الصفات ووجه توقف وجود هذه المخلوقات على هذه  
الاربعة ان تأثير القدرة الزامية موقوف على ارادته تعالى لذلك لا اثر لثان تأثيره افرع تأثير  
الارادة وارادته تعالى لذلك لا اثره موقوفة على العلم به والاتصاف بالقدرة والارادة والعلم موقوف  
على الاتصاف بالحياة اذ هي شرط فيها وجود المشروط بدون شرطه مستحيل فاذا ثبت وجود حادث  
أى حادث كان متوقفا على اتصاف محدثه بهذه الصفات فثبت أنه تعالى متصف بهذه

## والسمع والبصر المتعلقان

تعلق انكشاف بجميع  
الموجودات سواء كانت  
واجبة أو جائرة أو عينا  
أو صوتا وتعلقهما  
بألواجب تعلق تخيـزي  
قديم بمعنى ان ذاته تعالى  
وصـفاته الوجودية  
منكشفة له تعالى ازلا  
بسمعه وبصره وتعلقهما  
بالجائزات تعلق صلحي  
قديم قبل وجودها  
وتعلق تخيـزي بعد  
وجودها بمعنى ان  
الجائزات بعد وجودها  
منكشفة له تعالى بالفعل  
بسمعه وبصره زيادة على  
الانكشاف بالعلم  
ودليلهما قوله تعالى ان  
الله سميع بصير وضد  
السمع الصم وضد  
البصر العمى \* والكلام  
الذي ليس بحرف  
ولا صوت المنزه عن  
التقدم والتأخر والاعراب  
والبناء

الله يكرها ولا يريد  
ها واتماهى جارية على وفق  
ارادة العبد وبليس  
لعه الله مع أنه عدو الله  
سجانه والجاري على وفق  
ارادة العبد أو أكثر من  
الجاري على وفق ارادته  
تعالى فليت شعري كيف  
يستحيز المسلم أن يرد ملك  
الجبار ذي الجلال  
والأكرام الى رتبة  
لوردت الهارياة زعم  
ضبعة لا تستكشف منها

الصفات اذ لو اتفق شئ منها ما وجد شئ من الحوادث وهو خلاف الحس والعيان لانه لو اتفقت  
القدرة لم الحز فلا يتأتى معه تأثير ولو اتفقت الارادة لا تنفقت القدرة ولو اتفقت العلم لا تنفقت  
السمعة الحيا لا تنفقت الجميع لما تقدم (والسمع والبصر) وهما في حقه تعالى صفتان وجوديتان  
قديمتان قائمتان بذاته تعالى متعلقان بكل موجود على وجه الاحاطة تعانزا لئلا على تعلق العلم  
بمعنى انهما المساعين وقد اشار رحمه الله تعالى الى ذلك بقوله (المتعلقان تعلق انكشاف بجميع  
الموجودات) ونسب رحمه الله تعالى بقوله بجميع الموجودات على ان سمعه تعالى وبصره متعلقان  
لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا لما يتعلق عادة بالاصوات وبصرنا لما يتعلق عادة بالاجسام  
والالوان أما سمع ولا نأجل وعز وبصره فيتم لئلا بكل الموجودات (سواء كانت واجبة أو جائرة  
أو عينا أو صوتا) فيسمع ولا نأجل وعز وبصره في الازل ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية  
وسمع وبصره تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها  
الوجودية سواء كانت من قبيل الاصوات أو من غيرها (وتعلقهما بألواجب تعلق تخيـزي قديم  
بمعنى ان ذاته تعالى وصفاته الوجودية منكشفة له تعالى ازلا بسمعه وبصره) زيادة على الانكشاف  
بعلمه (وتعلقهما) أى السمع والبصر (بالجائزات تعلق صلحي قديم قبل وجودها) بمعنى ان  
الجائزات قبل وجودها صالحة لان تسمع وتبصر بسمعه وبصره فان قلت يلزم على هذا ثبوت  
النقص له تعالى لان الصالح لان يسمع ويبصر غير سميع وغير مبصر بالفعل قلنا يلزم ذلك ان كان  
المعدوم من وظيفة سمعنا ولم يتعلقه به مع انه ليس وظيفتهما الا الموجود فليس ينقص (وتعلق  
تخيـزي) حادث (بعد وجودهما) بمعنى ان الجائزات بعد وجودها منكشفة له تعالى بالفعل بسمعه  
وبصره زيادة على الانكشاف) الحاصل (بالعلم) فسمع الله وبصره يتعلقان بذات زيد وعمرو والخائض  
والجمر وهكذا الى ما لا ينحصر اى يسمع الله تعالى ويبصر ذواتها ويبصر اصواتها فان  
قلت سمع الاصوات ظاهر وكذا تعلق البصر بالذوات وأما سماع الذوات وانصارا لاصوات فغير  
ظاهر لان الذوات تبصر ولا تسمع والاصوات تسمع ولا تبصر قلنا يجب علينا الايمان بانهما  
متعلقتان بكل موجود حرمه وعرضه وصوته ولا نعرف كيفية التعلق فهى مجهولة لنا وما تقدم  
من ان السمع والبصر يتعلقان بكل موجود هو رأى السنوسى ومن تبعه وهو الرج وقل ان  
السمع لا يتعلق الا بالاصوات والبصر لا يتعلق الا بالمبصرات وسمع الله تعالى ليس باذن ولا صماخ  
وبصره ليس بمحذفة ولا اجفان ليس كمثل شئ وهو السميع البصير (ودليلهما) أى السمع والبصر  
(قوله تعالى ان الله سميع بصير) يستحيل عليه تعالى (ضد السمع) وهو (الصم) والمراد بالضد  
هنا معناه الاصطلاحى لان الصم أمر وجودى يضاد السمع عند اهل السنة فالنقابيل بينه وبين  
السمع من تقابل الضدين (و) يستحيل عليه تعالى (ضد البصر) وهو (العمى) والتقابل بينه  
وبين البصر من تقابل الضدين لان العمى عند اهل السنة أمر وجودى يضاد البصر (والكلام)  
وهو صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى (الذى ليس بحرف ولا صوت) ولا يقبل العدم ولا مافى  
معناه من السكوت النفسى (المنزه عن التقدم والتأخر والاعراب والبناء) بخلاف كلام الحوادث  
فانه شامل لجميع ذلك واستشاكل المتزلة وجود كلام من غير حرف ولا صوت وأجاب اهل السنة  
بان حديث النفس اطلقت العرب عليه كلاما يتكلم به الشخص فى نفسه من غير حرف ولا صوت  
كافى قول الاخطل ان الكلام لى الفؤاد واتما \* جعل اللسان على الفؤاد دليلا  
فقد وجد كلام من غير حرف ولا صوت وليس مراد اهل السنة تشبيه كلامه تعالى بحديث

و يتعلق بتعلق دلالة  
بما يتعلق به العلم  
من المتعلقات \* ودليل  
وجوب الكلام قوله  
تعالى وكلم الله موسى  
تكليما وضد الكلام  
البكم وما في معناه من  
الخرس والقدرة والارادة  
والعلم والحياة والسمع  
والبصر والكلام تسمى  
صفات المعاني \* وكونه  
تعالى قادرا ودليله هو  
دليل القدرة وضده كونه  
تعالى عاجزا \* وكونه تعالى  
مريدا ودليله هو دليل  
الارادة وضده كونه  
تعالى مكرها \* وكونه  
تعالى عالما ودليله هو  
دليل العلم وضده كونه  
تعالى جاهلا وما في معناه  
وكونه تعالى حيا ودليله  
هو دليل الحياة وضده  
كونه تعالى ميتا \* وكونه  
تعالى سميعا

~~~~~

اذ لو كان ما يستمر لهدو
الزعيم في القرية
أكثر مما يستقيم له
لاستنكف من زعامته
وتبرأ عن ولايته والمعصية
هي الغالبة على الخلق
وكل ذلك جار عند
المتدعة على خلاف
ارادة الحق تعالى وهذا
غاية الضعف والعجز
تعالى رب الارباب عن
قول الظالمين علوا كبيرا
ثم مهما ظهر ان افعال
العباد مخوفة لله صح

النفس لان كلامه تعالى قديم وحديث النفس حادث بل مرادهم الرد على المعتزلة في قولهم
لا يوجد الكلام من غير حرف ولا صوت (و يتعلق) الكلام (تعلق دلالة بما يتعلق به العلم من
المتعلقات) وتلك المتعلقات هي الواجبات والنجائزات والمستحيلات لكن تعلق العلم بها تعلق
انكشاف بمعنى انها مذكشفة له تعالى بعلمه وتعلق الكلام بها تعلق دلالة بمعنى أنه لو كشف عنا
الحجاب وصعدنا الكلام القديم انفض عنها ما منه (ودليل وجوب الكلام) له تعالى الكتاب وهو (قوله
تعالى وكلم الله موسى تكليما) فقد أثبت الله تعالى لنفسه كلاما خلافا للمعتزلة القائلين بأنه ليس
لذاته كلام كبقية الصفات المعاني وقسرون الآية بمعنى أنه تعالى خالق الكلام في جرم من
الاجرام واسمعه سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام (ضد الكلام البكم) فيستحيل
عليه تعالى البكم (وما في معناه من الخرس) وهو أمر وجودي بضاد الكلام عند اهل السنة
والتيقاريل بينه وبين الكلام من تقابل الضدين (والقدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر
والكلام تسمى صفات المعاني) ومرادهم بصفات المعاني الصفات التي هي موجودة في نفسها سواء
كانت حادثة كبيض الجرم أو سواده أو قديمة كعلمه تعالى رقدرته فكل صفة موجودة في نفسها
تسمى في اصطلاحهم صفة المعاني وان كانت الصفة غير موجودة في نفسها فان كانت واجبة للذات
مادامت الذات غير معاللة بعلة سميت صفة نفسية أو حالا نفسية ومثالها التحير للجرم وكونه قابلا
للأعراض مثلا وان كانت الصفة غير موجودة في نفسها الا انها معاللة بانها تتجلب للذات مادامت
عالمها قائمة بالذات سميت معنوية ومثالها كون الذات عالمة أو قادرة مثلا لما تم رجه الله تعالى
الكلام على صفات المعاني شرع يتكلم على الصفات المعنوية فقال (وكونه تعالى قادرا)
وهي صفة قديمة ثابتة لذاته تعالى ليست بموجوده ولا معدومة وهي غير القدرة بينهما وبين
القدرة تلازم بمعنى انه متى وجدت القدرة للذات ثبت فيها الصفة المسماة بالكون قادر سواء
كانت الذات قديمة أو حادثة فذات زيد خلق الله فيها القدرة على الفعل وخلق فيها صفة تسمى كون
زيد قادرا وهذه الصفة تسمى حالا والقدرة علة فيها في حق الحوادث وأما في حقه تعالى فلا يقال
القدرة علة في كون الله تعالى قادرا بل يقال بين القدرة وكونه تعالى قادرا تلازم وقالت المعتزلة
بالتلازم بين قدرة الحادث وكون الحادث قادرا لانهم لا يقولون بخلق الله الصفة الثانية بل متى
خلق الله القدرة في الحادث نشأ عنها صفة تسمى كونه قادرا من غير خلق (ودليله) أي دليل كونه
قادرا (هو دليل القدرة وضده) أي ضد كونه قادرا (كونه تعالى عاجزا وكونه تعالى مريدا) وهي
صفة قديمة ثابتة لذاته تعالى ليست بموجوده ولا معدومة وتسمى حالا وهي غير الارادة سواء كانت
الذات حادثة أو قديمة فذات زيد خلق الله فيها الارادة للفعل وخلق فيها صفة تسمى كون زيد مريدا
وما تقدم من الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة في الكون قادر أي مجرى مثله في العلون مريدا
(ودليله) أي دليل كونه مريدا (هو دليل الارادة وضده كونه تعالى مكرها وكونه تعالى عالما)
وهي صفة قديمة ثابتة لذاته تعالى ليست بموجوده ولا معدومة وهي غير العلم سواء كانت الذات
قديمة أو حادثة وما تقدم من الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة مجرى مثله هنا (ودليله) أي دليل
كونه تعالى عالما (هو دليل العلم وضده كونه تعالى جاهلا وما في معناه) من كونه تعالى ظاننا أو شاكا
(وكونه تعالى حيا) وهي صفة قديمة ثابتة لذاته تعالى ليست بموجوده ولا معدومة وهي غير
الحياة وفيه جميع ما تقدم (ودليله) أي دليل كونه تعالى حيا (هو دليل الحياة وضده كونه تعالى
ميتا وكونه تعالى سميعا) وهي صفة قديمة ثابتة لذاته تعالى ليست بموجوده ولا معدومة وهي غير

ودليله هو دليل
السمع وضده كونه تعالى
أصم وكونه تعالى بصيرا
ودليله هو دليل البصر
وضده كونه تعالى أعمى
وكونه تعالى متكلما
ودليله هو دليل الكلام
وضده كونه تعالى أبكم
وما في معناه فهذه تسمى
صفات معنوية ويجوز
في حقه تعالى بمعنى قبول
الشبوت تارة والانتفاء
أخرى فعلى كل ممكن
أوتركه سواء كان خيرا
أو شرا كالإيمان
في زيد والكفر في عمرو
فلا يجب عليه تعالى شيء
خلاف المعتزلة في قولهم ان
الله تعالى يجب عليه ان
يفعل الصالح والاصح
بالعبد وهذا كذب وزور
انما مراده فان قيل
فكيف ينهى عما يريد
ويأمر بما لا يريد قلنا
الامر غير الارادة ولذلك
اذا ضرب السيد عبده
عليه فكذبه السلطان
فاراد اظهار حجة بان
يأمر العبد بفعل ويحلفه
بين يديه فقال له أسرج
هذه الدابة بشهد من
السلطان فهو يأمره بما
لا يريد امتثاله ولولم يكن
أمرنا كان عذره عند
السلطان محمدا ولو كان
مريدا لامتناله لكن
مريدا لهلاك نفسه وهو
محال اه

السمع وفيه جميع ما تقدم (ودليله) أي دليل كونه تعالى سمعا (هو دليل السمع وضده كونه
تعالى أصم وكونه تعالى بصيرا) وهي صفة قديمة ثابتة لذاته تعالى غير موجودة ولا معدومة
وهي غير البصر وما تقدم من الخلاف يجري هنا (ودليله) أي دليل كونه تعالى بصيرا (هو
دليل البصر وضده كونه تعالى أعمى وكونه تعالى متكلما) وهي صفة قديمة ثابتة لذاته تعالى
ليست موجودة ولا معدومة وهي غير الكلام وفيه جميع ما تقدم (ودليله) أي دليل كونه
تعالى متكلما (هو دليل الكلام وضده كونه تعالى أبكم وما في معناه) من كونه تعالى أخرس
(فهذه) أي المذكورات من قوله رحمه الله تعالى وكونه تعالى قادرا إلى آخرها (تسمى صفات
معنوية) وانما سميت هذه الصفات معنوية لان الانصاف ما فرغ الانصاف بالسبع الاول
التي هي صفات المعاني فان اتصاف محل من المحال بكونه قادرا أو كونه مريدا مثالا لا يصح الا اذا
قام به القدرة أو الارادة وقس على هذا فاصارت السبع الاول وهي صفات المعاني عللا لهذه هي
بالنسبة في حق الحوادث وملزومة في حقه تعالى كما تقدم فلذلك نسبت هذه لتلك فقبل فيها
صفات معنوية ولهذا كانت هذه سمعا مثل الاول فالباقي لفظ المعنوية بناء على النسبة إلى المعاني
والواو فيها منقلبة عن الالف في المعنى مفرد المعاني لان القاعدة أنه اذا أريد النسبة إلى الجمع نسب
إلى مفردة الا اذا أشبه لفظه لفظ المفرد بالله التوفيق وما فرغ رحمه الله تعالى من ذكر الواحبات
له تعالى واضدادهما أخذ يتكلم على ما يجوز عليه تعالى فقال (و يجوز في حقه تعالى) أي لذاته
تعالى (بمعنى قبول الشبوت تارة والانتفاء أخرى فعل كل ممكن أوتركه) ويدخل فيه ما يأتي
من الثواب للطيع والعقاب للعاصي وبعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام قاله تعالى لم يجب عليه
فعل شيء (سواء كان خيرا أو شرا) كخلق (الإيمان في زيد) والإيمان هو التصديق بجميع
ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مع علم من الدين بالضرورة كما سيأتي (و) خلق (الكفر
في عمرو) والخفر هو ضد التصديق فهو انكار ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مع علم من
الدين بالضرورة أو ما يستلزمه كلقاء المصحف في القاذورات (فلا يجب عليه تعالى شيء) عند أهل
السنة (خلاف المعتزلة في قولهم ان الله تعالى يجب عليه ان يفعل الصالح والاصح بالعبد) وغيره
كالدواب وهذه المسئلة كانت سببا لاقتراح الشيخ أبي الحسن الأشعري من شيعه أبي هاشم
الجبائي فان أبا الحسن سأل الجبائي في درسه وقال ما تقول في ثلاثة أخوات أحدهم كبير مطيعا
وثانيهم كبير عاصيا وثالثهم صغير فقال الجبائي الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث
لا يثاب ولا يعاقب فقال له الأشعري فان قال الثالث يارب لم أمتنى صغيرا وما بقيتني فاطيعك
فادخل الجنة ماذا يقول الرب فقال الجبائي يقول الرب اني أعلم انك لو كبرت عصيت فتدخل النار
فكان الاصل لك أن تموت صغيرا فقال الأشعري فان قال الثاني يارب لم أمتنى صغيرا فلا أدخل النار
ماذا يقول الرب فبعت الجبائي فترك الأشعري مذهبه واشتغل هو واتباعه بإبطال ما ذهب اليه
المعتزلة واثبت ما وردت به السنة ومضى عليه الجماعة فلذلك سمو بأهل السنة والجماعة (وهذا)
أي قول المعتزلة ما ذكر من وجوب الصالح والاصح عليه تعالى (كذب وزور) أي مزين الظاهر
فاسد الباطن فهو باطل ويصح تفسيره من أول الامر بالبطل وانما كان مزينا للظاهر للتعبير
عنه بالصالح والاصح والافهم من أسجع المذهب وانما كان فاسدا للباطن لانه لو وجب عليه
تعالى الصالح والاصح لعماده لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا لما فخر في الآخرة بالاعذاب
الاليم الخلد سيما المبتلى في الدنيا بالاسقام والآلام والحن والآفات لان الاصلح له عدم خلقه وان

لان الله تعالى أنزل
الضرر من الاسقام
والامراض على الاطفال
وهذا الاصلاح فيه
للاطفال ولو كان الصلاح
والاصح واجبين عليه
تعالى لم ينزل الضرر على
الاطفال فخلقه تعالى
الايان في زيد واعطاؤه
الرزق والعلم فضل منه
وانابته تعالى للمطيع
كذلك وعقابه تعالى
للعاصي عدل منه اذ
لا تنفعه طاعة ولا تضره
معصية لانه تعالى هو
النافع الضار بل الطاعة
علامة للثابة والمعاصي
علامة للعقاب ودليل
كون فعل الممكنات
أو تتركها جازراً في حقه
تعالى انه لو وجب عليه
فعل شيء منها عقلاً لا تقلب
الممكن واجبا ولو امتنع
عليه فعل شيء منها عقلاً
لا تقلب الممكن مستحيلاً
وانقلاب الممكن واجبا
أو مستحيلاً باطل للزومه
قلب الحقائق وهو مستحيل
فهذا المذكورات
واحدة وأربعون عقيدة
يجب لله تعالى منها
عشرون صفة

فلا ينبغي للإنسان ان

خلق فالاصح له اما تته صغيراً أو سلب عقله قبل التكليف وحكى ان الحافظ ابن حجر مر يوماً بالسوق
في موكب عظيم وهيئة جميلة فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار واثابه ملطخة بالزيت وهو في
غاية الرثانة والبشاعة فقبض على لجام بغلته وقال له يا شيخ الاسلام تزعمن ان نبيكم قال الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر فاي سجن أنت فيه وأي جنة أنا فيها فقال أنا بالنسبة لما أعد الله لي في
الآخرة من النعيم كأي الآسن في سجن وأنت بالنسبة لما أعد الله لك في الآخرة من العذاب
الاليم كأنك في جنة فاسلم اليهودي نسأل الله السعادة وانما كان قول المعتزلة بان الله تعالى يجب
عليه فعل الصلاح والاصح كذب وزور (لان الله تعالى أنزل الضرر من الاسقام والامراض
على الاطفال) جمع طفل وهو من لم يبلغ الحلم (وهذا) أي انزال الضرر عليهم (الاصلاح فيه
للاطفال ولو كان الصلاح والاصح واجبين عليه تعالى لم ينزل الضرر على الاطفال) قال
صاحب الجوهره وقولهم ان الصلاح واجب * عليه زور ما عليه واجب
المبر والابلاسه الاطفالا * وشبههم باخذار المحالا

وحكمة انزال الضرر على الاطفال حصول الثواب عليه لا يوجبهم لان ذلك من المصائب التي يناب
الشخص عليها وهذا قال امام الحرمين شدايد الدنيا بما يلزم الشكر عليها لانها نعم حقيقة فقد
علمت ان أفعاله تعالى كلها جائرة بالنظر الى ذاتها واقعة على وجه الاحسان والفضل والعدل
ولذلك قال رحمه الله تعالى (فخلقه تعالى الايمان في زيد واعطاؤه الرزق والعلم) مثلاً فضل
منه تعالى (وانابته تعالى للمطيع كذلك) أي تخلقه تعالى الايمان وما بعده في أنه فضل من الله
تعالى (وعقابه تعالى للعاصي عدل منه) تعالى قال اللقاني رحمه الله تعالى

فان ينبغي فبمحض الفضل * وان يعذب فبمحض العدل

اذ لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية لانه تعالى هو النافع الضار بل الطاعة علامة للثابة أي
ان الطاعات علامة على ان الله تعالى ينصب من اتصف بها بقضاه (والمعاصي علامة للعقاب) أي
ان المعاصي علامة على ان الله تعالى يعاقب من اتصف بها بعدله فن أراد قر به وفقه لطاعته ومن
أراد خذلانه وبعده خلق فيه المعصية فجميع الامور من أفعال الخير والشر يخلق الله تعالى لان
الله تعالى خلق العبد وعمله قال تعالى والله خلقكم وما تعلمون (ودليل كون فعل الممكنات أو
تركها جازراً في حقه تعالى) أي لذاته تعالى (انه لو وجب عليه فعل شيء منها) أي الممكنات
(عقلاً) كما قالت المعتزلة بوجوب الصلاح والاصح عليه تعالى كما تقدم (لا تقلب الممكن) بمعنى
الجائر (واجبا ولو امتنع عليه) تعالى (فعل شيء منها عقلاً) كما قالت المعتزلة أيضاً باستحالة بعض
ما يجوز زعمه تعالى كالرؤية عليه تعالى (لا تقلب الممكن) بمعنى الجائر (مستحيلاً وانقلاب
الممكن واجبا أو مستحيلاً باطل للزومه قلب الحقائق) لان حقيقة الجائر ما يقبل العقل ثبوته تارة
وعدمه أخرى ولو فرض ان فعل شيء من الممكنات واجب على مولانا جل وعلا لزم ان يكون تعالى
مقهوراً على ايجاد الممكن دائماً وأبداً لان حقيقة الواجب ما يقبل العقل ثبوته ولو فرض ان فعل
شيء من الممكنات مستحيل عليه تعالى لزم ان يكون تعالى متمنعاً عن ايجاد الممكن دائماً أبداً لان
حقيقة المستحيل ما يقبل العقل انتفاءه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قاله تعالى هو الفاعل المختار
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (وهو) أي قلب الحقائق (مستحيل) لا يقبل العقل ثبوته
(فهذه المذكورات) من قوله رحمه الله تعالى الوجود الى قوله ويجوز في حقه تعالى الخ (واحدة
وأربعون عقيدة) أي معتقدة (يجب لله تعالى منها عشرون صفة) وهي من الوجود

الى كونه تعالى متكهما (ويستحيل عليه تعالى منها) أى من الواحدة والاربعة (عشرون صفة)
 أيضا وهي اعداد العشر من الواجبة له تعالى كما علمت (ويجوز في حقه تعالى منها) أى من الواحدة
 والاربعة (صفة واحدة) وهي فعل كل ممكن أو تركه وبالله التوفيق (ومن الجائر) في
 حقه تعالى (رؤيته تعالى في الدار الآخرة) قاله تعالى يجوز ان يرى فيها المؤمنين والمؤمنات على
 الصحيح) أى عند أهل السنة خلافا للمعتزلة فيجبهم الله تعالى فانهم نفوا الرؤية وهو من عقائدهم
 الزائفة الباطلة واستدلوا بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار واستدل أهل
 السنة على جواز الرؤية لله تعالى بالدليل العقلي والنقلي أما الدليل العقلي فهو ان المولى سبحانه
 وتعالى موجود وكل موجود يصح ان يرى فينتج ان المولى يصح ان يرى وأجابوا عن المعتزلة في
 استدلالهم بالآية السابقة بوجوه منها ان الادراك رؤية على وجه خاص بان يكون على وجه
 الاحاطة بالمرئى لا مطلق الرؤية حتى يستدل بنفيه على نفيها ومنها انه محمول على الدنيا كما قاله
 الباجوري رحمه الله تعالى وغيره وأما الدليل النقلي فسيذكره الله تعالى بآيات وحديث
 وتقييمه رحمه الله تعالى في المتن جواز الرؤية بكونه في الآخرة مشهرا بانها لا تكون في الدنيا
 وهل هي فيها حادثة أو مستحالة خلاف والتحقيق انها حادثة لكنكم لم تقع فيها الا لنبينا صلى الله
 عليه وسلم أما لغيره فلم تقع له فيها أصلا ولا لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام فمن ادعاهما من
 الناس بقطعة غيره صلى الله عليه وسلم فهو ضال مضل باطباق المشايخ وفي كفره قولان والصحيح
 عدم كفره وقد قال صلى الله عليه وسلم واعلموا ان أحدكم ان يرى ربه حتى يموت وهو قاطع للنزاع
 ولا يدخل النبي صلى الله عليه وسلم في قوله هذا لانه خاطب به الصحابة والمتكلم لا يدخل في عموم
 كلامه ولذا قال العلماء لو قال نساء المسلمين طوالق لا تطلق زوجته ان لم ينوطا لقالا وقال الامام
 مالك رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم لربه خصوصية له جعل الله فيه قوة للرؤية كما يجعلها للمؤمنين
 يوم القيامة فلما خلق فيه تلك القوة مكنته من الرؤية منه وانما لم ير الله تعالى في الدنيا لغير
 نبينا صلى الله عليه وسلم لان الله باق والباقي لا يرى بالقافي واذا كانوا في الآخرة رزقوا ابصارا
 باقية فيرى الباقي بالباقي والحاصل ان امتناع الرؤية في الدنيا بالعين لا يستحالته وانما هو من
 جهة ضعف القوة البصرية فاذا قوى الله بصر من شاء من عباده اقتدر على حمل ثقل الرؤية في أى
 وقت ولا مانع من ذلك وهو الحق كما انه عليه الصلاة والسلام كان يرى جبريل والصحابة لا يرونه
 للقوة التي أمده الله تعالى بهادونهم قال بعض العارفين ان الرؤية هي اللذة الكبرى في الجنة
 فكيف يكون المؤمنون محرومين منها والدار الآخرة فينبغي للمؤمن ان تكون همته من نعمة
 الجنة اللقاء فان غيرها من الاكل والشرب والمجماع نعم هيمية يشاركه فيها الهائم كما هو مشاهد
 في الدنيا وأما رؤية الله تعالى منها فهي حادثة لان الشيطان لا يتشبه به ولا بالانبياء والملائكة ولا
 بالشمس ولا بالقمر ولا بالنجوم المضئية قاله شيخنا وشيخنا خارجا رحمه الله تعالى في رسالته المتعلقة
 برؤية المولى فانظرها ان شئت ترفها العجب والاعجاب والراجح عند أكثر العلماء انه صلى الله عليه
 وسلم رأى جمال ربه سبحانه وتعالى بمعنى رأسه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء كما في حديث ابن
 عباس رضي الله عنهما وغيره وهذا لا يؤخذ الا بالسمع منه صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي ان
 يتشكك فيه وقوله رحمه الله تعالى للمؤمنين أراد بهم من اتصف بالايمن عند الموت ولومن الامم
 السابقة سواء كلف به بالفعل بان كان بالغا فلا أو كان صالحا للتعريف به كالصبيان والبله
 والمجانين الذين أدرهم البلوغ على الجنون وماتوا عليه ومن اتصف بالتوحيد من أهل الفترة

ويستحيل عليه تعالى
 منها عشرون صفة
 ويجوز في حقه تعالى
 منها صفة واحدة
 ومن الجائر رؤيته تعالى
 في الدار الآخرة قاله
 تعالى يجوز ان يرى فيها
 للمؤمنين والمؤمنات على
 الصحيح

يقف بطاعته بل يعمل
 الطاعة وهو راج قبولها
 من ربه لانها علامة على
 دوام السعادة لصاحبها
 وأنهم من أهل النعيم في
 الحديث يا عبادى أنكم
 لن تبلغوا ضرى فتضرونى
 ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى
 وانما هى أعمالكم
 أحصى اليكم ثم أوفىكم
 ايها فن وجد خيرا
 فليحمد الله ومن وجد
 غير ذلك فلا يلو من
 الانفسه وقال بعض
 العارفين
 ماذا يضرك وهو عا
 ص أو يفيدك وهو طاع
 فن ظن ان الله يتنفع
 بالطاعة فقد كفر لنسبته
 الافتقار له تعالى الله عنه
 اه مؤلف

لانه ايمان صحيح وعموم كلامه رحمه الله تعالى يشمل الملائكة ومؤمني الجن وهو كذلك على المختار
وقوله على الصحيح راجع لقوله والمؤمنات لانهم المختلف في رؤيتهم المولى جل وعلا فاسرار رحمه الله
تعالى به الى الخلاف وحاصله انه قد اختلف في رؤيتهم للمولى جل وعلا على ثلاثة مذاهب الاول
انهم لا يرونه لعدم النص الصريح فهن مقصودات في الخيام والثاني انهم يرونه أخذاً من
عمومات الاحاديث الواردة في الرؤية والثالث انهم يرونه في مثل الاعياد فانه تعالى يتجلى في مثل
أيام الاعياد كيوم الجمعة وهو يدعى في الجنة بيوم المزيدي تجلياً عاملاً لعموم أهل الجنة وهي محل
الرؤية ويتجلى تجلياً خاصاً لخواصهم كل يوم بكرة وعشيا وبعضهم لا يزال مستقراً في الشهود حتى
قال أبو زيد البسطامي رحمه الله تعالى ان الله خواص من عباده لوجهم في الجنة عن رؤيته ساعة
لاستقامتهم من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعداها وأما في عرصات القيامة
كما وقف فالصحيح وقوعها أيضاً لانه ورد في السنة ما يقتضي وقوعها لهم فيها وخرج بالمؤمنين
الكفار والمنافقون فلا يرونه تعالى لقوله سبحانه وتعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يرونه
ليسوا من أهل الاكرام والتشريف وقيل انهم يرونه سبحانه وتعالى ثم يحجبون عنه ولذلك قال
رحمه الله تعالى (ولا يكفرين علي قول) وجعل النووي محل الخلاف في المنافقين وأما الكافرون
فلا يرونه تعالى اتفاقاً كما لا يراهم سائر الحيوانات غير العقلاء حتى الحيوانات التي تدخل الجنة مثل
ناقصة صالح وكبش اسمعيل كما هو ظاهر كلامهم (ثم) ان الكافرين بعد ما يرونه سبحانه
وتعالى (يحجبون) عنه تعالى (فتكون) الحجة (حسرة وعدذاباً) أي أشد من العذاب
بالسلاسل والاغلال وعطف عذاباً على حسرة من عطف العام على الخاص (لهم) أي عليهم فتحصل
من هذا كله ان الله تعالى يرى في الدار الآخرة (ليكن رؤيته تعالى بلا كيف من كيفيات
الحوادث فلا يرى تعالى في جهة) من قدام ووراء وشمال ويمين وفوق وتحت وها من سائر الجهات
(ولا) يرى تعالى في (لون) ككونه أبيض أو أجرم مثلاً (ولا يرى) تعالى (جسمًا تنزه الله
تعالى عن ذلك علواً كبيراً) فلم يحتمل قران الرؤية لا يشترط فيها ان المرئي في جهة مخصوصة
ولا في مكان مخصوص ولا في مسافة مخصوصة لان الرؤية على مذهب أهل الحق قوة حادثة لله
تعالى في خلقه لا يشترط فيها اتصال الاشعة ومقابلته المرئي ولا غير ذلك وليكن حرت العادة في رؤية
بعضنا بعضاً بوجوه ذلك على جهة الاتفاق لا على جهة الاشتراط والحاصل كما قال الشنوافي على
أبي اجرة أن المؤمنين ينظرون ربهم في دار السلام يخرجون اليها من قصورهم في كل جمعة كما
يخرج الناس الى مصلاههم يوم الفطر ويوم الاضحى فيبتهام فيها فاذا باحجب قد انكشف عن
الخالق لان المحجب عليهم لا على الخالق ومن اعتقد ان المحجب تجوز على الحق تعالى فقد جهل
صفات الربوبية فاذا انكشف المحجب بداهم الجبار جل جلاله فينظرون الى شيء ليس كمثل شيء
فينظره المؤمن فلا يرى له فوقاً ولا تحته ولا يميناً ولا شمالاً ولا اماماً ولا خلفاً ولا يخطر ببال المؤمن شيء
الا الله سبحانه وتعالى ولا يحد له شيء لانه النظر الى وجهه سبحانه وتعالى فيحتاج الى العبد في عظمته
تعالى وجلاله حتى لا يشعر بمن حوله من الخلائق وينسى كل شيء الا الله سبحانه وتعالى فينظر
العبد ببصره وبصيرته الرب من غير ان يدرك بهما نهاية له سبحانه وتعالى ومن غير احاطة ويراها
بالحركة ولا سكون ولا يحصى ولا ذهاب رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه (والدليل على جواز الرؤية له
تعالى) عند أهل السنة (الكتاب) أي القرآن (و) الاحاديث التي هي (الستة) أي والاجماع
(فن الكتاب) آيات منها (قوله تعالى فان استقر مكانه فسوف ترائي) علق سبحانه وتعالى الرؤية

ولا يكفرين علي قول ثم
يحجبون فتكون حسرة
وعذاباً لهم لكن
رؤيته تعالى بلا كيف
من كيفيات الحوادث
فلا يرى تعالى في جهة
ولا لون ولا يرى جسمًا
تنزه الله تعالى عن ذلك
علواً كبيراً والدليل على
جواز الرؤية له تعالى
الكتاب والسنة فمن
الكتاب قوله تعالى فان
استقر مكانه فسوف
ترائي

بوجود أمر جائز عقلا هو استقرار الجبل حين سأله سيدنا موسى عليه السلام فقال رب أوني أنظر
 إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني الآية وتقرير الدليل من
 هذه الآية أن تقول ان الله تعالى عاقر رؤية ذاته المقدسة على استقرار الجبل وهو أمر ممكن في
 نفس الامر ضرورة وكل ما علق على الممكن لا يكون الامم كلالا بمعنى التعليق الاخبار بان
 المعاق يقع على تقدير وقوع المعاق عليه والمحال لا يقع على شيء من التقادير فلو لم تكن الرؤية
 ممكنة لزم الخلف في خبره تعالى وهو محال ولو كانت منفية في الدنيا لما سأله سيدنا موسى عليه
 السلام لانه لا يجوز على أحد من الانبياء الجهل بشيء من أحكام الألوهية خصوصا بما يجب له
 تعالى وما يستحيل (و) منها (قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) منها (قوله تعالى
 للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة هو النظر إلى وجه الله العظيم كفسره جهور
 المفسرين ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم أنكم أيها المؤمنون سترون ربكم كما ترون
 القمر ليلة البدر) والتشبيه للرؤية في عدم الشك والخفاء للرؤية كما قد يتوهم والتعبير بالسبين
 في الحديث لان القيامة قد قربت وأول المعتزلة الحديث بان المعنى سترون رجعة ربكم وأما الاجماع
 فهو ان الصحابة رضی الله عنهم كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الآخرة وان الآيات والاحاديث
 الواردة فيها مجمعة على ظواهرها من غير تأويل أصلا وهذه الأدلة السبعة أطبق أهل السنة على
 ان رؤية المولى سبحانه وتعالى جائز عقلا واجبة سمعا فلا ينبغي ان يتشكك فيها والله تعالى الموفق
 (ومنه) أي ومن الجائز في حقه تعالى أيضا (ارسال جميع الرسل) من آدم إلى سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم ليدخل المبدأ والغاية (عليهم الصلاة والسلام) خلافا لمن أوجبوا لمن
 أحاله فالأول أعني من أوجب المعتزلة والفلاسفة فقد انتفت الطائفتان على الوجوب زادت
 الفلاسفة الإيجاب ومبني كلام المعتزلة على قاعدة وجوب الصلاح والاصلاح فيقولون النظام
 المؤدى إلى صلاح حال النوع الانساني على العموم في المعاش والمعاد لا يتم الا بعبادة الرسل وكل
 ما هو كذلك فهو واجب على الله تعالى وقد مر هدم تلك القاعدة ومبني كلام الفلاسفة على قاعدة
 التعليل أو الطبيعية فيقولون يلزم من وجود الله وجود العالم بالتعليل أو بالطبع ويلزم من
 وجود العالم وجود من يصالحه وقد تقدم انه تعالى فاعل بالاختيار لا بطريق الاجبار والثاني
 أعني من أحاله كالسنية والبراهمة زعموا ان ارسال الرسل عبث لا يليق بالحكيم لان العقل يغني
 عن الرسل فان الشيء ان كان حسنا عند العقل فعلة وان لم تأت به الرسل وان كان قبيحا عنده
 تركه وان لم تأت به الرسل وان لم يكن عنده حسنا ولا قبيحا فان احتاج اليه فعلة والتركه ونعوذ
 بالله من هذه العقائد وما فرغ رحمه الله تعالى من بيان بعض ما يجب له وبعض ما يستحيل وما
 يجوز عليه تعالى وهو القسم الاول من مباحث هذا الفن الذي هو الالهيات كما تقدم أخذ بين
 ما يجب لرسله عليهم الصلاة والسلام وما يستحيل وما يجوز عليهم وهو القسم الثاني منها الذي هو
 النبويات كما تقدم أيضا فقال (وما يجب لذات الرسل عليهم الصلاة والسلام عقلا) أي وجوبا
 عقليا (بمعنى عدم قبول الانتفاء أربع صفات ويستحيل عليهم عليهم الصلاة والسلام) أربع
 صفات أيضا (اضدادها) أي اضداد للاربعة الواجبة ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام
 وقوع الاعراض البشرية كما سيأتي وانما كان مذكرا بعض ما يجب لهم عليهم الصلاة والسلام
 مع انهم عليهم الصلاة والسلام ثابتة لهم جميع الكمالات البشرية وهي لا تنصرف في الاربعة
 المذكورة لانه لم يكفنا الشارح تفصيلا لا بعمق ما نصب لنا عليه دليلا وهي هذه الاربعة وانما

وقوله تعالى وجوه يومئذ
 ناضرة إلى ربها ناظرة
 وقوله تعالى للذين
 أحسنوا الحسنى وزيادة
 فالحسنى الجنة والزيادة
 هو النظر إلى وجه الله
 العظيم كفسره جهور
 المفسرين ومن السنة
 قوله صلى الله عليه وسلم
 أنكم سترون ربكم كما
 ترون القمر ليلة البدر
 ومنه ارسال جميع الرسل
 عليهم الصلاة والسلام
 وما يجب لذات الرسل
 عليهم الصلاة والسلام
 عقلا بمعنى عدم قبول
 الانتفاء أربع صفات
 ويستحيل عليهم عليهم
 الصلاة والسلام
 اضدادها

كان ما ذكر بعض ما يستحيل عليهم مع أنهم عليهم الصلاة والسلام مستحيلة عليهم النقائص المحلة
 بمراتبهم العالية وهي لا تنحصر في الأربعة المذكورة أيضا لأنه لما كانت أضدادها مافام الدليل
 عليه من الواجبات لهم عليهم الصلاة والسلام اقتصر رحمه الله تعالى عليها وبالجملة فيجب على
 المكلف مع اعتقاده ما ذكره من الأربعة الواجبة والأربعة المستحيلة أن يعتقد أن كل كمال بشري
 واجب لهم عليهم الصلاة والسلام وكل نقص محتمل بمراتبهم العالية مستحيل عليهم عليهم الصلاة
 والسلام وأن كمالاتهم البشرية الواجبة لانهاية لها كما أن المستحيلة كذلك كما سيأتي (وهي)
 أي الأربعة الواجبة للرسول عليهم الصلاة والسلام وأضدادها المستحيلة عليهم (الصدق) أي
 مطابقة الخبر للواقع واعلم أن الصدق ثلاثة أقسام الصدق في دعوى الرسالة والصدق في
 الأحكام التي يبلغونها عن الله تعالى والصدق في الكلام المتعلق بأموال الدنيا كقيام زيد وقدم عمر
 وأكلت كذا وشربت كذا ونحو ذلك والمراد هنا القسم الأول وأما القسم الثالث فهو داخل
 في الأمانة فإن قيل كل من القسمين الأولين داخل أيضا في الأمانة بل التبليغ أيضا داخل فيها
 فلا وجه لافراد ذلك عنها أجب بأنه قد تقدم أن خطر الجهل في هذا الفن عظيم فلا يكتفي فيه
 بالأجال ووجوب اعتقاده صدقهم عليهم الصلاة والسلام ثابت (في جميع أقوالهم) أي في دعوى
 الرسالة وفيما بلغوه عن الله تعالى (ودليل وجوب الصدق) أي في دعوى الرسالة وفيما
 بلغوه عن الله تعالى (الرسول عليهم الصلاة والسلام أنهم لو كذبوا في خبرهم لكان خبر الله كاذبا)
 لأنه لو جاز الكذب على الرسول لجاز الكذب عليه تعالى إذ تصديق الكاذب كذب والكذب عليه
 تعالى محال لأن خبره تعالى وفق علمه والخبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا فيكون الكذب على
 الرسول محالا (لأنه تعالى صدق دعواهم الرسالة باظهار المجيزة على أيديهم) أي الرسول عليهم الصلاة
 والسلام (والمجيزة نازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدى في كل ما يبلغ عني) وإنما كانت المجيزة
 نازلة منزلة قوله تعالى المذكور لأنها دلت على صدق من ظهرت على يده فكان الله تعالى قال
 صدق عبدى في كل ما يبلغ عني لأن الله تعالى قال ذلك صريحا بل تنزيلا كما علمت وسيأتي أن
 شاء الله تعالى تعريف المجيزة (وضد الصدق الكذب) فيستحيل عليهم الكذب أي عدم
 مطابقة الخبر للواقع (والأمانة أي عصمتهم) ظاهر أو باطنا (من الوقوع في محرم أو مكروه أو مباح
 على وجه كونه مباحا) فتكون أفعالهم دائرة بين الواجب والمندوب فقط ولا رد على ذلك أنه
 صلى الله عليه وسلم بال قائما وشرب قائما وتوضأ مرة ومرتين مرتين مع أن مكروها لأنه اما
 للتشريع أو لبيان الجواز وذلك واجب في حقه صلى الله عليه وسلم فلم يعلم بما تقررانه لا يقع منهم
 عليهم الصلاة والسلام محرم ولا مكروه على وجه كونه مكروها وكذا لا يقع منهم مباح على وجه
 كونه مباحا لأن المباح لا يقع منهم بمقتضى الشهوة ونحوها كما يقع من غيرهم بل لا يقع منهم الا
 مصاحبا لنية يصير بها قربا لله للتشريع أو لبيان الجواز كما علمت (ودليل وجوب الأمانة)
 أي عدم خيانتهم ظاهر أو باطنا بفعل محرم أو مكروه (الرسول عليهم الصلاة والسلام أنهم لو خانوا
 بفعل محرم أو مكروه لكانوا أموريين بمنزلة ما يقع لونه لأن الله تعالى أمرنا بالاعتداء بهم في أقوالهم
 وأفعالهم وأحوالهم) أي وتقريراتهم وسكوتهم عن الفعل إذا لا يقررون على خطأ ويستثنى من ذلك
 ما ثبتت خصوصيته بهم كنه كاح ما زاد على الأربع ويعلم من ذلك أنه ليس للمكلف منا أن يتوقف
 في فعل شيء مما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم لاحتمال الخصوصية بل يتبعه في جميع أقواله
 وأفعاله الا ما ثبت أنه من خصوصياته لا إطلاق قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وقوله

وهي الصدق في
 جميع أقوالهم ودليل
 وجوب الصدق للرسول
 عليهم الصلاة والسلام
 أنهم لو كذبوا في خبرهم
 لكان خبر الله كاذبا لأنه
 تعالى صدق دعواهم
 الرسالة باظهار المجيزة
 على أيديهم والمجيزة
 نازلة منزلة قوله تعالى
 صدق عبدى في كل
 ما يبلغ عني وضد
 الصدق الكذب
 والأمانة أي عصمتهم
 من الوقوع في محرم
 أو مكروه أو مباح على
 وجه كونه مباحا ودليل
 وجوب الأمانة للرسول
 عليهم الصلاة والسلام
 أنهم لو خانوا بفعل محرم
 أو مكروه لكانوا أموريين
 بمنزلة ما يقع لونه لأن
 الله تعالى أمرنا بالاعتداء
 بهم في أقوالهم وأفعالهم
 وأحوالهم

تعالى واتبعوه لعلكم تتقون وقوله ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون
 الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الى غير ذلك من الآيات وقد
 أجمعت الصحابة على اتباعه عليه الصلاة والسلام في أقواله وأفعاله من غير توقف فدخلوا
 أنعلهم لما خلع عليه الصلاة والسلام نعله ونزعوا خواتمهم لما نزع عليه الصلاة والسلام خاتمه الى
 غير ذلك لكن هذا بالنظر للعالم والافتقار لغيرهم التوقف في غزوة الفتح حيث أمرهم النبي
 صلى الله عليه وسلم بالفطر في رمضان فاستمر وعلى الامتناع فتناول القدر وشرب فشرى بواقي
 غير ذلك فان قلت أمر الله لنا بالاعتداء بنينا صلى الله عليه وسلم ظاهر وأما بالاعتداء بغيره صلى الله
 عليه وسلم كوسى وعيسى عليهما السلام فشكل اذ لا يلزمنا الاعتداء بغيره أحجب بأنه مبني على
 ان شرع من قبلنا شرع لنا فيما لم يرد عن نبينا فيه شيء كما هو مذهب السادة المسالكية وهو قول
 ضعيف عند الشافعية وأقرب منه الجواب بان ضمير أمرنا للمكافئين لا بخصوص هذه الامة فكل
 أمة مأمورة بالاعتداء برسولها فهو على سبيل التوزيع (ولا يأمر الله تعالى بالفحشاء) لقوله تعالى
 قل ان الله لا يأمر بالفحشاء الاية (فيتعين أنهم لم يفعلوا شيئا اطاعة) والطاعة (اما واجبة أو
 مندوبة) فلا يدخل في أفعالهم محرم أصلا ولا مكره ولا مباح على وجه كونها مكرها ومباحا
 بل على وجه كونها مكرهة كما تقدم (وضد الامانة الخيانة) فيستحيل عليهم الخيانة (بفعل محرم أو
 مكروه) فلم يس في أفعالهم وأقوالهم محرم ولا مكره وسواء كان المحرم صغيرة أو كبيرة فلا تقع منهم
 صغيرة ولا كبيرة أصلا وسواء كان عمدا أو سهوا وقبل البعثة أو بعدها وما ورد مما يؤهم وقوع
 ذلك منهم عليهم الصلاة والسلام يجب علينا تأويله قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى في شرح
 الاربعين النووية وما وقع في قصصه يذكرها المفسرون وفي كتب قصص الانبياء مما يخالف
 تنزيلهم عن كل وصمة ونقص وعصيتهم من الصغائر والكبائر قبل النبوة بعدها لا يعتمد عليه
 ولا يلتفت اليه وان جل ناقوله كالبعوى والواحدى وما جاء في القرآن من اثبات العصيان لا قدم
 ومن معاتبة جماعة منهم على أمور فعلوها انما هي من باب ان للسيد ان يخاطب عبده بما شاء
 وان يعاتبه على خلاف الاولى معاتبة غيره على المعصية وقد ثبت أنهم أفضل من سائر الملائكة
 فاذا فضلوا المعصومين لزم كونهم معصومين بالاولى انتهى (وتبليغ) بمعنى أنهم أوصلوا
 جميع (ما أمروا بتبليغه للخلق) انما قيد رحمه الله تعالى بقوله ما أمروا بتبليغه احتراماً لزمع ليس
 كذلك بان أمروا بكتبه مانه أو خبروا في تبليغه وكتبه مانه فان تبليغه ليس بواجب بل هو ممتنع في
 الاول حاشا في الثاني وانما لم يذكر رحمه الله تعالى وجوب كتبه مانه أمروا بكتبه مانه لانه داخل في
 الامانة (ودليل وجوب التبليغ للرسول أنهم عليهم الصلاة والسلام لو كتبوا لكتبا ما مورين
 بكتبه مانه العلم) انما ما مورون بالاعتداء بهم في أفعالهم وأقوالهم كما تقدم (ولا يصح ان تؤمر بكتبه
 العلم لان كاتمه ملعون) كما في الخبر كاتم العلم ملعون لكنه محمول على من كتبه عن مستحقه وقد
 تعين عليه تعليمه وقد نصوا على انه لا يجب على العالم ان يعلم الناس من غير طلب منهم ما لم يكن
 الواقع أمر منكر او الازمه لذلك ازالة لئلا يكره فيجب على من رأى شخصا يحل شبهة الصلاة مثلا ان
 يعلمه وان لم يستل عن ذلك (وضد التبليغ الكتمان) فيستحيل عليهم الكتمان (لشيء مما أمروا
 بتبليغه) أي ولو سهوا لان السهول لا يجوز عليهم في الاحكام التي يباغونها عن الله تعالى وان جاز
 عليهم في غيرها فقد سهوا صلى الله عليه وسلم في الصلاة لكن باستعمال قلبه بتعظيم الله تعالى والى
 هذا المعنى أشار بعضهم بقوله

ولا يأمر الله تعالى بالفحشاء
 فتعين أنهم لم يفعلوا
 شيئا الاطاعة اما واجبة
 أو مندوبة وضد
 الامانة الخيانة بفعل
 محرم أو مكره وتبليغ
 ما أمروا بتبليغه للخلق
 ودليل وجوب التبليغ
 للرسول أنهم عليهم
 الصلاة والسلام
 لو كتبوا لكتبا ما مورين
 بكتبه مانه العلم ولا يصح
 ان تؤمر بكتبه العلم لان
 كاتمهم ملعون وضد
 التبليغ الكتمان لشيء
 مما أمروا بتبليغه

ياسائلي عن رسول الله كيف سها * والسهو من كل قلب غافل لاهي

قد غاب عن كل شيء سرفسها * عما سوى الله فالنعظم بسم الله

(والغفانة) أي التغفون والخذق لهم عليهم الصلاة والسلام بمعنى الذكاء بحيث يكون فيهم قدرة على الزام الخصوم ومحاجتهم وطرق إبطال دعواتهم الباطلة (ودليل وجوب الغفانة للرسول عليهم الصلاة والسلام أنه لو انتفت عنهم الغفانة لما قدر وأن يقعوا حجة على الخصم لكن إقامة الحجج منهم دل عليها الكتاب) كما في قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم والأشارة عائدة إلى ما احتج به إبراهيم على قومه من قوله فلما حن عليه الليل إلى قوله تعالى وهم مهتدون وقوله تعالى حكاية عن قوم نوح يأنفج قد جادلنا فاكثرت جدالنا أي خاصمتنا فاطلت جدالنا أو أتيت بأنواعه وقوله تعالى وحادهم بالسي هي أحسن أي بالطريق التي هي أحسن بحيث تشغل على نوع أرفاقهم ومن لم يكن فطنا بان كان مغفلا لا يمتكنه إقامة الحجج ولا المجادلة لا يقال هذه الآيات ليست واردة إلا في بعضهم فلا تبدل على ثبوت الغفانة لجميعهم لانا نقول مائت لبعضهم من الكمال ثبت لغيره فثبتت الغفانة لجميعهم وإن لم يكونوا رسلا بل أنبياء فقط فاللائق بمنصب النبوة أن يكون عندهم من الغفانة ما مردون به الخصم على تقدير وقوع جدال منهم (واقامة الحجج لا تكون إلا من الغفان وضد الغفانة البلاءة) فيستحيل عليهم البلاءة وهي عدم الذكاء ولما أتمى ربه الله تعالى الكلام على ما يجب للرسول وما يستحيل أخذيتكم على ما يجوز في حقهم فقال (ويجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام) عقلا (بمعنى قبول الشبوت تارة والانتفاء أخرى وقوع الاعراض البشرية) التي لا حرمة فيها ولا كراهة (بهم) عليهم الصلاة والسلام فخرج بالاعراض الصفات الإلهية فلا تجوز عليهم لأن الحادث لا يتصف بالقديم ونحوه خلافا للنصارى في فهمهم الله حيث وصفوا سيدنا عيسى بها وبالبشرية صفات الملائكة كعدم الذكورة والآنوثة وعدم الأكل والشرب فلا تجوز عليهم خلافا للجهالة العرب في زعمهم أن الرسول يكون متصفا بصفات الملائكة فلا يأكل ولا يشرب وتوصلوا بذلك إلى نفي رسالته صلى الله عليه وسلم كما حكاها الله تعالى عنهم في قوله وقالوا لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق الآية وبقولنا لا حرمة فيها ولا كراهة الاعراض البشرية التي فيها الحرمة كالوطء المحرم والأكل المحرم وغيرهما والتي فيها الكراهة الخالصة أي التي لا تحجبها أية تصيرها قريبة فلا تجوز عليهم كما تقدم ثم مثل ربه الله تعالى وقوع الاعراض البشرية بهم عليهم الصلاة والسلام بقوله (كالمرض) أي الخفيف الذي لا يؤدي إلى نقص (والأكل والشرب والنوم) باعينهم (أي لا يقلوهم) لما ورد في معاشر الانبياء تمام أعيننا ولا تنام قلوبنا ونكرو ج المنى الناشئ من اعتلاء الأوعية مثلا لامن الاحتلام الناشئ من الشيطان لانه لا تسلط للشيطان عليهم ونحوهما من سائر الاعراض البشرية (التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلمية) أي منازلهم المرتفعة وخرج بهذا القيد الاعراض البشرية التي تؤدي إلى نقص في مراتبهم كالأموال والخلع بالبروء وعدم السلامة عن كل ما ينفر وكل ما يخجل بحكمة بعثتهم وهي أداء الشرائع وقبول الامم لهم ودخل في ذلك الأكل على الطريق والحرفة الدنيئة وعدم كمال العقل والذكاء والغفلة وقوة الرأي ودناءة الآباء وغير الامهات والغلظة والفظاظة والعيوب المنفرة كالبرص والجذام والجنون ويلحق بها العمى فانه لم يعم نبي قط ونحو ذلك مما بعد في العرف نقصا فلا تقع عليهم وما وهم خلاف ذلك فحجب تأويله كما تقدم (ودليل وقوع الاعراض البشرية) أي التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلمية

والغفانة ودليل وجوب الغفانة للرسول عليهم الصلاة والسلام أنه لو انتفت عنهم الغفانة لما قدر وأن يقعوا حجة على الخصم لكن إقامة الحجج منهم دل عليها الكتاب واقامة الحجج لا تكون إلا من الغفان وضد الغفانة البلاءة ويجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام معنى قبول الشبوت تارة والانتفاء أخرى وقوع الاعراض البشرية بهم كالمرض والأكل والشرب والنكاح والنوم باعينهم التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلمية ودليل وقوع الاعراض البشرية

مهم مشاهدة وقوعها بهم لمن عاصروهم وبلوغ ذلك بالتواتر لغيرهم وأيضاً انهم عليهم الصلاة والسلام لا يزالون يرقون في المراتب العلية في كل لحظة ولحظة كما قال تعالى وللاخرة خير لك من الاولى ووقوع الامراض بهم مثلاً سبب في زيادة مراتبهم العلية فن فوائد وقوع تلك الاعراض بهم عليهم الصلاة والسلام زيادة (٣٩) مراتبهم العلية كما علمت وتعلم أجورهم

وتشريع الاحكام لنا
 (قوله أشد كماله الانبياء الخ) معناه ان الله تعالى امتحنهم بالسلايا والقي عليهم الصبر والمحبة فشاهدوا اعطاء الله في تلك البلايا فساتر البلاء عطايا واعلم ان البلاء قسمان أحدهما ما يكون من شؤم الذنب وذلك للعصاة الذين لم يلقوه بالرضا والتسليم روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب ولا شوكه يشاكها وحتى انقطاع شفع ناله الا يذنب وما يعفو الله منه أكثر والمؤمنون اذا أذنبوا تجمل لهم البلايا في الدنيا لاجل ان يلقوا الله وليس عليهم ذنوب فقد روى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءاً او اثمًا ليجزون بكل سوء علمناه فقال صلى الله عليه وسلم أما أنت وأصحابك المؤمنون

(٢-م) عليهم الصلاة والسلام (مشاهدة) اي معاناة (وقوعها بهم) حقيقة بالبصر (من عاصروهم) أي لمن قارنهم في الزمان وحضرهم ورأهم كروية الصحابة ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم أو حكماً (و) هو (بلوغ ذلك) أي وقوع الاعراض بهم (بالتواتر) أي المعنوي وهو أن يرويه جماعة كثيرة يستحيل تواترهم على الكذب لكن بالفاظ مختلفة ومعناها واحد والتواتر اللفظي ان يتحد اللفظ والمعنى (لغيرهم) أي لمن لم يرههم والوقوع أقوى دليل على الجواز لان الوقوع فرع عن الجواز ومن مشاهدة من رآهم انهم عليهم الصلاة والسلام أكلوا وشربوا وتزوجوا ومرضوا واعلم ان المصاب بتلك الاعراض طواهرهم فقط أما لو اطمأنهم فلا تصيبها ولا تمنع تعلقها بالرب سبحانه وتعالى ثم استدل رحمه الله تعالى على جواز وقوع الاعراض بهم عليهم الصلاة والسلام نائياً بقوله (وأيضاً) أي وأقول راجعاً للدليل أيضاً (انهم عليهم الصلاة والسلام لا يزالون يرقون) أي يرتفعون ويصعدون (في المراتب العلية في كل لحظة ولحظة) عطف تفسير لما قبلها (كما قال تعالى) في سورة النحى (وللاخرة خير لك من الاولى) أي وللحظة المتأخرة خير لك من اللحظة المتقدمة كما قاله أهل الحقيقة وقال بعض المفسرين يعني ان مالكاً عند الله في الآخرة أفضل وأعظم مما كان في الدنيا (وقوع الامراض بهم مثلاً سبب في زيادة مراتبهم العلية) وبيان ذلك ان المرض مثلاً لا يقع بهم عليهم الصلاة والسلام الا الذي لا يخل بشئ من مقاماتهم بل لا يقع بهم الا ما يزيد بسببه عا وقد رهم لانهم اذا أصابهم المرض مثلاً يصبرون عليه ويشكرون مستسلمين فيكون ذلك سبباً في زيادة مراتبهم العلية وفي كمال شرفهم فلا يخل المرض ونحوه بشئ من مشاهدتهم الحار بهم ولا يوجب لهم هجر أو انحراف ولا تضعف القواهم الباطنة أصلاً كما هو كذلك موجود في حق غيرهم عليهم الصلاة والسلام بل يزيدهم رفعة وكذلك الجوع والنوم لا يستولى على شئ من قلوبهم ولهذا انتام أعينهم ولا تمام قلوبهم (فن فوائد وقوع تلك الاعراض) أي البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية (بهم عليهم الصلاة والسلام زيادة مراتبهم العلية كما علمت) أي من قوله رحمه الله تعالى ووقوع الامراض بهم مثلاً الخ (و) من فوائد ذلك أيضاً (تعظيم أجورهم) كما في مرضهم واذية الخلق لهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أشد كماله الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ولا يخفى ان مولانا سبحانه وتعالى قادر ان يوصل لهم الثواب الاعظم بلا مشقة لتحققهم عليهم الصلاة والسلام لكن فعل مولانا ذلك اظهار العبد له وعظيم حكمة التي لا تحصى العقول واختار ان يوصل لهم ذلك الثواب الاعظم مع تلك الاعراض لان مولانا جل وعز يفعل ما يشاء ولا يستل عما يفعل تبارك وتعالى (و) من فوائد ذلك أيضاً (تشريع) أي تبين (الاحكام) المتعلقة بالاعراض (لنا) معاشر الخلق لاجل ان نعلمها كما علمنا احكام السهوي الصلاة من سهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكيفية اداء الصلاة في حال المرض والخوف من فعله صلى الله عليه وسلم لها عند ذلك وعرفنا هيئة كل الطعام وشرب المساء من أكله وشربه صلى الله عليه وسلم والافه وعلية الصلاة والسلام غنى عن الطعام والشرب اذ هو صلى الله عليه

فقد روى بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس عليهم ذنوب وأما الآخرة فن فجمعهم لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة وفي رواية قال أبو بكر فن يجمعهم هذا فقال عليه الصلاة والسلام اما تعرض أو يصيبك البلاء قال بلى قال هو ذلك ثابتهما وهو المراد هنا البلاء الذي يكون اختياراً او امتحاناً وذلك للانبياء والصالحين ليرفعهم به الى الدرجات ولذلك قال العارف الجليل رضي الله تعالى عنه ونفعنا به تبارك الا سلام مذات مسقاه * وان تخفى فهي عندي صنائع اه مؤلف

وأسلى غيرهم منهم عن الدنيا وتنبه العاقل على خسة قدرها عند الله وعدم رضاها دار جزاء لا نبياؤه وأوليائه عليهم الصلاة والسلام اذ لو كانت الدنيا دار جزاء لهم لما أصابهم شيء من تكديراتها (قوله آخر من يدخل الجنة له مثل الدنيا وعشرة أمثلها) قال في الاحياء لا ظن ان المراد به تقديره بالمساحة لا طرف الاجسام كان يقابل فرسخ بفرسخين أو عشرة بعشرين فان هذا جهل بطريق ضرب الامثال بل هذا كقول القائل أخذ منه جلا وأعطاه عشرة أمثاله وكان الجمل يساوي عشرة دينار فاعطاه مائة دينار فان لم يفهم من المثل الامثل (٤٠) في الوزن والثقل فلا تكون مائة دينار لو وضعت في كفة الميزان والجمل في الكفة

الاخرى عشر عشرة بل هو موازنة معاني الاجسام وأرواحها دون اشخاصها وهياكلها فان الجمل لا يقصد لثقله وطوله وعرضه ومساحته بل لماليته وفروجه المالية وجسمه اللحم والدم ومائة دينار عشرة أمثاله بالموازنة الروحانية لا بالموازنة الجسمانية وهذا صادق عند من يعرف روح المالية من الذهب والفضة بل لو أعطاه جوهره ووزنها مثقال وقيمتها مائة دينار وقال أعطيت به عشرة أمثاله كان صادقا ولو لم لا يدرك صدقه الا الجوهريون فان روح الجوهرية لا تدرك بمجرد البصر بل بقطنة أخرى وراء البصر فلذلك يكتب به الصبي بل القسوي والبدوي ويقول ما هذه الجوهرية الا حجر وزنه مثقال ووزن الجمل الف الف ألف مثقال فقد كذب

وسلم يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه والحاصل ان الحكمة في كون الانبياء يا كيون وبشرون هو التثريب للجوع وعطش لانهم مستغنون عن الطعام والشراب وقد ثبت عن بعض السلف الصالح قيل هو محمد بن أسلم وقيل أحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى انه كان لا يأكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال ينبغي من أكله ان لم يثبت عندى كيف أكله صلى الله عليه وسلم انتهى وذكر بعضهم انه ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يشق البطيخ بقشره ويأخذ الشقة يأكل منها من ناحية اليمين حتى يصل لنصفها فيديرها بان يجعل ما كان منها جهة اليسار جهة اليمين وياكل منها الى ان يصل للموضع الذي وصل اليه ويرمي القشر ولا يأكله (و) من فوائد ذلك أيضا (تسلي) أى تبصر (غيرهم منهم عن الدنيا) فلا يحزن عليها اذا فقدت ولا يبخل بها اذا وجدت وهذا حقيقة الزهد والديناهي الدار التي نحن فيها وسميت بذلك لدناءتها اولدناها الى الزوال وسبقها الاخرة قال الشاعر

اعاف دنيا تسمى من دنائها * دنيا ولا فخر مكرهها الداني

وحقيقة انها على الارض من الهواء والاموال وتوابها كالجاه وغيره مما قبل الاخرة وذلك انه اذا رأى العاقل مقامات هؤلاء السادات الكرام الذين هم خيرة الله مع خلقه وصفوته من عباده مع ما وقع لهم من الاعراض بتسلي وتبصر بها (و) من فوائد ذلك أيضا (تنبيه العاقل على خسة) أى حقارة (قدرها عند الله) لانه اذا رأى الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام معرضين عن الدنيا وعن زخارفها اعراض العقلاء عن الحقيقة والنجاسة تنبه وتيقظ لحقارة قدرها عند الله تعالى ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الدنيا جيفة فذروها ما أخذوا وعليهم الصلاة والسلام منها الاشبه زاد المستجمل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وزاد الترمذي وعند نفسك من أهل القبور وقال لو كانت الدنيا ترز عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرة ماء فاذا نظر العاقل في أحوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام على تركهم زينة الدنيا وزخارفها علم يقين خسة قدرها عند الله (و) تنبيه العاقل على (عدم رضا) تعالى (بها) أى الدنيا (دار جزاء) أى ثواب على الاعمال ودار إقامة (لانبياؤه وأوليائه عليهم الصلاة والسلام) لانه اذا خستها وعدم سعتها لما يعطيهم فقد أخرج مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا آخر من يدخل الجنة له مثل الدنيا وعشرة أمثلها (اذلو كانت الدنيا دار جزاء) واقامة (لهم) أى لانبياؤه وأوليائه عليهم الصلاة والسلام (لما أصابهم شيء من تكديراتها) ولجعل لهم النعيم فيها ولجعلهم دائمين فيها ولا يموتون لانهم أكثر الخلق عبادة وأشدهم طاعة لله تعالى فيكون أكثر

في قوله اني أعطيت به عشرة أمثاله والكاذب بالتحقيق هو الصبي ولكن لا سبيل الى تحقيق ذلك عنده الا بان ينتظر به البلوغ والكمال وان يحصل في قلبه النور الذي يدرك به أرواح الجواهر وسائر الاموال فعند ذلك ينكشف له الصدق والعارف عاجز عن تفهيم المثل الا صر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الموازنة اذ يقول صلى الله عليه وسلم الجنة في السموات كما ورد في الاخبار والسموات من الدنيا فكيف يكون عشرة أمثال الدنيا في الدنيا وهذا كما يهجر البالغ عن تفهيم الصبي تلك الموازنة وكذلك تفهيم البدوي كما ان الجوهرى مرحوم اذ بلى بالبدوي والقرى وفى تفهيم تلك الموازنة والعارف مرحوم اذ بلى بالبدوي لانه في تفهيم هذه الموازنة اه

النعم والدوام لهم مع انهم لم يحصلوا الا في اقل على انها ليست محسلة جزاء واقامة كما قال تعالى
وانما توفون أجوركم يوم القيامة وما أحسن من قال

فلو كانت الدنيا جزاء الحسن * اذ لم يكن فيها معاش لظالم

لقد جاع فيها الانبياء كرامة * وقد شبت فيها بطون البهايم

فاذا انظر العاقل في احوال الانبياء صلى الله وسلم عليهم في الدنيا علم يقين انها لا قدر لها عند الله
اذ لو كان لها قدر عنده لما جى منها انبياء هو رساله وخاصة خلقه واشرافهم وبسطها على
الكفار والنجار وعلم انها ليست دار اقامة وجزاء لهم عليهم الصلاة والسلام (ومن فوائد ذلك أيضا
انتفاء صفات الالهية عنهم) أى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبين ذلك هو ان البشر اذا رأوا
خوارق العادات ظهرت على ابدانهم ربما يتوههم القاصرون منهم انهم يستحقون لصفات الالهية
فاجرى الله تعالى عليهم الصفات البشرية ليعلم انتفاء صفات الالهية عنهم عليهم الصلاة والسلام
وهذا آخر ما يجب على المكلف ان يعرفه تفصيلا من القيمتين اللذين هما الاهليات والنبويات ولذا
قال رحمه الله تعالى (وقد تمت المحسوس عقيدة بدلائلها) أى مع دلائلها التي ذكرها رحمه الله تعالى
عقب كل عقيدة (مفصلة) كما علمت (قال السنوسي) رحمه الله تعالى وهو الامام العالم العلامة
الفقير الزاهد الولي الصالح أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي المالكي المغربي التلمساني
وهو عن أظهر الله تعالى به الدين ولد رضى الله عنه سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة وتوفى رضى الله
عنه يوم الاحد بعد عصر الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثمانمائة وفاج
ريح المسك منه عند موته رضى الله عنه (وليس يكون) بمعنى ولا يكون (الشخص مؤمنا اذا قال
أنا حازم بالعقائد) أى من غير معرفة أدلتها التفصيلية أو الاجمالية كما هو فرض الكلام
(ولو قطعت قطعا قطعا) أى ولو توعدت في شخص بالقطع قطعا قطعا (لأرجع عن حزمي هذا)
المدكور من العقائد التي حزمتم بها (بل لا يكون) الشخص (مؤمنا) محققا لايمانه (حتى يعلم
كل عقيدة من هذه المحسوس بدلائلها) أى مع دليل المحسوس عقيدة (التفصيلي أو الاجالي) وتقدم
ضابطهما في أول الرسالة فمن لم يعلم كل عقيدة أو عليها من غير دليل تفصيلي أو اجالي لا يصح ايمانه
عند السنوسي وابن العربي (فهذه المحسوس عقيدة) التي تقدم ذكرها (يجب على المكلف من
ذكر أو أنى ان يعرفها بادلتها) جمع دليل وهو الامر المرشد الى المطلوب (على التفصيل) أى بان
يعرف كل عقيدة من الوجود وما بعده الى آخر العقائد المتقدمة (وأما غيرها) أى غير المحسوس
عقيدة المشتقة على بيان ما يجب لولا ناجل وعز وما يستحيل عليه تعالى وما يجوز وعلى بيان مثل
ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام المتقدم ذكرها من الكالات الواجبة له تعالى والنقائص
المستحيلة عليه ومن مثل ذلك في حق الرسل صلى الله عليهم وسلم (فلا يجب على المكلف الايمان
به على التفصيل بل يجب) الايمان به (على الاجال) وذلك (بان يعتقد أنه تعالى يجب له كل كمال
من عدل وصدق وانجاز وعد ونحوها من سائر الكمالات التي تليق به تعالى (و) بان يعتقد
انه تعالى (يستحيل عليه) تعالى (كل نقصان) من ظلم وكذب وخلف وعد ونحوها من
سائر النقائص التي لا تليق به تعالى (و) بان يعتقد (ان كمالاته الواجبة له) تعالى (لانهاية لها)
أى في نفس الامر باعتبار قول البشر قال تعالى ولا يحيطون به علما وفي الحديث لا أحصى ثناء
عليك وثبتت لانهاية له ليس ممنوعا عقلا بالنسبة للقديم سواء كان في الصفات الوجودية
أو غيرها أما بالنسبة للحادث فان كان بمعنى لا أول له ولا آخر فستحيل وان كان بمعنى ان له أولا

وانتفاء صفات الالهية
عنهم عليهم الصلاة
والسلام وقد تمت
المحسوس عقيدة بدلائلها
مفصلة قال السنوسي
وليس يكون الشخص
مؤمنا اذا قال أنا حازم
بالعقائد ولو قطعت
قطعا لا أرجع عن حزمي
هذا بل لا يكون مؤمنا
حتى يعلم كل عقيدة من
هذه المحسوس بدلائلها
التفصيلي أو الاجالي
فهذه المحسوس عقيدة
يجب على المكلف من
ذكر أو أنى ان يعرفها
بأدلتها على التفصيل
وأما غيرها فلا يجب على
المكلف الايمان به على
التفصيل بل يجب على
الاجال بان يعتقد انه
تعالى يجب له كل كمال
ويستحيل عليه كل
نقصان وان كمالاته
الواجبة له لانهاية لها
قوله فدل على أنها ليست
محسلة جزاء قال الصاوي
رحمه الله تعالى على
الجلالين عند قوله تعالى
ومن يعمل من الصالحات
من ذكر أو أنى وهو
مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون شيئا
يؤخذ من الآية أن
جزاء الاعمال الصالحة في
الآخرة وأما النعم التي
يعطاها المؤمن في الدنيا

كأن النقائص المستحيلة عليه كذلك وان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يجب لهم كمال بشري ويستحيل عليهم كل نقص يخل بمراتبهم العلمية وان كمالاتهم البشرية الواجبة لهم لانهاية لها كمال النقائص المستحيلة عليهم كذلك والله أعلم (تنبيه) الايمان تصديق نبينا صلى الله عليه وسلم في كل ما علم مجيئه به من الدين بالضرورة و الاسلام الامتثال والانقياد الظاهري للأعمال سواء عمل أولم يعمل من عافية ورزق وغير ذلك فليست جزاء لأعماله الصالحة بل تكفل الله بها لكل حي في الدنيا مسلماً أو كافراً بل بعض العبيد من أهل المحبة في الله لا ينتظر بعلمه الجنة بل يقول إنما عندناك لذاتك لا شيء آخر قال العارف ابن الفارض حين كشف له عن الجنة وما أعد له فيها في مرض موته ان كان منزلي في الحب عندكم * ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي اه

ولا آخر له فإثر كنعيم الجنان فانه لا يتناهى بمعنى انه لا يقطع أبداً حتى لا يتحدد بعده هاشي وأما كل ما وجد منها فيما مضى الى زمن الحال فهو متناه له مبدأ ومنتهى فصفاته تعالى لانهاية لها في نفس الامر وقوهم كل ما دخل في الوجود فهو متناه مخصوص بالحادث ومع كونها غير متناهية يعلمها الله تفصيلاً وما يترأى من التناهي فهو بحسب عقولنا القاصرة فان هناك أموراً يحب تسليها وان لم نسمعها عقولنا ككرامات الاولياء فانها موجودة في نفس الامر ويجب تسليها وان كانت العقول لا تسع ذلك (كأن النقائص المستحيلة عليه) تعالى (كذلك) أي لانهاية لها وقد تقدم التنبيه على هذا كله في أول الكتاب فانظره ان شئت (و) بأن يعتقد (ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يجب لهم كمال بشري) من حلم وصبر وعفة وسماحة وشجاعة وفطنة ونحوها من سائر الكمالات البشرية التي تليق بمقاماتهم العلمية (و) بأن يعتقد أنهم (يستحيل عليهم) صلى الله عليه وسلم (كل نقص يخل بمراتبهم العلمية) من حافة ونضج وذنائة وشح وجبن وبلاذة ونحوها من سائر النقائص التي لا تليق بمقاماتهم العلمية (و) بأن يعتقد (ان كمالاتهم البشرية الواجبة لهم لانهاية لها) أي لا تقف عند حد بمعنى أنه كلما وجد فرد من الكمالات حدث بعده آخر وهكذا الى ما لانهاية له فكل ما وجد منها متناه فلا بد أن عدم التناهي في حق الحادث مستحيل فعلم من هذا أن عدم التناهي هنا ليس بمعناه هناك (كأن النقائص المستحيلة عليهم) صلى الله عليه وسلم (كذلك) أي لانهاية لها وقد تقدم الكلام على ذلك أيضاً فلا عود ولا إعادة (والله) سبحانه وتعالى (أعلم) من كل ذي علم قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم أي حتى ينتهي الامر الى الله سبحانه وتعالى فهو أعلم من كل عليم وقصده رحمه الله تعالى كما قاله في شرحه بذلك التبري من دعوى الاعلمية لان فيه غاية التفويض المطلوب ولم يقصد الاعلام بختم الكلام فانه ينبغي لكل أحد اذا قال والله أعلم ان يقصده التبري من دعوى الاعلمية ولا يقصده الاعلام بختم الكلام أو الكتاب أو الدرس ولما كان الايمان والاسلام باعتبار متعلق مفهومهما وهو ما علم من الدين بالضرورة من مباحث علم الكلام ذكرهما المتكلمون فيه لكن اختلفوا في وضعهما فاخترهما قوم عن الالهيات والنبوات والسمعات وقد مهما آخر ون ووضعهما بين النبوات والسمعات آخرون لاحتياج الخائض في تلك المباحث اليهما وقد سلك رحمه الله تعالى هذا الطريق مترجماً بينهما بتنبيه ابقا المالك كف معرفتهم ما قال (تنبيه الايمان) لغة مطلق التصديق ومنه قوله تعالى حكاية عن أولاد يعقوب عليه السلام وما أنت بمؤمن لنا وشراً ما ذكره رحمه الله تعالى بقوله (تصديق نبينا صلى الله عليه وسلم في كل ما علم مجيئه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (به) أي بما علم مجيئه اجالا فيما كلف به كذلك وتفصيلاً فيما كلف به كذلك (من الدين) بيان لما (بالضرورة) أي فيما اشتهر بين أهل الاسلام حتى صار العلم به يشبه العلم بالحاصل بالضرورة بحيث تعلمه العامة من غير اقتدار الى نظر واستدلال كوحدة الصانع ووجوب الصلاة والصوم وحقيقة البعث والجزاء ونحو ذلك والمراد من التصديق قبول النفس لما حابه مع الرضا وترك العناد بمجرد وقوع الصدق في القلب من غير اذعان وقبول اذ هذا القدر موجود في كثير من الكفار الذين كانوا عالمين بحقيقة ما جاء به (والاسلام) لغة مطلق الاستسلام والانقياد وشراً ما ذكره رحمه الله تعالى بقوله (الامتثال والانقياد الظاهري للأعمال سواء عمل أولم يعمل) فالمراد الاذعان لتلك الاحكام وعدم رد هاسوا عملها أولم يعملها فها مختلفان مفهومهما متحدان ما صدقاً بمعنى أنه لا يوجد من في الدنيا والاخرة الا وهو مسلم ولا مسلم في الدنيا والاخرة الا وهو مؤمن والحاصل أنه لا يعتبر

الاعمال في الخروج من عهدة التكليف بالاسلام الامع الايمان فهو شرط للاعتداد بالعبادات فلا
 ينقل الاسلام المعتبر عن الايمان بالنسبة للقادر وان انفك عنه فيمن اخترعته المنية قبل اتساع وقت
 التلقظ (و) اختلفوا في النطق بالشهادتين بالنسبة للتمكن القادر فقال محققوا الاشاعة والماتريدي
 وغيرهم (النطق بالشهادتين) هما أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (من القادر
 شرط لاجراء الاحكام الدنيوية عليه) كالصلاة خلقه وعليه ودفنه في مقابر المسلمين والتوارث
 والمناجحة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه لا لعذر منه ولا لالباء بل اتفق له ذلك فهو مؤمن عند
 الله غير مؤمن في أحكام الشرع الدنيوية ومن أقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس
 حتى نطلع على باطنه بظهور علامته كسجود الصلوة واستخفاف بمحرف فمحرف بكفره أما المتنع الآتي
 فكافر في الدارين والمعدور بنحو خرس واخترام منية مؤمن فهم ما وأما الاعمال الصالحة
 فاختار أنها شرط كمال للايمان لا شرط صحة التارك لها أو لبعضها من غير استحلال ولا عناد ولا
 شك في مشروعيةها مؤمن مغفوت على نفسه الكمال والآتي ما عتلا يحصل لا كمال الحاصل وإنما
 اشترطوا صحة الايمان النطق لان الايمان أمر باطني لا اطلاع لنا عليه فلا بد من شيء يدل عليه
 وهو النطق وهل الشرط النطق بما يدل على الايمان أو لابد من خصوص الشهادتين قولان فقل
 يكفي كل صيغة دلت على الدخول في الاسلام لان الاحتياط للدخول في الاسلام والعصمة المشكوك
 اليها الشرع اقضى توسعة طريقه كما ثبت أو مؤمن بالله ورسوله أو الله ربّي وحجّ رسول
 واختار هذا القول الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى وهو مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وقول
 في مذهب الامام مالك رضي الله عنه وقيل لابد من خصوص الشهادتين لان الشارع تعبدنا بهما
 واختار هذا القول الشيخ الرمي رحمه الله تعالى وهو قول في مذهب الامام مالك رضي الله عنه
 (وقيل) أي وقال أئمة محققون كالامام أبي حنيفة وجماعة من الاشاعة النطق بالشهادتين
 (شطر) أي جزء من حقيقة الايمان فيكون الايمان عندهم مؤلّاهما لعمل القلب واللسان
 جميعاً وهما التصديق والقرار والمعتد من هذا الخلاف هو القول الاول من انه شرط لاجراء
 الاحكام الدنيوية فقط وموضوع هذا الخلاف كافر أصلي يريد الدخول في الاسلام وأما اولاد
 المسلمين فمؤمنون قطعاً وتجري عليهم الاحكام الدنيوية وان لم ينطقوا بالشهادتين طول عمرهم
 (و) اختلفوا في الايمان هل يزيد وينقص أولاً (الصحیح انه) أي الايمان (يزيد) بسبب
 (زيادة الطاعات) وزيادة الاعمال ككثرة النظر ووضوح الادلة (وينقص) بسبب (نقصها)
 أي الطاعات وهذا بالنظر للشأن والافتقار يزيد المولى وينقصه بحض اختياره من غير سبب
 يقتضيه والادلة في ذلك كثيرة وإذا قلنا بان الايمان يزيد وينقص فحله في غير ايمان الانبياء
 والملائكة وأما ايمان الانبياء فيزبدلان الكامل يقبل الكمال ولا ينقص وأما ايمان الملائكة
 فلا يزيد ولا ينقص كما ذكره اللقاني نقلاً عن ابن القيم وهو المشهور لان ايمانهم جبلي بأصل
 الطبيعة وما كان بأصل الطبيعة لا يتفاوت وذكر الشيخ عبد البر الاجهوري أن ايمان الملائكة
 يزيد ولا ينقص فجعله كايان الانبياء فلتخص ان الاقسام ثلاثة يزيد وينقص وهو ايمان الامة
 أنسأوجنا ولا يزيد ولا ينقص وهو ايمان الملائكة على المشهور ويزيد ولا ينقص وهو ايمان
 الانبياء وزاد بعضهم قسماً رابعاً وهو الذي ينقص ولا يزيد وهو ايمان الفساق (وقيل) ان
 الايمان (لا) يزيد ولا ينقص لانه التصديق القلبي الذي بلغ حد الجزم والاذعان وهو لا يتصور فيه
 زيادة ولا نقص حتى ان من حصل له حقيقة التصديق تصديقه لا يغير عنه أصل الاسواء عمل

والنطق بالشهادتين من
 القادر شرط لاجراء
 الاحكام الدنيوية عليه
 وقيل شطر والصحیح انه
 يزيد بزيادة الطاعات
 وينقص بنقصها وقيل لا

الطاعات أو ارتكبت المعاصي وورد بأننا لنشك ان تصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام أعلى
وأكل من تصديق غيرهم وان تصديق أبي بكر رضي الله عنه أعلى من تصديق غيره من بقية
الناس ويؤيده ان كل أحد يعلم ان ما في قلبه يتفاضل حتى أنه يكون في بعض الاحوال أعظم
بقيتها واخلاصا وتوكل الله في بعضها وكذلك في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها
فتحصل ان المعتمدان الايمان هو التصديق فقط وان النطق شرط في اجراء الاحكام الدينية وان
الايمان يزيد وينقص كما هو التحقيق فاستفاده والله ولي التوفيق (تنبيه) قال في سلم التوفيق يجب
على كل مسلم ومسئلة حفظ اسلامه وصونه عما يفسده ويبطله ويقطعه وهو الرد والعياذ بالله
تعالى منها وقد كثرت في هذا الزمان التساهل في الكلام حتى انه يخرج من بعضهم الفاظ يخرجهم
عن الاسلام ولارون ذلك بنافذ لا عن كونه كفرا والردة ثلاثة أقسام اعتقادات وافعال وأقوال
وكل قسم يتشعب شعبا كثيرة فمن الاول الشك في الله أو في رسوله أو القرآن أو اليوم الآخر أو الجنة
أو النار أو الثواب والعقاب أو نحو ذلك مما هو مجمع عليه أو اعتقد قد صدقة من صفات الله تعالى
الواجبة له اجماعا كالعلم والقدرة أو اثبت له صفة يجب تنزيهه عنها اجماعا أو حل محرما بالاجماع
معلوم من الدين بالضرورة مما لا يخفى عليه كالزنا واللاواط والقتل والسرقة والغصب أو حرم حلالا
كذلك كالبيع والنكاح أو نفي وجوب مجمع عليه كذلك كالصلوات الخمس أو سجدتها منها
والزكاة والصوم والحج والوضوء أو واجب ما لم يجب اجماعا كذلك أو نفي مشروعية مجمع عليه كذلك
كالزنا أو نفي الكفر في المستقبل أو على فعل شيء مما ذكر أو تردديه لا وسوسة أو أنكر
صحبة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه أو رسالة واحد من الرسل المجمع على رسالته أو سجد حرقا فجمعها
عليه من القرآن أو زاد حرقا فيه فجمعها على نفيه معتقدا أنه منه أو كذب رسولا أو نقصه أو صغر اسمه
بقصد تحقيره أو جواز نبوة أحد بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والقسم الثاني الافعال كسجود
لصنم أو شمس أو مخلوق آخر والقسم الثالث الاقوال وهي كثيرة جدا لا يتحصر منها ان يقول مسلم
يا كافر أو يا يهودي أو يا نصراني أو يا عديم الدين مریدا ان الذي عليه الخطاب من الدين هو
كفر أو يهودية أو نصرانية أو ليس يدين وكالسخرة باسم من أسمائه تعالى أو وعده أو وعيده
عن لا يخفى عليه نسبة ذلك اليه سبحانه وتعالى وكان يقول لو أمرني الله بكذا لم أفعله أو لو صارت
القبلة في جهة كذا ما صليت اليها أو لو أعطاني الله الجنة ما دخلتها استخفا أو مظهر للعناد في الكل
وكان يقول لو أخذني الله بترك الصلاة مع ما أنا فيه من المرض ظلمي أو قال لفعل حدث هذا بغير
تقدير الله أو لو شهد عندى الانبياء والملائكة أو جميع المسلمين بكذا ما قبلتهم أو قال لا أفعل كذا
وان كان سنة بقصد الاستهزاء أو لو كان فلان نبيا ما آمنت به أو أعطاه علم فتوى فقال أى شيء
هذا الشرع مریدا الاستخفاف أو قال لعنة الله على كل عالم مریدا الاستعراق الشامل لاحد الانبياء
أو قال أنا برى عن الله أو من النبي أو من القرآن أو من الشريعة أو من الاسلام أو قال الحكم حكم
به من أحكام الشريعة ليس هذا الحكم أو لا أعرف الحكم مستهزئا بحكم الله أو قال وقد ملا وعاء
كأسا دهاقا أو فرغ شرا بافكانت سربا أو عند وزن أو كيل وإذا كالوهم أو وزنوهم بخسر ون
أو عند رؤية جمع وحشرناهم فلم تغادر منهم أحدا بقصد الاستخفاف أو الاستهزاء في الكل وكذا
كل موضع استعمل فيه القرآن بذلك القصد فان كان بغير ذلك القصد فلا يكفر لكن قال الشيخ
أحمد بن حجر رحمه الله تعالى لا تبعدر حرمته وكذلك يكفر من شتم نبيا أو ملكا أو قال أكون قوادا
ان صليت أو ما أصبت خيرا من صليت أو الصلاة لا تصلح لي بقصد الاستخفاف بها أو الاستهزاء

* (تنبيه) *

وجمع الاعمال لا تخلص

فاعلمها من عهد
تكميله بها بان تقع
صححة عجزته منها عليها
الامع النية الخالصة لله
تعالى

قوله ويجب على من

وقعت منه ردة العود

فورا الى الاسلام بالنطق

بالشهادتين) سئل شيخنا

وشيخ مشايخنا رجه الله

تعالى في انه يجزى على

السنة العامة جله من

أنواع الكفر المقررة

في باب الردة فاذا نطق

بالكلمة المكفرة فهل

يكفي له النطق بالشهادتين

في الصلاة حالة التشهد أم

لا أفيدونا بالجواب ولكم

الاجر والثواب لان المسألة

واقعة حال فاجاب رجه

الله تعالى بما نصه الحمد

لله وحده وصلى الله وسلم

على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه والسالكين

ثم يحمد بعددهم اللهم هداية

للصواب بشرط لا سلام

المرتدان يقول أشهد أن

لا اله الا الله وأشهد أن

محمد رسول الله ولا

بشرط عطف احدي

الشهادتين على

الآخرى لقول الفقهاء في

باب الاذان ان أذن

الكافر حكمه باسلامه

مالم يكن عبدا ولا

الشهادتان في الاذان

أو استحلال تركها أو التشاؤم بها أو قال لمسلم أنا عدوك وعدو نيك أول شريف أنا عدوك وعدوك
جذك مريد النبي صلى الله عليه وسلم أو يقول شيئا من نحو هذه الالفاظ البشعة الشنيعة
وقد عد الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي والقاضي عياض رحمهما الله تعالى في كتابهما الاعلام والشفاء
شيئا كثيرا فينبغي الاطلاع عليه فان لم يعرف الشر يقف فيه وحاصل أكثر تلك العبارات يرجع
إلى أن كل عقد أو فعل أو قول يدل على استهانة أو استخفاف بالله أو كسبه أو أنبيائه أو ملائكته
أو شعائره أو عالم دينه أو أحكامه أو وعده أو وعيده كفر أو معصية فليحذر الإنسان من ذلك
جهده و يجب على من وقعت منه ردة العود فورا إلى الاسلام بالنطق بالشهادتين والاقلاع عما
وقعت به الردة و يجب عليه الندم على ما صدر منه والعزم على أن لا يعود مثله وقضاء ماقاته من
واجبات الشرع في تلك المدة فان لم يتب وحبست استنابته ولا يقبل منه الا الاسلام أو القتل وبطل
بها صومه وتيممه ونكاحه قبل الدخول وكذا بغيره ان لم يعد إلى الاسلام في العدة ولا يصح عقد
نكاحه وتحريم ذبيحته ولا يرث ولا يرث ولا يصلى عليه ولا يغسل ولا يكفن ولا يدفن وماله في
انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى غالب ذلك وانما ذكرت هذا تنجيلا للفائدة ومباداة في التحذير عما
يوجب الانتقام من المالك السلام وفقنا الله لمضاته وأعادنا من شر عقوباته آمين بحسب الامين
(وجمع الاعمال لا تخلص فاعلمها من عهد تكميله بها بان تقع صححة عجزته منها عليها الامع النية)
اعلم أن الاعمال جمع عمل وهو يتناول عمل اللسان والجنان والاركان وأل في النية للعهد وبطل
عن الضعير أي مع نيته ككون العمل صلاة أو غيرها ظاهر امثلا أو غيرها وكونه فرضا أم لا وظاهر
ان النية لا تحتاج إلى نية والاتساع ذلك واندرج في الاعمال العبادات وغيرها كطهارة الحدث
والصلاة والزكاة والصيام والحج والعمرة والأضحية والمهدي والعقيقة والكفارة والجهاد
والصدقات وقضاء حوائج الناس وعبادة المرضى واتباع الجنائز وابتداء السلام وردده وتسميت
العاطس وجوابه بالمرءى والنهي عن المنكر واجابة الدعوى وحضور مجلس العلم
والاذكار وزيارة الاخوان والقبور والنفقة على الاهل والضيغان واكرام اهل الفضل وذوى
الارحام ومذاكرة العلم والمناظرة فيه وتكراره وتذكره وتعلمه وتعليمه ومطاعته وكاتبته وتصنيفه
والفتوى والقضاء واماطة الاذى عن الطريق والنصيحة والاعانة على البر والتقوى وقبول
الامانات وادائها أما الواجب الذي لم يشرع عبادة كردا متغصوب والمباح والمكروه والمحرم فلا
يقعقر إلى نية لكن لا يناب عليها الامع النية فينبغي استحضار النية عند الاكل والشرب والنوم بان
يقصد بها التقوى على الطاعة وعند جماع موطأته بان يقصد بها المعاشرة بالمعروف وايصال
الموطأه حقها واعفافها واعفاف نفسه وتحصيل ولد صالح ليعبد الله تعالى وعند عمل حرقه
كالزراعة بان يقصد إقامة فرض الكفاية ونفع المسلمين والضابط انه متى قصد بالعمل امتثال أمر
الشارع وبتركه الانتهاء بنهى الشارع كان متابع عليه والا فلا فعلم ان التروك ونحوها وان
كانت لا تقتقر إلى نية في عهده الخروج من التكليف بها لكنها لا يناب عليها الا بها أو أشار رجه
الله تعالى بقوله (الخالصة) أي التي أخلص فيها صاحبها (لله تعالى) إلى انه لا بد في حصول الثواب
على العمل من اخلاص نية فاعلمه الله تعالى بان لم يشرك فيه غيره ولم يراء به قال تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحد او قد عرفوا الاخلاص بتعاريف كثيرة
ترجع إلى انه تصفية القلب عن ملاحظة الخلق وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وأفاد
كلام المصنف رحمه الله تعالى ان العامل اذا شرك في عمله بين أمر ديني ودنيوي لاجله مطلقا وهو

فحب على كل من أراد علان (٤٦) يفسح نيته قبل عمله وان يأتي بهامقرونة باول واجب منه ويناسب استدامة النية

قلنا الى آخر العمل أما استدامتها احكاما فواجب والنية والقول والعمل ان وقعت على غير موافقة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعتبر ومن لم يعلم فليسأل أهل العلم ومن لم يجد معلمي يعلمه فليرحل الى من يعلمه ولئذ كركك الاشياء التي أدلتها سمعية فنقول اعلم انه يجب على المكلف أيضا ان يعتقد أشياء منها تكون الامور خسيها وشرها بتضاء الله وقدره

لا عطف بينهما ولا بد من ترتيبها ومواالاتها وتكرير لفظ أشهد والاعتراف برسالة صلى الله عليه وسلم الى غير العرب والبراءة من كل دين يخالف دين الاسلام اذا كان يعتقد اختصاص رسالته صلى الله عليه وسلم بالعرب كالعيسوية واذا كان كافرا باعتقاد قدم العالم مثلالا بد من رجوعه عنه اه ملخصا اذا تبين ذلك علم ان من أتى بالشهادتين بشروطهما المذكورة حكم بدخوله في الاسلام سواء كان ذلك في الاذان أو في صورة الصلاة أو غيرهما وصلاته غير صحيحة لان شرط النية التي هي ركن منها الاسلام والله سبحانه وتعالى اعلم

ما اختاره العزيز بن عبد السلام رحمه الله تعالى وجماعة والاوجه ما اختاره الغزالي رحمه الله تعالى من اعتبار الباعث فان كان الاغلب الديني فله أجر بقدره والديني فلا أجر له وان تساوى باسقاطا وهذا ما اختاره الشهاب الرمي رحمه الله تعالى في شرح الزيد وكلام الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى في حاشية الايضاح ميل الى حصول الثواب بقدر القصد مطلقا لعمله وممن فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره واذا علم ما تقدم (فيحب على كل من أراد علان ان يفسح نيته قبل عمله وان يأتي بها مقرونة باول واجب منه) كالوجه في الضوء فلا يكفي قرنها بما بعده من الاول الواجبات عنها ولا بما قبله لانه سنة تابعة للواجب الذي هو المقصود وانما يلزم وجبوا المقارنة في الصوم لعسر مراقبة الفجر وتطبيق النية عليه فيصيح بنية مترامية عن العمل ان كان تطوعا ولذا صحت نيته قبل الزوال ونية متقدمة عليه ان كان فرضا وليس لنا في العبادات ما يجوز تقديم النية عليه غير الصوم وان كان الكفارة والاضحية فيع يشترط في الزكاة ان تكون النية صادرة بعد تعيين القدر الذي يخرج منه فان كانت قبله لم تجز والكفارة والاضحية كذلك (ويناسب استدامة النية) أي نية العمل (قلبا) أي بالقلب (الى آخر العمل) وقسمه لثلاث خلوعها حقيقة فيجوز بذلك الثواب كاملا يوم القيامة (أما استدامتها) أي النية (حكما) بأن لا يأتي بمنافها (فواجب) والحاصل ان ايجاد النية قبلها في أول العمل ركن واستدامتها قلبا الى آخر العمل سنة واستحبابها حكما بأن لا يأتي بمنافها بشرط (والنية والقول والعمل ان وقعت على غير موافقة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي شريعته (لا تعتبر) أي لا تصح لانها معصية أو قريب منها قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (ومن لم يعلم) من المكلفين ما تقدم أعني موافقة النية والقول والعمل للسنة أي الشيء الذي تكون به صحيحة موافقة للشرع بان جهله أو شيئا منه والمراد من لم يعلم ما أمر به الشرع أو نهى عنه (فليسأل أهل العلم) وجوب في الواجب ونديا في المنسوب قال تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وفسر وأهل الذكر باهل العلم (ومن لم يجد معلما) أي في بلده (يعلمه) ما يحتاج اليه في أمر دينه ومعاشه (فليرحل) وجوب في الواجب ونديا في المنسوب (الى) موضع يحذف فيه (من يعلمه) فقد رحل موسى الحكيم عليه الصلاة والسلام للاستفادة من الخضر عليه السلام ورحل جابر بن عبد الله رضى الله عنهم مسيرة شهر الى عبد الله بن أنيس في حديث واحد وهكذا كان السلف الصالح رضى الله عنهم وفقنا الله لما يحبوه ويرضاه وسلك بنا منا هج تقواه وجنبنا طرق الغواية والمخدين بجاه الحبيب الاعظم آمين ولما أتم رحمه الله تعالى الكلام على الخمسين عقيدة التي يجب على المكلف معرفتها على التفصيل المستقلة على قسمين من مباهات هذا الفن شرع يتكلم فيها يجب عليه أيضا معرفة قسه واعتقاده من الامور التي أدلتها سمعية وهو القسم الثالث منها كما تقدم فقال (ولئذ كركك) أيها الواقف على هذه الرسالة (الاشياء التي) يجب على المكلف معرفتها أيضا (أدلتها سمعية) أي ثبتت بالسمع والنقل فليس للعقل فيها مجال (فنقول اعلم انه يجب على المكلف) تقدم تعريفه (أيضا) أي كما يجب عليه ان يعرف الخمسين عقيدة كذلك يجب عليه (ان يعتقد أشياء) كثيرة (منها) أي من تلك الاشياء السمعية التي يجب على المكلف أيضا اعتقادها (كون الامور خيرا وشرا) كالاسلام والكفر (بتضاء الله وقدره) واختلاف في معناها فقبل ان الاول ارادة الله تعالى وتعلقها في الازل والثاني ايجاد الله تعالى الاشياء على وفق الارادة فارادة الله المتعلقة أزلا بانك تصير عالما أو سوادا ناملا قضاء ويجاد الله تعالى فيك العلم بعدو جودك أو السلطنة على وفق

مختار حیات

(قوله أجسام لطيفة)

شرح طوابع البيضاوي

كانت لطيفه و جبان

من الافعال وان

والفاسد

جمال لانها واحده

لطيفة معني عدم اللون

و اثني عشر مائة

نراها الان رؤية الكفيف

اھ (قوله جعل اللہ لهم

شرح الرسالة الضمنية

الدسجى بالاسيكا
الخفاقة بان ففوا ففولا

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قُلْ إِنِّي لَا أَعْلَمُ لَكُمْ بَشِيرَ وَلَا نَذِيرَ إِلَّا مَا اللَّهُ يُمِيتُ الْوُجُوهَ لَمَّا تَقُومُ السَّاعَةُ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ

متكلم زقلا من صورة

وتتفرق إلى الأجزاء

واستحال الفعل والقول

صورة امام من صورة الى

قوله والله اعلم

أو أعظم منها أو أصغر والنقل إلى الأصغر مثل تصور جبريل عليه السلام بصورة دحية اه

مرة في الارض عند غار حراء ومرة في السماء عند سدة المنتهى ليلة الاسراء قال السراج البلقيني رحمه الله تعالى ما معناه يجوز ان اتبان الملائكة بصورة الرجل يكون بشكاه الاول يعني صورته الاصلية الا انه ينظم فيصير على قدر هيئة الرجل ومثل ذلك القطن اذا جمع بعد نقشه وهذا على سبيل التقریب انتهى قال شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالى نقلا عن العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في فتح البارى شرح البخارى والحق ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن يحاط به والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يبقى بل يخفى على الراى فقط وقال العلامة القونى يجوز ان الله خصه بقوة ملكية يتصرف فيها بحيث تكون روحه في جسده الاصلى مدبرة له ويتصل أثرها بجسم آخر يصير حيا بما اتصل به من ذلك الاثر أى ان جسم الملك الاصلى باق بحاله يتغير وقد أقام ذلك الملك شجدا آخر من عالم المثال وروحه متصرفه فيها مع ما عفى وقت واحد وقد قيل انما سمى الابدال ابدال الا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقعون في مكانهم شجدا آخر شبيها بشبه الاصلى بدلا عنه وانبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجساد والارواح سموه عالم المثال وقالوا انه الطف من عالم الاجساد واكتف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشراسى يا انتهى ثم انهم اذا تشككوا لا يتشككون بصورة بعضهم قال في اليواقيت نقلا عن ابن العري رحمه الله انهم لا يتشككون في صور بعضهم فلا يتشكك جبريل بصورة ميكائيل ولا العكس بخلاف اولياء البشر فيمكنهم ذلك واعلم ان المراد من قوله رحمه الله تعالى باشكال مختلفة جميلة ما عدا الخسيسة كالكتاب والخزير فيشغل الفطبيعة الهائلة وذلك كما تشكك مالك خازن النار ومنكرو وكبير وعزرائيل عليهم السلام في اتيانهم الكفار (و جعل الله لهم) (القدرة على الافعال الشاقة) التي لا يقدر عليها البشر ولذا كان التسبيح لهم بمنزلة النفس لنا ومشقة التكليف وامتحان الشهوات والخطوط متتبية عنهم وهم قسما قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتمتع عن الشغل بغيره وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القدر فنفهم الموكل بالحب والسموات والارض والتصور في الرحم والجنين والسحاب ووردانه ينزل مع كل قطرة ملائكة ومنهم سياحون في الارض يتبعون مجالس الذكور ومنهم المبلغون الصلاة اليه صلى الله عليه وسلم ممن صلى عليه وبالجملة فهم خدمة الملك كله وليس في العالم من اعلاه لاسفله شبر الا وهو معمور بهم ومما ورد من قدرتهم على الافعال الشاقة كما حكى الله ذلك في كتابه ان جبريل عليه السلام اقتلع مدائن قوم لوط ورفعها وجمعها على جناحه ورفعها الى السماء حتى سمع أهلها صياح الديكة ونباح الكلاب ثم جعل عاليها سافلها ومنها انه عليه السلام صاح صحبة بثود فاصبحوا ثمانين خامدين ومنها انه عليه السلام صاح باهل مدين صحبة فهل كوا أجعين (شأنهم الطاعات) فقد أخرج الطبراني رحمه الله تعالى من حديث جابر رضى الله عنه مرفوعا ما في السموات موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد قال في اليواقيت عن الشيخ الاكبر طاعات الملائكة كلها محمودة عليهم فلا يفرغون من توظيف حتى يمكنهم التطوع قال فقام لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل الحديث من خصوصيات البشر (ومسكنهم السموات) فهي محلهم بالا صالة أو محل جهورهم وخصهم الله بذلك فلا يسكنها غيرهم من انسى اوجنى الاما اتفق لسيده ناعيسى عليه السلام وقوله رحمه الله تعالى (غالبا) اشارة الى ان منهم من يسكن الارض لانهم علوية وسفلية (سفراء) أى مترددون (بين الله وبين خلقه) أى

والقدرة على الافعال الشاقة شأنهم الطاعات ومسكنهم السموات غالبا سفراء بين الله وبين خلقه
 أى ومثله ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتاوى الحسنية فانه قال فيها ولا طريق للملائكة على التنقل في الصور المختلفة الا بان يعلم الله تعالى قولاً أو فعلاً اذا أتى به نقله من صورة الى صورة أخرى لان تصويره لنفسه محال لان انتقاله من صورة الى صورة أخرى انما يكون بنقض البنية وتفسير بقى الاجزاء وانما انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجماد وكيف تنتقل بنفسها وعلى هذا يحمل ما جاء ان جبريل تمثل في صورة دحية اه

صادقون فيما أخبروا به عنه تعالى لا يوصفون بكورة ولا بانوثة فلا أب لهم ولا أم ولا بنتا تكون ولا تتوالدون لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون يسبحون الليل والنهار ولا يفترون ولا يكون بكاء شديد أخوف من الله عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ولا ينهون ما نهواهم ولا يعصون الله ما أمرهم ولا ينهون ما نهواهم * (قوله) لا يكون بكاء شديد أخوف من الله تعالى وهذا لا ينافي عصمتهم لانهم لا ينامون مكر الله تعالى قال في الفتاوى الحديثة ان زيد بن أسلم وهو كما قال الشافعي رضي الله عنه من العالمين بالقرآن جعل الملائكة داخلين في قوله تعالى فلا يأكل من مكر الله الآية أخرجه ابن أبي حاتم عنه ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة ما هذا الخوف الذي يبلغ بكم وقد أنزلتكم المنزل التي لم أنزلها غيركم قالوا ربنا ما من مكر الا القوم الخاسرون (٤٩) اهـ وقد بسط الكلام جدي في هذا

المقام (قوله) ولا ينافي ذلك ما ينقل عن هاروت وماروت الخ اعلم رجلك الله تعالى اني بعدد كتابتي لهذا المحل رأيت العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى في فتاويه الحديثة قال ما نصه وأما ما وقع لهاروت وماروت كما صرح عنه صلى الله عليه وسلم في شأنهما أنهما كانا من الملائكة وأنهما افتتنا بالزهرة وكانت أجمل نساء منهن حتى زينبهما وشر بالخنزير وقتلا فسخت كوكبا لانهما علمها الاسم الاعظم الذي كانا رقيقان به الى السماء فزقيت اليها فسخت هذا الكوكب المضى المعروف فذلك أمر طارق للعادة أوجده الله تعالى تأديسا للملائكة في قلوبهم كما صرح في الحديث أيضا عند خلق آدم أن جعل فيها من يفسد

سواء كان يوحى أم لا كقضاء الحوائج ونزولهم كل ليلة قد ريسلون على بني آدم واعلم ان السفارة بالوحي لا تكون الا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والمعهود لها به هو جبريل عليه السلام وقد روى ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أول نبوته عند فترة الوحي فكان يعلمه الكاهن والشيء من غير القرآن وأنه أيضا مفتاح خزائن الارض وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا وقد عدم من خصائصه صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه السلام عليه صلى الله عليه وسلم وأنه أيضا ملك الجبال بتخييره ان يطبق على أهل مكة الاخشمين قاله شارح دلائل الخيرات رحمه الله تعالى (صادقون فيما أخبروا به عنه تعالى لا يوصفون بكورة) لعدم دليل عليه ولا منهم لو كانوا ذكورا لكان لهم انثى لاعتاد في غيرهم ولو كان لهم انثى فاما من جنسهم وهو باطل وامان غير جنسهم وهو أكثر بطلانا (ولا يوصفون بانوثة) بالاجماع ولصرح قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون فن وصفهم بكورة فسق ومن وصفهم بانوثة كفر لمعارضه قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الآية السابقة وأولى بالكفر من قال خنثى لمزيد التنقيص واذا ثبت انهم لم يوصفوا بكورة ولا أنوثة (فلا أب لهم ولا أم ولا بنتا تكون ولا يتوالدون) فيجب علينا اعتقاد ذلك ولا يلزمنا معرفة حقيقة جنسهم ولا كيف خلقوا بل الذي يجب علينا اعتقاده انه تعالى اذا أراد خلق أحدهم قال له كن فيكون (لا أبأكلون ولا يشربون) بل يلهمون التسبيح والتعديس فيجدون فيه ما يجده غيرهم من اللذة وأما ما وقع في قصة كل آدم من الشجرة انها شجرة الخلد التي يأكل منها الملائكة فليس بثابت (ولا ينامون يسبحون الليل والنهار ولا يفترون) أي لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريهم سكون ولا ضعف في ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم محبوبون عليه محبوبون على فعله لا يمكن انفسكا هم عنه قاله شارح الدلائل رحمه الله تعالى (ولا يبكون بكاء شديدا أخوف من الله تعالى) كما رآهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج باكين أهل كل سماء أشد من الذين دونهم بل قيل ان المطر دموعهم مع انهم (عباد مكرمون) كما وصفهم الله تعالى بذلك في كتاب العزيز (لا يعصون الله ما أمرهم ولا ينهون ما نهواهم) لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم ولا ينافي ذلك ما ينقل عن هاروت وماروت كما سيأتي لانه انما ينقله المؤرخون

(٧ - ارشاد المهتدى) فهذا الآية فبين لهم تعالى أنه لو ركب فيهم ما ركب في الانسان لا فسدوا وأضاف محبوا فأمرهم أن يختاروا ثلاثة منهم ففعلوا فاستقال واحد فاقبل ونزل هاروت وماروت فوقع لهما ما وقع تأديسا للبقية للملائكة وزجر لهم عن أن يتجاوزوا فيما لا علم لهم به وهذا الذي ذكرته من الجواب عن هذه القصة من أنها أمر طارق للعادة وهذه الحكمة التي ذكرتها تتبين به الرد على من أطال في انكار قصتهم حتى بالغ بعضهم وقال ان من اعتقد ذلك فهم ككفر وليس كما زعم من علمت من صحة الأحاديث بها وان ذلك الوقوع لتلك الحكمة لا يتخلل بعصمة الملائكة من حيث هي ولا ينافية شيء من الأدلة ولا من القواعد فاحفظ ما قررته وتأمله فان الكلام قد كثر في هذا المحل وتعارضت فيه الآراء والظنون وما ذكرته فيه هو الاوفق بالسنة وغير مناف للقواعد وان لم أر من سمي اليه وقيل لم يكونا ما كين بل هما جنيمان وان كانا بين الملائكة فان صح هذا لم يحتج

تفصيلا فالاول عشرة جبريل عليه السلام وميكائيل عليه السلام واسرافيل عليه السلام وعزرائيل عليه السلام
(قوله وفي الجبل الخ) ومنه في البخاري في كتاب تفسير القرآن عند تفسير قوله تعالى من كان عدوا للجبريل فأنظره ان شئت اه
(قوله الموكل بقض ارواح جميع المخلوقات) أي بأمر الله تعالى وبخلقها وادارته قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
ان قلت قال تعالى الله يتوفى النفس حين موتها وقال تعالى توفته رسلنا فكيف (٥١) أجمع بين هاتين الآيتين والآية

المقدمة أوجب بان الله
تعالى هو المتوفى في
الحقيقة لكن لما كان
ملك الموت يتولى ذلك
بالوساطة والمباشرة اسند
التوفى اليه كما اسند الخلق
للك في خبر مسلم اذا مر
بالنطفة ثنتان وأربعون
ليلة بعث الله اليها ملكا
فصورها وخلق سمعها
وبصرها وحلدها ونحجها
وعظامها فآله تعالى هو
الذي يزهق الروح فاذا
حضر أجل العبد اشتغلت
أعوان ملك الموت
بانتزاعها من الجسد فاذا
بلغت الحلقوم قبضها
ملك الموت بيده فهو
القابض لجميع الارواح
ان قلت ورد في بعض
الاحاديث وتول قبض
أرواحنا عند الاجل
بيدك أوجب بان معناه
شهوذا الرب واستيلاء
محبه على قلبه حتى
يغيب عن احساسه فلا
يشهد ملك الموت حين
قبض الروح وان كان
هو القابض لها وذلك
في أهل محبة الله ومن
يوت شهيدا حرب أو

(تفصيلا فالاول) أعني من ورد تعيينه باسمه المخصوص (عشرة) الاول سيدنا (جبريل
عليه السلام) هذا اسمه الشريفي وهو اسم سر ياني مركب من جبر وهو العبد وايل وهو الله
أو الرحمن أو العزيز فمعناه عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد العزيز قاله الشبرخي على الاربعين
النووية وفي الجبل على فتح الوهاب نقلنا عن القليوبي ان كل مأضييف الى ايل الذي هو اسم الله
بالعبرانية فجو جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل معناه عبد الله اه وهذا الثاني ما ذكره
الشبرخي وما سأذكره من ان معنى عزرائيل عبد الجبار لان اثبات معنى للكلمة لا ينافي ثبوت
غيرها يقال لجبريل عليه السلام كما في البخاري ومسلم الناموس لان الله خصه بالغيب قبل هو
صاحب السر مطلقا وقبل صاحب الوحي وجبريل له سمائة جناح ومن وراء ذلك جناحان
أخضران لا ينشرهما الا في ليلة القدر وله جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القري وقد وصفه
الله تعالى بالقوة كما مرت بعض أوصافه فيها وهو الموكل بالوحي أي الخبر الذي يأتي به من عند الله
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان هبوطه من السماء على الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وصعوده اليها في أسرع من ظرفة عين بروي ان جبريل عليه السلام نزل على آدم عليه السلام
انثى عشرة مرة وعلى ادريس أربع مرات وعلى نوح خمس مرات وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة
وعلى موسى اربع مائة مرة وعلى عيسى عشر امرات وعلى سيدنا محمد صلى الله وسلم عليه وعليهم
أجمعين أربع مائة وعشرين ألف مرة فأداه شرح الاربعين النووية (و) الثاني سيدنا (ميكائيل عليه
السلام) هذا اسمه الشريفي وهو اسم أعجبي سر ياني وهو مركب من ميكاء وهو العبد وايل وهو
الله فمعناه عبد الله وحكي الماوردى رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جبر يعني
عبد بالتكبير ومكاء يعني عبيد بالتصغير فعني جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله قال ولا نعم
لابن عباس في هذا المخلوقات انتهى وميكائيل هو الموكل بكيل الامطار والجوار والانهار والارزاق
وتصوير الاجنة في الارحام (و) الثالث سيدنا (اسرافيل عليه السلام) هذا اسمه الشريفي وهو
أعجبي سر ياني ومعناه عبد الرحمن كما وجدته بخط بعض الفضلاء وهو الموكل باللوح المحفوظ وبالفتح
في الصور وهو قرن من نور فيه ثوب بعد جميع الارواح وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج
منها الارواح وتتصل باجسادها وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الارواح الى الموق وشعبة في
فم اسرافيل عليه السلام وهو ملك عظيم له جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله
وقدماه قد زلنا عن الارض السفلى مسيرة مائة عام (و) الرابع سيدنا (عزرائيل عليه السلام) هذا
اسمه الشريفي وهو سر ياني ومعناه عبد الجبار كما في الباجوري على الجوهرية وغيره وهو ملك الموت
الموكل بقض ارواح جميع المخلوقات أي باخراج ارواح كل من له روح من مقرها ولوقاله أو بعوضة
أو برغوثا كما ذهب اليه أهل الحق وهو ملك عظيم هائل المنظر رأسه في السماء العليا ورجلاه
في تخوم الارض السفلى أي منهاها ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق بين عينيه وله أعوان

غير بقا وحر بقا ونحوهم وسأني ان شاء الله تعالى عند ذكر الروح الاشارة الى بعض ذلك اه مؤلف (قوله وله أعوان) ورد
في الحديث كافي الفتاوى الحديث ان ملك الموت عليه السلام قال لني صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بعد كلام طويل فاذا
نقد أجل عبد نظرت اليه فاذا نظرت اليه عرفوا العواني من الملائكة انه مقبوض غدواً بطشه بعالجون نزع روحه فاذا بلغوا
بالروح الحلقوم عرف ذلك فلم يخف على شيء من أمره مددت يدي فانزعته من جسده والى قبضه وفي خبر آخر انه ينزل عليه أربعة

ورضوان عليه السلام ومالك عليه السلام وورقيب وعقيد السكتان عليهما السلام ﷺ من الملائكة ملك يحبب النفس من قدمه اليمنى وملك يحببها من قدمه اليسرى وملك يحببها من يده اليمنى وملك يحببها من يده اليسرى ذكره الغزالي قال وربما كشفنا ملئت عن الأمر الملكوتي قبل أن يغفر فعان الملائكة على مذهب حقيقة عمله فإن كان لسانه منطلقا حدث بوجودهم والله أعلم (قوله يترفق بالموءمن) قال في الفتاوى الحديثة ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نظر ملك الموت عند رجل من الأنصار فقال أرفق بصاحبنا فإنه مؤمن فقال (٥٢) ملك الموت عليه السلام يا محمد طب نفسا ورفق عينا فاني بكل مؤمن رفيق واعلم ان

قبضه لروح المؤمن في غاية السهولة لانه يسلمها منه كما تسلم الشعرة من العجين كما بشر به صلى الله عليه وسلم بقوله تخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعر من العجين قال في روح البيان روى أنه تفكر بعض العارفين في أنه هل في القرآن شيء يقوى قوله عليه الصلوة والسلام تخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعر من العجين فقم القرآن بالتدبر فإوجده فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وقال يا رسول الله قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فإسألت معنى هذا الحديث في كتاب الله تعالى فقال عليه السلام اطلبه في صورة يوسف فلما انتبه من نومه قرأها فوجده وهو قوله تعالى فلما رأته اكبرته وقطعن أهدسن اى لمسأرا أن حال

بعدد من يموت يتروقي بالمؤمن وبأثبته في صورة حسنة دون غيره كما سيأتي ان شاء الله تعالى في مجمع
الروح قال الصاوي على الجالين روى أن الدنيا جعلت ملك الموت مثل راحة اليد فأيما أخذ منها
من شاء أخذ من غير مشقة فهو يقبض أرواح الخلق من مشارق الأرض ومغاربها وله أعوان
من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وروى أن خطوته ما بين المشرق والمغرب وروى أنه
جعل له الأرض مثل الطشت يتناول منه حيث يشاء وقيل أنه على معراج بين السماء والأرض
وقيل أن له حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فإما من أهل بيت
الأمم ملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فإذا رأى إنساناً قد انقضى أجله ضرب رأسه بتلك
الحربة وقال له الآن ينزل بك عسكر الموت فنسأل الله تعالى أن يهون علينا سكرات الموت وأن
يجعل ملك الموت بنا رفيقاً ونزع روحنا شقيقاً ويرزقنا الحسنى وزيادة آمين بحمد خير السادة
(و) الخامس سيدنا (رضوان عليه السلام) هذا اسمه الشريف وهو خازن الجنان
ورئيس خزنتها كما وردت به الأحاديث الصحيحة (و) السادس سيدنا (مالك عليه السلام)
هذا اسمه الشريف وهو خازن النيران ورئيس خزنتها الماضي عليهم كلامه ومجلسه في وسط
النار وفيها جسد رقيق عليها ملائكة العذاب فهو يرى أقصاها كما يرى أدناها وأخرج العتيبي
رحمه الله تعالى في عيون الأخبار عن طائفة من أصحابه فوالله لو وضع مالك أصبعاً من أصابعه
على السماء لأذابها الله منها بحاجه حبيبه صلى الله عليه وسلم (و) السابع سيدنا (رقيب)
كاتب الحسنات (و) الثامن سيدنا (عتيد) كاتب السيئات (الكاتبان عليهما السلام)
وكون أحدهما اسمه رقيب والآخر عتيد هو المشهور والتحقيق أن كلامنا من اسمه رقيب أي
حافظ وعتيد أي حاضر وهما لا يتغيران مادام حيا فإذ ماتا يقومان على قبره يسبحان ويهللان
ويكبران ويكتبان ثوابه إلى يوم القيامة إن كان مؤمناً ويلعنانه إلى يوم القيامة إن كان كافراً
وقيل لكل يوم وليمة ملكان فليوم ملكان وليمة ملكان فتكون الملائكة أربعة يتعاقبون
عند صلاة العصر وصلاة الصبح ويؤرخون ما يكتبون من أعمال العباد بالأيام والجمع
والأعوام والأماكن وملكات الحسنات من ناحية اليمين وملكات السيئات من ناحية اليسار والاول
أمين أو أمير على الثاني فإذا فعل العبد حسنة بادر ملك اليمين إلى كتبها وإذا فعل سيئة قال ملك
اليسار لملك اليمين اكتب فيقول لا لعل الله يستغفر أو يتوب فإذا مضى ست ساعات فلكية من غير
توبة قال له اكتب أراحنا الله منه وهذا دعاء عليه بالموت ليتحول عن مشاهدته المعصية لأنها

يوسف عليه الصلاة والسلام اشتغل به وما وجد ألم القطع وكذلك المؤمن إذا رأى ملائكة الرحمة ورأى
 أنعامه في الجنة وما فيها من النعيم والصور والتصورات على قلبه ما لا يجد ألم الموت اه وفي ذلك بشارة عظيمة اللهم سهل علينا
 خروج الروح يا حنان يا منان صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه (قوله روى ان الدنيا جعلت ملكا للموت
 الخ) وورد ايضا ان الدنيا كلها بين ركبتي ملك الموت وجميع الخلائق بين عينييه ويده يملغان المشرق والمغرب وكل من نفذ أحده
 يعرفه بسقوط صحيفته من تحت العرش عليها اسمه فمن ذلك ليبعث أعوانه من الملائكة وتصرفون بحسب ذلك وورد ان ملك
 الموت يقبض الروح من الجسد ويسلها إلى الملائكة الرحمة ان كان مؤمنا وإلى ملائكة العذاب ان كان كافرا ويقال معه

يتأذيان بذلك وفي بعض الآراء أن كتب المساحات على القول به لسكاتب السيآت وقد اعتمد بعضهم أن المباح لا يكتب وهذه الكتابة مما يجب الإيمان بها فيكفر منكرها لتكذيبه القرآن قال تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون لكنهم البست الحاجة دعت إليها وانما فائدتها أن العبد إذا علم بها استحيى وترك المعصية والكتب تحقيق بآله وقرطاس ومدا يعلمها الله تعالى جلالا للنصوص على ظواهرها خلافا لمن قال أنه كناية عن الحفظ والعلم وفي بعض الأحاديث أن لسانه قلمها وريقه مدادها والتفويض أولى واختلف في محلها من الشخص فقيل تأجدها أي آخر اضراسه الايمن واليسر وقيل عاتقها وقيل ذقنه وقيل شفتاه وقيل عنقه تهو روى عن مجاهد أنه ان قعد كان أحدهما عن يمينه والآخرة عن يساره وان مشى كان أحدهما امامه والآخرة وراءه وان رقد كان أحدهما عن يمينه والآخرة عن يمينه ويجمع بين هذه الأقاويل بأنهما لا يلزمان محلا واحدا والاسلم في امثال ذلك الوقف (و) التاسع سيدنا (منكرو) العاشر سيدنا (نكير عليهم السلام) انما سمى هذان الملاك بذلك لانهم ما يأتيان الميت بصورته منكره فان صفتهما كما في الحديث انهما أسودان أزرقان أعينهما كقذور النحاس وفي رواية كالبرق واصواتهما كالرعد اذا تكلمتا يخرج من أفواههما كالنار يسد كل واحد منهما ما مطراق من حديد لوضرب به الجبال لذات وفي رواية يبدأ أحدهما ربة بقول اجتمع عليها أهل منى ما أقولها وهما اللؤم الطائع وغيره على الصحيح لكن يترققان بالمؤمن ويتهران المنافق والكافر (الموكلان) أي منكر ونكير (سؤال القبر) أي بالسؤال في القبر فيسألان العبد بعد الموت عن ربه ونبهه صلى الله عليه وسلم وعن دينه فان أحاط بهما بان الله ربي ومحمد نبي والاسلام ديني والسكبة قبلتي والمؤمنون اخواني يقولان له ثم نومسنة العروس الذي لا يوقطه إلا أحب الناس اليه ويوسع له في قبره ويخلف له طاقة الى الجنة فماتيه من روحها ونعيمها إلى أن يبعثه الله وان لم يجبهما عذابه بانواع العذاب وقبح له طاقة الى النار فيأتيه من حرها وسعومها الى أن يبعثه الله وقيل المؤمن الموفق له مبشر وبشير واما الكافر والمؤمن العاصي فلهما منكر ونكير وقيل ومعهما ملائكة أخرى يقال لها كوروما قيل من أنه يجي قبيلهما ملائكة يقال له رومان فديته موضوع وقيل فيه لين ويكون السؤال بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس ويسألان كل أحد بلسانه على الصحيح خلافا لمن قال بالسرياني ولذلك قال السيوطي رحمه الله تعالى

ومن عجيب ما ترى العينان * ان سؤال القبر بالسرياني

أقبح من هذا شيخنا البلقيني * ولم أره لغه غيره بعدني

والسؤال أربع كلمات على القول بأنه بالسرياني وهي أتره أترح كاره سألحين فعني الاولى قم يا عبد الله ومعنى الثانية فيمن كنت ومعنى الثالثة من ربك وما دبتك ومعنى الرابعة ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم وفي الخلق أجمعين وقد ورد ان حفظ هذه الكلمات الاربع دليل على حسن الخاتمة كما وجد بخط الميداني ويسئل الميت ولتقرت اعضاؤه أو أكلته السباع في أجوافها اذا لم يجد الله بعد له الروح في اعضائه ولو كانت متفرقة لان قدرة الله صالحة ويحتمل أن يعيده كما كان واذا مات جماعة في وقت واحد بدأ باليم مختلفة قال القرطبي جازان تعظم جهنمها ويخاطبان الخلق الكثير مخاطبة واحدة وقال الحافظ السيوطي ويحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك وأحوال المسؤولين مختلفة فمنهم من يسأله الملاك ومنهم من يسأله أحدهما ولا يسئل الا في القبر الذي يبعث منه فمن كان ينقل بعد دفنه لا يسئل حتى ينقل وهذا السؤال خاص بهذه الامة

ومنكر ونكير عليهم
السلام الموكلان بسؤال
القبر

سبعة من ملائكة الرحمة
وسبعة من ملائكة
العذاب فاذا قبض نفسا
مؤمنة دفعها الى
ملائكة الرحمة فيبشرونها
بالثواب ويصعدون
بها الى السماء واذا قبض
نفسا كافرة دفعها الى
ملائكة العذاب
فيبشرونها بالعذاب
ويقرعونها ثم يصعدون
بها الى السماء ثم ترد الى
سجين وروح المؤمن الى
عالمين اللهم اختم لنا
بختة السعادة واجعل
أرواحنا في عليين بحاج
سيد المرسلين

وقيل كل نبي مع أمته كذلك وهذا السؤال هو عين فتنة القبر ولا يسئل الانبياء ولا الملائكة ولا الصديقون والمرايطون والشهداء ولا الملائمون لقراءة تبارك الملك كل ليلة من حين بلوغ الخبر لهم والمراد باللائمة الاتيان بها في غالب الاوقات فلا يضر الترك مرة بعد رسوا فقرأها عند النوم أو قبل ذلك وهو كذا سورة السجدة فيما ذكره بعضهم وكذا من قرأ في مرض موته قل هو الله أحد ومريض البطن والميت بالطاعون أو غيره في زمنه صار محسبا والميت ليلة الجمعة أو يومها إلى غير ذلك وأما الجن فحزم الجلال بسؤالهم لتسكينهم وعموم أدلة السؤال لهم وحكمة السؤال انظار ما كتمه العباد في الدنيا من ايمان أو كفر أو طاعة أو عصيان والمؤمنون الطائعون يباهي الله بهم الملائكة وغيرهم يقتضون عند الملائكة واعلم ان الاحوال التي تقع للاموات ليس للاحياء احساس بها ولا اطلاع لهم عليها فيجب الايمان بها وان لم تصل العقول إلى معرفتها وقد جعل الله حالة النوم وما يراه النائم في نومه حجة على العبد فانه يشاهد النائم ملق بين يديه وهو يرى نفسه انهيا كل ويشرب ويسافر ويتجرو ويتزوج إلى غير ذلك والحاضر ون لا يحسون بشئ مما يشاهده فكذلك الميت يكون منعم أو معذبا ولو فتحت القبر لا تشاهد شيئا من ذلك لان أحوال البرزخ من عالم الملكوت لا اطلاع لاهل الحجاب عليه نعم قد يطلع بعض أرباب البصائر على شيء من ذلك كما روى عن العلاء بن عبد الكريم انه مات رجلا وله أخ ضعيف البصر فلما دفن وانصرف الناس عنه وضع أخوه رأسه على القبر فسمع صوتا يقول من ربك ومن نبيك وسمع أحاه يقول الله ربني ومحمد نبي ثم ارتفع شبه السهم من القبر إلى أذنه فاقشعر جلده وحكى عن خادم أبي يزيد البسطامي انه قال والله لئن سألتني المملكان لا قولن لهما اني خادم أبي يزيد فيقول له ومن يعلم ذلك فقال اقعدها على فبري واسمعوا فلما مات جلسوا على قبره فسمعوا السؤال وسمعوه يقول لهما تسألاني وقد جلت فروة أبي يزيد على كتفي ولمأسئل أبو يزيد رضي الله عنه قال لهما أنا طريح بين يديه ولكن أسأله هل أنا عبده فان قال نعم في الكرامة فقال هذا كلام محجيب فقال وعندي أعجب منه هل كنتما حاضر بن حين قال الله تعالى الست بر يكم فقلت مع نسكات بني آدم بلي قال لا قال اذا خلوا بيني وبينه فقال أحدهما لا تخبر هذا أبو يزيد عاش سكران اى بحسبة الله ومات ووضع في قبره كذلك ويبعث كذلك وقد أشار الله تعالى في كتابه العزيز إلى سؤال القبر بقوله تعالى ثبت الله الذي آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وبقوله تعالى في حق الكافرين النار يرضون عليها غدوا وعشيا يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ففسأل الله أن يشبنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (و) اعلم انه قد جاء (فهما) أى منكبر ومنكبر (خلاف) وهو انه (هل يجب الايمان بهما تفصيلا) فيكفر منكبرهما (أولا) يجب فلا يكفر منكبرهما لانه اختلف في أصل السؤال (والثاني) يعنى من ورد تعيينه بنوعه وقام الدليل التفصيلي عليه كذلك (حالة العرش) وهم كما قال المفسرون أعلى طبقات الملائكة وأولهم وجودا (وهو ملائكة أربعة لأن) أى في الدنيا (فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى) لمزيد الجلال عليه يوم القيامة قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى في تفسيره واختلف في هذه الثمانية فقال ابن عباس ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى وقال ابن زيد هم ثمانية أملاك وعن الحسن رضي الله عنه الله أعلم كم هم ثمانية أملاك ام ثمانية آلاف أم ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ان

وفيهما خلاف هل يجب
الايمان بهما تفصيلا
أولا والثاني جملة
العرش وهما ملائكة
أربعة لأن فاذا كان
يوم القيامة أيدهم الله
بأربعة أخرى

جملة العرش اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى باربعة أخرى فكانوا ثمانية
 على صووة الأوعال أي تيوس الجبل وفي رواية ثمانية أوعال من انطلافهم الى ركبهم كما بين سماء
 الى سماء وفي حديث آخر لكل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد ووجه ثور ووجه نمر وكل
 وجه منها يسأل الله الرزق لذلك الجنس وعن شهر بن حوشب قال جملة العرش ثمانية أربعة
 منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عقوبك بعد قدرتك وأربعة منهم يقولون
 سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك أنتهى وان أردت بسط الكلام فانظر
 التفاسير عند قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
 ثمانية (والكر ويون) بفتح الكاف وتخفيف الراء وهم سادات الملائكة كما قاله المفسرون
 (وهم ملائكة حافون بالعرش طائفون به) فهم المعنيون بقوله تعالى ومن حوله من قوله الذين
 يحملون العرش ومن حوله انظر التفاسير يترما ينش الفؤاد ولقوا بذلك لانهم (متصعدون
 للدعاء رفع الكر بعن الامة) وقيل غير ذلك (والحفظه وهم ملائكة موكلون بحفظ كل عبد)
 وهو شامل للانس والجن والملائكة وقد تردد الجزولى في الجن والملائكة أعلهم حفظه أم لا ثم
 جزم بان الجن عليهم حفظه واستبعد القول بذلك في الملائكة قال الاجهورى ولم أفهم عليه في
 الجن لغبره و الظاهر ان الملائكة لا حفظه عليهم والمراد بالحفظه هنا الحافظون للعبد من المضار
 قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فهم غير الكاتبين الذين مر
 قريبا الكلام عليهم وهؤلاء الحفظه لا يفارقون العبد أبدا بخلاف الكتبة فانهم يفارقون
 العبد عند ثلاث حاجات عند قضاء حاجة الانسان بولا أو غائطا وعند الجماع وعند الغسل
 كما جاء ذلك في حديث ابن عباس رضى الله عنهما ولا يمنع ذلك من كتب ما يصدر منه في هذه
 الاحوال لان الله يجعل لهم علامة على ذلك وفي غير هذه الاحوال لا يفارقونه ولو كان بيته فيه
 جرس أو كلب أو صورة أو ما حديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ونحوه فالمراد ملائكة الرحمة
 وقد ورد ان عثمان رضى الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين
 بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان بين
 يديه ومن خلفه واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان نواضع رفعه وان تكبر وضعه
 واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من
 الحية ان تدخل فاه وفي بعض الروايات انه ذكر عشرين مالا كواذكر الاى انه يحفظ لابن عطية
 ان كل آدمي يوكل به من حين وقوعه نطفة في الرحم الى موته أربعة ملك وحفظهم للعبد
 انما هو من المعلق وأما المبرم فلا بد من انفاذه فيتنحون عنه حتى يتفقد (وخزنة الجنة) أى
 حفظتها خزنة جيع حازن من خزن بمعنى أحرز وحفظ والخرزنة من الملائكة كثير ولا يعلم
 عددهم الا الله تعالى ورئيسهم رضوان عليه السلام كما تقدم (وخزنة النار) سمنا الله منها
 بجاء حببيه صلى الله عليه وسلم أى حفظتها الذين يتولون أمرها ويتسلطون على أهلها ولا يتألمون
 منها بل هم فيها كخزنة الجنة قال الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى في تفسيره فان قيل
 ثبت في الاخبار ان الملائكة مخلوقون من النور فكيف تطيق المحكث في النار احيى بان الله
 تعالى قادر على كل المسكات فكما أنه لا استبعاد في انه يبقى أهل النار في مثل ذلك العذاب الشديد
 أبدا لا يبادون يموتون فكذلك الاستبعاد في ابقاء الملائكة هناك من غير ألم انتهى (وهم) أى خزنة
 النار (ملائكة) عددهم (تسعة عشر) قال الله تعالى عليها تسعة عشر قال المفسرون هم

والكر ويون وهم
 ملائكة حافون بالعرش
 طائفون به متصعدون
 للدعاء رفع الكر بعن
 الامة والحفظه وخزنة
 الجنة وخزنة النار وهم
 ملائكة تسعة عشر

ومنها الكتب السماوية فيجب الايمان (٥٦) * (قوله ومنها الكتب السماوية) قد بسطت الكلام باوضح مما هنا في

شرحى على رسالة شيخنا
متعنا الله بحياته المسماة
بالدور البهية ونصه مع
المتن ومعنى الايمان
بالكتب اعتقادنا
كلام الله تعالى أى دالة
على ما يدل عليه كلامه
القديم والافهى الفاظ
وتعوض حادثة فعنى
كون كل من هذه الكتب
كلام الله أنه مخلوق له
تعالى وليس من تأليف
المخلوقين لكن لا يقال
ذلك الا فى مقام التعليم
تأديا والتحقيق انه يدل
على ما تدل عليه الصفة
القديمية التى هى احدى
صفات المعانى بمعنى انا
اذ اسمعنا مثلا لقوله تعالى
اقموا الصلاة فهمنا منه
الامر باقامة الصلاة ولو
كشف عنا الحجاب لفهمنا
من الصفة القديمة هذا
المعنى والصفة القديمة
المذكورة هى كلام الله
تعالى القديم الا ترى أى
الذى لأول له واعلم أن
الكلام بمعنى الصفة هو
من صفاته تعالى
الوجودية لانه القائم
بذاته تعالى المتعلق
بجميع معلوماته الواجبات
والمستحيلات والحوادث
تعلق دلالة معنى انه لو
كشف عنا الحجاب وسعنا
الكلام القديم لرايناها

مالك ومعه ثمانية عشر وقيل تسعة عشر تقيما وقيل تسعة عشر ملك والقول الثانى موافق
لقوله تعالى وما علم جنود ربك الا هو وفى القرطبي قلت والعجيب ان شاء الله ان هؤلاء التسعة عشر
هم الرؤساء والقباء وأما جملتهم فالعبارة تجوز عنها كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
وقد ثبت فى الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بجهنم يومئذ ثمان سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجري منها اه وعن كعب
قال يؤمر بالرجل الى النار فيبتدره مائة ألف ملك أى والمتبادر أن هؤلاء من خزنتها وقد ورد
فى صفة الخزنة ان أعينهم كالبرق الخاطف وأنيابهم كالصياحى اى قرون البقر واشعارهم تمس
أقدامهم يخرج طب النار من أفواههم ما بين منكبى أحدهم مسيرة سنة نزعت منهم الرحمة يدفع
أحدهم سبعين ألف امرأة واحدة فيرملهم حيث شاء من جهنم وفى رواية ان لأحدهم مثل قوة
الثقلين يسوق أحدهم لامة وعلى رقبته جبل فيرمى بهم فى النار ويرى الجبل عليهم قال ابن
عباس رضى الله عنه مما نزلت هذه الآية عليها تسعة عشر قال ابو جهل لقريش شككتكم
أمهاتكم محمد بن حنبل ان خزنة النار تسعة عشر وأنتم الشجعان فيعجز كل عشرة منهم أن يبسطوا
بواحد منهم فقال أبو الاشدين كلمة بن خلف الجحى وكان شديد اقوى الناس بلغ من شدته انه
كان يقف على حذاء البقرة يحذنه عشرة ليترعوه من تحت قدمه فيمزق الحذاء ولا يترزع أنا
أ كفيكم منهم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني واكفوني أنتم تسعين وفى رواية انه
قال أنا أمشى بين أيديكم على الصراط فادفع عشرة بمنكبى الايمن وتسعة بمنكبى الايسر فى النار
وغضى فندخل الجنة فانزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا قنينة
للمن كفروا الى آخر ما ذكره تعالى فهم أى لا ينبغي أن تقولوا لم كانوا تسعة عشر وماذا أراد الله
بهذا العدد لان ذلك العدد لحكمة استأثر الله بعلمها قال بعضهم ان عدد حروف بسم الله الرحمن
الرحيم تسعة عشر على عدد الاربعة والتسعة عشر فنقرأها وهو مؤمن رفع الله تعالى عنه بكل حرف
منها واحد منهم وقض الله تعالى لمرضاته وجانا من سطوته وعقوباته آمين بحج الامين هذا
وبقى كلام نفيس يتعلق بالملائكة ذكره الجلال السيوطى رحمه الله تعالى فى الحقائق فى اخبار
الملائكة وابن حجر الهيتمى رحمه الله تعالى فى الفتاوى الحديثية فنعنا سوقة من الاختصار فانظره
ان شئت (ومنها) أى ومن تلك الاشياء السمعية التى يجب على المكلف أيضا اعتقادها
(الكتب) وهى جمع كتاب وهو لغة الضم والجمع مصدر كتب أى جمع واصطلاحا ما أنزل الله
على الانبياء مكتوبا على الألواح كالطوراة أو مسجوعا من الله مع المشاهدة كما فى ليلة المعراج أو من
وراء حجاب كما وقع لموسى فى الطور أو من ملك مشاهد له كما روى ان اليهود قالوا المصطفى ألا تكلم
الله وتنظر اليه ان كنت نديا كما كلمه موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله فنزل وما كان
لبشر أى صاحب لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أى الآن يوحى اليه وحيا أى كلاما خفيا يدرك
بسرعة كما سمع ابراهيم فى المنام ان الله يأمرك بالذي يكذب ونزلت أو من وراء حجاب أو برسل رسولا أى أو لا
أن يرسل ملكا يجبر بل فيوحى باذنه ما يشاء أى فيوحى الرسول الى المرسل اليه أى يكلمه باذن
الله أى بأمر ربه ما يشاء أى الله قال البيضاوى وحكمة انزال الكتب تكميل الرسل للناس
واستعمال القوة النظرية التى هى التدبرع باباس التقوى (السماوية) أى المنسوبة الى
السماء لنزولها منها أو لسموها أى رفعة قدرها (فيجب الايمان بها بان تصدق بانها من

منه المنزلة عن التعدد لانه صفة واحدة وعن الحلول فى رقعة أولوح أو كتاب وعن التغيير والتبديل والاختلاف عند
والجن والاعراب والبناع والحق والاعلال والتقدم والتأخر وعن الحروف والاصوات بخلاف كلام الحوادث فانه شامل لجميع

بعضهما تفصيلا وهو القرآن والتوراة والانجيل والزبور ﷻ ذلك فدلالة كلام الله تعالى ليست بحرف ولا صوت لان كلا منهما حادث وهو بمعنى الصفة قديم واعتقاد ان كل ما تضمنته أى اشتملت واحتوت عليه تلك الكتب من العقائد والاحكام والحكم والمواعظ واخبار الانبياء وقصصهم مع ائمتهم والامثال وغير ذلك مما هو مذكور في كتب علوم القرآن كالاعتقان للسيوطي رجه الله تعالى حق ثابت لا ريب فيه وصدق لا يكاد الكذب يعتريه قال (٥٧) تعالى في حق القرآن وانه لكتاب

عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واعتقاد ان الله تعالى أنزلها أى الكتب المتضمنة للاحكام وغيرها على بعض رسله عليهم الصلاة والسلام الذين خصصهم بها كما اقتضته حكمته الالهية لاعلى جميعهم وانه تعالى أنزلها بالفاظ دالة على ما تدل عليه الصفة القديمة على التحقيق حادثة تلك الفاظ لما علمت انها مخلوقة لله تعالى مكتوبة في اللوح المحفوظ لكن لا يقال ذلك الا في مقام التعليم تأديبا (قوله وهى كلمة عبرانية) هى لغة سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قال في الفتاوى الحديثة نقل الطبري رجه الله تعالى ان سبب نطقه عليه السلام بها لمسا عبر النهر فاراهن النمرود وكان وصى من ارسلهم لاحضاره ان يأتوه بمن يسمعهوه

عند الله وانها كلامه القديم المنزه عن الحرف والصوت أى دالة على ما يدل عليه كلامه القديم والافهى ألفاظ أو نقوش حادثة وبان ما تضمنته حق وصدق وبان بعض احكامها نسخ وبعضها لم ينسخ وكلها نسخ بالقرآن تلاوتها وكاتبها وبعض احكامها واجب الايمان (ببعضها) أى الكتب السماوية (تفصيلا وهو) أى البعض الذى يجب الايمان به من الكتب تفصيلا أربعة الاول (القرآن) المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو كما سياتى لغة مأخوذة من القرء وهو الجمع لانه مجمع علم الاولين والاخرين واصطلاحا للفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته للاعجاز بأقصر سورة منه وسنتكم عليه بكلام نفيس ان شاء الله تعالى (و) الثانى من البعض الذى يجب الايمان به من الكتب تفصيلا (التوراة) المنزلة على سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وهى كلمة عبرانية مأخوذة من التورية وهى كتمان السر بالتعريض لان أكثرها تعاريف من غير تصريح قاله شيخنا وشيخ مشايخنا رجه الله تعالى فى سيرته وفى شرح المزمزية لابن جرر وحاشيته للجميل انها مأخوذة من أوريث الزناد اذ قد حسنته لئلا يخرج ناره والنار تستلزم النور فهى ذات نور اه ولا مانع من ملاحظة كلام المأخذين (و) الثالث من البعض الذى يجب الايمان به من الكتب تفصيلا (الانجيل) المنزل على سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وهو كافى الشوافى على أى جرة مأخوذة من النجى وهو الاخراج لان الاحكام منجولة منه أى مستخرجة منه ومنه قولهم أنجل فلان ولذا أى أخرجه وقيل الانجيل مأخوذة من التناجل وهو التنازع لانهم اختلفوا فيه وغيره او بدلوا والانجيل بكسر الهمزة وقرأه الحسن البصرى بفتحها فهو انجمى اذ ليس فى العربية فعيل بفتح الهمزة سريانى وعن سفيان مائل من السماء وحى الابل العربية وكانت الانبياء ترجم لقومها بالاسانهم (و) الرابع من البعض الذى يجب الايمان به من الكتب تفصيلا (الزبور) المنزل على سيدنا داود عليه الصلاة والسلام وهو بفتح الزاى اسم للكتاب المؤتى وبالضم مصدر بمعنى مزبور أى مكتوب وهو مائة وخمسون سورة ما بين قصار وطوال والطويلة منها قدر ربع حزب والقصيرة قدر سورة النصر ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل هو تسبيح وتقديس وتحميد وتثناء ومواعظ وكان داود عليه السلام يخرج الى البرية فيقوم ويقرأ الزبور وتقوم علماء بنى اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء وتقوم الجن خلف الناس والشياطين خلف الجن ونجى الدواب التى فى الجبال فيقمن بين يديه وترفرف الطيور على رؤس الناس وهم يستمعون لقراءة داود ويتعجبون منها لان الله أعطاه صوتا حسنا وقد ورد ان أبوموسى الاشعري كان يقرأ القرآن ليلا بصوت حسن فلما أصبح قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعجبتنى قراءة تلك الليلة كأنك أعطيت زمزما من زم امير داود فقال أبوموسى لو علمت بك الخبرته لك تحييرا اه صاوى على الجلالين مع زيادة من شرح التنبيه للسيوطي وجلب بعض نصوص التوراة والانجيل والزبور

(٨ - ارشاد المهتمدى) يتكلم بالسريانية فلما أدركوه استنطقوه فحول الله تعالى لسانه عبرانية فسميت العبرانية لانها كانت عند عبوره النهر اه (قوله سريانى) ذكر ابن سلام ان سبب تسمية السريانية بذلك ان الله تعالى حين علم آدم الاسماء علمه اياها من اعن الملائكة وأنطقه بما ذكره قاله فى الفتاوى الحديثة

وبعضها اجسالا بان
يعتقد ان الله أنزل كتباً
لا يعلم حصرها الا هو
وقوله غير القرآن
استثنائه بالنظر لقوله ولم
يبدل والا فالناظر للقرآن
بعين الحقارة كافر أيضاً
بلا شك وقد حفظ الله
تعالى القرآن من
التبديل والتخريف
قال تعالى انما نحن نزلنا
الذكر اى القرآن واناله
لحافظون قال شيخنا وشيخ
مشايخنا رحمه الله تعالى
في سيرته بعد ذكر هذه
الاية مانصه أخيراً سبحانه
وتعالى بانه تولى حفظ
القرآن من التبديل
والتغيير في سائر الأزمان
بدليل التعبير بالجملة
الاسمية المؤكدة
بالمسوكات فكان
في المستقبل كما أخبر
فلا مبدل لكلماته
بخلاف سائر الكتب
فانه تعالى وكل حفظها الى
الامم المنزلة عليهم كما قال
تعالى بما استخفظوا من
كتاب الله اى طلب حفظه
منهم فوقع فيها التبديل
والتخريف حتى صار
لا يوثق بما نقل منها فالمراد
بالذكر في قوله انما نحن
نزلنا الذكر القرآن وقد
احتمد كثير من المحدثين
في ادخال شئ من التبديل
في القرآن بعد ان أجمعوا

يمنعنا من الاختصار وقد ذكر شيخنا وشيخنا رحمه الله تعالى نصوصاً منها في سيرته فانظرها
أن شئت واعلم ان المراد بالكتب ما يشمل الحنف وقد اشتهر ان عدة الكتب المنزلة من السماء الى
الدنيا مائة وأربعة صحف شيت ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة
والتوراة والانجيل والزبور والفرقان قاله الخطيب وذكر التثني في شرح الرسالة خلافة ونصه
فائدة جملة الكتب المنزلة مائة كتاب وأربعة عشر كتاباً بخسون على شيت وثلاثون على ادريس
وعشرون على ابراهيم ولا خلاف في هذا واختلاف في عشرة فقيل أنزلت على آدم وقيل على موسى
قبل التوراة والنوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى
الله عليه وسلم اهـ والتحقيق الامسك عن حصرها في عدد فيجب اعتقاد ان الله أنزل كتباً من
السماء على الاجمال نعم الكتب الاربعه يجب معرفتها تفصيلاً كما علمت ولذا قال المصنف رحمه
الله تعالى فيجب الايمان ببعضها تفصيلاً وهو القرآن الى آخره (و) يجب الايمان (ببعضها)
الاسخر (اجسالا) وذلك (بان يعتقد) أى بان يعتقد الشخص (ان الله أنزل كتباً لا يعلم حصرها
الا هو) تعالى فن رأى كتاباً منها غير القرآن ولم يبدل فنظر اليه بعين الحقارة وكفر ومن انكر آية
من القرآن كفر أو من بقية الكتب المنزلة لم يكفر لاننا نعلم يقيناً انها منها ولا يقبل قول أهل
الكتاب انها منها لان كذبهم ظاهر وتخير يفهم بين لقوله تعالى يحرفون السكاهم عن مواضعه واعلم
ان أفضلها القرآن فيجب اعتقاد ذلك لكن مع عدم ملاحظة النقص فيما سواه من الكتب لان
الكل كلام الله تعالى فينبغي ملازمة الادب في هذا المقام وفي كل مقام بضاهيه كما استنبه على
ذلك في المفاضلة بين الرسل قال العلامة السجسي رحمه الله تعالى ومعاني الكتب الا القرآن
مجموعة في القرآن ومعاني القرآن الالفاتحة مجموعة في الفاتحة ولذا كان لها ثلاثون اسماً
منها ام القرآن وأم الكتاب لانها مشتملة على جملة علومه فلذلك كانت أفضل سور القرآن فاذا
حالف أو نذر ليقرأ أفضل سورة في القرآن برّها ومعاني الفاتحة الالفاتحة مجموعة في البسملة
ومعاني البسملة الالباء مجموعة في الباء ومعناها هي كان ما كان أى بالله وجود الذي وجودي
يكون ما يكون أى بالله وجود الذي يوجد ومعنى الباء في نقطتها أى أول جزء بوضع عند رسمها
ومعناها ان ذاته تعالى استمد منها كل موجود وكان البسملة استمدت من نقطتها وقال ابن عباس
رضي الله عنه ما أخذ بيدي على بن أبي طالب كرم الله وجهه لبسلة وجرني الى الميع في أول
الليل وقال أقرأ يا ابن عباس فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم فتكلم في الباء الى طلوع الفجر وقال على
لوشئت ان أؤقر من تفسير الفاتحة سبعين بغير الفعل وفي رواية عنه لو ثبت لي وسادة وجلست
عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بالانجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم
ولقلت في الباء من بسم الله حل سبعين اهـ وقوله ومعاني القرآن الالفاتحة مجموعة في الفاتحة
الح استشكله العلامة المناوي رحمه الله تعالى من جهة ان القرآن مشتمل على أحكام وقصص
ومواعظ وغيرها والالفاتحة وما عداها ليس كذلك وأجاب بان مدار الكتب السماوية على
توحيد الباري وانه رب العالمين وخالقهم وأرجهم وما لكهم وخالق الهداة في قلب العبد والمعين
له وان مصير الخلق الى دار ععادة أو شقاوة وهذه المعاني مصرح بها في القرآن مشار إليها في
الفاتحة رموز إليها في البسملة ملوح بها في الباء وسورة الفاتحة قد جمعت معاني القرآن كله
فكأنها نسخة مختصرة وكان القرآن بعدداتها تفصيل لها وذلك لانها جمعت الالهيات في الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم والدار الآخرة في مالك يوم الدين والعبادات كلها من الاعتقاد والاحكام

التي تقتضيها الاوامر والنواهي في اياك نعبد والشرعية كلها في الصراط المستقيم والانبياء وغيرهم في قوله انهم عليهم وذكروا ان الكفار في غير المعصوب عليهم ولا الضالين انتمى بحري نقله عن شيخه والسيوطي رحمه الله تعالى (ومنها) أي ومن تلك الاشياء السمعية التي يجب على المكاف أيضا اعتقادها (كون الانبياء عليهم الصلاة والسلام مؤيدن) أي مقوين (بالمعجزات الباهرات) أي الغالبات للخصم التي يعجز الخلق عن الاتيان بمثلا كالعصا موسى واخراج ناقة صالح من العذرة وخود النار لابراهيم وابراء الاكبر والابصر واحياء الموتى لعيسى والقرآن وانشقاق القمر وحنين الجذع وشنبج الحصى ونبع الماء من بين الاصابع ونحو ذلك لنبييننا محمد صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين فسميت المعجزة بمعجزة لتضعفها التعجيز عن الاتيان بمثلها على ان تسميتها بذلك مجاز من تسمية المسبب باسم سببه لان المعجز تبين بها والمعجز في الحقيقة خالق المعجز وانما احتاجوا الى التأييد بالمعجزات لان مدعى الرسالة لا بد له من دليل على دعواه والمعجزة دليله ثم ان قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة المراد منه الحجة الظاهرة التي يشاركه في العلم بها خلقه أما الحجة الخفية الحقيقية المنفردة بعلمها فهي قائمة على الخلق بدون الرسل عليهم الصلاة والسلام (والمعجزات) (مفردة) (معجزة وهي) لغة مأخوذة من المعجز وهو ضد القدرة وعرفا ما ذكره رحمه الله تعالى بقوله (أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي الذي هو دعوى الرسالة أو النبوة مع عدم المعارضة) فدخل في الامر جميع الامور من اقوال وافعال وتروك والحاصل ان المحققين اعتبروا في المعجزة سبعة أمور الاول ان تكون قولاً أو فعلاً أو تركاً فالاول كالقرآن والثاني كنبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم والثالث كعدم احراق النار لسيدنا ابراهيم خرج بذلك الصفة القديمة كما اذا قال آية صدق كون الاله متصفا بصفة الاختراع الثاني ان تكون خارقة للعادة وهي ما اعتاده الناس واستمر واعيا مرة بعد أخرى وخرج بذلك غير الخارق كما اذا قال آية صدق طلوع الشمس من حيث تطلع وغروبها من حيث تغرب الثالث ان تكون على يد مدعى النبوة أو الرسالة وخرج بذلك الكرامة وهي ما يظهر على يد عبد مظهر الصلاح والمعونة وهي ما يظهر على يد العوام تخليصا لهم من شدة والاسندراج وهو ما يظهر على يد فاسق خديعة ومكرابه والاهانة وهي ما يظهر على يده تكذيبه كواقع المسيية الكذاب فانه تغفل في عين أعور لتبرأ فعميت الصحيحة وتغل في بئر ليكثر ماؤها فغاضت وتغل في بئر ليغيب ماؤها فاضارت لمها أجاها الرابع ان تكون مقرونة بدعوى النبوة أو الرسالة حقيقة أو حكما بان تأخرت بر من يسير وخرج بذلك الارهاص وهو ما كان قبل النبوة والرسالة تأسيسا لها كاطلال الغمام له صلى الله عليه وسلم قبل البعثة الخامس ان تكون موافقة للدعوى وخرج بذلك الخالف لها كما اذا قال آية صدق انغلاق البحر فانطلق الجبل السادس ان لا تكون مكذبة له وخرج بذلك ما اذا كانت مكذبة له كما اذا قال آية صدق نطق هذا الجبل فانطق بانه مفتر كذاب والفرق ان الجبال لا اختار له نطق هذا الانسان الميت وحياته فاحي ونطق بانه مفتر كذاب والفرق ان الجبال لا اختار له نطق فاعتبر تكذيبه لانه أمر الهوى والانسان محتسار فلا يعتبر تكذيبه لانه ربما اختار الكفر على الايمان السابع ان تعذر معارضته وخرج بذلك السحر ومنه الشعبذة وهي خفة في اليد يرى ان لها حقيقة ولا حقيقة لها كميعة للحواة وزاد بعضهم ثامنا وهو ان لا تكون في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك ما يقع من الدجال كأمره السماء أن تمطر فتتمطر وللارض أن تثبت فتثبت وقد نظم بعضهم أقسام الامر الخارق للعادة فقال

ومنها كون الانبياء
عليهم الصلاة والسلام
مؤيدن بالمعجزات
الباهرات ومفردة
معجزة وهي أمر خارق
للعادة مقرون بالتحدي
الذي هو دعوى الرسالة
أو النبوة مع عدم
المعارضة

كيدهم وحولهم
وقوتهم في هذه المدة
الطويلة فما قدروا
على اطفاء شئ من
نوره ولا على تغيير كلمة
من كلامه ولا تشكيك
المسلمين في حرف من
حرفه فكان الحفظ
حاصلا بالله كما أخبر
الله تعالى فاجده الله على
حفظه لكلامه وبقاء
رونقه ونظامه وخفية
سعي من سعى في اطفائه
واقضاح جهله أعدائه
اه

اذا ما رأيت الامريخ رقيق عادة * فمحنة ان من نبي لنا صدر
وان بان منه قبل وصف نموة * فالارهاص معه تتبع القوم في الاثر
وان جاء يوما من ولى فانه الكرامة في التحقيق عند ذوى النظر
وان كان من بعض العوام صدوره * فكنوه حقا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده * يسمى بالاستدراج فيما قد استقر
والا فيدعي بالاهانة عندهم * وقد تمت الاقسام عند الذي اختبر

وزد بعضهم السحر وقيل انه ليس من الخوارق لانه معتاد عند تعاطي اسبابه (و) كونهم عليهم
الصلاة والسلام (واجبة لكل منهم العصمة) وهي لغة الحفظ واصطلاحا حفظ الله تعالى للمكاف
من الذنب مع استحالة وقوعه ولا يجوز لنا سؤال العصمة بهذا المعنى كأن يقال اللهم اننا لك
العصمة فان أريد المعنى اللغوي جاز لنا سؤالها (عن جميع المنهيات) فلا تصدر عنهم معصية
لا صغيرة ولا كبيرة لا عمدا ولا سهوا بعد النية ولا قبلها لا في الكبر ولا في الصغر فان قلت ان
عصمة الانبياء قد تقدمت في وجوب الامانة في حقهم اذا امانة هي العصمة كما فسر هارجه الله
تعالى ثم بذلك فلم تعرض لها ههنا قلت انما تعرض لها ههنا ليجمع الملائكة مع الانبياء في حكمها
والاتصاف بها كما قال (ومثلهم) أى الانبياء عليهم الصلاة والسلام (في العصمة جميع الملائكة)
هذا هو المشهور في حقهم عليهم الصلاة والسلام وقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ليس غيبة ولا اعتراض على الله تعالى بل مجرد استعظامهم وما نقل في قصة هاروت وهاروت عما يذكره
المؤرخون لم يصح فيه شيء من الاخبار بل هو من افتراء اليهود وكذبهم وتبعهم المؤرخون في
ذكر ذلك وقيل كانا رجلين صالحين وسمايا ملكين تشبههما بالملاكين على حد ما قيل في يوسف
عليه الصلاة والسلام ما هذا بشرا ان هذا الاملاك كريم ويؤيده هذا اقراءة ملكين بكسر اللام
كما في الجلالين وقد نهىنا على ذلك فيسامر باوضح مما هنا فانظره ان شئت الاعادة لترداد افادة ولما
كانت الخصائص التي خص الله بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تنحصر حدا ولا عددا
وقد ذكر الامثلة الاعلام غالبها في مؤلفاتهم المختصة بما وذكروا بعض المتكلمين المهم منها في كتبهم
سلك رجه الله تعالى هذا الطريق فقال (وخص نبينا) أى وخص الله نبينا سيدنا محمدا (صلى
الله عليه وسلم) بانه خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام) بفتح التاء وكسرها (فلا نبي بعده أبدا) الى
يوم القيامة يبعث بشرع ينسخ شرعه ولا يشك ذلك نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في
آخر الزمان لانه انما ينزل كما بشرع نبينا كما سأتقرب بها في المتن وأصل الخاتم اسم جنس
للحقة التي فيها فاص من غير هافان لم يكن فيها ذلك سميت فتحة كما في الصحاح واستعماله في نبينا
صلى الله عليه وسلم على سبيل التشبيه البليغ ووجه الشبه انه صلى الله عليه وسلم محيط بالانبياء
أولا وآخرا كما حاطة الخاتم بالاصبع فلم يخرج أحده عن أمره فان أريد به آلة الختم أى التي يختم
بها الشيء فتمنع ظهوره كان المعنى على فتح التاء انه صلى الله عليه وسلم مثلها من حيث انهم ختموا
به ومنعوا من الظهور بعده وعلى كسرها انه متممهم والدليل على كونه صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبياء قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ويلزم منه ختم المرسلين لانه يلزم من
ختم الاعم ختم الانحص من غير عكس وقوله صلى الله عليه وسلم كما في الصالحين مثلي ومثل
الانبياء كمثل رجل بنى دارا فقامها وأكملها الاموضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها
ويقولون لولا موضع الابنة حتى جئت فختمت الانبياء ويلزم منه ختم المرسلين لما علمت وقوله صلى

وواجبة لكل منهم
العصمة عن جميع
المنهيات ومثلهم في
العصمة جميع الملائكة
وخص نبينا صلى الله
عليه وسلم بانه خاتم
الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فلا نبي بعده
أبدا

و بعوم بعثته فشرعه لا ينسخ بعغيره الى أن ينقضي الزمان وعيسى بعد نزوله (٦١) يحكم شرع نبينا فقبل يأخذه من

القرآن والسنة وقيل
يذهب الى قبره الشريف
فيتعلم منه و وقع نسخ
شرعه لغيره حتما

قوله وعيسى بعد نزوله

الى الارض يحكم بشرع

نبينا

الهيتمي رحمه الله تعالى

بما لفظه أجمعوا على ان

عيسى يحكم بشرعنا

فما كيفية حكمه بذلك

بذهب أحد من المجتهدين

أم باجتهاد فأجاب بقوله

عيسى صلى الله عليه وسلم

منزعه عن ان يقاد غيره

من بقية المجتهدين بل

هو أولى بالاجتهاد ثم علمه

باحكام شرعنا بما بعها

من القرآن فقط اذ لم يفرط

فيه من شيء وانما احتجنا

الى غيره لقصورنا وقد

كانت أحكام نبينا كلها

ماخوذة من القرآن ومن

ثم قال الشافعي رضي الله

عنه كل ما حكم به النبي

صلى الله عليه وسلم فهو

مما فهمه من القرآن فلا

يبعد ان عيسى صلى الله

عليه وسلم يكون كذلك أو

برواية السنة عن نبينا

صلى الله عليه وسلم فانه

اجتمع به في حياته مرات

ومن ثم عدم الحاجة

أخرج ابن عدي عن

أنس رضي الله عنه بينا

نحن مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم لاني بعدى ولا رسول وهذا مصرح بكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين (و) خص الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أيضا (بعوم بعثته) صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق من الانس والجن والملائكة كما اختاره الجلال السيوطي والشيخ ابن حجر بل قال بعضهم حتى الى الجمادات واختار الشيخ محمد الزملي تبعا للوالدة تبع الجماعة منهم الحلبي أنه لم يبعث الى الملائكة قال بعضهم أي بعث تكليف فلا ينافي انه بعث اليهم بعث تشریف وأما على كلام الشيخ ابن حجر فبعث تكليف وان كان يحمل عين ما كفوا به وقيل كفوا بما يليق بهم من الطاعات العملية كالركوع والسجود فان منهم الراكع والساجد الى يوم القيامة والخلاف انما هو بالنسبة لغير معرفة الله تعالى أما هي فانها جملة لهم فليس فيهم من يحفل صفاته كما تقدم أول الكتاب والتحقيق انه صلى الله عليه وسلم مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة لكن باعتبار عالم الارواح فان روحه خلقت قبل الارواح وارسلها الله لهم فبلغت الجميع والانبياء نوابه في عالم الاجسام فهو صلى الله عليه وسلم مرسل لجميع الناس من لدن آدم الى يوم القيامة حتى الى نفسه لدخول الجميع تحت قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة وقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فمن نفي عموم بعثته صلى الله عليه وسلم فقد كفر ولا يرد على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم عموم رسالة النوح عليه الصلاة والسلام بعد الطوفان لانه أمر اتفاق عارض لا يخصار الباقيين فيمن كان معه في السفينة فلم يسلم من الهلاك الا من كان معه فيها وأيضا لم يرسل الى الجن والملائكة فانه لم يرسل اليهما الا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وأما تسخير الجن لسلطان عليه الصلاة والسلام فتسخير سلطنة وملاك تسخير نبوة واذ علمت انه خاتم الانبياء وان بعثته عامة (فشرعه) صلى الله عليه وسلم (لا ينسخ) شرع (غيره) لا كلا ولا بعضا والشرع لغة البسان واصطلاحا الاحكام الشرعية والنسخ لغة الازالة والنقل ومنه نسخ الشمس الظل أي أزالته ونسخ الكتاب أي نقلته واصطلاحا رفع حكم شرعي بدليل شرعي والمراد برفع الحكم الشرعي انقطاع تعلقه بالمكلفين لانه خطاب الله تعالى وهو يستحيل رفعه لانه قد سبق بخلاف التعلق بالاستحسان رفعه لانه حادث فشرعه صلى الله عليه وسلم مستمر (الى أن ينقضي الزمان) أي الى انقضاء الزمان لقوله صلى الله عليه وسلم ان ترال هذه الامة قائمة على أمر الله يعني الدين الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله أي الساعة أي قربها فهو على حذاف مضاف لان المؤمنين بموتون قبل الساعة بربيع آتية (و) أما سيدنا (عيسى) عليه السلام (بعد نزوله) الى الارض في آخر الزمان فانه (يحكم بشرع نبينا) محمدا صلى الله عليه وسلم لا بشرع من عنده (فقبل يأخذه من القرآن والسنة وقيل يذهب) أي سيدنا عيسى عليه السلام (الى قبره الشريف) صلى الله عليه وسلم (فيتعلم) سيدنا عيسى (منه) أي من نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين فان قيل ان عيسى عليه السلام حين نزوله يحكم برفع الجزية عن أهل الكتاب ولا يقبل منهم الا الاسلام أو السيف مع ان أخذ الجزية منهم جائز في شرع نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أجيب بانه صلى الله عليه وسلم أخبر بانما عيابه الى نزول عيسى فحكمه بذلك انما هو بشرع نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم (ووقع نسخ شرعه) صلى الله عليه وسلم (ل) شرع (غيره حتما) أي حال كونه متحكما وابدل لذلك قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام ديناً الآية والاحاديث في ذلك كثيرة بلغت جملتها مبلغ التواتر فنسخ شرعه صلى الله عليه وسلم لشرع غيره واقع سماعا باجماع المسلمين خلافا لليهود والنصارى حيث زعموا ان شرع نبينا صلى الله عليه وسلم لم ينسخ شرع أحد من الانبياء توسلا

الله عليه وسلم اذ رأينا براديدا فقلنا يا رسول الله ما هذا البر الذي رأينا واليد قال قد رأيتموه قلنا نعم قال ذلك عيسى بن مريم سلم

و ينسخ بعض شرعه ببعضه الآخر وبمجازات ٥٥ على وفي رواية ابن عساكر عنه كنت أطوف مع النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة أذ رأته صافح شيئا ولم اره (٦٢) قلنا يا رسول الله رأيناك صافحت شيئا ولا نراه قال ذلك أخى عيسى بن مريم انتظرت حتى

للقول بنى نبوته صلى الله عليه وسلم واحتجوا على ذلك بأنه يلزم على القول بالنسخ ظهوره ومصلحة كانت خفية على الله تعالى وورد بان المصلحة تختلف بحسب الأزمنة فالمصلحة في زمن الامم السابقة اقتضت تكليفهم بشرائعهم والمصلحة في زماننا اقتضت تكليفنا بشريعةنا (و) اعلم انه (ينسخ بعض شرعه) صلى الله عليه وسلم (ببعضه الآخر) وشمل ذلك نسخ الكتاب بالكتاب كما في قوله تعالى والذي يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فانه نسخ بقوله تعالى والذي يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا التأخر من زولا وان تقدم تلاوة ونسخ السنة بالسنة كما في حديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانه نسخ النهي الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم أولا بالامر في هذا الحديث ونسخ السنة بالكتاب كما في استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة فانه نسخ باستقبال الكعبة الثابت بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام ونسخ الكتاب بالسنة كما في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان تتركوا خيرا الوصية للوالدين والاقرين فانه نسخ بحديث لا وصية لوارث وشمل أيضا غير ذلك ولما ذكر وجهه الله تعالى فيما تقدم تأييد الله تعالى للانبيا بالمجازات نبه هناعلى تخصيصه صلى الله عليه وسلم بكثير منها لما تكن لغيره فقال (و) خص الله تعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أيضا (بمجازات) اعلم ان مجزاته صلى الله عليه وسلم لا تخصه ومزاياه لا تستقصى وان مجزات جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومزاياهم مستمدة من نوره الساطع ومبداه الواسع فانه لم يعط أحد من الانبياء منحة أو كرامة أو ميزة أو فضيلة الا وقد أعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها أو أعظم منها وزيادة كما حرمه الأئمة الاعلام ووضوؤه وكل مجز للرسول قدسلقت * وفي بأعجب منها عند اظهار

فلنذكر شيئا من ذلك لتخففنا البركات وتنزل علينا الرحات ولكن قبل ذلك ينبغي ان نبه على أمر مهم يجب ملاحظته في كل مقام مثل هذا كما سننبه عليه وهو أنه ينبغي لمن سمع أو حكم بالمفاضلة بين الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام في ذات أو منحة أو كرامة أو فضيلة أو ميزة ان يتأدب غاية الادب ولا يلاحظ نقصا في المفضل منهم بشئ مما ذكر وان كان ذلك حاصل بالزوم بالنظر للفاضل فهو نسبي لكن لا ينبغي له ملاحظته بل يلاحظ كمال الشرف للجميع فان الكامل منهم اذا حاز كمالا لم يحزه سواه منهم انما حاز كمالا زائدا على كمالهم فلم يلزم من ذلك نقص من سواه لانه في حد ذاته كامل وما من كمال الا وعند الله أكمل منه وبالجملة فهم مشتمرون في أصل الكمال ومتفاوتون فيه فيلزم ملاحظة الادب عند الوقوف على شيء من ذلك ويجب الاعتقاد مع ذلك ان الله تعالى قد جمع فيه صلى الله عليه وسلم ما فرق في غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فن ذلك ان آدم عليه الصلاة والسلام لمسا أعطى خلق الله تعالى بيده أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم أنه شرح صدره وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي قال تعالى ألم نشرح لك صدرك فتولى من آدم عليه الصلاة والسلام الخلق الجسمي الوجودي ومن نبينا صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي ولما أعطى ادريس عليه الصلاة والسلام المكان العلي أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم المعراج الانخم الاعظم ورفع الى مكان لم يرفع اليه غيره لارسل ولا ملك ولما نحى

قضى طوافه فسلمت عليه وحيثما فلا مانع انه حديثه تلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحكام شرعيته المخالفة لشرعية الانجيل لعله انه سينزل وانه يحتاج لذلك فاخذها منه بلا واسطة وفي حديث ابن عساكر الان ابن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول الا انه خليفة في امتي من بعدى وقد صرح السبكي بأنه يحكم بشرعية نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة اما بكونه يتلقاها من نبينا صلى الله عليه وسلم شفاها بعد نزوله من قبره وبؤيده حديث أبي يعلى والذي نفسي بيده لنزلن عيسى ابن مريم ثم اثنى قام على قبري وقال يا محمد لا حبيبه واما بكونه تعالى أوحاها اليه في كتابه الانجيل أو غيره لان جميع الانبياء كانوا يعلمون في زمانهم بجميع شرائع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام وبالتنبيه على ذلك في كتبهم المنزلة عليهم كآدل على ذلك أحاديث وآثار

ولا بعد فسيافهم من هذا ان جميع ما في القرآن مضمين في الكتب السابقة لقوله تعالى مصدقا لما بين يديه من نوح الكتاب أى كتب من قبله ان هذا في الحنف الاولى صحف ابراهيم وموسى وانه لى زبورا ولين أى كتبهم وقد أخذ ابو حنيفة رضي الله عنه قوله بجواز قراءة القرآن بغير العربية من هذه الآية قال لان القرآن مضمين في الكتب السابقة وهي بغير العربية

(قوله نجينا ناصلي الله عليه وسلم من نار الحرب الخ) أي باطل مكاليد الكفار التي كانوا يدرونها لغيره وهاهنا يكسر خطها السبوف وحرها الختوف وموقدها الحسد ومظلمها الروح والجسد فكأرادوا أن يطفؤا النور بالنار وأنى الجبار لأن يتم نوره وأن يحمد مشرورهم ويحفظ أسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سروره وظهوره وتحت نار فارس لنبينا صلى الله عليه وسلم وكان لها ألف عام لم تحمد وأحرق المشركون عمار بن ياسر رضي الله عنهما بالنار فكان صلى الله عليه وسلم يمر به ويمر يده على رأسه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على إبراهيم فيبرأ وكان عند (٦٣) أنس بن مالك رضي الله عنه منديل كلما

يتسخ يضعه في التوريب

ابتداه فيخرجه أبعض

كأنه اللبن فستل عن ذلك

فقال هذا منديل كان

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يمسح به وجهه

الشريف فاذا اتسخ صنعنا

به هكذا لأن النار

لا تأكل شيأ من على وجوه

الانبياء عليهم الصلاة

والسلام وقد أتى غير

واحد من أمته صلى الله

عليه وسلم في النار فلم

تؤثر فيه فقد روى أن

الاسود بن قيس العنسي

لما ادعى النبوة وغلب

على صنعاء أخذ ذو يث

ابن كليب فلقاه في النار

لتصديه بالنبي صلى الله

عليه وسلم فلم تضره النار

وبعث العنسي المذكور

إلى أبي مسلم الخولاني

فأتاه فقال أنشدني

رسول الله فقال ما أسمع

قال أنشدني أن محمدا

رسول الله قال نعم فأتني

بنار عظيمة والقاه فيها فلم

تضره وهذا وإن كان

كرامة لذو يث وأبي مسلم

نوح عليه الصلاة والسلام هو وقوه أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم عدم هلاك الله تعالى أمته بعذاب عام قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقال الرازي في تفسيره أعطى مكان السفينة أنه صلى الله عليه وسلم دعا جارا وهو على شط ماء فأنفق وسبح إلى أن جاء إليه وشهد له بالرسالة ولما نجى إبراهيم عليه الصلاة والسلام من النار نجينا ناصلي الله عليه وسلم من نار الحرب قال تعالى كلما أوقدنا نار الحرب أطفالا لله وفي المواهب أنه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج مر على بحر النار الذي دون سماء الدنيا مع سلامته منه وروى النسائي رحمه الله تعالى أنه احترق جلد طفل كله فمسحه صلى الله عليه وسلم فصار صحيحا ولمسا أعطى أعني إبراهيم مقام الخلة أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك وزاد عليه بمقام المحبة الارتفاع من كل مقام ولمسا أعطى أعني إبراهيم بناء الكعبة أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم وضع الحجر الذي هو روحها في محله لما استدارى قريش ولمسا أعطى موسى عليه الصلاة والسلام قلب العصا أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم حنين الجذع الذي هو أبهر وأعرب وبذ كر الرازي وغيره أن أباجه ل أراد أن يرميه بحجر فرأى على كتفه نعبانين فانصرف مرعوبا ولمسا أعطى أعني موسى اليد البيضاء التي يباغضها يغشى البصر من غير سوء أي برص أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم أنه لم يزل نوراً ينتقل في أصلاب الأنبياء وبطون الأمهات من لدن آدم إلى أن انتقل إلى عبد الله أبيه ثم منته إلى أمه أمنة وكان بيننا ظاهرا في جباهم وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان وقد صلى العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرب حونا وقال انطلق به فإنه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فإذا دخلت بيتك فستري سوادا فاضر به حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضرب به حتى خرج وأخرج البيهقي وصححه الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم كان عنده عباد بن بشر واسيد بن حضير ليلما انخرجا وبديل واحد عصفافا فلما عصا أحدهما فشبها في ضوءها فلما افترقا أضاعت عصا الآخر وهذا وإن كان كرامة لهم فأنما أعطوا بها ببركته صلى الله عليه وسلم لدخولهم في محبته ودينه وكل كرامة لولي مجهزة لنبية وكذا يقال فيما بعده وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وأبو نعيم عن حرة الاسدي قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فترقنا في ليلة ظلماء فاضأت أصابعي حتى جعلوا علمها ظهرهم وما هلك منهم وإن أصابني لتسروا ولمسا أعطى أعني موسى انفلاق البحر أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر الذي هو أبهر لانه تصرف في العالم العلوي على أنه نقل أن بين السماء والأرض بحرا يسمى المكفوف بحر الأرض بالنسبة إليه كقطرة من البحر المحيط فعليه يكون البحر انغلاق لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ولمسا أعطى أعني موسى تخجير المساء من البحر أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم تخجير من

فأنما أعطياها ببركته صلى الله عليه وسلم لدخولهم في دينه وكل كرامة لولي مجهزة لنبية كما سيأتى تفصيل ذلك في الشرح إن شاء الله تعالى اه سيرة شيخنا وشيخنا رحمه الله تعالى بالاختصار والمعنى (قوله حتى جعلوا علمها ظهرهم) أي طريقتهم وركابهم وما سقط من متاعهم قاله شيخنا وشيخنا رحمه الله تعالى وغيره (قوله أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر الخ) ما أحسن قول بعضهم حيث قال فللرسول انشقاق القمر شهده * كما موسى انفلاق البحر منقول (قوله فعليه يكون البحر انغلاق لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء) أي حتى جاوزوه وهو أعظم لهم من انفلاق البحر لموسى عليه السلام

لان بحار الارض قد يقع فيها زوال الماء في مواضع منها بحيث يمكن المشي في الارض التي بينهما والبحر الذي بين السماء والارض لا مقر له من الارض حتى يسلك فيه بل هو على صفة الله أعلم بها اه سيرة (قوله كلة الحجر الخ) أي وتسليم الجهاد أعرب من تسليم الحيوان اه سيرة (قوله وكلة ذراع الشاة) هذا أقوى في الاعجاز وأبلغ من احياء الانسان لانه جزء حيوان دون بقيقته فهو معجزة لو كان متصلا بالبدن فكيف وقد احياء الله وحده منفصلا عن بقيقته مع موت البقية فصار الجزء حيا قادرا على النطق ولم يكن حيوانه يتكلم فهو أبلغ من احياء الموتى لعيسى عليه السلام و احياء الطيور لاراهيم عليه السلام وكذلك كلة الطي والضب وشكا اليه البعير وروى ان طير الجحجح يولده فجعل يرفرف على رأسه صلى الله عليه وسلم و بكلمه فقال أياكم جحجح هذا يولده فقال رجل أنا فقال اردده رواه ابوداود والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه وقصة كلام الذئب مشهورة اه سيرة

بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وهو أبلغ لان الحجر من جنس الارض التي ينبع منها الماء بخلاف تبع الماء من بين لحم ودم فانه ليس بمعهود وما احسن قول بعضهم ان كان موسى سقى الاسباط من حجر * فان في السلف معنى ليس في الحجر ولما أعطى أخى موسى الكلام أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الاسراء وزيادة الدنو والرؤية بعين البصر وشتان ما بين جبل الطور الذي نوحى به موسى عليه الصلاة والسلام وما فوق العرش الذي نوحى به نبينا صلى الله عليه وسلم قال العارف البرعي رحمه الله تعالى وان ذكروا نحي الطور فاذا ذكر * نحي العرش مفتقر التلغى فان الله كلم ذلك وحيا * وكلم ذامشافهة وأدنى وموسى خرمعشما عليه * وأجد لم يكن ليضيق ذهنا ولو قابلت لفظة لن تراني * بما كذب الفؤاد فهمت معنى ولما أعطى هارون عليه الصلاة والسلام الفصاحة أعطى نبينا أبلغ منها وأمر على انها في العبرانية والعربية أفصح منها ومن ثم لم تكن فصاحته معجزة بخلاف فصاحة نبينا فانها معجزة ولم يتجددني بالفصاحة الانبياء صلى الله عليه وسلم ولما أعطى يوسف عليه الصلاة والسلام شطر الحسن وتايل الرؤيا أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله كما في الحديث وعبر عن المرائي فوقعت كما عبر ما لا يدخله الحصر وتعبير يوسف عليه الصلاة والسلام انما كان في ثلاث مرائي كما في سورتها ولما أعطى داود عليه الصلاة والسلام تليين الحديد أعطى ان العود اليابس اخضر بين يديه وان شاة أم معبد درت ببركة يده ولم تلد قط ولما أعطى سليمان عليه الصلاة والسلام كلام الطير أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انه كلة الحجر وسبح الحصى في كفه وكلة ذراع الشاة المسجومة والطي وشكا اليه البعير ولما أعطى أعني سليمان الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم البراق وهو اسرع من الريح بل من البرق الخاطف وأيضا الريح سخرت لسليمان عليه الصلاة والسلام لتحملة الى نواحي الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم زويت له الارض أي جعلت له حتى رأى مشارقتها ومغارها وافرقت بين من يسي الى الارض ومن تسمى له الارض ولما أعطى أعني سليمان تسخير الجن أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله مكنته من شيطان تغلت عليه في صلاته فاراد ان يرتبطه بسارية في المسجد وسخر له الجن حتى أسلموا ولم يسخروا لسليمان الا في العمل وعد الطير من جملة جنوده تقاومه جماعة الغار وعكبوته بل هذا أعجب لان فيه الحماية من العدد الكثير بالشيء القليل ولما أعطى عيسى عليه الصلاة والسلام ابراء الكاهن والابرص و احياء الموتى أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم رد العين الى محالها بعد ما سقطت فعادت أحسن ما كانت وذكر الرازي انه صلى الله عليه وسلم مسح برصا فشفيت والبهقي ان رجلا قال لاؤمن بك حتى تحيي لي ابنتي فاتي قبرها فاطمأنت فاجابته وسبح الحصى وحنين الجذع أبلغ من تسليم الموتى لان هذا من جنس ما لا يتكلم قال العارف البرعي رحمه الله وان بك خاطب الاموات عيسى * فان الجذع حن له وأنا وسلمت الحمد اعليه نطقا * فاني يستوى القيمان اني فهذا تفصيل بعض ما أوتيته صلى الله عليه وسلم في نظير ما أوتيته الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتفصيل جميع ما خص الله به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من خصائص التكريم مما لم يعطه احدا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام متعذروا ان أردت بسط الكلام فانظر سيرة شيخنا وشيخ

شيوخنا رجه العلامة وبالحجة فقد أوتي صلى الله عليه وسلم مثلهم وزاد بخصائص لا تحصى
اعلاما بانه صلى الله عليه وسلم الممد لهم دائما اذ هو الوارث للحضرة الالهية والمستمدة منها بالواسطة
دون غيره فانه لا يستمد منها الا بواسطة صلى الله عليه وسلم فلا يصل لسكامل منها شيء الا وهو من
بعض ممدوه وعلى يديه فايات كل نبى ومجراته انما هي مقتبسة من نوره صلى الله عليه وسلم لانه
صلى الله عليه وسلم كالشمس وهم عليهم الصلاة والسلام كالنجوم فكيف يضيئون غير مضيئة بذاتها
وانما هي مستمدة من نور الشمس فاذا غابت أظهرت أنوارها فهم قبل وجوده صلى الله عليه وسلم
انما كانوا يظهر ون فضله وأنوارهم مستمدة من نوره الفائق وممدوه الواسع وقد أشار الى هذا
العلامة البوصيرى رجه الله تعالى في رده فقال

وكل أى أرى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضلهم كواكبها * يظهرن أنوارها للناس في الظلم
حتى اذا طلعت في الافق عم هذا * ها العالمين وأحييت سائر الامم
وقال في همز يته كل فضل في العالمين فن فض * ل النبي استعارت الفضلاء

وانما وصف رجه الله تعالى مجراته صلى الله عليه وسلم بقوله (كثيرة) اياء للجز عن الاحاطة
بها والمراد من مجراته صلى الله عليه وسلم الامور الخارقة للعادة الشاملة للارهاص والمجزة
واعلم ان ما كان منها معلوما بالقطع منقولا بالتواتر كالقرآن فلا شك في كفر منكره وما لم يكن
منها كذلك فان اشترك كعب الماعن من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فسق منكره وان لم يشتهر
وثبت بطريق صحيح أو حسن عز منكره ثم اعلم ان مجراته صلى الله عليه وسلم ترجع الى ثلاثة
اقسام ماض وحاد قبل وجوده ومستقبل وحاد بعد وفاته ومقارن له من حين جملة الى ان نقله
الله تعالى الى محل فضله فاما القسم الماضي وهو ما كان قبل وجوده فكثير كقصه الفيل وتبشير
الانبياء والكهان به وغير ذلك مما هو تأسيس لنبوته وارهاص لرسالته وهذا القسم يسمى
ارهاصا كما تقدم وحوز بعضهم تسمية ذلك مجزة وأما القسم الثاني وهو ما وقع بعد وفاته صلى
الله عليه وسلم فكثير جدا اذ في كل حين يقع لخواص أمته من الكرامات وخوارق العادات
بسببه ما لا يحصى فكبر امارات الاولياء من تمات مجراته صلى الله عليه وسلم ورحم الله ابو بصيرى
حيث يقول والكرامات منهم مجزات * حازها من نوالك الاولياء

وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى حين وفاته فها وجد قبل البعثة يسمى
أيضا ارهاصا وذلك كالنور الذي خرج معه حتى أضاء له قصور الشام وأسواقها حتى رأت أمه
قصور بصري وغير ذلك مما شوهد حال ولادته وفي رضاءه وتظليل الغمام فانه انما كان قبل
البعثة وكذا كل ما كان قبل بعثته وما وجد بعد البعثة فكثير جدا ذكر رجه الله تعالى نذرة
منه فقال (منها) أى من تلك المجزات التي خص الله بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (القرآن
العظيم) وهو لغة مأخوذ من القرء وهو الجمع لانه جمع علم الاولين والآخرين واصطلاحا اللفظ
المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته للاعجاز باقصر سورة منه فقوله اللفظ
خرج به الكلام النفسى وقوله المنزل خرج به اللفظ غير المنزل كالا حادى النبوية وقوله على محمد
صلى الله عليه وسلم خرج به المنزل على غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام كاتروا والا انجيل
وقوله المتعبد بتلاوته خرج به منسوخ التلاوة وقوله للاعجاز خرج به الاحاديث القدسية واعلم ان
القرآن العظيم أنزله الله تعالى في شهر رمضان وهو معنى قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه

كثيرة منها القرآن
العظيم

على الجلائل حكمة انزاله من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم انزاله منها مفقراً ولم ينزله مفقراً من اللوح ان سماء الدنيا مشتركة بين العالم العلوي والسفلي فانزاله اليها جملة فيه تعجيل لمسرته بنزول جميعه عليه وانزاله منها مفقراً فيه تأديس القلوب وترويح للنفوس وتلطيف به صلى الله عليه وسلم و بأتمه فلم يفته نزوله جملة ولا مفقراً اه (قوله قال في روح البيان) عبارة الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى وأصل هذا امارواه اجدو البهيق عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزلت التوراة لست مضين من رمضان والاحتجبت لثلاث عشرة خلت منه والزور لثمان عشرة خلت منه والقرآن لاربعة وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة الى آخر ما قال فانظره ان شئت (قوله فالجواب الخ) ويجاب بان البعثة كانت في رمضان الذي قبل تمام الاربعين خيرة

القرآن هدى للناس وينبأت من الهدى والفرقان ليلة القدر وهي المعينة بقوله تعالى انا أنزلناه في ليلة مباركة جملة واحدة في اللوح المحفوظ فتلقا جبريل منه ونزل به الى سماء الدنيا فاملاه للسفرة فكتمته في الصحف على هذا الترتيب الذي نقرؤه ومقرها بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل جبريل به على النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة مفقراً على حسب الوقائع وعند الحاجة ومحدث ما يحدث على ما يشاء الله تعالى لقوله تعالى ولا تأتونكم بمثل الا جئناكم بالحق واحسن تفسير الخبيريل عليه السلام أهلى القرآن على السفرة ابتداء وتلقاه عنها انتهاء والحكمة في نزوله مفقراً تسميته في قلبه وتحديد الحجج على المعاندين وزيادة ايمان المؤمنين قال تعالى وقال الذين كفروا ولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً ولا تأتونكم بمثل الا جئناكم بالحق واحسن تفسير اوقال تعالى واذا نزلت عليهم آياته زادتهم ایمانا وقال تعالى وقرأنا فارقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً وتلك الليلة التي أنزل فيها القرآن ليلة أربع وعشرين قال في روح البيان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت صحف ابراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين منه والاحتجبت لثلاث عشرة والقرآن لاربعة وعشرين اه فحصل من هذا ان القرآن نزل ليلة أربع وعشرين من رمضان وكانت تلك الليلة هي ليلة القدر في تلك السنة فمن ثم حكم تعالى بانه نزل في رمضان وفي ليلة القدر بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقوله انا أنزلناه في ليلة القدر فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم أنزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض أوله اقرأ باسم ربك الذي خلق فان قيل ان كون أول اقرأ أنزل يوم الرابع والعشرين من رمضان مشكلاً بما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع الاول فالجواب ما ذكره من أنه صلى الله عليه وسلم نبى أو لا بارؤ با في شهر مولده ثم كانت مدته اسة أشهر ثم أوحى اليه في اليقظة ذكر ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى في الفتاوى الحديثة وغيره وعلم من قولنا فيما تقدم أنفا على هذا الترتيب الذي نقرؤه ان القرآن بهذا الترتيب توقيفي أى يتوقف على نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا تمت السورة يقول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل هذه السورة عقب سورة كذا وقبل سورة كذا وكذا ترتيب الآيات وكذا السور وتوقيفية وأما وضع أسماء في المصاحف وتقسيمها الى أعشار وارباع واثلاث وأجزاء وأحزاب فنالحاج الثقي باخذ من الحسابه رضى الله عنهم في وضع أسماء السور واجتهاد منه في تقسيمها الى ما ذكره من ذلك تجد ابتداء الربع وسط قصة وترتيبه في النزول غير ترتيبه في التلاوة والمصحف وذلك لانه نزل عليه ثلاث وثمانون سورة بمكة أى قبل الهجرة وبالمدينة احدى وثلاثون على التحقيق فأول ما نزل بمكة اقرأ أو آخر ما نزل بها قيل العنكبوت وقيل المؤمنون وقيل ويل للطففين وأول سورة نزلت بالمدينة البقرة وآخر سورة نزلت بها المائدة وهناك بعض سو اختلف فيها منها الفاتحة ويمكن تكرار نزولها وأما أول آية نزلت على الاطلاق فآية على الاطلاق واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله وما نقل عن بعض الصحابة ان مصاحفهم مكتوبة على غير الترتيب الموجود الا ان جفواه كفى القرطبي أنهم كانوا يكتبونها على ترتيب النزول قبل ان يعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب السور فلان في أنهم لم يعلموا الترتيب بحر والى مقتضاه فثبت بهذا أن القرآن كان على هذا التأليف والمجمع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ترك جمعه في مصحف واحد لان النسخ

معهز البشر الكسر أو في رمضان الذي بعد الأربعين قال في الكسر أو ذلك بناء على أن ميلاده في رمضان وقد قيل به وعبارة الصاوي على الجسألان أن قلت أن البعثة على رأس الأربعين وميلاده كان في ربيع فكيف يكون مبدأ الوحي في رمضان في ليلة القدر أوجب بأنه ألغى الكسر وأوجباً وذلك بناء على أن ميلاده في رمضان وقد قيل به وأومئاً إلى الوحي المنأى في ربيع ومبدأ أنزال القرآن في رمضان (قوله وإنشاء الكلام البليغ ارتجالاً) بالجم أي بدون تر ووفكر ومهله إذ كان لهم سحبه وطبيعة قال في القاموس ارتجل الكلام تكلم به من غير أن يهينه وفي المصباح ارتجلت الكلام (٦٧) أتيت به من غير روية ولا فكر (قوله على البديهة) أي من غير روية أي تفكر

كان يرد على بعضه ويرفع الشيء بعد الشيء من التلاوة كما كان ينسخ بعض أحكامه فلو جمع في معصية واحد ثم رفع بعض تلاوته أدى ذلك إلى الاختلاف واختلاط أمر الدين فحفظ الله كتابه في القلوب إلى انقضاء زمن النسخ ثم وفق مجعته الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وثبت بالدليل الصحيح أن الصحابة رضي الله عنهم إنما ساجعوا القرآن بين الدفتين كما أنزله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن زادوا فيه أو نقصوا شيء أفاده حواشي الجلالين وغيرهما ثم وصف رحمه الله تعالى القرآن ثانياً بقوله (معهز البشر) أي مصيرهم عاجزين عن معارضته والاتبان بمنه بل كل المخالقات كذلك اجاعاقل الثمن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير أي معينا وخص الانس والجن مع أن سائر مخلوقات كذلك لانهما اللذان تصور منهما المعارضة بخلاف غيرهما كاللائكة لعصمتهم واقتصاده رحمه الله تعالى على البشر الذين هم بنو آدم سمو بذلك لبدو بشرتهم التي ظاهرها الخلد لانهم الذين تصدوا بذلك بالفعل كما سيأتي بيان ذلك في تقرير الآية فقد تجداهم النبي صلى الله عليه وسلم بمافيته من الانحياز ودعاهم إلى معارضته والاتبان بسورة من مثله فحجز وأعن الاتيان بشيء منه فكان هذا القرآن الذي أعجزهم وأوضح في الدلالة على الرسالة من احياء الموتى وبراء الاكاه والابرس لانه أقر أهل البلاغة وأرباب الفصاحة ورؤساء البيان والمقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم فكان أعجزهم عنه أعجب من عجز من شاهد المسيح عليه السلام عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا يطعمون فيه ولا في ابراء الاكاه والابرس وقرئش كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة وإنشاء الكلام البليغ ارتجالاً في المحافل جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقة فبأتون منه على البديهة بالهجوم ويدلون به إلى كل سبب فيخطبون بديهة في المقامات ويتوصلون بذلك إلى مطالبهم من الحاجات ويرفعون من مدحهم بمدحهم ويضعون من ذمهم بقدحهم فبأتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون الاعناق بأحسن من عقد اللآل وبأجمل من كانت أوصافهم في البلاغة والفصاحة بصديق فيها التعيير ويكل يحصر هافم التعبير فاراعهم الرسول كريم بكاتب عزير عظيم لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد أحكت آياته وفصلت كلماته وظهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتطافرا بجمازه وأعجازه وتظاهرت حقيقة مجازة وجماءهم وهم أفصح ما كان في هذا الباب بحالاً واشهر في الخطاب رحالاً وأكثر في السجع والشعر ارتجالاً وأوسع في الغريب واللغة مقالا صارخا بهم في كل حين ومقرعا لهم من الاعوام بضعا وعشرين على رؤس الملا أجعين فأتوا بسورة من مثله وأدعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين فلم يزل يقرعهم أشد المقرع ويعوبونهم غاية التوبيخ ويذم آلهتهم

(قوله ويدلون الخ) يضم الياء واللام أي يتوسلون به إلى كل سبب من الاسباب في السؤال وال جواب وسائر فصول الخطاب (قوله فبأتون من ذلك بالسحر الحلال) أي يأتون من الكلام على وجه الاجال وطريق الكمال بالسحر الحلال وهو ما لطف مبناه وشرف معناه ويستعار للكلام البليغ وقد ورد ان من البيان لسحر أي سواء كان نثراً أو شعراً قال المناوي رحمه الله تعالى في تفسيره هذا الحديث ان بعض البيان لسحر لان صاحبه يوضح المشكل ويكشف عن حقيقة بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر وقال بعضهم لما كان في البيان من ابداع التركيب وعذابة التأليف ما يجذب السمع ويخرجه

إلى حديثكاد يشغل عن غيره شبهه بالسحر الحقيقي وهو الذي يقال له السحر الحلال اه (قوله فاراعهم) أي ما أفرعهم شيء اليم الرسول كريم أي جاءهم بخلاف هواهم لكن معه هداهم وطريق مناهم حين تأهم (قوله وهم أفصح) بالصاد المهملة من الفصاحة والجملة حالية وقوله ما كان في هذا الباب أي باب السؤال والجواب بحالاً أي قوة واحتمالاً (قوله وأكثر في السجع والشعر ارتجالاً) بالخاء المهملة أي انتقالاً من كلام إلى كلام ومن مرام إلى مرام بقوة تفقهنهم في نوعي الكلام (قوله صارخا بهم) أي حال كون النبي صلى الله عليه وسلم أو القرآن العظيم داعياهم ومناديا عليهم وقوله في كل حين أي

زمان من ليل ونهار منفردين او مجتمعين تسجيلا عليهم بانكارهم للدين واستنكارهم عن الحق معرضين وقوله ومقرعا
 بتشديد الراء المكسورة بعد التاني أي ومقرعا لهم وقوله من الاعوام بضعا وعشرين بكسر الموحدة وقد تفتح ما بين الثلاث الى
 التسع والمراد به هنا الثلاث على الصحيح من أنه بعث على رأس الاربعين وعاش ثلاثا وستين وقوله على رؤس الملأ جمع من
 أشرفهم ورؤسائهم (قوله رثيا) أي ماسا من الجن قاله في المختار وقال في لسان العزب الرثي والرثي بفتح الراء وكسر هاء الجن
 براه الانسان وتقيم تقول رثي بكسر (٦٨) الراء والهمزة وقال الليث الرثي جنى يتعرض للانسان يريه كانه وطبا يقال مع
 فلان رثي وقال ابن

الانباري رثي من الجن
 بوزن رجي وهو الذي
 يعتاد الانسان من الجن
 وقال ابن الاعرابي أرى
 الرجل اذا صار له رثي
 من الجن أي تابع فيقال
 للتابع من الجن رثي
 بوزن كي وهو فعيل أو
 فعول سمي به لانه يترأى
 لمتبوعه وقد تكسر راءه
 لاتباعها ما بعد اها
 (قوله وغيره) أي غير
 عتبة بن ربيعة وذلك مثل
 الوليد بن المغيرة وهو كافر
 هلك على دينه لقلبة يقينه
 وكان سيد قريش في
 الفصاحة وهو والخالد
 رضي الله عنه فقد روى
 البيهقي رحمه الله تعالى
 في قصته انه قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم اقرأ
 علي شيئا أنظر فيه فقرا
 عليه ان الله يأمر بالعدل
 والاحسان وايتاء ذى
 القربى ونهى عن
 الفحشاء والمنكر والبغى
 يعظكم لعلكم تتقون
 فقال الوليد أعدد على

وأبأهم ويستجيب أرضهم وديارهم وأموالهم وهم في كل هذا عاجزون عن معارضته وماذا لك
 الا يصير علما على رسالته وصحة نبوته وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح وقد قطع صلى الله عليه
 وسلم بانهم لا يقدرون على معارضة القرآن حيث تحداهم به وقال لهم كما أمر الله تعالى فأنا وبسورة
 من مثله وأدعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعوا لاولن تغفلوا فتقوا النار
 فلو لا علمه صلى الله عليه وسلم بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانهم لا يقدرون لمسا قال لهم
 ولن تفعوا لانه كان أعقل الرجال من أهل زمانه بل هو أعقل الخلق على الاطلاق فلما كمال عقله لم
 يحصل له ريب في خبر الله بل قطع القول فيما أخبر به عن ربه بانهم لا يأتون بشئ من مثله وقال
 تعالى اظهار الحجرهم قل انن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو
 كان بعضهم لبعض ظهيرا أي معينا فهذا انزل رد القولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وانما ذكر سبحانه
 وتعالى الجن تعظيلا لعجز القرآن والا فتاحدى انسا وقع للانسان دون الجن لانهم وان كانوا
 تصور منهم المعارضة كما تقدم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه لان
 للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد واذا فرض اجتماع الثقلين واعانة بعضهم بعضا ومع
 ذلك عجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز فرضيت همهمهم الشريفة وأنفسهم الابية
 بسفك الدماء وهتك الحرم عجزا عن الاتيان بمثله وعنادا فلو قدروا على المعارضة لدفعوا ما حل بهم
 بالمعارضة فهذا برهان على عجزهم وابطال لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا فان هذا قاطع بعجزهم
 وعدم قدرتهم فلا عبرة بقولهم وقد اعترف كثير منهم من أهل الفصاحة والبلاغة بأنه لا يقدر
 أحدهم على معارضته وأنه ليس من كلام الشرف فمن اعترف عتبة بن ربيعة وهو كافر قتل على
 كفره يوم بدر وذلك أنه ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان كنت تطالب ما لا جعنا
 لك من أموالنا وتطلب الشرف ففحن نسودك علينا وان كان الذي يأتيك ريبا لنأموالنا في
 طلب الطب لك فلما فرغ قال صلى الله عليه وسلم اسمع مني بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من
 الرحمن الرحيم كتاب فصحت آياته حتى انتهى صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى فان أعرضوا فقل
 أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ووقع عتبة يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
 لا تدع علينا ثم رجع فقالت له قريش ما وراءك فقال والله لقد سمعت قولها ما سمعت بمثله قط والله
 ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة فوالله ليكون لقوله الذي سمعت بناء وغيره من ذوى البلاغة
 البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة قال في المواهب نفعلا عن بعضهم ان هذا القرآن
 لو وجد مكتوبا في معصف في فلاة من الارض ولم يعلم من وضعه هناك لشهدت العقول السليمة أنه
 منزل من عند الله تعالى وان البشر وغيرهم لا قدرة لهم على تأليف ذلك فكيف اذا جاء على يد

قراء تلك فأعاد صلى الله عليه وسلم الآية فقال والله ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وان له لمراة علامه مغدق اسفله أصدق
 وانه ليعلموا ولا يعلى عليه وانه لعظم ما تحته وروى أبو نعيم من طريق ابن اسحق عن رجل من بني سلمة قال لما أسلم قتيان بنى سلمة
 قال عمرو بن العاص رضي الله عنه لانه معاذ أخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل وكان معاذ أسلم قبل أبيه فقرا عليه الحمد لله
 رب العالمين الى قوله الصراط المستقيم فقال عمر ولا به ما أحسن هذا وأجله وكل كلامه مثل هذا قال يا أبت وأحسن من هذا
 أه سيرة شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالى وغيره (قوله من ذوى البلاغة البارعة) أي الفاتكة اللائقة بيان للغير وقوله

اصدق الخلق وأبرهم واثقاهم وقد قال انه كلام الله وتحدى الخلق كلهم أن يأتوا بسورة من مثله فجزوا فكيف يبقى مع هذا شك واعلم انه لا خلاف في أن القرآن بحمليته مجزوا وانما الخلاف في أقل ما يقع به الإعجاز من ابعاضه واختار جمهور أهل التحقيق أن أقله أقصر سورة منه أو ثلاث آيات وقال القاضي عياض أن أقله سورة أنا أعطيناك الكوثر الآية أو آيات في قدرها وظاهر الاول أن الآية أو الآيةين ليس مجزوا وان عادل الثلاثة أو السورة في الطول كآية الكرسي والدين والظاهر خلافه فالعقدان الآية الطويلة مجززة كالثلاثة واختلف في وجه الإعجاز فقبل كون الله صرهم عن الاتيان بمثله مع كونهم قادرين على ذلك وهذا القول يسمى قول الصرفة والذي ذهب اليه الجمهور أن وجه الإعجاز كونه في أعلى طبقات البلاغة والفصاحة مع اشتماله على الاخبار بالغميات ودقائق العلوم وأحوال المبدأ والمعاد وغير ذلك مما لا يحصى وهذا هو الصحيح في وجه الإعجاز وان أردت بسط الكلام على هذا كله فانظر الشفاء وسيرة شيخنا وشيخ مشايخنا رجه الله تعالى (وهو) أي القرآن العظيم (أعظم مجززة صلى الله عليه وسلم) ولا يخرج عنه شيء منها غاليا ولا افسعها ما يدرك فيه بطريق الصراحة وان كان داخلا في عموم قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير وقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء (وادومها) أي مجززة صلى الله عليه وسلم وذلك (لبقائه الى يوم القيامة) شهد بصدق دعواه صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ويرشد الى الايمان في كل زمان فهجرة القرآن بما فيه ثابتة الى يوم القيامة بينة الحجة لكل أمة تأتي لا تخفى ووجه ذلك على من نظره وتأمل وجه الإعجاز منضم الى ما أخبر به من الغيوب فلا يمر عصر ولا زمن الا ونظيره صدقه ونظوره ما أخبر به على وفق ما أخبر فيتمدد الايمان وتظاهر البرهان وليس الخبر كالعيان وأما من قبله صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقصه الله تعالى من العجرات بمائتة بدعواه بحسب زمانه فاذا انقضى زمانه انقضت مجززة كقلب العصا حمية واخراج الحديد بضاء في زمن موسى لان الغلبة فيه كانت بالسحر فاتاهم بما فوق ذلك وفي زمن سليمان بالملك فاتاهم بما لم يملكه غيره وفي زمن عيسى بالنبوة فاتاهم بما هو أجهل منه أعني احياء الموتى وفي حديث البخاري ما من نبي الا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيته وحيا أو حوا الله تعالى الى وفي معناه قولان غير متنافيين يرجع حاصلهما الى ان مجزرات الانبياء انقرضت بانقراض أعصارهم مع كونها حسيمة تشاهد بالابصار كعصا موسى وناقعة صالح فلم يشاهدها الا من حضرها ومجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيشاهدها كل من جاء بعد الاول وانما كانت أكثر مجزرات الامم السابقة حسية لبلادهم وأكثر مجزرات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم أنظر سيرة شيخنا وشيخ مشايخنا رجه الله تعالى تر العجب العجائب وحيث ذكر القرآن العظيم فلتترك بنبذة من فضائله لتحقنا ركاته وأسراؤه وتفيض علينا خيرات وأنواره فنقول في فضائل القرآن أحاديث كثيرة وآثار شهيرة فمن الاحاديث ما روى عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه رواه البخاري ومنها ما روى عن عائشة رضي عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران متفق عليه ومنها ما روى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين رواه مسلم ومنها ما روى عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤ القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ومنها ما روى عن ابن عباس رضي

وهو أعظم مجززة صلى الله عليه وسلم وادومها لبقائه الى يوم القيامة والالفاظ الناصحة أي الخالص من شوائب الركاكة لبلاغة مبانيها وفصاحة معانيها وقوله والكلمات الجامعة أي لمعان كثيرة في ضمن بيان سيرة (قوله الماهر بالقرآن) يعني الحاذق الكامل الحفظ الجيد التلاوة وقوله مع السفرة جمع سافر وهو الرسول من الملائكة سمي بذلك لانه يسفر رسالات الله الى أنبيائه وقيل السفرة الكتبة من الملائكة والسفرة المطيعون لله تعالى فيما يأمر به ومعنى كونه مع الملائكة ان له منازل في الجنة يكون فيها رفيقا لهم وقوله يتتبع أي يتردد في تلاوته لضعف حفظه له أجران يعني يحصل له أجر بسبب القراءة وأجر بسبب تعبه فيها والمشقة التي تحصل له فيها وليس معناه ان له أجرا أكثر من الماهر بل الماهر أفضل منه وأكثر أجرا أفاده في الحسازن اه مؤلف

الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب أخرجه الدارمي والترمذي وقال حديث صحيح ومتهاماروى عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه رواه الترمذي والدارمي والبيهقي في شعب الايمان ومنها ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولا كن ألف حرف ولا م حرف وميم حرف ومن الآحاد ما روى عن أبي امامة أنه قال اقرأوا القرآن ولا تتركوا هذه المصاحف المعلقة فان الله لا يعذب قلبا هو وعاء للقرآن ومنها ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال اذا أردتم العلم فانشروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين وقال أيضا لا يسأل أحدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن ويحبه فهو يحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وان كان يبغض القرآن فهو يبغض الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنها ما روى عن عمرو بن العاص رضى الله عنه انه قال بكل آية في القرآن درجة في الجنة ومصباح في بيوتكم وقال أيضا من قرأ القرآن فقد أدرجت النعمة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه ومنها ما روى عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال البيت الذي يتلى فيه القرآن اتسم باهله وكثر خيرُه وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين وان البيت الذي لا يتلى فيه القرآن ضاق باهله وقيل خيرُه وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين ومنها ما روى عن الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه انه قال رايت الله عز وجل في المنام فقلت يا رب ما أفضل ما تقرب به المتقربون اليك قال بكلامي يا أحمد قال قلت يا رب بفهم أو بغير فهم قال بفهم وبغير فهم ومن المعلوم انه اذا كان بفهم أكمل لان ذلك هو الثمرة من قراءة هذا وقد جاء في حديث قدسي من شغله القرآن عن دعائى ومسئلتى أعطيته أفضل ثواب السالكين اللهم فاجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجزاء همومنا ونحوهم منا وعيو بنا واسح به صدورنا ويسر به أمورنا واجعله حجة لنا ولا تجعله حجة علينا اللهم اوسعنا بحفظه واعننا من نبذوه وبغضه اللهم شرف به مقامنا في محل الرحمة واكفنا به في ظل النعمة وبلغنا به نهاية المراتب والهمة ويبض به وجودنا يوم الفترة والنظرة اللهم فكما علمتنا تلاوته فاجعلنا ممن يقف عند أمره ويستضيئ بانوار جواهره ويستبصر بغوامض سرائره ولا يتعدى نهى زواجره بجاه من أنزل عليه واخوانه الانبياء وكل منهم آية آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (و) من تلك المعجزات التي خص الله بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (الاسراء) به صلى الله عليه وسلم ليلا على البراق وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى (والمعراج) به صلى الله عليه وسلم الى السموات السبع الى سدرة المنتهى الى حيث شاء الله تعالى فيجب اعتقاد ما ذكرناه كله به في هذه الليلة المباركة ورأى به فيها بعينى رأسه رؤى به تليق به سبحانه وتعالى كما تقدم في مجتبه الرؤية والحق انهم أعنى الاسراء والمعراج كانا نقطة بروجته صلى الله عليه وسلم وجسده الشريف كما أجمع عليه أهل القرن الثاني ومن بعده من الامة والاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثابت بالكتاب والسنة واجماع المسلمين فمن أنكره كفر والمعراج من المسجد الأقصى الى السموات السبع ثابت بالاحاديث المشهورة ومنها الى الجنة ثم الى المستوى أو العرش أو طرف العالم من فوق العرش على الخلاف في ذلك ثابت بخبر الواحد فمن أنكره لا يكفر ولكن يفسق وقصته ما مشهورة

والاسراء والمعراج

وانشقاق القمر
وتسليم الحجر والشجر
عليه صلى الله عليه وسلم
لله تعالى (قوله وان من الحجارة)
أى وان نوعا من الحجارة
يحصل له سعادة سرمدية
وعناية ربانية مثل البشر
فلا تتعجب من تخصيص
الله تعالى آيى تلك
الفضيلة وأنا بحرف كمان
ابن آدم فهم سعيد وشقي
كذلك الحجاد والحيوان
كما قاله المحققون العارقون
فبعض الحجارة وردانها
تدخل الجنة مع الابرار
وبعضها يكون وقودا
لنار فهذا الحجر لما سلم
على النبي صلى الله عليه
وسلم تحقق ظنه ورجاؤه
بانه يحصل له الخير الاثم
فنظم لسان حاله هذا
النظم البليغ اقتضارا
بمحصل الفضل
والبشارة بسبب السلام
على النبي الشفيع وهذا
تعلم ان حب الصالحين
والالتجاء والتعلق
بهم يورث الخير العظيم
والفوز بجنات النعيم
ولا يخفى ما فى كلامه
من الاقتباس والاكتفاء
اذ هو مقتبس من قوله
تعالى وان من الحجارة
لما يتجر منه الانهار
الآية اه مؤلف

(و) من تلك المعجزات التي خص الله بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (انشقاق القمر) فلقطين
فقد نطق القرآن العزيز به قال تعالى اقربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مسترور وروى أحاديثه أصحاب السنن وغيرهم فمن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال بينما نحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انشق القمر فلقطين فسكنا فلقعة وراء الجبل وقلعة دونه فقال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال كفارقر يش هذا سحر فابعثوا الى أهل الآفاق
حتى تنظروا أروا مثل هذا أم لا فاحذر أهل الآفاق بأنهم راوه منشقا فقال كفارقر يش هذا
سحر مسترور فقد انشق نصفين وهوى السماء وان كان قد يسبق الى الوهم أنه نزل منها الى الجبل
قال العلامة عبد الوهاب ابن السبكي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروى في
الصححين وغيرهما من طرق ولم ينشق لغير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من أمهات معجزاته صلى
الله عليه وسلم قال في المواهب وقد أجمع أهل السنة والمفسرون على وقوعه لاجله صلى الله عليه
وسلم قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد بعد لها شئ من آيات الانبياء ولذا اخص بها
سيدهم وذلك أنه ظهر في ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم المركب من
الطبايع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به أظهر من غيره (تنبيه)
ما يذكره بعض القصاص أن القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فليس
له أصل وسئل النووي عن رجلين تنازعا في انشقاق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أحدهما انشق فرقتين دخلت أحدهما في كفه وخرجت من الكف الآخر وقال الآخر بل
نزل الى بين يديه فرقتين ولم يدخل في كفه فاجاب الاثنان مخطفان بل الصواب انه انشق وهوى
موضعه من السماء وظهرت منه إحدى الشقين فوق الجبل والاخرى دونه هكذا أثبت في
الصححين من رواية ابن مسعود رضى الله عنه انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم قاله شيخنا وشيخ
مشايخنا رحمه الله تعالى في سيرته (و) من تلك المعجزات التي خص الله بها نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم (تسليم الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم) فقد روى مسلم عن جابر بن سمرة رضى
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بكمة كان يسلم على قبل ان أبعث
وانى لاعرفه الا أن قال شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالى في رسالته التي في ما تراجهرمين وفي
الزقاق الذي فيه دار السيدة خديجة رضى الله عنها المعروف الا أن زقاق الحجر حجر كان يسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم ملصق بجدار بارز عن الحائط قليلا ليتبرك الناس باسمه مكتوب فوقه في
حجر منزل في الجدار فوق الحجر المسلم

انا الحجر المسلم كل حسين * على خير الورى فى البشارة

فقلت فضيلة من ذى المعالى * خصصت بها وان من الحجارة

وكون هذا الحجر هو الذى كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بالتواتر عند أهل مكة خلغا
عن سلف وطبقة بعد طبقة وعصر بعد عصر ونص على ذلك العلماء فى كتبهم كالحب الطبرى
والعلامة القسطلاني فى المواهب اللدنية وغيرهما من العلماء الاعلام والحديث الذى ورد فى
تسليمه على النبي صلى الله عليه وسلم رواه الامام أحمد والترمذى وهو قوله صلى الله عليه وسلم انى
لا عرف حجرا بكمة كان يسلم على قبل ان أبعث وانما قال قبل ان أبعث لانه بعد البعثة سلم عليه كل
الحجارة التى كان يمر بها كما روى ذلك عن على بن أبى طالب رضى الله عنه وتوهم بعض الناس ان
مراده صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا يدل على أنه هو بعرفه لا غيره من الناس وأما الحجر الاسود

فيعرفه كثير من الناس لاسيما وقد تواتر النقل في جميع الاعصار انه هو هذا الحجر المصق بمجدار
 في زقاق الحجر فلا شك في ذلك بعد التواتر وتنصيب العلماء في كتبهم على ذلك ويستجاب عنده
 الدعاء انتهى وروى الترمذي والدارمي والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 وكرم وجهه قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخر حناقي بعض نواحيها فإني
 استقبله شجرة ولاجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قال العلماء وانما كان هذا في بدء نبوته
 تطميناً للقلوب وتشير الى بانقياد الخلق له بعد ذلك واجابهم لدعوته (و) من تلك المعجزات التي خص
 الله بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (تسبيح الحصى في كفّه صلى الله عليه وسلم) فقد روى ثابت
 ان أنس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفاه من حصى فسبحن
 في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صهين في يده أي بكر فسبحن ثم في يده فسمعت سبحين ثم في يده عثمان فسبحن
 ثم صهين في أيدينا فسبحن (و) من تلك المعجزات التي خص الله بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 (حذير الجندة) الذي هو ساق الخلة وحديثه مشهور ومتواتر وهو انه صلى الله عليه وسلم
 كان قبل ان يصنع له المنبر يخطب عنده فلما صنع له المنبر انتقل اليه فسمع له كل من كان في المسجد
 حينئذ وصوت أعظم حتى كاد ان ينشق أسفا على فراقه صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فصار بين اذن
 الصبي الذي نضجه أمه اليها وتسكتة عن بكائه ثم قال ان شئت أردك الى الحائط أي البستان
 الذي كنت فيه تبت لك عروتك ويكل لك خلقك ويتجدد لك خوص وثمر وان شئت أغرسك
 في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك ثم أصغى اليه لسمع ما يقول فقال بصوت يسمعه من يليه بل
 تغرسني في الجنة فيأكل كل مني أولياء الله وأكون في مكان لا يلبأ فيه فقال قد فعلت ثم قال اختار
 دار البقاء على دار القناء وأمر به فدفن تحت المنبر وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال
 يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت أحق ان تشناقوا الى لقائه (و) من
 تلك المعجزات التي خص الله بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (رد عين قتادة حين سألت على خده)
 وذلك انه كان يتي بوجهه السهام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد فصاب عينه
 سهم فسالت على خده فاخذها بيده وسعى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفّه
 دمعت عيناه وقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا
 فقال يا رسول الله ان الجنة جزاء جميل وعطاء جليل وليكني رجل مبتلي بحب النساء وأخاف أن
 يقنأ أعور فلا يرذنني ولكن تردّها وتسال الله لي الجنة فردّها في موضعها وقال اللهم قنادة
 كما وقى وجهه نبيك فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرا وكان كذلك وكانت لا ترمد اذا رمدت
 الاخرى (و) من تلك المعجزات التي خص الله بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (شهادة الضب
 بنبوته) روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه أذخاء اعرابي وقد صاد
 ضبا فقال الاعرابي من هذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى لا آمنت به الا أن يؤمن هذا الضب
 وطرحه بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال يا ضب فأجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا ليبيك
 وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
 وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فن أنأ قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين
 وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي (و) من تلك المعجزات التي خص الله بها
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (غير ذلك) المذكور من القرآن وما بعده وذلك كرد الشمس له
 وسجود الحجر والشجرة وشهادته ماله بالسالة وتسبيح الطعام وهو يأكل وسجود الغنم وطاعته له

وتسبيح الحصى في كفّه
 صلى الله عليه وسلم
 وحذير الجندة ورد عين
 قتادة حين سألت على
 خده وشهادة الضب
 بنبوته وغير ذلك

وسجود الجبل له وشكواه كثرة الجهل وقلة العلف وحديث الحمار وأما حديث الظبية ففيه خلاف
وتعظيم داجن البيوت له وانقياده له وشهادتها عنه ونسج الماء الطهور الذي هو أفضل
المياه من بين أصابعه وتنجس الماء وكثرته ووجوده ببركته ونسجه له ودعوته وتكثير الطعام
القليل ببركته ودعائه وكلام الصبيان له وشهادتهم بنبوته وإبراء ذوى العاهات ببركته وظهور
الآثار الحميمة فيما نسجه أو بأشهره وتبديل الصفات الذميمة بالصفات الحميدة وإجابة دعائه لآناس
دعائهم أو علمهم وإخباره بكثير من الغيبات وغير ذلك مما ذكره أهل السير ومنهم شيخنا وشيخ
مشايخنا رحمه الله تعالى في سيرة عماله لا تحصر القول ولا تدركه العقول صلى الله وسلم عليه وزاده
فضلاً وشرفاً لديه (ومنها) أى ومن تلك الأشياء السمعية التي يجب على المكلف أيضاً اعتقادها
(كون النبوة ليست مكتسبة) أى لا يكتسبها العبد بمباشرة أسباب مخصوصة كالأزمة الخلوقة
والعبادة وتناول الحلال كما زعمت الفلاسفة لعنهم الله تعالى فالذي ذهب إليه المسلمون جميعاً
أن النبوة خصيصية من الله تعالى لا يبلغ العبد أن يكتسبها أو يفسر فيها باختصاص العبد
بسماع وحى من الله تعالى بحكم شرعى تكليفي سواء أمر بتبليغ أم لا وهكذا الرسالة لكن
يشترط أن يؤمر بالتبليغ وذهبت الفلاسفة إلى أن النبوة مكتسبة للعبد بمباشرة أسباب خاصة
ويفسرونها بانها صفاء وتجلل للنفس يحدث لها من الرياضات بالتخلي عن الأمور الذميمة والتخلق
بالأخلاق الحميدة فالخلاف بين المسلمين والفلاسفة في أن النبوة ليست مكتسبة مبنى على الخلاف
بينهما في معناها والقول بآكتساب النبوة أقوى المسائل التي كفرت بها الفلاسفة وأن لم تكن من
المسائل المذكورة في النظم المشهور ويلزم على قولهم بآكتسابها تجوز نبي بعد سيدنا محمد أو معه
وذلك مستلزم لتكذيب القرآن والسنة فقد قال تعالى وخاتم النبيين وقال عليه الصلاة والسلام
الأنبياء بعدى وأجمع الأم على إبقائه على ظاهره وأما الولاية فمهما طهر بقتان والأظهر التفصيل
فمنها ما هو مكتسب وهو أمثال الأمور واجتناب المنهيات وتسمى الولاية العامة ومنها ما هو
غيره مكتسب وهو العطايا الربانية كالعلم الذي ورؤيه الألواح المحفوظ وغير ذلك فتحصل من
هذا أن النبوة لا تتأهل بالآكتساب (ولو فعل العبد في الخير أشق العبادات بل) هذا اضرب انتقالي
لا باطل (ذاك) أى الاصطفاء للنبوة والاختيار للرسالة (فضل الله) الفضل إعطاء الشيء لغير
عوض لا عاجل ولا آجل ولذا لا يكون لغيره تعالى (آتاه) أى أعطاه بمحض اختياره (لمن شاءه
وأراد في الازل لذلك) ممن كان مستحقاً لشرائط النبوة (ومنها) أى ومن تلك الأشياء السمعية
التي يجب على المكلف أيضاً اعتقادها (معرفة عدة الرسل عليهم الصلاة والسلام المتفق عليهم)
الذين نص الله عليهم باسمائهم الأعلام (المذكورين في القرآن) العزيز (تفصيلاً) والجمع
الذين يجب علينا معرفتهم تفصيلاً من الأنبياء خمسة وعشرون كما سيأتى في النظم ومعنى كون
معرفةهم واجبة تفصيلاً لأنه لو فرض عليه واحد منهم لم ينسكروا نبوته ولا رسالته فن أنكر نبوة
واحد منهم أو رسالته كفر والعياد بالله تعالى لكن العاصي لا يحكم عليه بالكفر إلا أن أنكر
بعد تعلمه فيجب على العاصي البحث عن أسمائهم حتى يعرفهم فإذا عرفهم وأنكر نبوة واحد منهم
بعد التعمير نفيه فهو كافر وليس المراد من ذلك أنه يجب حفظ أسمائهم خلافاً لمن زعم ذلك وأما
المتخلف في نبوتهم وهم مذكورون في القرآن فثلاثة ذوالقرنين ولقمان وعزير وأما الخضر
فلم يصرح باسمه في القرآن وإن كان هو المراد بقوله تعالى عبد من عبادنا وكذلك يوسع بن نون
قضى موسى المعبر عنه بقوله تعالى وأذقل موسى لقناه ولم يصرح باسمه في القرآن أما لقمان

ومنها كون النبوة
ليست مكتسبة ولو فعل
العبد في الخير أشق
العبادات بل ذلك فضل
الله آتاه لمن شاءه وأراد
في الازل لذلك ومنها معرفة
عدة الرسل عليهم الصلاة
والسلام المتفق عليهم
المذكورين في القرآن
تفصيلاً

قوله في النظم المشهور
هما بيتان ذكر فيهما
كفرهم بثلاثة أمور
وقد ذيلتهما ببيت واحد
زدت فيه كفرهم بامر
رابع وهو المذكور
هنا وهو قولهم أن النبوة
مكتسبة ونص الجميع
بثلاثة كفر الفلاسفة
أعدا

إذا أنكروها وهى حقاً
مثبتة
علم بحزنى حدوث عوالم
حشر لا جسد وكانت
ميتة
ويزاد قولهم بآكتساب
نبوة
عبد السلام وغيره قد
أنته

أه مؤلف

وذو القرنين فالهيج انهما اوليان لانبيسان وأما عزير والخضر فالهيج انهما نبيان وعلى القول بانهم ارسولان ليس ذلك مجمعا عليه والكلام في الجمع على رسالتهم على ان الخضر لم يدكر باسمه كما علمت فن أنكر وجوده هؤلاء ككفر ومن أنكر نبوتهم لا يكفر بل علمت من أنه ليس مجمعا عليها وأما يوشع بن نون فرسول وكان هو الخليفة من بعده موسى بن عمران بمعنى انه صار نبيا مرسل بعده وكل من جاء بعده موسى عليه الصلاة والسلام من أنبياء بنى اسرائيل كان يدعوا للناس الى شرع موسى فهم كالعلماء في هذه الامة (وأما غيرهم) أي غير الرسل المذكورين في القرآن (فلا يجب علينا المعرفة بهم تفصيلا لانه لا يعلم عددهم بالتفصيل الا الله تعالى) وقيل وردت روايات في عددهم وعددا لانبياء فروى أن الرسل ثلاثمائة وثلاث عشر وفي رواية وأربع عشرة وفي رواية وخمسة عشر وروى ان الانبياء مائة ألف وأربع عشرة وعشرون ألفا وفي رواية وخمسة عشر ون ألفا وروى انهم ألف ألف ومائتا ألف وفي رواية وأربع مائة ألف وأربع عشرة وعشرون ألفا والهيج فيها الامساك عن حصرهم في عدد لانه ربما أدى الى اثبات الرسالة والنبوة لمن ليس كذلك في الواقع أو الى نفي ذلك عن من هو كذلك في الواقع ودليل الامساك عن حصر الرسل في عدد ما (قال جل وعلا) في كتابه العزيز في سورة غافر (منهم) أي الرسل (من قصصنا عليك) أي اخبارهم (ومنهم) أي الرسل (من لم نقصص عليك) أي لا اخبارهم ولا ذكرناهم لك باسمائهم وان كان لنا العلم التام والقدرة الكاملة فاذا ثبت عدم حصر الرسل بالنص الشريف فعدم حصر الانبياء من باب اولي (لكن يجب علينا الايمان بهم اجمالا) بان نعتقد ان الله رسلا وانبياء متصفين بالصدق والقنائة والامانة والتبليغ بالغين في الكثرة لا يعلم عددهم الا الله تعالى (وقد نظم) العبد الواثق بولاه الراجي عفو ورضاه من بحر الطويل (عدة أولئك الرسل) الخمسة والعشرين المذكورين في القرآن الذين يجب علينا معرفتهم على التفصيل ذا كرا كل واحد منهم باسمه وموسى سلامهم ومقدم ما ولى العزم منهم على ترتيبهم في الفضل ولم لاحظ الترتيب في البقية لاسيما في انهم متفاوتون عند الله تعالى فيما بينهم فيمتنع الهجوم فيما لم يرد فيه توقيف فقلت وبه سبحانه وتعالى في بلوغ مرأى اعتضدت

سألتك ربي بالشفيع محمد * كذاك يا ابراهيم موسى ذوى المجد
فعبسى فنسوح ثم آدم صالح * وذى الكفل هود ثم ادريس ذى الزهد
واسحق اسمعيل يعقوب يوسف * وهارون داود سليمان ذى الرفد
كذا ذكر يا ثم يحيى ويونس * شعيب والياس كذا اليسع ذوالرشد
وأيوب مع لوط عليهم جميعهم * صلاة وتسليم من الواحد الفرد
فتوحا واخلاصا وعدسا منعدما * وعدونا وتوفيقا أنال به قصدي
وان تحسن العقبى مع اللطف في القضا * ونحننا عمراطو يلامع السعد

ونظمهم (بعضهم) من بحر البسيط ذا كرا اسماء سبعة منهم فقط ومشير البقية (في قوله) أي الناظم رحمه الله تعالى (حتم) أي حتم وواجب (على كل ذي) أي صاحب (التكليف) وهو من اتصف بالباسو غ والعقل وسلامة الحواس وبلوغ الدعوة كما تقدم وقوله حتم خبر مقدم (معرفة) أي تصديق متبدا مؤخرا (بانبياء) أي ورسل فقيه حذف الواو مع ما عطف أوانه جرى على القول بالترادف بين معنى النبي والرسول (على التفصيل) متعلق بمعرفة (قد علموا) أي علم واشتهر الانبياء والرسل الخمسة والعشرون أي من القرآن (لكن) (في)

وأما غيرهم فلا يجب علينا المعرفة بهم تفصيلا لانه لا يعلم عددهم بالتفصيل الا الله تعالى قال جل وعلا منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك لكن يجب علينا الايمان بهم اجمالا وقد نظم عدة أولئك الرسل بعضهم في قوله

حتم على كل ذي التكليف معرفة

بانبياء على التفصيل قد علموا في

قوله وقد نظم العبد الواثق بولاه الخ هو الشارح عبد الحميد حفظه الحميد بدليل قوله بعد ولم لاحظ وقوله فقلت وقوله اعتضدت وانما أتى بالاتفات ليحسن امتزاج الشرح بالمتن

آته و (تلك حجتنا) التي في سورة الانعام (منهم) أي من الانبياء والمرسلين المذكورين فيها
 (ثمانية * من بعد عشر) أي ثمانية عشر وذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه
 نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من
 قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين
 وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلنا فضلنا
 على العالمين قال العجل على الجلالين نقله الا عن الخازن اعلم ان الله تعالى ذكره ثمانية عشر
 نبيا من غير ترتيب لا بحسب الزمان ولا بحسب الفضل ولكن هنا لطيفة أو حجت الترتيب هنا وهي
 ان الله خص كل طائفة من الانبياء بنوع من الكرامة والفضل فذكر اولنا نوحا و ابراهيم واسحق
 ويعقوب لانهم أصول الانبياء والهم يرجع حسبهم جميعا ثم من المراتب المعتبرة بعد النبوة
 الملك والقدرة والسلطان وقد أعطى الله داود وسليمان من ذلك حظا وافرا ومن المراتب الصبر
 عند نزول البلاء والمحن والشدة وقد خص الله بهذه أيوب ثم عطف على هاتين المرتبتين من جمع
 بينهما وهو يوسف فانه صبر على البلاء والشدة حتى اعطاه الله ملك مصر مع النبوة ثم من المراتب
 المعتبرة في فضل الانبياء كثرة المعجزات وكثرة البراهين وقد خص الله موسى وهارون من ذلك
 بالحظ الوافر ومن المراتب المعتبرة الزهد في الدنيا وقد خص الله بذلك زكريا ويحيى وعيسى
 والياس ثم ذكر الله بعد هؤلاء من لم يبق له اتباع ولا شريعة وهم اسمعيل واليسع ولوطا فاذا
 اعتبرت هذه اللطيفة كان هذا الترتيب حسنا والله أعلم بما رده واسرار كتابه انتهى (ويبقى سبعة)
 بتقديم السين المهملة أي ويبقى من الخمسة والعشرين بعد ثمانية عشر سبعة مذكورة في
 مواضع كثيرة في القرآن العظيم ولذلك كرههم بقوله (وهو *) بواو الاشباع سيدنا (ادريس)
 الذي رفعه الله تعالى مكانا عليا قال السيوطي رحمه الله تعالى في التخيير وغيره وهو جد أي نوح
 ولد في حياة آدم قبل موته بمائة سنة وبعث بعده موته بمائة سنة وعاش بعد نبوته مائة وخمسين
 سنة فتكون جملة عمره اربعمائة وخمسين سنة وكان بينه وبين نوح ألف سنة وادريس لقبه
 واسمه اخنوخ بن شيث بن آدم لصلبه ولقب بذلك لكثرة درسه للكتب وذلك لان الله أنزل عليه
 ثلاثين صحيفة قيل هي التي نزلت على أبيه وقيل غيرها وكان يصوم الدهر وكان يرفع له كل يوم من
 العبادة مثل ما يرفع لجميع أهل الارض في زمانه وكان خياطا وهو أول من خط بالقلم وخط الثياب
 وهو أول من لبس الخيط وكانوا من قبل يلبسون الجلود واتخذ السلاح وقاتل الكفار ونظر في علم
 النجوم والحساب انتهى حواشي الجلالين وسيدنا (هود) الذي نجاه الله تعالى من ريح العقيم
 التي أهاكت عادا الا مؤمنين كما ذكر الله تعالى قصته في القرآن وهو ابن عبد الله بن رياح بن
 الخلود بن عاد بن عوص بن آرم بن سام بن نوح وكان بين هود ونوح ثمانمائة سنة وعاش اربعمائة
 وأربعمائة وستين سنة كما في التخيير واعلم اني زدت الواو قبل لفظ هود للاشارة الى انه على حذف
 العاطف وكذا ما بعده وسيدنا (شعيب) قيل هو ابن ميكائيل بن يشجب بن ممد بن ابراهيم
 الخليل عليه الصلاة والسلام قال الشيخ الصاوي رحمه الله تعالى في حاشيته على الجلالين عند قوله
 تعالى وأبونا شيخ كبير نقله الا عن شيخه الشيخ سليمان الجليل في حاشيته على فضائل رمضان
 للاجهوري نقله عنه في شرح خطبة الشيخ خليل تمة عاش شعيب نبي الله عليه الصلاة والسلام
 ثلاثة آلاف سنة ذكره الشيخ زروق وفي رواية وكان في غمته اثنا عشر ألف كتاب وفي رواية انه عاش
 ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة اهـ مجرؤه فعلى هذا فهو أطول الناس عمرا وعليه فما اشتران

تلك حجتنا منهم ثمانية *
 من بعد عشر ويبقى
 سبعة وهو
 ادريس هو شعيب

فوحا طول الناس عمره يمتني ان يراد من الناس ما عدا شعيبا أو يقال كما يؤخذ من حاشية العلامة الصاوي أيضا في أول سورة نوح ان مراد من قال ان نوحا عليه السلام أطول الناس عمرا انه كذلك بالنسبة التي من ثبت عمره بالدليل القطعي المفيد لليقين وأما عمر شعيب عليه السلام فهو برواية الآحاد وهي لا تفيد اليقين اطال الله اعمارنا في طاعته ووطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم مع السعد عنه وكرمه وشعيب هذا هو صهر موسى عليه السلام كما قص الله ذلك في سورة القصص وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكره قال ذلك خطيب الانبياء لحسن مراجعته وقومه وكانوا أهل كفر بالله ونحس للناس في المكابيل والموازين وافساد أموالهم وكان الله وسع عليهم في الرزق وبسط لهم في العيش استدرأهم منه مع كفرهم بالله ولما أراد الله اهلا لهم ساط عليهم عذاب يوم الظلة وهو ما ذكره المفسرون قال قتادة بعث الله شعيبا الى أميين أصحاب الايكة والايكة كانت من شجر ملتف وأهل مدين فاهلك الله أصحاب الايكة بالظلة وهي سحابة أظلمت بعد حر شديد أصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وأهل مدين فصاح بهم جبريل صحة فهل كوا أجمعين كافي القرآن وقال بعض العلماء كان قوم شعيب عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق حتى إذا أراد هلاهم ساط عليهم حر الا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستطل تحت ظلة فوجد روجا فنادى أصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه سرا عا حتى إذا اجتمعوا عليهم ألهم الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة وأهل مدين فعذبهم الله بالرجفة وهي الزلزلة فاهلكوا أجمعون وانجي الله تعالى شعيبا ومن معه من المؤمنين نعوذ بالله من مكره وسخطه اللهم لا تأمنام مكر ولا تنسأ ذكرك ولا تترك عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين آمين بحمد الامين وسيدنا (صالح) الذي أخرج النافقة من الحخرة مهجزة بدعوتها ونهى قومه عن أن يعقروها فعقروها وهو ابن عيسى بن أسف بن ماسح بن عيسى بن حاذر بن ثمود بن عارب بن سام بن نوح وكان بين صالح وهو دومة سنة وعاش صالح مائتين وعشرين سنة كافي التحبير (وكذا) سيدنا (ذوالكفل) هذا لقبه سماه الله تعالى به لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضى بين الناس ولا يغضب فوفى واسمه بشر بن أيوب المبتلى ابن اموص بن رزاح بن عيص ابن اسحق بن ابراهيم وقيل هو الياس وقيل ذكرى أو الصحيح انه نبي لان الله تعالى قرن ذكره باسمعيل وادريس في سورة الانبياء بقوله تعالى واسمعيل وادريس وذوالكفل كل من الصابرين وباسمعيل واليسع في صورة ص بقوله تعالى واذا كراسمعيل واليسع وذوالكفل وكل من الاخيار قال السيوطي رحمه الله تعالى في التحبير روى الحساكم عن وهب ان الله تعالى بعث بعد أيوب ابنه بشرا وسماه ذا الكفل وكان مقبلا بالشام حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة جلالين وحواشيه وأبونا (آدم) أبو البشر والخليقة الأول باعتبار عالم الاجساد وأما باعتبار عالم الارواح فهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال بعض العارفين رحمه الله تعالى

فاني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابوتي

وهو مأخوذ من آدم الارض خلقة من جميع اجزائها وكانت ستين جزأه ذلك كانت طباع بنيه ستين طبعا وكفارة الظهار والصوم ستين وعاش من العمر تسعة وستين ومات حتى رأى من أولاده مائة ألف عمروا الارض بانواع الصنائع وامادة اقامته في الجنة فلا تحسب انتهى صاوي على الجلالين (بالمختار) الذي هو سيدنا ونبينا محمد شفيع المذنبين والجار والخير ومرتعلق بالفعل

و يصلي بالليل ولا يقتر وكان ينام وقت القبلة وكان لا ينام الا تلك النوم فامتنعه ابليس لينظر هل يغضب أم لا فاتاه ابليس حين أخذ منحه فذق عليه الباب فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم يدي ودين قوي خصومة وانهم ظلموني فقام وفتح له الباب وصار يطيل عليه الكلام حتى ذهب القبلة فقال له اذا قدمت للحكم فائتني اخمص حقل فلما جلس للحكم لم يجده فلما رجع الى القاذلة من الغد أتاه ودق الباب فقال له من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح الباب فقال ألم اقل لك اذا قدمت للحكم فائتني فقال ان خصوصي أبحث قوم اذا علموا انك قاعد قالوا فعطيك حقل واذا كنت مجدوفي فلما كان اليوم الثالث قال ذوالكفل لبعض أهله لا تدعن أحدا يقرب هذا الباب حتى أنام فانه قد شق على النعاس فلما كانت تلك الساعة جاءه ابليس فلم ياذن له الرجل فقرأ طاعة فدخل منها ودق الباب من داخل فاستيقظ فقال له انتام والخصوم يبابل فعرف انه عدو الله وقال فعلمت ما فعلت لا غضبك فعصيت الله اه صاوي على الجلالين (قوله والتحجج انه نبي) قيل بعث الى رجل واحد اه صاوي بعده

بعده وهو ختموا من قوله (قد ختموا) أي وقد ختم الانبياء والرسل عدداً ووجوداً بالنبى المختار على جميع الخلق صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة الى حديث ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فانا خيار من خيار من خيار وكان مقتضى صدر الحديث ان يراذف عجزه من خيار ويكون حينئذ لفظ خيار الاول كناية عنه صلى الله عليه وسلم والثاني كناية عن بنى هاشم والثالث كناية عن قريش والرابع كناية عن كنانة وأجيب بان العرب لا تكرر شيئاً زيادة على الثلاث (ومنها) أى ومن تلك الاشياء السمعية التي يجب على المكلف ان يعتقادها (كون سيدنا وشفيعنا) ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق على الاطلاق) أى أفضل المخلوقات على العزم الشامل للعالمية والسلفية من البشر والجن والملائكة في الدنيا والآخرة في سائر خصال الخير والكمال وأفضليته صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات مما أجمع عليه المسلمون حتى المعتزلة فهو مستثنى من الخلاف في التفضيل بين الملائكة والبشر ولا عبرة بما زعمه الزمخشري من تفضيل جبريل عليه صلى الله عليه وسلم فقد خرق في ذلك الاجماع وانما كان صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوقات لقوله صلى الله عليه وسلم أنا أكرم الاولين والاخرين على الله ولا نخر وقوله ولا نخر اخبار بالواقع ولان أمتيه أفضل الامم لقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً أى عدولاً وخياراً ولا يخفى ان خير أمة الامم انما هي بحسب كمالها في الدين وذلك تابع لكمال نبيها الذي هو سببه فتفضيلها تفضيل له وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى ولا تفضلوني على الانبياء ونحوه فعنا له لا تخيروني تخييرهم مفاضلة تؤدي الى تنقيص المفضل لا مطلق التخيير والتفضيل اذا علمت ذلك (فيجب اعتقاد ذلك) أى كونه صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق على الاطلاق (لكن مع عدم ملاحظة تنقيص غيره من الانبياء والرسل والملائكة) عليهم الصلاة والسلام وان كان يلزم من تفضيله صلى الله عليه وسلم عليهم انهم أقل مرتبة منه لكن لا ينبغي ملاحظة تلك الاقلية لئلا يلزم تنقيص أحد منهم بل ينبغي ملاحظة واعتقاد كمال الشرف والتتزيه للجميع كناية بدم بسط ذلك واعلم ان الذي حققه العلماء الاعلام كالعامة المولى واليوسى والسنوسى في شرح صغرى الصغرى نقلاً عن ابن عباد رجعهم الله تعالى ان تفضيله صلى الله عليه وسلم على سائر من ذكر من الانبياء والرسل والملائكة بتفضيل من الله تعالى لا بسبب زيادة كماله كما لا يتهم وان حرمنا بتلك الزيادة ومن أين لنا ان سبب التفضيل حتى ندعي ذلك ولذلك يقولون قد يوجد في المفضل ما لا يوجد في الفاضل فالسيدان يفضل من شاء على من شاء على ان تلك الزيادة في الكمالات ليست الا محض فضل الله وهو الذي وهبه اياها فراجع الامر الى محض الفضل (وكذا) أى يجب اعتقاد أفضلية كل فاضل مع عدم ملاحظة تنقيص المفضل وهذا (يقال في كل مفاضلة) وقعت بين الرسل والانبياء والملائكة أو العجابة او نحو ذلك سواء وقع التفضيل بين نوع ونوع آخر كالنبى مع الملاك أو بين افراد نوع واحد كنبى مع نبى أو ملك مع ملك وصحابى مع صحابى والحاصل أنه ينبغي لمن سمع أو حكم بالمفاضلة بين الانبياء ونحوهم ان يتأدب غاية الادب ولا يلاحظ نقصاً في المفضل وان كان ذلك حاصل بالزوم بالنظر للفاضل فهو نسي لكن لا ينبغي له ملاحظته بل يلاحظ كمال الشرف للجميع كما مر تفضيل ذلك والله ولى التوفيق وهو الهادى لا قوم طريق (وبله) أى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) في افضلية بقية أولى العزم) أى الصبر وتحمل المشاق (وهم سيدنا ابراهيم) الذى اصطفاه الله

قد ختموا

ومنها كون سيدنا
وشفيعنا محمد صلى الله
عليه وسلم أفضل الخلق
على الاطلاق فيجب
اعتقاد ذلك لكن مع
عدم ملاحظة تنقيص
غيره من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وكذا
يقال في كل مفاضلة
وبله صلى الله عليه وسلم
في الافضلية بقية أولى
العزم وهم سيدنا ابراهيم

بالنبوة والرسالة والخلة وأنعم عليه بالعلم ورفع الدرجات واجابة الدعوة واتجاهه من النار وجعلها
 عليه بردا وسلاما حيث جاهد في الله حق جهاده وأتم عليه الذمعة حيث جعل في ذرئته النبوة الى
 يوم القيامة الذين منهم من لولاه ما خلقت الا كوان سيدنا محمد سيد ولد عدنان وردان سيدنا
 ابراهيم أول من اختتن وأول من قص الشارب وأول من قلم الاغفار وأول من رأى الشيب فلما
 رآه قال يارب ما هذا قال الوفا قال يارب زدني وقاروا ابراهيم اسم أعجبى وتعريبه ابراهيم وهو ابن
 تارخ بن ناخور بن شاروخ بن أرغون فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح ولد سيدنا
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما في التخيير للسيوطي رحمه الله تعالى على رأس ألف سنة من آدم
 بينه وبين نوح عشرة قرون وهي ألف سنة وعاش ابراهيم مائة وخمسة وسبعين سنة حواشي
 الجلالين (فسيدنا موسى) الذي اصطفاه الله بالرسالة والكلام وقام له حق القيام وأجاب دعوته
 ونصره على أعدائه اللئام وموسى اسم أعجبى وهو في الاصل مركب والاصل موسى بالشين لأن الماء
 بالعبرانية يقال له موال والشجر يقال له شى فغيرته العرب وقالوه بالسين سعى بذلك لأن فرعون أخذه
 من بين الماء والشجر حين وضعته أمه في الصناديق والقتة في اليم كافي سورة القصص وهذا
 بخلاف موسى الحديد فانه عربي مشتق من أوسيت رأسه اذا حلقته وموسى هو ابن عمران بن
 بصهر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولد لموسى كافي
 التخيير على رأس خمسمائة وخمسة وستين سنة من ابراهيم وعاش موسى مائة وعشرين سنة حواشي
 الجلالين (فسيدنا عيسى) الذي بشر بنبينا صلى الله عليه وسلم وفاز بعجته وسبعة قضي بشر بعته
 في آخر الزمان وايداه الله بروح القدس وجعله يكلم الناس وهو في المهد وكهلا فكم قال انى عبد
 الله أتانى الكتاب وجعلنى نبيا الآتية وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعله يخلق
 من الطين كهية الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذنه سبحانه وتعالى ويرى الاسكاه والارض ويحيى
 الموتى الى غير ذلك مما قصه الله في كتابه وعيسى مأخوذ من العيس وهو البياض المشرب بحمرة
 لانه كان كذلك اسمه والمسيح لقبه وكنيته ابن مريم بنت عمران وهو كافي روح البيان ابن
 ماثان بن العادر بن أبى هود بن رب بابل بن ساليان بن يوحنا بن أوسابن أمود بن ميشاك بن
 خارقان يونان بن غبرزيان بن يوزان بن ساقط بن ايشابن واجقيم بن سليمان بن داود عليهما
 الصلاة والسلام ابن ايشابن عويل بن سلون بن ياعر بن عثون بن عباد بن دامن بن خضر وم بن
 فارض بن هود بن يعقوب بن اسحق عليهما الصلاة والسلام واعلم أن عمران الذى له بنت مسماة
 بمریم يطلق على شخصين أحدهما عمران بن بصهر أم موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام
 وكان له بنت تسمى مريم أكبر من موسى وهارون وهذا أقدم ميلاداً وأما عمران بن ماثان
 أبو مريم البتول أم سيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام وكان بين العمرانين ألف وثمانمائة سنة
 قال الصاوى على الجلالين والحق الذى اعتمدته الاشياخ أنه ما رفع سيدنا عيسى عليه السلام الا بعد
 مضي مائة وعشرين سنة وجاءته النبوة على رأس الاربعين كغيره ومارفع كساه الله خلعه
 النور وسلبه شهوة الطعام والشراب والنوم وجعل له ريشا طيره كاللائكة فهو حكيم وإذا
 نزل الى الارض يمكث قيل أربع سنين وقيل أربعين سنة فكون عمره على هذا مائة وستين سنة
 (فسيدنا نوح) الذى انجاه الله من الطوفان ونصره على أهل البغي والبهتان واصطفاه بإمامة عمره
 وجعل ذريته هم الباقيين واستجابة دعوته في حق الكفرة والمؤمنين وجعله على متن الماء ونوح لقبه
 واسمه الاصل عبد الغفار وقيل السكن بن ملك بفتح اللام وسكون الميم وبالكاف وقيل ملكان

فسيدنا موسى فسيدنا
 عيسى فسيدنا نوح

بفتح الميم وسكون اللام و بالنون بعد الكاف ابن متوشلح بضم الميم وفتح التاء الفوقية والواو وسكون الشين المجهول بالخاء المجهول فهو بوزن متدحرج ابن ادريس بن شيث بن آدم ولقب بنوح لكثرة نوحه على نفسه حيث دعا على قومه فهلكوا وقيل لمرأجته به في شأن ولده كنعان وقيل غير ذلك وهو أول من نسخ الشرائع اذ لم يكن قبل ذلك تزويج المحارم حراما وأول رسول أرسل بالنبى عن الشرك لان الشرك انما حدث في زمنه وأما قبله فلم يعرفوا عبادة غير الله حتى يؤمروا بتركها وكان نجارا وصنع السفينة في عامين ولد نوح كما في التخيير على رأس الف ومائة سنة من آدم وبعث وهو ابن أربعين سنة على الصحيح ومكث في قومه الف سنة الاخسین عاماً وعاش بعد الطوفان ستين سنة فتكون مدة عمره الف وخمسين سنة فهو أطول الناس عمراً على ما تقدم عند ذكر شعيب عليه السلام أطال الله أعمارنا على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم عنه وجوده آمين (و) اعلم انه (قد نظم بعضهم أسماء) الانبياء (أولى العزم على ترتيبهم) في الأفضلية (في بيت) واحد من بحر الطويل (فقال) روجه الله تعالى وقتل بيتاً دخولا عليه لقدماء تفضيل خمسة أنبياء * وترتيبهم فضلاً لا بيتاً منظم محمد ابراهيم موسى كليمه * فعبسى فنوح هم أولو العزم فاعلم (وهم) أى بقية أولى العزم (في الأفضلية على هذا الترتيب) الذى فى النظم (ويلى أولى العزم فى الأفضلية بقية الرسل) غير أولى العزم عليهم الصلاة والسلام (ثم) بلى بقية الرسل فى الأفضلية (بقية الانبياء) غير الرسل (مع تفاوت مراتبهم عند الله تعالى) أى فهم متفاضلون فيما بينهم عند الله تعالى واذا كان كذلك فالواجب اعتقاد أفضلية افضل على طبق ما ورد به الحكيم نقصاً لا فى التفصيل وجمالاً فى الاجمالى ويمتنع الهجوم فيما لم يرد فيه توقيف (فائدة) كل من فى القرآن العظيم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو من نسل ابراهيم صلى الله عليه وسلم عليه سوى خمسة نظم ذلك بعضهم فقال

وكل نبي فى القرآن فانه * لمن نسل ابراهيم ذى الخلق والتقى
سوى خمسة لو طو هو ووصالح * ونوح وادريس الذى فاز بالبقا

(ثم) بلى بقية الانبياء فى الأفضلية (رؤساء الملائكة وهم جبريل فيكائيل فاسرافيل فعزرائيل) فهم فى الأفضلية على هذا الترتيب كما يشير الى ذلك تعبير روجه الله تعالى بالفاء (ثم) بلى رؤساء الملائكة فى الأفضلية (عوام البشر وهم أولياؤهم غير الانبياء كآبى بكر وعمر رضى الله عنهما وليس المراد بعوام البشر ما شمل الفساق) فان الملائكة افضل منهم على الصحيح وعوام البشر المذكورون افضل من عوام الملائكة وهم غير الرؤساء ولذا قال روجه الله تعالى (ثم) بلى عوام البشر فى الأفضلية (عوام الملائكة) وهم من عدل الرؤساء الاربعة المتقدم ذكرهم أعنى جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم الصلاة والسلام كعملة العرش والكر وبين (وهم) أى عوام الملائكة (متفاضلون عند الله تعالى فيما بينهم) أى فيمتنع الهجوم فيما لم يرد فيه توقيف (وهذه الطريقة) التى سلكها روجه الله تعالى فى التفضيل المذكورين المذكورين (هى الراجحة) وهى طريقة الماتريديّة وأما الطريقة المرحوجة فهى التى تجعل فضيلة الملائكة رؤساء وغيرهم تلى الانبياء وهى طريقة جهو الاشاعرة فان قيل يلزم على الطريقة الراجحة تفضيل غير المعصوم على المعصوم أوجب بأن العصمة لا تدخل لها فى التفضيل فلا ينظر لها فيه وانما ينظر للاكثرية فى الثواب على العبادة فعوام البشر أكثر نواباً من عوام الملائكة لحصول المشقة لعوام

وقد نظم بعضهم أسماء
أولى العزم على ترتيبهم فى
بيت فقال
محمد ابراهيم موسى كليمه
فعبسى فنوح هم أولو
العزم فاعلم
وهم فى الأفضلية على هذا
الترتيب ويلى أولى العزم
فى الأفضلية بقية الرسل
ثم بقية الانبياء مع تفاوت
مراتبهم عند الله تعالى
ثم رؤساء الملائكة
وهم جبريل فيكائيل
فاسرافيل فعزرائيل ثم
عوام البشر وهم أولياؤهم
غير الانبياء كآبى بكر
وعمر رضى الله عنهما
وليس المراد بعوام
البشر ما شمل الفساق ثم
عوام الملائكة وهم
متفاضلون عند الله تعالى
فما بينهم وهذه
الطريقة هى الراجحة

رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفضل القرون
وأفضلهم من تولى
الخلافة العظمى والنفر
الذي وليها الخلفاء
الاربعة وسأنتهم في
ترتيبهم في الفضل على
حسب ترتيبهم في الخلافة
فأفضلهم سيدنا أبو بكر
الصديق

(قوله فلم تكمل المدة التي قدرها النبي صلى الله عليه وسلم الايام الحسن بن علي رضي الله عنهما) فان قلت يؤخذ من هـ ان خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه من الملك العاص قلت هي وان كانت كذلك غير ضارة في معاوية رضي الله عنه فانه كان محمداً مجوراً على اجتباؤه للحدیث الصحيح ان المجتهد اذا اجتهد فاصاب فيه اجران وان اجتهد وخطأ فله اجر واحد ومعاوية رضي الله عنه محمداً بلا شك فاذا اخذ في تلك الاجتهادات كان مثاباً وكانت غير نقص فيه وان سمي ملكه المشغل عليها عاصياً ثم رأيت حديثاً مصرحاً بان ملك معاوية وان كان عاصياً من وجه فهو رجة ولقطة عن ابن عباس رضي الله

البشر في عبادتهم بخلاف عوام الملائكة فان حيلهم الطاعة فلا يحصل لهم فيها مشقة (وأصحاب سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل القرون) المتأخر والمتقدمة ماعدا الانبياء والرسل الحديث ان الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين والحديث الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى فوالذى نفس بيده لو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ولا يخفى ترجيح رتبة من لازمه صلى الله عليه وسلم وقتل معه وقتل تحت رايته على من لم يكن كذلك وان كان شرف المحبة حاصل للجميع (وأفضلهم) أى المحبة (من تولى الخلافة العظمى) وهى النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم في عموم مصالح المسلمين وقد قدر صلى الله عليه وسلم مدتها بقوله الخلافة بعدى ثلاثون أى سنة ثم تصير مدتها كعضو ضأى ذاعض وضيق لان المولى يضربون بالرية حتى كانوا يعضون عظاما فإرادته ذو تقصيق ومشقة على الرية (والنفر الذى ولها) أى الخلافة العظمى (الخلفاء الاربعة) فتولاها أبو بكر رضى الله عنه وكرم وجهه سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام وتولاها عمر رضى الله عنه عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام وتولاها عثمان رضى الله عنه احدى عشر سنة واحدا عشر شهرا وتسعة أيام وتولاها على رضى الله عنه وكرم وجهه أربع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام فالجموع تسعة وعشرون سنة وستة أشهر وأربعة أيام فلم تسكن المدة التى قدرها النبي صلى الله عليه وسلم الا بايام الحسن بن على رضى الله عنهما كذا حره السيوطى والى هذا التفضيل ذهب الجمهور خلافا لما نقله المسازنى عن طائفة من عدم المقاضاة بين المحبة (وشأنهم) أى الخلفاء الاربعة (في ترتيبهم في الفضل) بمعنى كثرة الثواب (على حسب ترتيبهم في الخلافة فافضلهم) أى الخلفاء الاربعة بل افضل ماعدا الانبياء والمرسلين صدق هذه الامة واسبقها الى الاسلام وامام العشرة المبشرين بالجنة (سيدنا أبو بكر الصديق) رضى الله عنه وكرم وجهه كما صح به حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبى بكر وهو صرح من طرّف كثيرة بحيث اشتبه بل تواتر وصار معلوما من الدين بالضرورة كما قاله ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الامهزية نقلا عن الاشعري رحمه الله تعالى فلذا لم يسع أحد من المتقدمين انكاره وهو الامام أبو بكر الصديق ابن أبى قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن عمرو بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى وأمه أم الخير سلى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى فليتنق نسبته رضى الله عنه مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن مرة كان اسم أبى بكر في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فابو بكر كنيته واشتهر بها وكفى التباسا لانه لم يكن فى نسبه شيء يعاب به وقيل لقد مدحه في الخير وسبجه الى الاسلام وقيل ان أمه استقبلت البيت وقالت اللهم ان هذا عتيقك من الموت لانه كان لا يعيش لها ولد وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله أعنتقه من النار فقال من سره أن ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا ما شير الى أبى بكر الصديق كرم الله وجهه ولقب بالصديق لما دبرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نبوته ورسالته وفى كل ما جاء به من غير تلعب تكبر الاسراء والمعارج أى من غير تأن وتردد فيما أخبر به فهو قد كان أشد الناس تصديقا له وقد جاء في تفسير قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به ان الذى جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر رضى الله عنه وروى الطبرانى ان عليا كرم الله وجهه كان

رضي الله عنه ومن أنكره فقد كفر والعياذ بالله تعالى وذلك لنص القرآن عليه في قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يخالف عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول هذا الامر نبوة ورجعة ثم يكون خلافة ورجعة ثم يكون ملكا ورجعة ثم يكون امارة ورجعة ثم يتكادمون عليها تسكادما الحجة فليعلم ان الجهاد وان افضل جهادكم الرباط وان افضل رباطكم عسقلان رواه الطبراني وورثته ثقات وهو صريح فيما ذكرته اذ الملك الذي بعد الخلافة هو ملك معاوية وقد جعله رجعة فقيهه عض ورجعة باعتبار لكن الظاهر باعتبار ما وجد في الخارج ان الرجعة في ملك معاوية اظهر والعرض فيما بعده اظهر الاولانية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فانه ملحق بالخلفاء الراشدين وكذلك ابن الزبير رضي الله عنه واما (٨١) ما يستبيحه بعض المبتدعة من سب معاوية

رضى الله عنه فله فيه
أسوة اى أسوة بالشيخين
وعثمان وأكثرا العبادة
فلا يلتفت لذلك ولا يعول
عليه فانه لم يصدر الا
من قوم حتى جهلاء
أغبياء طاعة لا يبالي الله
بهم في أى وادها كواثم
علم ان ايام سيدنا معاوية
رضى الله عنه وان أطاق
عليها انها ملك بمقتضى
ما سبق لا يخرج بذلك
عن كونه خليفة حقيقى
وامام صدق يجب طاعته
ولا يجوز الخروج عليه
فهو رضى الله عنه من
حين نزول الحسن رضى
الله عنه له واجتماع أهل
الحل والعقد عليه صار
خليفة حق مطاعا يجب
له من حيث الطواعة
والانقياد ما يجب للخلفاء
الراشدين قبله فلا تنوهم
من كون أول الملوكة
معاوية انه لا خلافة له
على أنه ثبت في حديث

يخالف بالله ان الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق وهو أول من أسلم من الرجال وأول من
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول طائفة من أهل العلم بالسير والخبر وأول من هاجر
معه صلى الله عليه وسلم فهو من المهاجرين الأولين شهد بدرا وأحد وأبعة الرضوان وكل مشه
شهادته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض وأسبأت أمه قدسيا والذي صلى
الله عليه وسلم في دار الأرقم المعروف الآن بدار الخيزران واسلم أبوه أبو قحافة عام الفتح رضى الله
عنه لم ولد رضى الله عنه بعد عام الفيل وهو عام ولادة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين على
الحجيج ويبيع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه النبي صلى الله عليه وسلم ومكث فيها كما تقدم
سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال على الحجيج فقام بقتال أهل الردة وظهر من فضل رأيه في ذلك
وشدته مع لينه ما لم يحسب فآطهر الله به الدين وقتل على يديه وبكرته كل من ارتد عن دين الله
حتى ظهر أمر الله وهم كارهون وكانت وفاته رضى الله عنه يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى
الآخرة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ودفن في بيت عائشة رضى الله عنها فعمره ثلاث
وستون سنة وكان نقش خاتمه نعم القادر لله وقيل عبد ذليل لرب جليل وقدر دفي حقه رضى
الله عنه آيات كثيرة واحاديث شهيرة ليس هذا محل سردها وان أدبت الوقوف عليها فانظر
الصواعق لابن جررجه الله الفتح والمبين في فضائل الخلفاء الراشدين لشيوخنا وشيخ مشايخنا رحمه
الله تعالى وغيرهما ولما كان من الآداب المستحبة الترضى على كل خير سيما اذا كان صحابيا
متذكرا ترى المصنف رحمه الله تعالى بذلك مراعاة لتلك الآداب فقال (رضى الله عنه) أى أبعد
الخط عنه بواسطة الرضا فعنى الرضا عدم الخط والمراد به في حقه تعالى لآزمه وهو الا انعام أو
إرادته فهو صفة فعل على الأول وصفة ذات على الثاني وهو أعلى رتبة من العفو والمغفرة لان
العفو محو الذنب وعدم العقوبة عليه وان لم يكن معه انعام والمغفرة ستره وعدم العقوبة عليه
وان لم يمحى ولذلك قال بعض العارفين في دعائه اللهم ارض عنا وان لم ترض عنا فاعف عنا فان المولى
قد يعفو عن عبده وهو عنه غير راض اللهم أدم رضاك علينا (ومن أنكر محبته) أى أى بكر (فقد
كفر والعباد بالله تعالى) من ذلك كما نص عليه الشافعي رضى الله عنه وغيره (وذلك) لخالفته
(لنص القرآن عليها) أى على محبته (في قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا).
وصريح كلامهم ان انكار محبة غير أى بكر لا يكون كفرا ولذلك قال رحمه الله تعالى (مخلاف)

(١١ - ارشاد المهتدى) سنده حسن سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يكلك هذه الامة من خليفة قال اثنا عشر كعبه
يقبضني اسرائيل ومعاوية منهم بلا شك لان الائمة قد اتفقوا على ان عمر بن عبد العزيز منهم ومعاوية رضي الله عنه افضل
منه كما سيأتى عن ابن المبارك وغيره فليكن منهم ايضا وصح حديث لا يزال أفرامتى صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من
قريش ولا ريب ان معاوية رضي الله عنه منهم لما تقدم أفادهذا كله ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه تذهيب الجنان والاسنان
عن الخطوب رواه الفقه بطلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان والصواعق المحرقة لآخوان المدع والزندقة وهما كتابان جليلان
فاظهرهما وانظر ايضا كتاب شيخنا و شيخنا رحمه الله تعالى المسمى بالفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وكتاب العلامة
الشيخ محمد بن رسول البرزنجي المسمى بالافاض للبر وافضل تراهما مشحونة بتعظيم شبه الطغاة الفاسقين

من انكر محبة (غيره) من الاصحاب فلا يكفر واختار بعضهم ان انكار محبة غيره المجمع عليها
المعلومة من الدين بالضرورة كفرو ويحاط بان شرط انكار المجمع عليه ضروري ان يرجع
لتكذيب امر يتعلق بالشرع كما في انكار مكة بخلاف ما لا يتعلق به وانكار محبة أبي بكر فيها
تكذيب القرآن بخلاف انكار محبة غيره فانه لا يتعلق به ذلك وبلي سيدنا أبا بكر الصديق في
الفضل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولذا أشار المصنف رحمه الله تعالى بقاء العطف الدالة
على الترتيب والتعقيب هنا وفيما يأتي فقال (ف) سيدنا أبو حفص من قوله الفصل في الاحكام الذي
أظهر الله به الاسلام (عمر) الفاروق بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بالمثناة تحت ابن
عبد الله بن قريط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي (رضي الله عنه) فبالتق
نسبه رضي الله عنه مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي وأمه حنمة بنت هاشم بن
المغيرة أخي والد أبي جهل هشام بن المغيرة وكان اسلامه رضي الله عنه عزاً أظهر الله به الاسلام
وكان بسبب استجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيه فانه قال اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين
اليك بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام وهو أبو جهل وكان المسلمون تسعة وثلاثين فبكل الله
به الأربعين وصح انه لما أسلم نزل جبريل فقال يا محمد قد استبشر أهل السماء بسلام عمر وهو رضي
الله عنه من العشرة المبشرين بالجنة وما جرحه رضي الله عنه فهو من المهاجرين الاولين شهد بدر
واحداً وبيعة الرضوان وكل مشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عنه راض وانما لقب بالفاروق لان الله تعالى فرق به بين الحق والباطل ولهذا
ورد ان اسلامه كان عزاً وهجرة نصر أو امارته رحمة ولد رضي الله عنه بعد ولادة النبي صلى الله
عليه وسلم بثلاث عشرة سنة وبويع له بالخلافة يوم وفاة الصديق كرم الله وجهه ورضي عنه
بإستخلافه سنة ثلاث عشرة فسار بأحسن سيرة ونزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من المسلمين
وفتح الله الفتوح بالشام والعراق ومصر ومدائن كسرى ونحوها ودون الدواوين في العطاء
ورتب الناس فيه على مراتبهم وكان لا يخاف في الله لومة لائم وكان نقش خاتمه كفي بالموت واعظاً
يا عمر وتوفي رضي الله عنه شهيداً بطعنة من أبي لوثة غلام المغيرة بن شعبه لثلاث بقيت من ذي
الحجة سنة ثلاث وعشرين فدفن بخلافه رضي الله عنه ما تقدم وقيل غير ذلك وسنه رضي الله عنه
ثلاث وستون سنة كالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وكرم وجهه وقيل غير ذلك
ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وورث في فضله رضي الله عنه
أحاديث كثيرة وجاء القرآن موافقاً لما قال في آيات شهيده يمينه ساقها من الاختصار وان أردت
النظر اليها فالتبسها من الكتابين المتقدم ذكرهما الصواعق والفتح وغيرهما (ف) سيدنا ذو
النورين من استحييت منه ملائكة الرحمن ومن جهز جيش العسرة وبايع عنه صلى الله عليه وسلم
بيعة الرضوان (عثمان رضي الله عنه) ابن عفان بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
فبالتق نسبه رضي الله عنه مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وأمه أروى بنت كرز
وأما البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب فمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنتي رضي الله عنه بأبي
عبد الله وأبي عمرو قيل ولدت له رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أناسها عبد الله فاكنتي
به ومات ثم ولده عمرو فاكنتي به الى ان مات رضي الله عنه وهو رضي الله عنه ممن أسلم قديماً
ومن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الاولى الى الحبشة والثانية الى المدينة وشهد
المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وأما بيعة الرضوان فكانت لاجله وبسببه ولما حضرت

غيره فعمه رضي الله
عنه فعمه رضي الله
عنه

المحدثين ومثلاً بقطع
دلائل الرافضة والسبعة
والخوارج أهل البدع
الباغين الذين رموا
السادة القادة الخلفاء
الراشدين بالسنة حداد
تسكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض
وتختر الجبال هدامن
قول أهل الزور والعدا
يريدون ان يطفئوا نور
الله بأفواههم وبأبي
الله الا أن يتم نوره على
رغم أنافهم فله درهم ولا
السادة المؤلفين حيث
كشفوا لاهل البدع
المدكوريين فضائحهم
واظهروا شنائعهم
وهادموا بنيانهم واحرقوا
جنانهم فجزاهم الله
تعالى خير الجزاء وحشرنا
واياهم في نزع سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وآله
وأصحابه الاتقياء آمين

وقعة بدر كانت رقيقة زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضة فآمره صلى الله عليه وسلم بالتخلف وقال له ارجع وضرب له بسهمه وأجره فهو معدود من البدرين بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم ان لأجر رجل شهيد بأجره وسهمه وتوفيت رقيقة رضي الله عنها في سنة اثنين من الهجرة حين أتى خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتح الله عليه يوم بدر فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته أم كلثوم بوحى من الله تعالى وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة فلما توفيت قال صلى الله عليه وسلم لو كان عندي غيرها لزوجتها وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سألت ربي عز وجل ان لا يدخل النار أحدنا صاهرا الى أوصاهرت اليه ولا يعرف أحد تزوج ابنتي نبي غيره رضى الله عنه ولذا سمي ذا النورين فهو من السابقين الأولين وأول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيهم الشورى وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع ولما جهز جيش العسرة في غزوة تبوك في السنة التاسعة بتسعمائة وخمسين بعيرا وأتم الألف بخمسين فرسا دعا له صلى الله عليه وسلم بان الله يغفر له ما أسر وما أعلن وقال ما بيالى عثمان ما فعل بعد ما وصح انه رضى الله عنه كان يحكي الليلة تركه يقرأ في القرآن وكان رضى الله عنه ذاقوة وشجاعة وسماحة وجمال مفرط كزوجه رقيقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى ابن عساکر عن اسامة بن زيد رضى الله عنهم ما ومن ثم كان النساء يعنينها بقولهن أحسن شيء فإدى انسان * رقيقة وبعلها عثمان

فعلى كرم الله وجهه

ولدرضى الله عنه بعد ولادة النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين وبويع له بالخلافة باجتماع الناس عليه يوم السبت غرة محرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بثلاثة أيام الواقع في سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين كما تقدم ولما بويع له رضى الله عنه بالخلافة قال ابن مسعود رضى الله عنه يا بعنا خيرنا وقال على كرم الله وجهه يا بعنا أوصانا للرحم وكان من الذين آمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين وكثرت الفتوحات في زمنه رضى الله عنه حتى فاض المال فيضاً في أيدي العجا بترضى الله عنهم حتى بيعت حارية بوزنها وقرس بمائة ألف ونخلة بألف درهم وكان نقش خاتمه آمنت بالله مخلصاً وقتل رضى الله عنه شهيداً بالمدينة المنورة يوم الجمعة لثمان عشرة أو سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ودفن بالبقع فكان عمره رضى الله عنه اثنتين وثمانين سنة واثمراو كانت ولايته إحدى عشرة سنة واحد عشر شهراً وتسعة أيام كما تقدم وقيل كانت اثني عشرة سنة الا اثني عشر يوماً وفضائله رضى الله عنه ليس هذا محل بسطها كثيرة مشهورة وفي الكتب مسطورة ومنها الكتابان المتقدم ذكرهما فاقترهما ان شئت ترميما بمر العقول (ف) سيدنا صنو النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم باب العلم الشرعي بالحيد والكراروصاحب ذي الفقاارووالده الحسين (على كرم الله وجهه) ورضي عنه ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فيلتقى نسبه رضى الله عنه مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب ويكنى أبا الحسن وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت لها شمي توفيت مسلمة قبل الهجرة وقيل انها هاجرت الى المدينة وماتت بها وهو الصواب وكان على رضى الله عنه أول من أسلم بعد خديجة رضى الله عنها قيل كان سنة ثلاث عشرة سنة وقيل عشر وقيل غير ذلك قال ابن عمر رضى الله عنهم ما أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا أصح ما قيل وقد صلى الى القبايتين وهاجر

وشهيد يدروا المشاهدة كلها الا ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالخفاف في غزوة تبوك على المدينة
وعلى عياله وقال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أنت أخي وصاحبي وقال ابن عمر أخي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين وبين المهاجرين والانصار وقال في كل واحدة منهما علي رضي الله
عنه أنت أخي في الدنيا والاخرة وأخي بينه وبين نفسه فهو من السابقين الاولين المهاجرين
وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة الذين جعل عمر رضي الله عنه فيهم الشورى وأخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة
ثلاث من الهجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها وقال زوجها سيد في الدنيا سيد في الاخرة وانه
لاول أصحابي اسلا ما وأكثرتهم علما وأعظمهم حياء وروى ريدة وأبو هريرة وجابر والبراء بن
عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم كل منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولمنازلت انما يريد الله ليهذه عنكم
الرجس أهمل البيت ويظهركم تطهير ادع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا وحسنا
وحسينا في بيت أم سلمة وقال اللهم ان هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
ولد رضي الله عنه قبل البعثة بعشر سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام كما تقدم وقيل غير ذلك وكان
نقش خاتمه كرم الله وجهه الملك لله وتوفي شهيدا رضي الله عنه بسبب ضربة وقعت له من عبد
الرجن بن ملحج بكسر الجيم وضربها المراد المجري لعنة الله تعالى عليه ليلة الجمعة لثلاث عشرة
وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت وقيل بقيت من رمضان سنة أربعين من الهجرة واختلف في
موضع دفنه لانه أخفى خوفا من أن ينشبه الخوارج فقيل دفن في قصر الامارة بالكوفة وقيل
دفن في رحبة الكوفة وروى عن أبي جعفر ان قبره رضي الله عنه جهل موضعه قال ابن حجر
رحمه الله في شرح الهمزية وفي رواية انهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فند
الجل الذي يحمله فلم يدركوا ذلك قال أهل العراق انه في السحاب وأصح ما قيل في مدة
عمره حينئذ انه ثلاث وستون سنة كما تقدم كرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله
عنهما فهذا من الجسائب الاتفاقية وفصائل سيدنا على كرم الله وجهه مع ثناء الصحابة عليه
لا يمكن احصاؤها ولذا قال الامام أحمد ما جاء لاحد من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلي قال الشيخ
ابن حجر قال بعض المتأخرين من ذرية أهل البيت النبوي وكانه عن ذلك السيد السهمودي في
جوهر العقدين في فضل الشرفين وسبب ذلك والله أعلم ان الله أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على
ما يكون بعده مما يتلى به على ما وقع من الاختلاف لما آل اليه أمر الخلافة فافتضى ذلك نصح الأمة
بأشهره تلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به عن بلغه ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج
عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل نكح الامامة ثم لما اشتد الخط فاشتغلت طائفة من بني
أمية بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله قبل قلوبا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ
من أهل السنة بنشر فضائله حتى كثرت نكح الامامة ونصرة للحق وفي هذا القدر كفاية ومن أراد
الزيادة على ذلك فلينظر الصواعق والفتح المبين المتقدم ذكرهما اللهم اننا نسألك بحجة جميع أصحاب
نبيك صلى الله عليه وسلم حتى تتوفانا على ذلك (تنبيهان) الاول قال شيخنا وشيخنا مشايخنا رحمه الله
تعالى في حاشيته على زيد بن رسلان واعلم ان ترتيب الخلفاء الاربعة في الفضل هكذا هو مذهب
أهل السنة والجماعة واما ما فيهم أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي قال السعد وغيره

قوله فهذا من الجسائب
الاتفاقية ومنها أضاف
ان عمره صلى الله عليه
وسلم ما ذكر انه نحر بيده
صلى الله عليه وسلم لم
الشرية في حجة الوداع
ثلاثا وستين بدنة واعتق
مدة حياته ثلاثا وستين
رقبة أه مؤلف

من أهل السنة وعلى هذا وجدنا السلف والخلف والظاهر انه لو لم يكن لهم دليل على ذلك لما
حكموا به ومن الأدلة ما في صحيح البخاري عن محمد بن الحنفية وهو أخو الحسن والحسين من أبيهما
قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر قلت ثم من قال عمر
قلت ثم من قال عثمان قلت وأنت فقال ما أنا إلا رجل من المسلمين وفي رواية قال ثم عثمان ثم رجل
آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم أنت فقال إنما أنا إلا رجل من المسلمين وفي البخاري ومسلم عن ابن
عمر رضي الله عنهما كان خير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخير أبا بكر ثم عمر بن
الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم عليا زاد الطبراني فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره
وما نقل عن الامام مالك من تقديم علي رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه رجوع عنه فيما جملة
فاهل السنة مجمعون على ترتيبهم على هذا والخلاف الذي كان في الصدر الأول انتسخ بانقضاء
الاجماع ولذا قال الشيخ الرملي وهذا مجمع عليه ولا مبالاة بما يخالفه قال سفيان الثوري من
زعم ان عليا أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والانصار قال وما
أراه يرتفع له مع ذلك عمل الى السماء (الثاني) إنما زدت في حق سيدنا أبي بكر الصديق رضي
الله عنه لفظ كرم الله وجهه بعد الترضي لانه لم يسجد لصنم قط كعمل فاستعمال كرم الله وجهه
في حق سيدنا علي دون غيره عوضا عن الترضي لعدم سجوده لصنم قط لانه هو المشهور بذلك والا
فسيدنا أبو بكر رضي الله عنه مثله كما علمت وقد سئل العلامة نور الدين الشيخ على الشبرا من لمس
الشافعي رحمه الله تعالى بماله ما حكمة استعمال كرم الله وجهه في حق علي بن أبي طالب رضي
الله عنه دون غيره عوضا عن الترضي وهل يستعمل ذلك لغيره من الصحابة فاجاب بقوله حكمة
ذلك ان عليا رضي الله عنه وكرم وجهه لم يسجد لصنم قط فناسب أن يدعى له ما هو مطابق لحاله
من تكملة الوجه والمراد به حقيقة أو الكناية عن الذات أي حفظه عن أن يتوجه لغير الله
تعالى في عبادته وشاركه في ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه فانه لم يسجد لصنم
أيضا كما حكى فتناسب أن يدعى له بذلك أيضا وإنما كان استعمال ذلك في حق علي أكثر لان
عدم سجوده لصنم أمر مجمع عليه لانه أسلم وهو صبي مميز وصح اسلامه حينئذ على خلاف مذهبا
لان الاحكام وقت اسلامه كانت منوطة بالتمييز ثم بعد ذلك نسخ ذلك الامر فأنبطت بالبلوغ كما
بينه البيهقي وغيره فان قلت كثير من الصحابة لم يسجد لصنم كالعبد ابن عباس وابن
عمر وابن الزبير وغيرهم ومع ذلك لا يقول الناس فيهم ذلك بل الترضي لغيرهم قلت هؤلاء
ونظراؤهم إنما ولدوا بعد اصحاب الشرك وتجاوزوا الرضا لالة والفتنة فلم يشابهوا ذنوبك
الامامين من تركهما أكبر فتن الشرك من السجود للصنم مع دعاة أهله الناس لذلك ومما اغتفر
في ابداع من ترك ذلك وكان في الترك حينئذ مع مخالفة الأباة والاقارب وتحمل المشاق التي
لا تطاق من الدلالة على الصديق ما ليس فيه بعد ظهور الاسلام وزهوق الضلال فناسب حالهما
أن يميزا عن بقية الصحابة بهذه الخصوصية العظمى رضي الله عنهما وكرم وجههما اه فتاوى
ابن حجر رحمه الله تعالى اه كلام المجيب رحمه الله تعالى (ثانيهم) أي يلى هؤلاء الخلفاء الاربعة
في الفضلية (الستة الباقيون الذين هم تمام العشرة المبشرين بالجنة) فمن جملتهم المشايخ الاربعة
السابقون والستة الباقية هم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن
أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة عامر بن الجراح وقد نظمهم في قولي من بحر البسيط
قد بشر المصطفى المختار عشرة أص* بحاب نبيل مقام في الجنان على

ثم يليهم الستة الباقيون
الذين هم تمام العشرة
المبشرين بالجنة

وهم أبو بكر الصديق مع عمر * كذا عثمان ذو النورين ثم على
سعد بن سعيد بن طحمة وأبو * عبيدة وابن عوف فادع ربك لي
وتظمتهم أنصام من بحر الطويل فقلت

لقد بشر الهادي من الحب عشرة * بجنت فر دوس فنسم البشر
أبو بكر الصديق مع عمر الذي * سماهم عثمان على المطهر
وطحمة مع سعد * سعيد بن أبي عبد * يدة بن عوف والزبير المطفر

رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ومناقهم كثيرة قد أقرت بالتأليف بمنعنا جملها من الإيجاز (ولم
يرد نص بتفاوت بعضهم) أي الستة الباقيين (على بعض في الأفضلية) فلا نقول به لعدم التوقيف
وتخصيص هؤلاء العشرة بأنهم مبشرون بالجنة مع أن المبشرين بالجنة أكثر منهم فإن الحسن
والحسين وأمه وفا طمة رضي الله عنهم من المبشرين بالجنة قطعاً لأن هؤلاء العشرة جمعوا في
حديث مشهور في الترمذي وابن حبان من حديث عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطحمة في الجنة والزبير في
الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة
وسعيد بن زيد في الجنة (ثم) يلي الستة الباقيين في الأفضلية (أهل بدر) أي أهل غزوة بدر في
الكلام تقدم بر مصافرتهم تلي رتبة الستة من العشرة ولا فرق بين من استشهد فيها وهم
أربعة عشر رجلاً ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار وبين من لم يستشهد فيها وهم ثلثمائة
وسبعة عشر رجلاً وفي رواية وثلاثة عشر ويؤيده رواية أنه صلى الله عليه وسلم أمر بعدهم
فأخبر بأنهم ثلثمائة وثلاثة عشر فرح بذلك وقال عدة أصحاب طالت وقصته مشهورة (ثم) يلي
أهل بدر في الأفضلية (أهل أحد) أي أهل غزوة أحد فرتبتهم تلي رتبة أهل غزوة بدر والمراد من
شهداها من المسلمين سواء استشهد بها كالسبعين أم لا وكان أهلها ألفاً منهم ثلثمائة من المنافقين
الذين رجعوا وقتهم مشهورة (ثم) يلي أهل أحد في الأفضلية (أهل بيعة الرضوان) فرتبتهم تلي
رتبة أهل غزوة أحد والاضافة في بيعة الرضوان من اضافة السبب للسبب وسحيت بذلك لقوله
تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية وكان أهل بيعة الرضوان ألفاً واربعمائة وقيل خمسمائة
(ثم) يلي بيعة الرضوان في الأفضلية (بقية الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ثم) يلي الصحابة
في الأفضلية (التابعون) هم جمع تابع والتابعي من اجمع بالعبابي اجتماعاً متعارفاً ولا يشترط فيه
طول الاجتماع كما في العبابي مع النبي وهذا ما صححه ابن الصلاح والنووي وهو المعتمد والطريقة
المشهوره أنه يشترط التميز في التابعي دون العبابي والمعتمد عندنا عدم اشتراطه في التابعي كما
لا يشترط في العبابي وأفضل التابعين أويس القرني كما أن أفضل التابعيات حفصة بنت سيرين على
خلاف في المسئلة (ثم) يلي التابعين في الأفضلية (اتباع التابعين) والاصل في الترتيب الذي
أفاده كلامه رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم خير امتي القرن الذي يليوني ثم الذين يليونهم
ثم الذين يليونهم وظاهره أن ما بعد القرون الثلاثة سواء في الفضيلة وذهب جماعة إلى تفاوت بقية
القرون بالسبقية فكل قرن أفضل من الذي بعده إلى يوم القيامة لحديث ما من يوم الا والذي
بعده شر منه وإنما يسرع بخياركم لكن قد ورد مثل هذه الامة مثل الطر لا يدري أوله خير
أو آخره والعيان قاض بذلك ولما ذكر رحمه الله تعالى أن أصحابه صلى الله عليه وسلم أفضل
القرون احتاج للجواب عما وقع بينهم من المنازعات الموهمة قد حاط في حقهم مع أنهم لا يصرون على

ولم رد نص بتفاوت
بعضهم على بعض في
الأفضلية ثم أهل بدر ثم
أهل أحد ثم أهل بيعة
الرضوان ثم بقية الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم
أجمعين ثم التابعون ثم
أتباع التابعين

عند المعاصي وان لم يكونا معصومين فأراد ذلك مصدوره بالحث على وجوب محبتهم ومترجا
بتنبيه ايقاظا للكف فقال (تنبيه يجب حب جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لورود احدث
كثيرة في فضلهم منها قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختارني واختار لي أصحابا فدخل لي
منهم وزراء وأنصارا وأصحابا رفن منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله
منهم صرفا ولا عدلا ولا لافرضا ولا نفلا وفي رواية من حفظني فيهم حفظه الله تعالى في الدنيا
والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تحلى الله عنه ومن تحلى الله عنه يوشك ان يأخذه واذا أراد الله
برجل من أمتي خيرا ألقى حب أصحابي في قلبه أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم الله الله في
أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن
آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه ماشائكم وشأن
أصحابي ذروا لي أصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مثل عمل
أحدهم يوما واحدا وفي رواية للشيخين وغيرهما لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان
أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصبفه ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرد على
الحوض ولم يرني خير الناس قرني الذي أنا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والباقي أراذل أي
غالهم وفي رواية متفق عليها خير القرون قرني ثم الذين يلونهم الحديث وهم أول داخل في قوله
تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس ولا مقام أعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لهبة نبيه
صلى الله عليه وسلم ونصرتة أفاده ابن حجر في شرح الهمزية فتأمل عظم فضائلهم ومناقبتهم التي
نوه بها عليه الصلاة والسلام حيث جعل محبتهم محبة له وبغضهم بغضه وناهيك بذلك جلالة لهم
وشرفا فحبهم عنوان محبته وبغضهم عنوان بغضه وانما يعرف فضل الصحابة من ندر سيرهم معه
عليه السلام وبعده فجزاهم الله خير الجزاء وأفضله وأكمله (و) اعلم رجلك الله تعالى ان خلافة
الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم متفق على صحتهم اهل السنة والجماعة ومن نازع فيها فهو ملحد
مبتدع فلا حاجة الى بيان كيفية وقوعها وكذلك خلافة الحسن بن علي رضى الله عنهم وخلافة
معوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة ومبايعته له فبإيعه الصحابة وسعوا ذلك العام عام الجماعة
وكان في ذلك التزول تحقيق المجزة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما ثبت في الحديث الصحيح الذي
أخرجه البخاري وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن بن علي رضى الله عنهما ان ابني هذا

* (تنبيه) * يجب حب
جميع أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم
ويجب علينا السكوت
عما جرى بينهم رضى
الله عنهم من المنازعات
والمحاربات التي قتل
بسببها كثير منهم وثبت
أجر الاجتهاد لكل منهم
لان ذلك مبني الاجتهاد
في مسألة فنية لم يصيب
فيها أحران على اجتاده
وأصابته وللمخطئ أجر
على اجتاده

سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمين من المسلمين ولولم نقل به خلافة معاوية رضى الله عنه
بعد نزول الحسن لزم تكذيب هذا الحديث ولزم تخطئة الحسن وجميع الصحابة وذلك لا يجوز هذا
مذهب أهل السنة والجماعة ومن خالف في ذلك فهو ملحد مبتدع وأما المدة التي كان فيها
التنازع بين علي ومعاوية رضى الله عنهما في شأن قتلة عثمان رضى الله عنه فالخليفة الحق في
تلك المدة هو علي ثم ابنه الحسن رضى الله عنهما ومعاوية رضى الله عنه في تلك المدة خلافة غير
صحيحة بل كانت بالتغلب لكن لما كان ذلك باجتهاد منه ومن الصحابة الذين باعوه كانوا
معدورين في ذلك وان كان الحق مع علي رضى الله عنه وانما ساعدوا في ذلك لتعارض الأدلة
واشتباه الأرفق ذهب أهل السنة انه (يجب علينا السكوت عما جرى بينهم) أي الصحابة (رضي الله
عنهم من المنازعات والمحاربات التي قتل بسببها كثير منهم وثبت أجر الاجتهاد لكل منهم لان ذلك
مبني الاجتهاد في مسألة فنية لم يصيب فيها أحران) وقيل عشرة أجور كما في شرح الهمزية لابن
حجر رحمه الله تعالى (على اجتاده وأصابته وللمخطئ أجر على اجتاده) فتلك دماء طهر الله منها أي دنا

فلا ثلوث بها الاستغناء ليس الشخص مأموراً بالخوض فيما جرى بينهم فإنه ليس من العقائد الدينية
ولامن القواعد الكلامية وليس مما ينتفع به في الدين بل ربما ضل في السبيل فلا يساح الخوض
الاردالمعصمين أوللتعليم كتدريس الكتب التي تشتمل على الآثام المتعلقة بذلك وأما العوام
فلا يجوز لهم الخوض فيه لشدة جهلهم وعدم معرفتهم بالتأويل فقد قال صلى الله عليه وسلم إذا
ذكر أحجائي فامسكوا ويحب أيضاً على كل من سمع شيئاً من الذي يكون سبباً في قدهم أن
يتمثلت فيه ولا ينسبه إلى أحد منهم بمجرد رؤيته في كتاب أو سماعه من شخص بل لا بد أن يبحث عنه
حتى يصح عنده نسبته إلى أحد منهم حينئذ الواجب أن يلتزم أحسن التأويلات وأصوب
المخرج كما سيأتي قريباً إذا هم أهل لذلك كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود من ما ترههم مما يطول
إيراد (كنازعة معاوية علياً رضي الله عنهما) بسبب عدم تسليم قتلة عثمان إلى عشرته ليعتصوا
منهم لأن علياً رضي الله عنه رأى أن تأخير تسليمهم أصوب لأن المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة
عشيرتهم واختلاطهم بالعسكر تؤدي إلى اضطراب أمر الإمامة فإن بعضهم عزم على الخروج على
علي رضي الله عنه لما نادى يوم الجمل بأن تخرج عنه قتلة عثمان رضي الله عنه ورأى معاوية رضي
الله عنه أن المبادرة وتسليمهم للاقتصاص منهم أصوب فكل من على ومن معه ومعاوية ومن
معه رضي الله عنهم أجمعين لهم تأويلات ظاهرة ومخاملة قوية وعبدانهم ثابتة بنص الكتاب
والسنة فلا تزول بالاحتمال مع ما ورد في فضلهم من الأدلة عموماً وخصوصاً وقد قطع العلماء بان
الحق كان مع علي رضي الله عنه فله أجران ولعاهدية رضي الله عنه أجر واحد كما علمت مما مر ومثل
هذا يقال في وقعة الجمل التي وقعت بين علي وعائشة رضي الله عنهما فإن عائشة تبين لها أن
الصواب مع علي فصالحته ورجعت فالتكليف منهم رضي الله عنهم مجتهد مأجور (ويجب أن
يطلب لهم) أي العجوبة رضي الله عنهم (أحسن التأويلات وأن يحمل ما وقع بينهم على أحسن
الحامل ولا يطعن في أحد منهم) لأن الله تعالى أثبث عليهم في كتابه العزيز في آيات كثيرة كقوله
تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى ينتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله
أولئك هم الصادقون وقوله وكلا وعد الله الحسنى إلى غير ذلك من الآيات فيلزم من الطعن
فيهم تكذيب هذه الآيات وأما السنة النبوية فقد جاء فيها أحاديث كثيرة فيها التحذير من
الطعن فيهم أو التعرض لأحد منهم بالتنقيص ولا حاجة إلى الإطالة بذلك كرواها شهرتها وقد مر
بعضها فيلزم من الطعن في أحد منهم تكذيب تلك الأحاديث وأيضاً هم الذين نقسوا لامة
الشريعة والأحكام فيلزم من الطعن في أحد منهم تكذيب ما روي به ذلك المطعون فيه من
النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث وذلك يؤدي إلى إبطال أكثر الشريعة فلهذه المحذورات
أوجب أهل السنة والجماعة السكوت عما جرى بينهم وجعلوه إنما كان بالاجتهاد وجعلوه على
أحسن المحامل وطلبوا له أحسن التأويلات وقالوا إن معاوية امتنع من مبايعة علي حتى يدفع
له قتلة عثمان فقيم الحدايمهم وعلى نظري كثرتهم وكثرة عشايرهم وخشى اتساع الفتنة فقال
لا بد من المبايعة قبل ذلك ثم نظر في هذا الأمر فجربى على ما تنص فيه السنة وتمسك على كرم الله
وجهه بادلته وتمسك معاوية رضي الله عنه بادلته فن العجوبة من وافق اجتهداها اجتهدا على كرم
الله وجهه فبايعوه ومنهم من وافق اجتهداها اجتهدا معاوية رضي الله عنه فبايعوه ومنهم من
تعارضت عنده الأدلة فتوقف عن مبايعة كل منهما كسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر
فإنهما إنما بايعاه بدترول الحسن بن علي عن الخلاف ومبايعة معاوية ومبايعة الناس له

كنازعة معاوية علياً
رضي الله عنهم ويجب
أن يطلب لهم أحسن
التأويلات وأن يحمل
ما وقع بينهم على أحسن
الحامل ولا يطعن في أحد
منهم

فما عاين ذلك الوقت والحاصل ان كل الصحابة رضي الله عنهم كانوا عذولا يطلبون الحق وان
اختلفت اجتهاداتهم فمن أصاب منهم فله أجران ومن أخطأ فله أجر واحد وهذا هو الذي نعتقه
وهو اعتقاد أهل السنة والجماعة تصديقا للآيات القرآنية والاحاديث النبوية وحفظا
للسنة المحمدية عن ابطال شيء مما رواه أصحاب خبر البرية فنسأل الله ان يحمينا على محبتهم
ويثبتنا على طريقهم وان لا يجعل لاحد منهم في عنتنا ظلاما ففقدنا في الحديث ان من الذنوب
ذنوب لا تغفر يوم القيامة وهي ما كان فيها الطعن على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتعرض
لثمتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاوية انك ستلى أمر أمي فارق بها وكان يقول ما طمعت
في هذا الامر الا بعد ان سمعت قوله صلى الله عليه وسلم انك ستلى أمر أمي وقال له مرة اذا ملكت
فاحسن وقال له مرة ايضا معاوية لا تقتس الناس فانك ان فتشتهم أفسدتهم فكان أبو الدرداء
رضي الله عنه يقول ان معاوية ساس الناس بهذه الحكمة التي سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم
يعني قوله لا تقتس الناس فانك ان فتشتهم أفسدتهم وقد عدل عنه صلى الله عليه وسلم لم يقول اللهم
اجعله هاديا مهديا وبغير ذلك فقد أخرج الامام أحمد رحمه الله عن العرياض بن سارية رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب ووقه العذاب
زاد الطبراني ويمكن له في السداد وأخرج الترمذي بإسناد حسن عن عبد الرحمن بن أبي عزة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا وروى الامام الطبراني في الرياض
النضرة في مناقب العشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أرحم أمي بأمتي أبو بكر وأقواهم في دين
الله عمر وأشد هم حياء عثمان وأفضاهم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ولكل نبي وحواري وطلحة
والزبير وحيث كان سعيد بن أبي وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن وعبد
الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله ولكل نبي صاحب
سر وصاحب سر معاوية بن أبي سفيان فمن أحبهم فقد نجوا ومن أبغضهم فقد هلك وروى ابن
ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حق معاوية اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وصح ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتخذه كاتباً لوجهه بعد ان استشار جبريل فقال اتخذه كاتباً فإنه أمين
و روى الديلمي في مسند الفردوس أيضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا مدينة العلم وعلي بابها
ومعاوية حلقها وصح انه كان رديفاً للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما يلين منك قال بطي فقال
اللهم املاه عسا وحسبنا وفي حديث آخر أنت مني وأنا منك لتزاحني على الجنة كها تين وأشار
باصبعيه وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطاع عليك رجل من أهل الجنة فطلع معاوية ثم قال بعد ذلك فطلع معاوية ولم يذكر
الجاري مناقب الصحابة روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في حق معاوية انه فقيه
صحب النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بذلك منقبة فقد قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وصح انه صلى الله عليه وسلم قال اني دعوت الله ان لا يعذب أحد من أصحابي
واصهارى ومعاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه وروى الديلمي عن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال أما الناس احفظوني في أصحابي وأصهارى لأنظائمكم أحد منهم عظيمة
فانها مظنة لا تذهب في القيامة وروى الديلمي أيضاً انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار أصحابي
على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلي وأبي
أصحابي كلهم خير وفي الشفاء للقاضي عياض وشرحه سئل المعافى ابن عمران وكان من أشياخ بشر

الحاقى وقال فيه سفيان هو ياقوته العلماء قال له رجل أين عمر بن عبد العزيز من معاوية فقال لا يقاس على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد معاوية صاحبه وصهره وكتابه وأمينه على وحي الله تعالى اه وتقل أبو علي الغساني الجبائي ان عبد الله بن المبارك سئل أيضاً أيما أفضل معاوية ابن أبي سفيان أم عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر بن عبد العزيز بالف مرة صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله من حمده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فبا بعد هذا اه وفي الشفاء أيضاً قال الامام مالك رضي الله عنه من شتم أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر أو عمر أو عثمان أو علياً أو معاوية أو عمر بن العاصي رضي الله عنهم فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشامة الناس نكل نكلاً شديداً ومن الاحاديث الواردة في فضل عمرو بن العاصي رضي الله عنه ما رواه أبو نعيم في الحلية من قوله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي من صالحى قرش وقوله صلى الله عليه وسلم فيه وفي ابنه عبد الله نعم الرجل عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله وأفراد الحافظ ابن عبد البر تأليفاً مستقلاً في مناقب عمرو بن العاصي وأفرد كثير من تأليفات مناقب معاوية رضي الله عنه منهم العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى فانه ألف مؤلفاً سماه تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوق بثلث معاوية ابن أبي سفيان مع المدح الجلى واثبات الحق الهلى لمولانا أمير المؤمنين على وبالجمله فضل الصحابة كلهم كبير وما ورد في حقهم كثير شهير ويكفيك في فضلهم ما تقدم من الآيات وقوله صلى الله عليه وسلم فمما لا تسبوا أصحابي فوالذى نفسي بيده لو أن أحدكم انفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيغه قال الشيخ شهاب الدين أحمد الرملى الشافعى رحمه الله تعالى وفي الحديث دأب على ان من بعدهم ميموس ان يدرك مرتبة أحدهم في الفضل فان هذا المفروض من ملك الانسان ذهبا بقدر جبل أحد محال في العادة ولم يتفق لاحد من الخلق وتقدير وقوعه وانفاقه في وجوه الخير لا يبلغ الثواب المترتب على ثواب الواحد من الصحابة اذا انفق نصف مد ولو من شعير وذلك بالتقريب ربع قدح بالنكيل المصرى واذا طحين وعجن لا يباع رغيفاً على المعتاد ومن تدبر هذا الحديث لم يجد في مناقب الصحابة شيئاً بلغ منه اه وذكر ابن حجر في الصواعق ان الصحابة رضى الله عنهم كلهم في الجنة بدليل قوله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا ولا واكلوا وعد الله الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقتم هم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون نعمنا الله بهم وأمانتنا على محبتهم وحشرنا في ذرئهم (ومنها) أى ومن تلك الاشياء السجعية التى يجب على المكلف أيضاً اعتقادها (معرفة نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه وأمه قال العلماء رحمه الله تعالى وينبئ) أى ويجب أو ينبئ فيصح تفسيره بالوجوب أو الندب لكن القياس على نظائره كنسبه صلى الله عليه وسلم تفسيره هنا بالوجوب فقد نقل الاجهوزى رحمه الله تعالى في شرح الفية السيرة عن القرافى رحمه الله تعالى في ذخيرته انه يجب معرفة جميع الاحوال المتعلقة به صلى الله عليه وسلم فثبت بهذا انه يطلب هنا تفسير ينبئ يجب (أن يعرف الشخص عدة أولاده صلى الله عليه وسلم وترتيبهم في الولادة لانه ينبئ للشخص أن يعرف) عدة وترتيباً (ساداته) وهم سادات الامة (وينبئ) أى يجب على الشخص (أيضاً) أى كما أنه ينبئ أن يعرف عدة أولاده صلى الله عليه وسلم وترتيبهم في الولادة ينبئ (أن يعرف) أى الشخص (زوجاته صلى الله عليه وسلم وسراريه) لانه يجب عليه

ومنها معرفة نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه وأمه قال العلماء رحمه الله تعالى وينبئ أن يعرف الشخص عدة أولاده صلى الله عليه وسلم وترتيبهم في الولادة لانه ينبئ للشخص أن يعرف ساداته وينبئ أيضاً أن يعرف زوجاته صلى الله عليه وسلم وسراريه

كما علمت أن يعرف جميع الأحوال المتعلقة به صلى الله عليه وسلم وهن رضوان الله عليهن من منها
 و (لأنهن أمهات المؤمنين) أي والمؤمنات ففيه تغليب الذكور على الإناث قاله بعضهم لكن صح
 عن عائشة رضي الله عنها كما رواه النسفي عن مسروق أنها رضى الله عنها قالت لا مرة قالت لها
 يا أمه لست بأبام أنسا أنا م رجالكم لا أم نسائيكم فعلى هذا فلا تغليب وكذلك باقي أزواجه صلى الله
 عليه وسلم أمهات المؤمنين وأن لم يدخل بهن وكذا من جامعهن من أمته وهذا الخلاف جار على
 خلاف في الأصول هل يدخل النساء في خطاب الرجال أم لا والمرجح عدم الدخول بقول الله تعالى
 وأزواجه أمهاتهم حيثما خص بالرجال دون النساء والمراد أمهات المؤمنين في الاحترام والتعظيم
 وحرممة التزوج لا في جواز الخلوة بهن وتحريم بناتهن وجواز النظر إليهن بغير شهوة وعدم نقض
 الوضوء أفاده الشنوافي على أن جرمة مع زيادة من المواهب وشرحها للزرقاني وقوله وحرممة التزوج
 قال في تحفة الحبيب قال الجال الرمي رحمه الله تعالى في نهاية المحتاج شرح المنهاج تحريم زواجه صلى
 الله عليه وسلم على غيره ولو لمطلقات ومختارات فراقه ولو قبل الدخول ونقل في شرحه المذكور أن
 الأمة التي وطئها تحرم على غيره أيضا واعتمده اه وكذا المستعينة التي قالت له عند دخوله عليها
 أعوذ بالله منك فقال استعذت بتعظيم وطئها فتحرم على غيره وتكون معه في الجنة لأنها ندمت على
 ذلك والندم توبة وبأسها أمية بنت شراحيل وانما حرم من على غيره لأنه حي في قبره ورعاية لشره
 صلى الله عليه وسلم ولأنهن أزواجه في الجنة ولأنهن أمهات المؤمنين ولأن المرأة في الجنة مع
 آخر أزواجها ويرد على قوله لأنه حي في قبره بقية الأنبياء فان أزواجهم يجوز لغيرهم من الأنبياء
 التزوج بهن مع أنهم أحياء في قبورهم وكذا الشهداء يجوز لغيرهم التزوج بنسائهم مع أنهم
 أحياء فالأولى الاقتصار على التعاليل الثلاث بعد أعني رعاية لشره ونساء باقي الأنبياء بحرم من على
 غير الأنبياء (أما نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه فهو) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اعلم
 أن التسكام على تراجم آبائه صلى الله عليه وسلم الشريفة ومناقبهم وما أثرهم المنيفة وما نقل عنهم
 من ذكره صلى الله عليه وسلم والتقوى بشأنه وما وجد من سطع نوره صلى الله عليه وسلم في جباههم
 كثير جدا يستدعي إمراده التطويل وهو مذكور في نحو السير ومنها سيرة شيخنا وشيخ مشايخنا
 رحمه الله تعالى فأنظر هنا جديفا كفاية ولكن لا بأس أن تذكر بنزريه ولو بالاشارة وضبط
 الاسم فنقول هو صلى الله عليه وسلم (ابن سيدنا) (عبد الله) ولم يختلف في تسميته بهذا الاسم قاله
 الحافظ العراقي قال ابن الأثير وكنيته أبو قحافة مضمومة وبمثلة ولقبه الذبيح ولذا قال سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين وهو (ابن عبد المطلب) واسمه شعبة الحمد وكان محجاب
 الدعوة محرم الحجر على نفسه وأول من تخشع بحراء ويرفع لجوده من مائتة لطيخ والوحوش في رؤس
 الجبال حتى قيل له الغياض ومطعم طير السماء وكان من حكماء قريش وكان بأمر أولاده بترك
 البقي والظلم ويحثهم على مكارم الأخلاق وينهاهم عن الأمور الدنيئة وهو (ابن هاشم) واسمه
 عمرو بفتح العين المهملة وسكون الميم وكان أنقر قومه وأعلامهم ولا ترفع مائتة في السراء والضراء
 ونور النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه لا يراه أحد الا قبل يده ولا يمر بشيء الا سجد له وهو (ابن
 عبد مناف) بفتح الميم من الأنافة أي الارتفاع أو الشرف وهو لقبه واسمه المغيرة بضم الميم وكسر
 الغين المهملة منقول من اسم فاعل أغار تغاولا بأغارته على الأعداء وساد قريشا ويسمى القهر
 مجاهله وكان فيه نوره صلى الله عليه وسلم وفي يده لواء نزار وقوس اسمعيل ووجد الزبير نقشا في جحرانا
 المغيرة بن قصي أمر بتقوى الله وصلة الرحم وهو (ابن قصي) واسمه مجمع بضم الميم الأولى وقبح

لأنهن أمهات المؤمنين
 أما نسبه صلى الله
 عليه وسلم من جهة
 أبيه فهو ابن عبد الله
 ابن عبد المطلب بن
 هاشم بن عبد مناف بن
 قصي

الجيم وكسر الثانية مشددة منقول من اسم فاعل جمع المثلث وهذا من أخبار بيعته صلى الله عليه وسلم وهو (ابن كلاب) واسمه حكيم ويقال الحكيم من زياد آل وافس القربى لك تحبته الاصطيدان بها وقيل لمكالبته أى مضايقته الاعدا فى الحروب وسئل اعرابي لم تسعون أبناءكم بأسماء الاسماء ككلب وحرب وعبيدكم بأحبا كسعدوم وزوق فقال نسي أبناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريد ان الانباء عدة للاعداء وسهام فى نحوهم فاختاروا لهم هذه وهو (ابن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة وهو (ابن كعب) بفتح الكاف وسكون العين المهملة وهذا من نوه بشأنه صلى الله عليه وسلم وأمر باتباعه والايان به وأخبر بان من ولده وهو (ابن لؤي بالهمزة تركه) أى مع ضم اللام وتشديد المثناة تحت فى كل منهما وهو (ابن غالب) بغير محجمة ولا م مكسورة وهو (ابن فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء فراء واسمه قريش وهو (ابن مالك) منقول من اسم فاعل ملك لانه كان ملك العرب وكنيته أبو الحارث قاله عlish رحمه الله تعالى على البرزنجي وغيره وهو (ابن النضر) بفتح النون وسكون الضاد المحجمة منقول من اسم الذهب الاخر لنضارة وجهه وجسالة واسمه قيس وقريش تنتهى وتنسب الى هذا قال آخرون الى فهر قال العراقي فى السيرة أفاقر يش فالاصم فهر * جماعها والا كثرون النضر

قال النووي وهو الصحيح المشهور وهو (ابن كثة) بكسر الكاف ونونين مفتوحتين بينهما
الف وهما ذكرا النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بخبر وجهه وهو (ابن خزيمة) بضم الخاء
المججمة وفتح الزاي وسكون المثناة تحت منقول من مصغرة خزيمة بفتح خيمتين مفتوحتين وهي المرة
من الخزم وهو شد الشيء وأصله لا اجتماع نور المصطفى فيه مع نوراً بأنه قال ابن عباس مات
خزيمة على ملة إبراهيم وهو (ابن مدركة) وهو منقول من اسم فاعل أدرك لأدراكه كل عز
ونكران في آبائه وكان نور المصطفى صلى الله عليه وسلم ظاهر أفيه واسمه عمر وعند المجهور وقال
ابن اسحق عامر وهو (ابن الياس) بختية وهزته همزة قطع مكسورة عند ابن الأنباري
ومفتوحة عند ابن ثابت والمعروف أنه اسمه وفي المتنق أنه كان يسمع من ظهره دوى تلبيته صلى
الله عليه وسلم بالحق ولم تزل العرب تغطفه بحاله البارع وهو (ابن مضر) بضم الميم وفتح الضاد
المججمة فراء غير مصروف للعلمية والعدل سمي به لأنه يطر القلوب بحسنه وجاله ولم يره أحد إلا
أحبه قيل أنه اسمه وكنيته أبو الياس وهو أول من سن الخداء بضم أوله مدود الغناء للآبل وكان
من أحسن الناس صوتاً وذلك أنه سقط هو وأمولى له عن يعبر وهو شاب فصاح فاجتمعت إليه الآبل
من المرعى فوضع الخداء وزاد الناس فيه وهو (ابن نزار) بكسر النون وزي فراء مأخوذ من
النزر وهو القليل وإنما قيل له ذلك لأنه لما نظر أبو الهادي نور النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه فرح
فرحاً شديداً ونحرواً طامع وقال إن هذا كله نزرأ قليل الحق هذا المولود وهو (ابن معد) بفتح الميم
والعين وشد الال المهملة سمي به لأنه كان معد العرب والغارات ولم يحارب أحد إلا غلبه وهو
(ابن عدنان) بزنة فعلان من العدن أي الإقامة وسمي به تفاؤلاً بأنه يقيم ويسلم من أعين الجن
والانس التي يموت بها غالب من في القبور سلمنا الله منها بمنه وجاه حبيبه صلى الله عليه وسلم
(والاجماع منعقد على هذا النسب) أي نسبة صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه (إلى عدنان
وليس فيما بعده طريق صحيح فيما ينقل) قال شيخنا وشيخنا رحمه الله تعالى في سيرته وقد
أجمع العلماء رحمهم الله تعالى على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب ينتهي إلى
عدنان ولم يتجاوزوه يقول كذب النسابون وذلك لأنه اختلف فيما بين عدنان واسمه عمل اختلافاً

ابن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي
بالهمزة و تركه بن غالب
ابن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة
ابن مسدد تركه بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان والاجماع
منه على هذا النسب
الى عدنان وليس فيما
بعده طريق صحيح فيما
ينقل

كثيرا ومن اسمعيل الى آدم متفق على أكثر وفيه خلاف يسير في عدد الآباء وفي ضبط بعض
الاسماء فينبغي لمن أراد أن يذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم أن يوصله الى عدنان بن أدو يقف
اقتداء به صلى الله عليه وسلم وأجمعوا على أن عدنان ينتهي نسبه الى اسمعيل عليه السلام اه
ملخصا (هذا) المذكور (نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه وأما نسبه صلى الله عليه وسلم من
جهة أمه فهو) صلى الله عليه وسلم (ابن أمنة الزهرية) منسوبة الى بني زهرة بن منقر بن
أي جعاعة من قريش وهي (بنت وهب بن عبد مناف) وأما (عبد مناف هذا) فانه (غير عبد
مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم) أي من جهة أبيه فلا ينافي أنه جد من جهة أمه وهو (ابن
زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء وهو اسم رجل على الصواب وأخطأ من جعله اسم امرأة وهو
(ابن كلاب) وهذا (أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم فيجمع) تبينا لجمع (صلى الله عليه وسلم
مع أمه) أمنة (في) سيدنا (كلاب * فائدة الحق الذي حققه العلماء) كالنخبة الرازي والحافظ
ابن حجر والحافظ السيوطي وغيرهم رحمهم الله تعالى (أن آباءه صلى الله عليه وسلم) كلهم
موحدون (ما كان فيهم كافر تشريقا للمقام النبوة وكذلك أمهاته صلى الله عليه وسلم) قال تعالى
وتقلب سلك في الساجدين وقال صلى الله عليه وسلم لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام
الطاهرات فعلم من هذا الحديث كالاتية أن آباءه صلى الله عليه وسلم وأمهاته كلهم موحدون
لأنه لا يوصف بالظاهرة الا المؤمن وما أحسن من قال ولقد أجاد في المقال

واجزم بآمانهم من آدم * الى أبيه الاقرب المكرم
والامهات مثلهم دليل ذا * نص الكتاب والحديث نقدا
كقوله في الساجدين قد ورد * فيهم روايات عالية السند
فليرز من ساجد منته لا * لساجدها فهم نعم الملا

وكذلك نسبه صلى الله عليه وسلم مطهر من سفاح الجاهلية وما كانوا عليه لم يلده الانكاح كنعكاح
الاسلام من لدن آدم الى أن ولده أبوه وأمه ومعاذ الله أن يلدون أصاب نسبه صلى الله عليه وسلم
نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت أخرج من نكاح كنكاح الاسلام ومن قال غير ذلك
فقد أخطأ وشك في هذا الخبر والحمد لله الذي طهره من كل وصم تطهيرا (ومثله) أي النبي صلى
الله عليه وسلم في كون الآباء والامهات كلهم موحدون ما كان فيهم كافر تشريقا للمقام النبوة
(سائر الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام) وأما آزر فلم يكن أبابراهيم بل عمه باجتماع أهل
الكتابين والتاريخين كما قاله الشهاب ابن حجر والعرب تسمى العم أبا وقد بسط الكلام على ذلك
أهل السير ومنهم شيخنا وشيخنا رحمه الله تعالى في سيرته (وأما أولاده صلى الله عليه وسلم
فهم سبعة ثلاثة ذكور واربعة إناث وترتيبهم في الولادة القاسم) هذا أول أولاده كما علم من قوله
رحمه الله تعالى وترتيبهم وليكون كذلك كني به صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم مشتهرا
بأبي القاسم ولد بمكة قبل النبوة توفي بها وقد بلغ سنتين وقيل أكثر وقيل أقل وهو أول ميت مات
من ولده صلى الله عليه وسلم (ثم زينب) فهي بعد القاسم في الولادة ادركت الاسلام وهاجرت وهي
أكبر بناته صلى الله عليه وسلم على الأصح وكان صلى الله عليه وسلم يحبها كثيرا ولدت رضي الله
عنها سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وماتت سنة ثمان من الهجرة أنظر شرح الحمزة
لابن حجر رحمه الله تعالى والمشارق (ثم رقية) كانت ذات جمال ولدت رضي الله عنها سنة ثلاث
وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وماتت يوم قدوم زيد بن حارثة المدينة بشيرا بقتلى بدر من

هذا نسبه صلى الله
عليه وسلم من جهة أبيه
وأما نسبه صلى الله عليه
وسلم من جهة أمه فهو
ابن أمنة الزهرية بنت
وهب بن عبد مناف
وعبد مناف هذا غير
عبد مناف جد النبي
صلى الله عليه وسلم ابن
زهرة بن كلاب أحد
أجداد النبي صلى الله
عليه وسلم فيجمع
الله عليه وسلم مع أمه في
كلاب * فائدة الحق
الذي حققه العلماء أن آباءه
صلى الله عليه وسلم ما كان
فيهم كافر تشريقا للمقام
النبوة وكذلك أمهاته
صلى الله عليه وسلم ومثله
سائر الانبياء والمرسلين
عليهم الصلاة والسلام
وأما أولاده صلى الله عليه
وسلم فهم سبعة ثلاثة
ذكور واربعة إناث
وترتيبهم في الولادة القاسم
ثم زينب ثم رقية

المشركين كما تقدم ولما عزي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات قال الامام الزرقاني رحمه الله تعالى أي من الخصال التي يكرم الله بها الميتة لسترها وأهلها أولضعفهن بالموتة وعدم استقلالهن وهذا وارد مودر التسلية عن المصيبة وحاشاه صلى الله عليه وسلم أن يقول ذلك كراهة للبنات كما ينظره بعض الجاهلة اه (ثم فاطمة) روى مرفوعاً أنها سميت فاطمة لأن الله قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة وروى مرفوعاً أيضاً أن الله فطمها ومحبها عن النار وإلى هذا المعنى أشار العلامة أحمد بن عبد القادر الحنظلي النخعي رحمه الله تعالى في جواهر عقد اللآل في فضائل الآل فقال

قد فطمت ونسلاها ومن أحب * جميعهم من العذاب والالهب

وتسمى رضي الله عنها البتول من البتلى وهو القطع لا تقطعها عن الدنيا إلى الله تعالى وقيل لا تقطعها عن نساء زمنها حسبها ودينها وفضلها وتسمى أيضاً الزهراء لأنها لم تحض كافي حديث رواه الغساني وروى الخطابي ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمط وكانت أحب أهلها صلى الله عليه وسلم إليه وكان إذا أراد سقرا يكون آخر عهد بها وإذا قدم أول ما يدخل عليها روى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني ولم يكن له صلى الله عليه وسلم عقب إلا منها فانتشرت له منها من جهة السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما وفضائلها رضي الله عنها كثيرة شهيرة أفردت بالتأليف نفعنا الله بها بإجاء والدها آمين (ثم أم كلثوم) إنما تعرف بهذه التكنية فلا يعرف لها اسم توفيت سنة تسع من الهجرة (ثم عبد الله) هو الملقب بالطيب والظاهر على الأصح فهمه القبان لعبد الله لا أسماء شخصين مغايرين كما قيل (ثم ابراهيم) روى كافي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال ليله ولادته ولدى الليلة غلام سميت به اسم أبي ابراهيم الحديث ولدى ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفى سنة عشر وقد بلغ سنة وعشرة أشهر وقيل سنة وستة أشهر ودفن بالبعيق (وكلهم) أي السبعة المذكورة الا ابراهيم كما سيستنبه رحمه الله تعالى ولدوا بمكة المشرفة (من سيدتنا خديجة) بنت خويلد هي أول امرأة تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج غيرها حتى ماتت أكرامها كما سننبه على ذلك (الا) سيدنا (ابراهيم فانه) ولد بالمدينة المنورة (من) سيدتنا (مارية القبطية) كانت سرية له صلى الله عليه وسلم أهداها له المقوقس القبطي كما سيأتي التنبية على ذلك وقد نظمت ذلك فقلت

ابناء طه سبعة هم قاسم * مع زينب ورقية مع فاطمة

مع أم كلثوم فعبد الله * ابراهيم والترتيب ذا كن لازمه

وخديجة أم الجميع سوى الاخ * يرفق بالجمال الباسمه

وجميعهم نقلوا إلى دار البقا * من قبله الا البتول الفاطمة

فهمهم ووالدهم الهى حقنا * وأمن بغفران وحسن الخاتمة

(وأما زوجه صلى الله عليه وسلم) اختلف في عدتهن و (المتفق عليه) كافي المواهب (منهن) أي الزوجات اللاتي دخل بهن ولم يطلقهن (احدى عشرة) زوجة من قرين وهن خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وأم سلمة بنت أبي أمية وسودة بنت زمعة وأربع عربيات أي من حلفاء قرين والافاكل عربيات زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة وجويرية بنت الحارث وواحدة اسمائها وهي صفية بنت حيي النضرية وأما غيرهن ممن وهبت نفسها أو خطبها ولم يعقد عليها أو عقد ولم

ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم عبد الله ثم ابراهيم وكلهم من سيدتنا خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وأما زوجه صلى الله عليه وسلم فالتفق عليه منهن احدى عشرة

(قوله بنت خويلد) وهو ابن أسد بن عبد العزى بن قصي فهي رضي الله عنها قرشية اسدية وأما أمها فقفاطمة بنت زائدة بن الاصم واسمه جندب ابن هرم بن رباح ابن جبر بن عبد العيص ابن عامر بن ثؤي قاله ابن الاثير رحمه الله تعالى في اسد الغابة في معرفة الصحابة (قوله الا البتول الفاطمة) أي المانعة لذريتها ومن أحبها من النار والاسناد مجاز على أي المتسببة لما ذكر في ذلك فالمراد بالفاطمة هنا الوصف لا العلية وعليه فلا يطاء به وهو بين لفظ فاطمة أنه تسلم بل فيه من المحسنات لاسد رعية الجنس التام كما لا يخفى

يدخل بالموت أو طلاق ففعلوا ثلاثين امرأة قاله في المواهب وغيره ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم
 إلا بوحي كما قال العلامة ابن حجر والصبان رحمه الله تعالى وروى عبد المالك بن محمد النيسابوري
 رحمه الله تعالى بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما تزوجت شيأ من نساى ولا تزوجت شيأ من بناتى إلا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجل
 (مات منهن) أى من زواجه صلى الله عليه وسلم (في حياته صلى الله عليه وسلم ثنتان) الأولى
 منهما (خديجة بنت خويلد رضي الله عنها) وهى أول امرأة تزوج بها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولم يتزوج غيرها حتى ماتت كما تقدم فيكون نساؤه اللاتي دخل بهن بعد خديجة عشرة نظمهن
 بعضهم فقال

أزواجه اللاتي هن دخلا * بعد خديجة عشرة على الولا
 سودة عائشة المكرمه * حفصة زينب وأم سلمه
 وبنت جحش زينب جو يريه * وأم حبيبة ورملة هيبه
 صفية ميمونة الوفية * وهن من عرب سوى صفية

أى فانها اسرائيلية وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها وغيره احدى
 وعشرون سنة أو خمس وعشرون وعليه الاكثر ولها يومئذ من العمر أربعون سنة وكانت قد
 عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لأعمامه فخرج معه حجة حتى دخل على
 خويلد بن أسد فخطبها اليه وذلك لما بلغها من حديث غلامها ميسرة حين سافر معه في تجارتها
 ورأى من الآيات وتطيل الغمام له صلى الله عليه وسلم وأخبرها بذلك وما رآته هى أيضاً من
 الآيات وكون الخاطب فى هذه الرواية حجة لا ينافى رواية السهيلي عن المبردان الناهض معه
 أبو طالب لانها من جامعهم والخاطب أبو طالب لانه أسن من حجة قال القسطلاني وهى أول من
 آمن من الناس قال الشارح الزرقانى أى على الاطلاق كما حكى ابن عبد البر وحكى عليه الاتفاق
 وانما الخلاف فى أول من آمن بعدها وكفاها شرف حديث العجيين من حديث أبى هريرة أن
 جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد هذه خديجة قد أتتك هذا لفظ مسلم ولفظ البخارى
 قد أتت بلا كاف بناء فيه طعام أو أدام أو شراب فاذا هى أتتك فاقر أعليها السلام من ربها ومنى
 وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب زاد الطبراني فقالت هو السلام ومنه
 السلام وعلى جبريل السلام ورواية النسائي ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك
 السلام ورحمة الله وبركاته قال الزرقانى والصخب بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة الصياح والنصب
 التعب والحكمة فى كون البيت لا صياح فيه ولا نصب انها أجابته للإيمان به صلى الله عليه وسلم
 طوعاً ولم تحوج له ساذجة بل أزالته عنه كل نصب وأنته من كل وحشة وهوت عليه كل عسير
 وكونه من قصب لكونها أحرزت قصب السبق لمبادرتها الى الايمان دون غيرها فلم يكن على وجه
 الارض فى أول يوم بعث صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الايتها وهى فضيلة عاشا ركها فيها غيرها
 والحافظ ابن حجر لما نزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية دعا صلى الله عليه وسلم
 فاطمة وعليا والحسن والحسين وحلهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهلى بيتى الحديث ورجع
 هؤلاء الى خديجة وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج غيرها حتى ماتت اكراماً لها وتوفيت
 رضى الله عنها كما قال شيخنا وشيخنا رحمه الله تعالى فى سيرته فى رمضان سنة تسع أو
 عشر من النبوة بعد وفاة أبى طالب بثلاثة أيام وقيل بخمسة أيام ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
 على خديجة وهى فى الموت فقال تكرر ما ارى منك وقد جعل الله فى الكره خيراً وروى الطبراني

مات منهن فى حياته صلى
 الله عليه وسلم ثنتان
 خديجة بنت خويلد
 رضى الله عنها

وزينب أم المساكين
 بنت خزيمه رضي الله
 عنها وتوفي صلى الله عليه
 وسلم عن تسع وهن عائشة
 بنت أبي بكر الصديق
 رضي الله عنهما
 (قوله فهي معدودة
 من أصحاب الالوف) فهي
 رضي الله عنهما أحد
 الستة الذين هم أكثر
 العبادة واية وثانهم
 عبد الله بن عمرو ثلثهم
 ابن عباس ورابعهم
 أنس بن مالك وخامسهم
 أبو هريرة وسادسهم
 جابر بن عبد الله وزاد
 العسراق في شرحه
 لآلئهم سابعاً وهو أبو
 سعيد الخدري
 وذكر بعضهم أنهم
 سبعة فزاد الصديق
 موضع أبي سعيد وذكر
 موضع جابر سبعة
 ونظامهم بقوله
 سبع من الحب فوق
 الآلف قد نقلا
 من الحديث عن المختار
 خير مضر
 أبو هريرة سعد عائش أنس
 صديقه وابن عباس كذا
 ابن عمر
 فيؤخذ من مجموع ذلك
 أنهم تسعة ولذا زدت بيتا
 بعدهذين البتين فقلت
 وزيد جابر والخدري
 ذلك أبو
 سعيد الشهم والصديق
 فيه نظير

أنه صلى الله عليه وسلم أطعمهما من عنب الجنة وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه أنها دفنت في
 الحجون فهي ساطانة من به مدفون تجزل العطيات وتمنح النفحات ونزل صلى الله عليه وسلم في
 حفرتها حين دفنها وادخلها القبر بيده صلى الله عليه وسلم وكان عمرها ذاك نحواً وستين سنة
 وحزن صلى الله عليه وسلم عليها وعلى عمه أي طالب حزناً شديداً حتى سمي ذلك العام عام الحزن
 وقالت له خولة بنت حكيم يا رسول الله كافي أراك قد دخلت الجنة فقد خدحيت رضي الله عنها
 فقال أجل أم العيال ورثة البيت وقال عبد الله بن عمر وجد علياً حتى خشى عليه وكانت مدة
 إقامته معها نحواً وعشرين سنة رضي الله عنها وأرضاها وبالجملة ففضائلها لا تحصى وكراماتها
 لا تستقصى رضي الله عنها ونفعنا في الدارين بتراب إقدامها وبلغنا بها المأمول وإنالنا
 بتركتها السؤل (و) الثانية (زينب أم المساكين) سميت بذلك لاطعامها إياهم بنت خزيمه رضي
 الله عنها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده الا شهرين
 أو ثلاثة ثم ماتت وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها في البقيع وقد بلغت نحو ثلاثين
 سنة فلم يمض من أزواجه صلى الله عليه وسلم في حياته الا هي وخديجة وكذا ربحانة على القول بانها
 زوجته وسياق (وتوفي صلى الله عليه وسلم عن تسع) نظمهم بعضهم في قوله
 توفي رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرمات وتنسب
 فعائشة ميمونة وصفية * وخفصة تتلوهن هند وزينب
 جوهرية مع رمله ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن مهذب
 وهندي أم سلمة ورملة هي أم حبيبة كما سياق (وهن) أي التسع من الزوجات اللاتي توفي عنهن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها) بقرا ألفظ عائشة
 بالهمز وعوام المحدثين يبدلون إياها وسميت بذلك إشارة الى دوام معيشتها وحياتها فلا تموت صغيرة
 وتركى بام عبد الله بآب اختها اسماء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وعقد عليها صلى الله عليه
 وسلم وهي بنت ست سنين وقيل سبع ودخل بها وهي بنت تسع سنين ومكنت معه صلى الله عليه
 وسلم عشر سنين فتوفي عنها وهي بنت ثمان عشرة قال أبو بكر العامري يعني رحمه الله تعالى
 في الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من العبادة ولم يتزوج بكر غيرها وازل عذرها
 وبرأتها من عند الله تعالى فهي براءة قطعية لو تشكك فيها مسلم صار كافراً بالاجماع ثم توفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في يومها ونوبتها وفاضت روحه الكريمة وهو في حجرها وبين حاضنتها
 وذاقنتها ودفن في بيتها وجرتها وجمع بين ريقها وريقه في آخر جزء من أجزاء حياته وغير مدافع
 انه كان لها عليه من البسط والادل ماليس لاحد من نسائه ولما كبرت سودة بنت زمعة
 وفهمت رغبة النبي صلى الله عليه وسلم عنها وهبت نوبتها من القسم لعائشة بتبقي بذلك مرضاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة نوبتين ومنافقها
 عديدة اه فكانت أحب نسائه اليه صلى الله عليه وسلم فكان يحجبها كثيراً كشيخ مشايخ
 الاسلام شمس الدين محمد البكري نفع الله تعالى به ان السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي
 الله عنهما كانت تصدركا تنبتها ومراسلاتها بقولها في أول الكتاب من المبرأة حبيبة حبيب الله
 الى فلان الغلاني أما بعد فكذا اه وعزى ذلك الى تذكرة القزويني وكانت رضي الله عنها أعلم
 زوجاته صلى الله عليه وسلم روت عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتب الحديث كلها فهي رضي
 الله عنها معدودة من أصحاب الالوف قال القسطلاني رحمه الله تعالى في المواهب اللدنية وشرح

وهذه هي التي برأها
الله تعالى في كتابه العزيز
فيحب تبرئها عما رماها
به المنافقون من الافك
فنجد براءتها أو شك
فيها كفر

والله اعلم بالصواب

وفي قولنا والصدوق

فيه نظر إشارة الى ما قاله

الشيخ ختي قلت وفي ذكر

الصدوق نظر لان جملة

ما روى له مائة حديث

واثنان وأربعون حديثا

كما قاله النووي في تهذيبه

والسبب في قلة الرواية

عنه مع تقدمه وسبقه

وملازمته للنبي صلى الله

عليه وسلم انه تقدمت

وفاته قبل انتشار

الحديث واعتناء الناس

بسماعه وتحصيه

وحفظه اه قلت

ويروي بدل عائشة جابر

وبدل صدوقه بهاء

الضمير الذي المراد منه

الصدوق صدوقه بالتاء

المربوطة وعني به عائشة

فقهه على هذا اثبات

جابر واخراج الصدوق

فيكون على هذه الرواية

نظم البيت هكذا

أبوهريرة سعد بن عباس

صدوقه وابن عباس كذا

ابن عمر

وحينئذ يندفع النظر

الذي أورده الشيخ ختي

ويكون الذين روى فوق

الالف ثمانية وعلى هذا

البحاري وكانت السيدة عائشة فقهة عالمة فصحة كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفة بآيام العرب وأشعارها روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين فقد حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا حتى قيل ان أرباع الاحكام الشرعية منقول عنها قال عطاء بن رباح كانت عائشة رضي الله عنها أفقه الناس واعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال الزهري لو جمع علم عائشة رضي الله عنها الى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل وقال الامام الزرقاني قال أبو موسى الاشعري ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط ففسأنا عنه عائشة الا وجدنا عندها منه علما وروى الطبراني والحاكم وغيرهما بسند حسن عن عروة ما رأيت أحدا أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بفقهاء ولا بشعر ولا بطب ولا حديث ولا بحديث العرب ولا نسب من عائشة رضي الله عنها وروى عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت خطبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فاسمعت من فم أحد منهم كلاما أخف ولا أحسن منه من في عائشة ومن لطيف شعرها قولها تغزلا في الحضرة المحمدية ولو سمعوا في مصر أو صاف حده * لما بدلوا في سوم يوسف من نقد

لواي زليخا لورأين جبينه * لا تثرن بالقطع القلوب على الايدي
وبالجملة فناقها لا تختص كيف وهي بنت الصدوق امدنا الله من فيض امدادها وقد نفع الله بها الامة بنشر العلوم ولذلك روى عن القاسم بن محمد قال قصدت عائشة بالفتوى زمن أبي بكر وعمر وعثمان وهلم جرا الى ان مات رضي الله عنها ونفعنا بها توفيت رضي الله عنها بالمدينة ودفنت بالبيقع سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين من الهجرة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقد قارب عمرها سبعين سنة رضي الله عنها ونفعنا بها وبناب اقدامها وحشرنا في زمرتها وصلى عليها أبوهريرة رضي الله عنه (وهذه) أي المذكورة وهي السيدة عائشة رضي الله عنها (هي التي برأها الله تعالى في كتابه العزيز) أي أنزل براءتها على المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى في سورة النور ان الذين حادوا بالافك عصبة منكم العشر الايات الى قوله تعالى أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم فاذا كان كذلك (فيحب تبرئها) رضي الله عنها (عما رماها به المنافقون من الافك) أي أشد الكذب والذي تولى كبره أي مغلظه عبد الله بن أبي ابن سلول لعنه الله تعالى وغضب عليه وأعد له عذابا أليما وأبي اسم أبيه وسأول اسم أمه وقد جاء القرآن العظيم ببراءتها وانعتقها الجماعة الامة المحمدية ووردت به الاحاديث الصحيحة (فنجد براءتها أو شك أو شك فيها كفر) والعباد لله تعالى قال شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالى في سيرته ما لم يخصه قال السهيلي رحمه الله تعالى ان من نسب عائشة رضي الله عنها الى الزنا كفارة الرافضة كان كافرا لان ذلك تكذيب للنصوص القرآنية ومكذبها كافروا في الخصائص للسيوطي من قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم فلا توبة له البتة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ويقتل كما نقله القاضي عياض وغيره وقيل يختص القتل بمن قذف عائشة رضي الله عنها وحضر بعض الشيعة في مجلس الحسن بن يزيد الرافعي وكان من عظماء أهل طبرستان فذكر الشيعة عائشة رضي الله عنها ونسب اليها شيئا من القبيح فقال الحسن لعلامة يا غلام اضرب عنقه وكان عنده بعض العلويين فأراد ان يمنعه من قتله وقال هذا رجل من شيعة فقال معاذ الله هذا طاعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فان كانت عائشة رضي الله عنها خبيثة فان زوجها يكون خبيثا

وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهي الطاهرة المرأة غلام اضرب
عنق هذا الكافر يعني الشيعة الذي تكلم في عائشة رضي الله عنها فاضرب عنقه وحاصل قصة
الافك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا افرع بين نسائه فلما اراد التوجه لغزوة
بني المصطلق وتسمى غزوة المريسيع افرع بينهن فخرجت القرعة على عائشة فتوجهت معه في
رجوعهم منها ضاع عندها وكان من جزع ظفار يفتح الجسيم وسكون الزاي او فتحها أي خرز
منسوب لظفار وهي بلدة في اليمن فتخلفت في طلبه فحمل هودجها وهو مركب من مراكب النساء
كالقبة طنا انها فيه لانها كانت خفيفة كما اخبرت بذلك وسار القوم ورجعت اليهم فلم تجدهم
فكثت مكانها فاحدتها النوم فمر بها صفوان بن المعطل وكان يعرفها قبل آية الحجاب وكان
يتخلف ليلته قط ما سقط من المتاع اولانه كان ثقبيل النوم فبرك ناقته وولاهها ظهره وصار يستريح
جهر حتى استيقظت وحملها على الناقة ولم ينظر اليها وقادها الناقة مولها طاهره حتى ادركها النبي
صلى الله عليه وسلم فرموا به وفساد ذلك بين المنافقين وضعفاء المسلمين فشق ذلك على النبي صلى
الله عليه وسلم فجمع العجابه وقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في أهل بيتي
فوالله ما علمت على أهلي الا خبر اوله قد ذكر وارجل ما علمت عليه الا خبر افعال سعد بن معاذ سيد
الاوس أنا عذرنا منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من
الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرنا فقال سعد بن عبادة سيد الخزرج كذبت لا تقدر على قتله فهم الاوس
والخزرج بالقتال فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعراض عن ذلك فأنزل الله في براءتها ان
الذين حاوروا بالافك عصبة منكم العشر آيات الى قوله تعالى أو لئلك مهرون عما يقولون لهم مغفرة
ورزق كريم فقال أبو بكر لعائشة قومي فاشكري لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا والله
لا أشكر الا الله الذي برأني لكن لم يكن ذلك لشيء كان في نفسها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان مقامها يجعل عن ذلك وانما استغرقت في مقام الشهود فلم تشهد الا الله وتاب الله تعالى على من
كان تكلم من المؤمنين وأقيم الحد على من أقيم عليه كسطح وحسان وخسنة رضي الله عنهم
وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ينفق على مسطح بن اثانة رضي الله عنه لقربته منه وفقره
فقال والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة رضي الله عنها ما قال فأنزل الله تعالى
ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال أبو بكر رضي الله عنه بلى
والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها
منه أبدا وكفر عن يمينه وروى الطبراني والنسائي انه أضعف له النفقة (لطيفة) وهي ان ابن
المقرئ منع عن ولده النفقة تأديبا له على أمر وقع منه فكتب الى والده يقول

لا تقطع عن عادة بر ولا * تجعل عقاب المرء في رزقه
فان أمر الافك في مسطح * يحط أمر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوتب الصديق في حقه
فكتب اليه والده يقول

قد منع المضطر من مية * اذا عصي بالسبر في طرقه
لانه يقوى على توبة * تكون ايضا الى رزقه
لولا يتب مسطح من ذنبه * ما عوتب الصديق في حقه

يكون نظم الاصل مع
التذييل هكذا
سبع من العجب فوق
الالف قد نقلوا
من الحديث عن المختار
خير مضر
أبو هريرة - سعد
جابر أنس
وعائش وابن عباس كذا
ابن عمر
وزيد بن خالد الحذري
ذاك أبو
سعيد الفخر فاستكمل
ثمان غرر اه

(وسودة بنت زمعة رضي الله عنها) تزوجها صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من النبوة كانت تحت ابن عمها السكران بن عمرو وأسلم معها فديما وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية فلما مات تزوجها صلى الله عليه وسلم قال شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالى في سيرته نقل عن السيدة الجليلة وفي الشهر الذي توفيت فيه خديجة رضي الله عنها وهو شهر رمضان بعد موتها بأيام تزوج سودة بنت زمعة وكانت قبله عند ابن عم لها يسمى السكران أسلم معها وهاجر بها إلى الحبشة الهجرة الثانية ثم رجع بها إلى مكة فمات عنها فلما انقضت عدتها تزوجها صلى الله عليه وسلم وأصدقها أربع مائة درهم وكانت رأت في نومها أن النبي صلى الله عليه وسلم وطئ عنقها فأخبرت زوجها فقال إن صدقت رؤياك أموت أنا ويترجى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عليه وسلم ثم رأت في ليلة أخرى أن قرا انقض عليهما من السماء وهي مضطجعة فأخبرت زوجها فقال لا ألبث حتى أموت فمات من يومه ذلك وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها وهي امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت قلت لما ماتت خديجة يا رسول الله ألا تترجى زوج قال من قلت إن شئت بكر أو ان شئت ثيبا قال فن البكر قلت أحق خالق الله بك عائشة بنت أبي بكر وكان صلى الله عليه وسلم قد رأى في المنام أنه يترجى بها وحي إليه بصورتها من الجنة فكان يتعجب من ذلك لكونها صغيرة لا تصلح للترجى ثم يقول إن يكن هذا الأمر من عند الله يمضيه حتى قالت له خولة ماذا كرفعل إن الله سيقتضي أمره حين أنطقها بذلك ولا علم لها ثم قال لها ومن النيب قالت سودة بنت زمعة وقد آمنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهي فاذكري ما على فتم بعد ذلك أمرهما فعد على عائشة رضي الله عنها ودخل بها في المدينة بعد الهجرة كما تقدم ودخل بسودة رضي الله عنها في الحال بملأه لمخضوا لما كبرت سودة رضي الله عنها عنده صلى الله عليه وسلم أراد طلاقها فسأله لا يفعل وجعلت يومها لعائشة رضي الله عنها كما تقدم فامسكها صلى الله عليه وسلم ماتت في آخر خلافة عمر رضي الله عنه على المشهور (وحفصة بنت سيدنا) عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) تزوجها صلى الله عليه وسلم في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة على الأشهر وكان مولدها قبل النبوة بخمسين سنين توفيت في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة يومئذ وحل سرى بها بعض الطريق ثم حمل أبوهريرة إلى قبرها وكان صلى الله عليه وسلم طلقها تطليقة واحدة لأنها أفتت أمرا أسره إليها عائشة وكان بينهما مصادقة ومضافة فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له راجع حفصة فانها صومامة قوامه واتهاز وحتك في الجنة وفي رواية طلق صلى الله عليه وسلم حفصة فبلغ ذلك عمر فغشا على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد ما فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم من الغد وقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رجعة لعمر وقال جماعة لم تطلقها بل هم بتطليقها فقط وعليه برادير اجعتهما مصاحبتها والرضا عنهما رضي الله عنهما فإده العلامة العدوي الجزاوي رحمه الله تعالى في النجاشي الساذلية كانوا هب (وأما سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة) ابن عمه صلى الله عليه وسلم بن مخزوم المخزومية (رضي الله عنها) تزوجها صلى الله عليه وسلم في آخر شوال سنة أربع ولمأسأله صلى الله عليه وسلم بخطها قالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا إلا أن في خلا لا ثلاثا أنا امرأة شديدة الغيرة وأنا امرأة مصيبة أي ذات صبيان وأنا امرأة ليس هنا أحد من أوليائي فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أما ماذا كرت من غيرتك فإني أرجو الله أن يذهبها وأما ماذا كرت من صيبتك فإن الله سيكفهم وأما ماذا كرت من أوليائك فليس أحد من أوليائك يكرهني فقالت لا ينهار زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسودة بنت زمعة رضي
الله عنها وحفصة بنت
عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما وأم سلمة هند
بنت أبي أمية بن المغيرة
رضي الله عنها
~~~~~  
(قوله بعد) أي  
التطليقة الواحدة

وَرِيْدٌ يَنْتَحِشُ رَضَى اللهُ عَنْهَا (١٠٠) وَجَوِيْرِيَّةٌ يَنْتَحِشُ رَضَى اللهُ عَنْهَا وَأُمٌّ حَمِيْمَةٍ رَمَلَتْ أَبَى سَفِيَانَ

وسلم فزوجهما فاستدل به على ان الابن بلى عقداً معه وهو بخلاف مذهبهما عشر الشافعية ويشهد لذلك دفع بانه انما زوجها بالعصوبة لانه ابن ابن عمها كباين في السيرة توفيت في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة ستين على الصحيح وقد بلغت اربعاً وعشرين سنة ودفنت بالبيع وصلى عليها رضي الله عنها أبوهريرة رضي الله عنه أفاده في النجيات (وزينب بنت جحش رضي الله عنها) وهي بنت عمته صلى الله عليه وسلم أمية وكان اسمها رة فسمها صلى الله عليه وسلم زينب خشية ان يقال خرج من عند رة وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فلما حلت زوجه الله اياها سنة اربع على أحد الأقوال وهي يومئذ بنت خمس ولان ابن سنة بقوله تعالى فما قضى زيد منها وطراً زوجنا كهوا وكانت تفخر على نساءه صلى الله عليه وسلم وتقول ان آباءكم أنكم يحكمون وان الله تعالى أنسكني اياه من فوق سبع سموات وفهازل الحجاب وهي أول نساءه لحوقاً به كما اراد الى ذلك الصادق المصدوق ففي مسلم عن عائشة ان بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن له أينما أسرع بك لحوقاً قال أطول لكن يدافكان أسرعن لحوقاً به زينب بنت جحش فعلم ان طول يدها بسبب انها كانت تعمل وتتصدق كثيراتوفيت سنة عشرين أو احدى وعشرين وقد بلغت ثلاثاً وخمسين سنة ودفنت بالبيع وصلى عليها عمر بن الخطاب وكانت عائشة تقول هي التي تسامني في المنزلة عندده صلى الله عليه وسلم وما رأيت امرأة قط خيراً في الدنيا من زينب وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة رضي الله عنها ونفعتها بما انتهت نجاتها بالاختصار (وجوزية بنت الحارث رضي الله عنها) وقعت يوم المريسيع في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكانت بها على سبع أواق من الذهب فأداهاعنها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وكان اسمها رة فسمها صلى الله عليه وسلم جوزية فكانت تقدم من أنه خشية أن يقال خرج من عند رة وكانت ذات جمال وعنددها تزوجها قال الناس في حق بني المصطلق اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسلوا ما بأيديهم من سبايا بني المصطلق قالت عائشة فلم أعلم امرأة أكثر بركة على قومها منها توفيت بالمدينة في ربيع الاول سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها رضي الله عنها وان بن الحكم قاله في النجيات وان أورد الزيادة على ذلك فأنظر سيرة شيخنا وشيخ مشايخنا رجه الله تعالى وازياض المستطابة (وأم حبيبة رمة بنت أبي سفيان رضي الله عنها) والدسيد نامعاً برة رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مشواه وأبو سفيان كنيته واسمه مخزوم بن حذافا جرت مع زوجها عبيد الله بالتصغير ابن جحش الى الحبشة الهجرة الثانية فولدت له حبيبة وتتصر ومات على النصرانية هو وثبت هي على الاسلام فبعت النبي صلى الله عليه وسلم في زواجها عمر ابن أمية الضمري الى النجاشي فزوجه اياها بطريق الوكاله عنه صلى الله عليه وسلم وأمهرها عنه أربعمائة دينار وتولى عقد نكاحها خالد بن سعيد ابن العاصي لكونه ابن عم أبيها وأرسلها النجاشي اليه صلى الله عليه وسلم سنة ست على خلاف في جميع ذلك ماتت سنة أربع وأربعين رضي الله عنها ورجعها أفاده في النجيات مع زيادة من الزياض المستطابة (وصفية بنت حيي بن أخطب) النصرانية الاسرائيلية الهاربة فهي رضي الله عنها من نسل هارون بن عمران عليه الصلاة والسلام كان أبوها سيد بني النصر فقتل مع بني قريظة اصطفاهما صلى الله عليه وسلم لنفسه من سبي خيبر فاعنتها وتزوجها وجعل عتقها صدقاتها وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة ماتت في رمضان سنة خمسة وأثنين وخمسين ودفنت بالبيع قاله في النجيات (وميمونة بنت الحارث رضي الله عنها) تزوجها صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنهم وصيغة بنت حني بن أخطب رضي الله عنهم من نسل هارون بن عمران عليه الصلاة والسلام وميمونة بنت الحرث رضي الله عنها (قوله وكان اسمها مرة) يفتح الموحدة والراء المشددة وقوله فسمها زينب أي لما دخلت عليه وقوله خشيعة يقال خرج من عسكرة أي أو ما هنا مرة مثلاً وذلك لحبه صلى الله عليه وسلم الغال الحسن لا لأنها كانت تركزى نفسها كما زعم لأنه سوء ظن أفاده الزرقاني على الواهب (قوله من نسل هارون) يدل لذلك رواية أبي نعيم في الحلية بإسناده عن أنس رضي الله عنه قال بلغ صفيية أن حفصة بنت عمر رضي الله عنها قالت طسا يا بنت اليهودي فبكيت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال ما شأنك فقالت قالت لي حفصة يا بنت اليهودي فقال طسا رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لبنت نبي يعني هارون وإن عليك أنسي يعني موسى وإنك لتحت نبي فبكت فغضب عليك حفصة ثم قال اتق الله يا حفصة لتدقات كلمة

لوزجت بالبحر لزوجته (قوله فقتل مع بنى قريظة) أى على اليهودية كما فى السيرة (قوله اصطفاه صلى الله عليه وسلم لنفسه) كما



وأما سارية صلى الله عليه وسلم فاربعة مائة القبطية وريحانة بنت يزيد بن بني النضير رضي الله عنها وجارية وهبته له زينب بنت جحش أخرى اسمها زينا القبطية (تمة) اختلف العلماء رجهم الله تعالى في أفضل زوجاته صلى الله عليه وسلم بل في أفضل النساء مطلقا قال شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالى في السيرة لما جمع سي خبير جاء دحية بن خليفة الكلابي رضي الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية فقال له صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ جارية فأخذ صفية بنت حيي وكانت امرأة حسناء فتنافس الناس فيها فخار رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله أعطيت دحية صفية (١٠١) سمدة بن قريظة والنضير لا يصلح

كما قاله شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالى في سيرته وغيره في هلال ذي القعدة سنة سبع بعد غزوة خيبر عند رجوعه من عمرة القضاء وهو حلال بسرف وجاء في رواية أنه عقد عليها وهو محرم وبنيها وهو حلال قال المحققون إن ذلك وهم والصحيح الأول وعلى تسليم الثاني وهو كونه عقد عليها وهو محرم معناه أنه في الشهر الحرام كقول الشاعر

قلوا ابن عقان الخليفة محرما \* ودعا فلم أرم مثله مخذولا

أى لأن قتله كان في ذي الحجة كما تقدم على أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن له أن يشكع وهو محرم وهي خالة ولدا العباس وخالة خالد بن الوليد وكان اسمها برة فسمها صلى الله عليه وسلم ميمونة لما تقدم أى من أنه خشيته أن يقال خرج من عند برة توفيت بسرف المذكور سنة إحدى وخمسين في الثالث عشر من صفر الخير على ما هو مشهور وعند أهل مكة وعليه إلا أن علمهم فاتهم في كل عام من الشهر المذكور بخروجون جاعفيرا الزيارتها والتبرك بها فقبرها رضي الله عنها مشهور يزارون تبرك به وقد بلغت ثمانين سنة وقيل غير ذلك وهي آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من أزواجه وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولها مناقب كثيرة شهيرة رضي الله عنها ونفعنا بآثار أقدامها (وأما سارية صلى الله عليه وسلم فاربعة مائة القبطية) التي أهداها المقوقس كما تقدم له صلى الله عليه وسلم مع أشياء ذكرها غيره شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالى في سيرته وكان عليه الصلاة والسلام مهجبا بها لأنها كانت بيضاء جميلة وهي أم ولده إبراهيم كما تقدم جاء أنه صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم مصر فاستوصوا بأهلها خير فإن لهم رجلا وصيرا والمراد بالرحم أم اسمعيل بن إبراهيم جدته صلى الله عليه وسلم فإنها كانت قبطية والمراد بالصهر أم ولده إبراهيم فإنها كانت قبطية أيضا كما علمت (وريحانة بنت يزيد بن بني النضير رضي الله عنها) فكانت موطوءة ملك اليمن وقيل كانت تحت رجل من بني قريظة فوقع في سبي قريظة فاصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه وكانت جميلة وسعة وخيرها بين الإسلام ودنها فاختارت الإسلام فاعتقها وتزوجها وأصدقها وأعرس بها في الحرم سنة ستة وطلقها صلى الله عليه وسلم لشدة غيرتها عليه فأكثرت البكاء فراجعها ولم تزل عنده حتى مات مرجعه من حجة الوداع ودفنها بالبقيع وعلى هذا القول يكون الذي دخل به صلى الله عليه وسلم من الزوجات ثنتا عشرة امرأة واختار هذا القول الصبان رحمه الله تعالى في رسالته (وجارية وهبته له) صلى الله عليه وسلم (زينب بنت جحش) رضي الله عنها (و) جارية (أخرى اسمها زينا القبطية) رضوان الله تعالى عليهن أجمعين (تمة) اختلف العلماء رجهم الله تعالى في أفضل زوجاته صلى الله عليه وسلم بل في أفضل النساء مطلقا أى سواء كن زوجاته صلى الله عليه وسلم أولا

رضا الجميع وكانت صفية قبل ذلك رأيت أن القمر وقع في حجرها فذكرت ذلك لآلها فلم يسمعوا وقال إنك لم تدركي عتقك إلى أن تكوني عند ملك العرب فلم يزل الأثر في وجهها حتى أتى بها صلى الله عليه وسلم فساها عنه فأخبرته وأخرج ابن أبي عاصم عن أبي برزة رضي الله عنه قال لما نزل صلى الله عليه وسلم خيبر كانت صفية عروسا فأتت في المنام أن الشمس نزلت حتى وقعت في صدرها فقضت ذلك على زوجها فقال ما تمين إلا هذا الملك الذي نزل بنا ولا تنافي لا مكان رؤيتها القمر أولا ثم الشمس ثانيا فأخبرت بالنام الأولى بأها وبالثاني زوجها (قوله) وريحانة بنت يزيد بن بني النضير (هكذا نسبها الصبان رحمه الله تعالى

الراغبين في سيرة المصطفى  
وفضائل أهل بيته  
الطاهرين وفي المواهب  
وشرحها وريحانة بنت  
شمعون من بني عمر بن  
قريظة في قول ابن  
اسحق وقيل من بني  
النضير ويجمع بين  
القولين بأنها كانت  
متزوجة في بني قريظة  
فسببت معهم وان كانت  
نضرية نسب الكرن قول  
ابن اسحق من بني عمر  
ابن قريظة يأتي ذلك  
لظهوره في أنها من بني  
قريظة نسبا وقد قال  
ابن عبد البر قول الأكثر  
أنها قريظة وقيل نضرية  
وحزم شيخنا وشيخ  
مشايخنا رحمه الله تعالى  
في سيرته بأنها قريظة  
نسبا ونص عبارته  
واصطفى صلى الله عليه  
وسلم لنفسه الكريمة  
من نساء بني قريظة  
وريحانة بنت شمعون بن  
زيد القرظي فتزوجها  
بعد ان أسلمت وحاضرت  
حيضة وكانت جميلة  
وسعة وأصدقها اثني  
عشرة أوقية ونسأى  
نصف أوقية وأعرس  
بها في الحرم سنة ست  
وقيل كان يطؤها  
ملك اليمين اه  
(قوله أن آسية ومريم  
وأخت موسى من

(والأقرب عند كثير من العلماء رحمه الله تعالى) (ان أفضل النساء مريم) بنت عمران أم سيدنا  
عيسى عليه السلام (فطامة) بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (خديجة) بنت خويلد  
(فعائشة) بنت سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (فآسية) امرأة فرعون رضي الله عنها  
وعبارة ابن حجر رحمه الله في شرح الهمزية وعائشة وخديجة رضي الله عنهما أفضل أمهات  
المؤمنين ثم الأصح ان خديجة أفضل لما صح ان عائشة لما قالت له قد رزقك الله خير أمهات  
لا والله ما رزقني خيرا منها أمنت بي حين كذبني الناس وأعطتني ما لم يملكه أحد من الناس  
ولانه صلى الله عليه وسلم أقر عائشة السلام من جبريل وخديجة السلام من الله تعالى والأصح  
أيضا ان فاطمة أفضل من خديجة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شيء والخبر  
المقتضى لخيرة خديجة أحجب عنه بأنه من حيث الأمومة لا السيادة ومن جرى على ذلك الامام  
أبناؤا مريم أفضل من خديجة للاختلاف في نبوتها اه وقوله ومن جرى على ذلك السبكي لعل  
نقله اختياره ما ذكر في غير مقاصد المقاصد ما فيه فان ظاهر عبارته انه ترددهل الافضل خديجة  
أو عائشة لانه أتى بأول التي للتردد ونصها فضلي النساء مريم فطامة خديجة أو عائشة فآسية ثم  
قال وقد نظمتهن وزدت ان آسية ومريم وأخت موسى من زوجات نبينا صلى الله عليه وسلم في  
الجنة فقلت فضلي النساء بنت عمران فطامه \* فامها وأوفن قدراً الله

فزوج فرعون مع أخت الكليم ومريم لا جد زوجات نأرا  
وبعضهم حزم بافضلية عائشة على خديجة قال الامام الزرقاني رحمه الله تعالى في شرح المواهب  
واستدل على ذلك بما رواه ابن سعد عن عائشة فضلت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعشر لم  
يشكح بكر أقط غيري ولا امرأة أو أها ما يحار ان غيري وأمر الله براءتي من السماء وجاء جبريل  
بصورتي من السماء في حريرة وكنت اغتسل أنا وهو في أناه واحد ولم يصنع ذلك باحد من نساؤه  
غيري وكان يصلي وأنا معتضة بين يديه دون غيري وكان ينزل عليه الوحي وهو معي في الحاف  
واحد ولم ينزل وهو مع غيري وقض وهو بين تحري وسحري أي ورأسه الشريف موضوع على  
أعلى صدرى قال في المصباح السحر الرقبة وقيل مالصق بالخلقوم والمرثى من أعلى البطن وقولها  
وجاء جبريل بصورتي من السماء طافيه حديث البخاري ومسلم رأيتك في المنام ثلاث ليال  
جاءني بك المالك في سرقة بفتح السين والراء أي بشقة من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف عن  
وجهك فاقول ان بك من عند الله يمضه قال في المواهب وفي الترمذي ان جبريل جاءه عليه  
السلام والصلاة والسلام بصورتها في خرقة من حرير خضراء وقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة وحسبها  
فضلا قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام وفضل شيخ  
الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى في شرح البهجة فقال الذي اختاره ان الافضلية محمولة  
على أحوال فعائشة أفضل من حيث العلم وخديجة من حيث تقدمها واعانتها صلى الله عليه  
وسلم في المهمات وفطامة من حيث البضعة والقربة ومريم من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها  
في القرآن مع الانبياء وآسية من حيث الاختلاف في نبوتها وان لم تذكر مع الانبياء انتهى ونقل  
عن الأشعري الوقف قال بعضهم وهو المذهب الاسلام كما قاله ابن جماعة وهو الذي مال اليه  
القاضي أبو جعفر الاستر وشي من الحنفية وبعض الشافعية تتعاضد الأدلة في ذلك لقوله عليه  
السلام لفاطمة أمارتضين أن تكوني سيدي نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين أو نساء هذه الأمة

ولقوله عليه السلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام رواهما الشيخان اه  
 (تنبيه) يجب حب آل النبي صلى الله عليه وسلم هم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب (وازواجه  
 وذريته وقرابته) صلى الله عليه وسلم (وتعظيمهم واحترامهم وتوقيرهم وكرامهم)  
 وذلك لان الله تعالى لما اصطفى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم على جميع من سواه وخصه  
 بمافضله به وحباه اعلى بركته من اتقى اليه نسباً أو نسبه ورفع قدره من اطاعه وكان معه  
 نصرة وصحبة والزم سبحانه وتعالى مودة قرابه كافة بربه فرض المحبة لاهل بيته المعظم وذريته  
 فقال تعالى قل لا اسألكم عليه اجر الا المودة في القربى وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم  
 الرجس اهل البيت ويطهرهم تطهيرا وهذه الآية تزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم بحسب  
 سياق الآية التي قبلها والتي بعدها وليكن هذا على ذلك فن ذلك ما صح أنه صلى الله عليه وسلم  
 جعل عليا وفاطمة والحسين تحت كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس  
 وطهرهم تطهيرا وفي حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتغل على العباس وبنه بلعاء ثم قال  
 يا رب هذا عبي وصنوا بي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كسترى اياهم بلعاء في هذه فقالت  
 أسكفة الباب وحوائط البيت آمين ثلاثا فلم ان المراد باهل البيت في الآية اهل بيت سكنه صلى  
 الله عليه وسلم وهن أمهات المؤمنين واهل بيت نسبه وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب ومنبع  
 فضائلهم الآية السابقة لاشتغالها على غرر من ما أثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدئت  
 بانما المفيدة لخصر ارادته تعالى اذهب الرجس عنهم وهو الاثم أو الشك فيما يجب الايمان به  
 وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وفي احاديث تحريمهم على النار وهو فائدة ذلك  
 التطهير وغايته اذمنه الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة حتى ذهب قوم الى ان  
 قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم وحكمة ختم الآية بتطهيرهم بالمباغة في وصولهم لاهلاه  
 وفي رفع التجوز عنهم ثم تنوينه تنوين التعظيم والتشديد المشير الى انه تطهيرين بديع ليس من جنس  
 ما يتعارف ويؤلف ثم أكد ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله وقد جعل علي وفاطمة والحسين  
 كساء وقر الآية اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وصح حديث ان  
 مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وحديث خيركم خيركم لاهلي  
 من بعدى وحديث سألت ربي ان لا تزوج الى أحد من أمتي ولا يتزوج الى أحد من أمتي الا  
 كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وحديث أحبوني كحب الله وأحبوا اهل بيتي كحي وحديث انا  
 حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم قاله لعلي وفاطمة وابنه ما وحديث ان لكل بني أب عصبه  
 ينتحون اليها الاولاد فاطمة فأناولهم وعصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي وبل لاسكن بن بقضاهم  
 من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله وحديث والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت  
 أحد الا كبه الله في النار أفاده ابن حجر في شرح الحمزة وفي المشرع عنه عليه الصلاة والسلام  
 أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريق والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم  
 عند اضطرابهم والمحب لهم بقلبه وقال عليه الصلاة والسلام ان الله فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن  
 أحبهم من النار وقال عليه السلام أحبوا الله ما يغذوكم به من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا  
 اهل بيتي بحبي وقال عليه السلام المرء مع من أحب وقال صلى الله عليه وسلم من أحب قوما فهو  
 منهم قال بشر بن الحرث رأيت عليه السلام فقال يا بشر أنت دري لم فعلك الله تعالى من بين أقرانك  
 قلت لا قال باتباعك لستى وخدمتك الصالحين ولحكك لآخوانك ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي

(تنبيه) يجب حب آل  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأزواجه وذريته وقرابته  
 وتعظيمهم واحترامهم  
 وتوقيرهم وكرامهم  
 في الموت فقال لها يا خديجة  
 ذللت ضرائك فآقرنهن  
 مني السلام فقالت  
 يا رسول الله وهل  
 تزوجت قبلي قال لا  
 ولكن الله زوجني  
 مريم بنت عمران وآسية  
 وكلتم أخت موسى فقالت  
 يا رسول الله بارقاء  
 والبنتين اه زرفاني  
 على المواهب وفي  
 الجامع الصغير عنه  
 عليه الصلاة والسلام  
 ان الله زوجني في الجنة  
 مريم بنت عمران وامرأة  
 فرعون وأخت موسى  
 اه مؤلف

ومنها الايمان ببعض  
أوصافه صلى الله عليه  
وسلم بان يحزم بانه صلى  
الله عليه وسلم كان  
أبيض اللون مشربا  
بالحمر وبانه صلى الله  
عليه وسلم ولد في مكة  
(قوله بل البياض المخلوط  
بالحمر) الذي هو أشرف  
الالوان بالنسبة لهذه  
الداران قيل من عادة  
العرب ان تمدح النساء  
بالبياض المشرب بصفرة  
كما وقع في لامسة امرئ  
القيس وهذا يدل على  
انه قاضل في هذه الدار  
أيضا أحجب بانه لا نزاع  
في انه فاضل فيها ولكن  
البياض المشرب بحمرة  
أفضل منه فيها وحكمة  
الفرقة بين هذه الدار  
وتلك الدار ان الشوب  
بالحمر يشاء من الدم  
وجريانه في البدن وعروقه  
وهو من الفضلات  
التي تنشأ عن أغذية  
هذه الدار فتناسب الشوب  
بالحمر فيها وأما الشوب  
بالصفرة التي تورث البياض  
صقالة وصفاء فلا تنشأ  
عادة عن غذاء من أغذية  
هذه الدار فتناسب  
الشوب بالصفرة في تلك  
الدار فظهر ان الشوب في  
كل من الدارين بما  
يناسبه

هذا الذي بلغنا منازل الابرار والله درامنا الشافعي رضى الله عنه ونفعنا به حيث قال ولقد أجاد

في المقال

يا أهل بيت رسول الله حكمكم \* فرض من الله في القرآن أنزله  
كفاكم من عظيم القدر انكم \* من لم يصل عليكم لا صلاة له

وكون الصلاة عليهم في الصلاة واجبة هو قول عند الامام أحمد رحمه الله ونقل عن الشافعي أيضا  
و بالجمله فغضائهم لا تخصي ومزاياهم لا تستقصي كيف وقد أنى الله ورسوله عليهم بما تنقطع  
الاغناق دون الوصول الى غايتها والاحاطة بشئ منها بته والله درمن قال ولقد أحسن في المقال

قال في قائل رأيته كتموى \* آل طه ودا عما تجتبههم

ان حقا عليك تستغرق العم \* رمد محافهم وفيهم يلهم

قلت ماذا أقول والسكون طرا \* يستمد العطاء من نادهم

أنالأسطيطع أمدح قوما \* كان حبر بل خادمالا يهم

جعلنا الله من قام بواجب حقهم ومعالى شرفهم ونفعنا ببركتهم وأمانا على جهم وحشرنا في  
زمرتهم بجاه جدهم واعلم ان شرط محبة أهل البيت النافعة محبة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وعدم الطعن في أحدهم وتقدمت أحداث في فضل الصحابة والتحذير من التعرض لأحدهم  
بشئ فيه تنقيص أحد منهم فحمتهم ومحبة أهل البيت مقترنان لا يتنفع بأحدهما دون الأخرى

فاحذر أهما المشق على دينه ان تصغي الى شئ مما تحتلقه الرافضة والخوارج في حق أحد من  
الصحابة أو أهل البيت من الافك والتنقيص فان أهل السنة هم العارفون بما جاء في كتاب الله

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا أولئك المارقون الطاعنون في أحدهم وقد وردت أحداث  
دالة على أن أولئك الطاعنين هم شر الخليفة وكلا بل أهل النار فسأل الله تعالى أن يحفظنا مما

وقعوا فيه وأن يحيينا ويميتنا على محبة الصحابة وأهل البيت وأن يحشرنا في زمرتهم وان لا يجعل  
لأحدهم منهم في عنتنا خلافة نطالب بها يوم القيامة فان ذلك مما لا يغفر لنا الله بمجهوده وكرمه آمين

بجاه الامين (ومنها) أي ومن تلك الاشياء السمعية التي يجب على المكلف أيضا اعتقادها  
(الايمان ببعض أوصافه صلى الله عليه وسلم بان يحزم) المكلف (بأنه صلى الله عليه وسلم كان

ابيض اللون مشربا) أي مخلوطا (بالحمر) أي فليس لونه صلى الله عليه وسلم بياضا صرفا ولا حمر  
صفرة بل البياض المخلوط بالحمر الذي هو أشرف الالوان بالنسبة لهذه الدار وأما بالنسبة لتلك

الدار فأشرفها البياض المشرب بصفرة كما يكون عليه أهل الجنة كما قال جمهور المفسرين في قوله  
تعالى كأنهم بيض مكنون شبهن ببيض النعام المكنون في عشه ولونه حينئذ بياض به صفرة

حسنة ولم يكن صلى الله عليه وسلم في الدنيا كهو في الآخرة لثلايفوته أحد الا حسنين فجمع الله له  
بين الاشرفين زيادة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم (تنبيه) قال أئمتنا يكفر من قال كان النبي أسود

لان وصفه بغير صفته في قوة نفيه فيكون تكديبا به ومنه يؤخذ ان كل صفة علم بثبوته بالتواتر  
كان نفيها كفر العلة المذكورة وقول بعضهم لا بد في الكفر من أن يصفه بصفة تشعر بنقصه  
كالسواد هنا لانه لون مفضل فيه نظر لان العلة ليست هي النقص بل ما ذكرنا فوجهه انه لا فرق

يسوق الليل (وبعث) بالنسبة والرسالة (فيها) أي جاءه الامين جبريل عليه السلام بالوحي من الله تعالى بعد تسام أو بعين سنة فأقام فيها بعد نزول الوحي ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة فأقام فيها عشر سنين (وتوفي في المدينة) المنورة (ودفن فيها) أي فيكون عمره صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة على الصحيح (ويجب على كل من (الآباء) والامهات ثم الوصي ثم الخلفاء) ان يعلموا أولادهم (قبل الامر بالصلاة) (ذلك) أي المذكور من انه صلى الله عليه وسلم كان أبيض اللون مشربا بالحجرة وانه ولد في مكة وبعث فيها وتوفي في المدينة ودفن فيها ووجب تعليم ما ذكره من الامور الأولى أعني كونه صلى الله عليه وسلم كان أبيض اللون مشربا بالحجرة هو ما اعتمدته في متن العباب ومثله ابن السمعاني وقال الرمي في شرح العباب ينبغي أن يكون ذلك على وجهه الا كناية لا الوجوب اه واعتمد ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح المنهاج ما اعتمدته الاقوال وزاد وجوب تعليم الاول وغيره من نحو وجوب بيان معنى النبوة والرسالة والمخلص عبارته يجب تعليمه يعني الصبي ما يضطر الى معرفته من الامور الضرورية التي تكفر جاحدها ويترك فيها العام والخاص ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ودفن بالمدينة كذا اقتصر واعلم ما وكن وجهه ان انكار أحدهما كقولنا لا ينحصر الامر بهما وحيث لا بد أن يذكر له من أوصافه صلى الله عليه وسلم الظاهرة المتواترة ما يميزه ولو بوجه ثم ذنبك أعني كونه صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ودفن بالمدينة وأما مجرد الحكم بما قبله فيميزه بوجه فغير مقيد فيجب بيان النبوة والرسالة وان محمدا الذي هو من قريش واسم أبيه كذا واسم أمه كذا أو بعث بكذا ودفن بكذا اني الله ورسوله الى الخلق كافة ويتعين أيضا ذكر لونه ثم أمره ما أي الصلاة ولو قضاء اه (ومنها) أي ومن تلك الاشياء السهمية التي يجب على المكلف أيضا اعتقادها (ثبوت الكرامات للاولياء) فيجب اعتقاد ثبوتها بمعنى جوازها ووقوعها لهم في الحياة وبعد الموت كما ذهب اليه جمهور اهل السنة وليس في مذهب من المذاهب الاربعة قول بنفيم بعد الموت بل ظهورها حيث نذأولى لان النفس حيث نذ صافية من الاكدار ولذا قيل من لم تظهر كرامته بعد موته كما كانت في حياته فليس بصادق وقال الشعراني ذكر لي بعض المشايخ ان الله تعالى يوكّل بقبر الولى ملكا يقضى الخواشي وتارة يخرج الولى من قبره ويقضه بنفسه واستدلوا على الجواز بانه لا يلزم من فرض وقوعها محال وكل ما كان كذلك فهو حادث وعلى الوقوع مما جاء في الكتاب العزيز من قصة مريم قال تعالى وانبتها نباتا حسنا الآية أي أنشأها انشاء حسنا بان سوى خلقها وجعلها تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وكفها زكريا وكان لا يدخل عليها غيره وكان يحمد عند هافا كفة الصيف في الشتاء وفا كفة الشتاء في الصيف وقصة أم حجاب الكهف وهم سبعة من أشرف الروم خافوا بعد عيسى على ايمانهم من ملكهم فخرجوا ودخلوا غارا فلبثوا فيه بلا طعام ولا شراب ثلثمائة وتسع سنين ناما بالآفة وقصة آصف بالمدون فتح الصادق زير سليمان وكان يعرف الاسم الاعظم فقال لسليمان انظر الى السماء فنظر اليها فدمع آصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله بعرش بلقيس فأتي به فرد سابعان طرفه فوجده بين يديه وما وقع من كرامات العجايب والتابعين الى وقتنا هذا فقد روى ان عمر بن الخطاب رأى العدو من مسافة شهر فقال يا سارية الجبل الجبل فسمع سارية صوتة فأنحاز بالناس الى الجبل وقتلوا العدو فنصرهم الله تعالى وروى ان عبد الله الشقيق كان اذا مرت عليه سحابة يقول لها أقمت عليك بالله الا أمطرت فغطرت في الحال واعلم ان الاولياء جمع ولى وهو العارف بالله تعالى وبصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعة المحتجب للعاصي بمعنى انه لا يرتكب معصية بدون

وبعث فيها وتوفي في  
المدينة ودفن فيها  
ويجب على الآباء ان  
يعلموا أولادهم ذلك  
ومنها ثبوت الكرامات  
للاولياء



توبة وليس المراد انه لا تقع منه معصية بالكيفية اذ ليس معصوما وقولهم لا يكذب الولي أي لسان حاله بان يظهر خلاف ما يظن المعرض عن الانهمالك في الذات والشهوات المباحة وأما أصل التناول فلما منع منه لاسيما اذا كان يقصد التقوى على العبادة وسعى وليا لأن الله تعالى أمره فلم يكلمه الى نفسه ولا الى غيره لحظة ولا نه بتولى عبادة الله على الدوام من غير ان يتجملها عصيان وكلام المعنيين واجب تحقيقه حتى يكون الولي عندنا وليا في نفس الامر والكرامة أمارق لخوارق العادة تظهر على يد عبد يظهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي كاف بشرية محبوب يصحج الاعتقاد والعمل الصالح علم بها ولم يعلم وسبق ما يتعلق بخوارق العادة عند المجتبرات (خلاف لمن نقاهها) أي الكرامة (عنهم) أي الاولياء وقال بعدم جوازها كالاستاذ أي عبد الله الحليمي من أهل السنة وجهور المعتزلة وتسمك من نفي الكرامة بأنه لو ظهرت الخوارق من الاولياء لا تلبس النبي بغيره لان الخارق انما هو المجترة وبأنها لو ظهرت على أيديهم لكانت بكثرتهم وخرجت عن كونها خارقة للعادة والفرض انها كذلك ورد الاول بأنه ليس في وقوعها التباس النبي بغيره للفرق بين المجترة والكرامة بدعوى النبوة في الاولى وعدمها في الثانية ورد الثاني باننا لنسلم انها تخرج بكثرتها عن كونها خارقة للعادة بل غاية الامر استمرار خرق العادة وذلك لا يوجب كونه عادة وسئل بعضهم لا شيء كثرت الكرامات في الزمان المتأخر عن الزمان المتقدم فأجاب بأن ذلك لضعف اعتقاد المتأخرين فاحتيج لتأييدهم بالكرامات ليعتقدوا في الصالحين وأما المتقدمون فاعتقادهم تابع لميزان الشرع (ومنها) أي ومن تلك الاشياء السعوية التي يجب على المكلف أيضا اعتقادها (كون الدعاء) الذي هو الطلب على سبيل التضرع وقيل رفع الحاجات الى رافع الدرجات (نافعا) للاحياء والاموات ان دعوتهم وضرهم ان دعوت عليهم وان صدر عن كافر على الراجح لحدث أنس رضي الله عنه دعوة المظلوم مستجابة ولو كافر أو ما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال فنعناه انه لا يستجاب لهم في خصوص الدعاء بتخفيف عذاب جهنم عنهم يوم القيامة والدليل على ان الدعاء ينفع الكتاب والسنة والاجماع فن الكتاب قوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء لينزل ويلتقاه الدعاء فيستعاجلان الى يوم القيامة رواه الحاكم وصححه وقد دعاه صلى الله عليه وسلم ربه في مواطن كثيرة كيوم بدر وأما الاجماع فاجماع السلف والخلف من أهل السنة على نفع الدعاء خلافا للمعتزلة في قولهم ان الدعاء لا ينفع ولا يكفرون بذلك لانهم لم يكذبوا القرآن كالاتين السابقين بل أقروا الدعاء بالعبادة والاجابة بالثواب والدعاء ينفع في القضاء المبرم والقضاء المعاق أما الثاني فلا استعالة في رفع ماعلق رفعه منه على الدعاء ولا في نزول ماعلق نزوله منه على الدعاء وأما الاول فالدعاء وان لم يرفعه لكن الله تعالى ينزل لطفه بالداعي كما اذا قضى عليه قضاء مبرما بان ينزل عليه حشرة فاذا دعا الله تعالى حصل له اللطف بان تصير الحشرة منقطة كالرمل وتنزل عليه وانقسام القضاء الى مبرم ومعلق ظاهر بحسب اللوح المحفوظ وأما بحسب العلم فجميع الاشياء مبرمة لانه ان علم الله حصول المعلق عليه حصل المعلق ولا بدوان علم الله عدم حصوله لم يحصل ولا بد لكن لا يترك الشخص الدعاء اتسكالا على ذلك كما لا يترك الا كل اتسكالا على ابرام الله الامر في الشيع وعلم ان للدعاء شر وطا وآدابا فمن شرطه أكل الحلال وان يدعو وهو موقن بالاجابة وان لا يكون قلبه غافلا وان لا يدعو بمسافيه اثم أو قطيعة رحم أو اضاغة حقوق المسلمين وان لا يدعو بمحال ولو عاده

خلاف لمن نقاهها عنهم  
ومنها كون الدعاء نافعا  
قوله وسئل بعضهم  
لا شيء كثرت الكرامات  
الخ عبارة ابن حجر رحمه  
الله تعالى في الفتاوى  
الحديثة واتما كانت  
الكرامة بعد من  
الصحاب رضي الله عنهم  
أكثر قال أحد بن حنبل  
رضي الله عنه لان أولئك  
كان ايمانهم قويافلم  
يحتاجوا الى زيادة مقو  
بخلاف من بعدهم فقوا  
زيادة الكرامات وقال  
الشهاب السهرو ردي  
وهو كالشرح لما قبله  
لانهم ببركة رؤيته صلى  
الله عليه وسلم ومشاهدته  
مع نزول الوحي تنورت  
بواطنهم وتركت نفوسهم  
وانصغلت مرآة قلوبهم  
فاستغوا بما أعطوا عن  
رؤية الكرامة واستماع  
أنوار القدوة اه

لان الدعاء به يشبه التحكم على الله الذي قضى بدوام العادة وذلك اساءة أدب عليه تعالى ومن آذاه  
 ان يتخير الاوقات الغاضلة كان يدعو في السجود وعند الاذان والاقامة ومنها تقديم الوضوء  
 والصلاة واستقبال القبلة ورفع الايدي الى جهة السماء وتقديم التوبة والاعتراف بالذنب  
 والاخلاص وافتتاحه بالحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وختمه بما هو جعل الصلاة  
 في وسطه أيضا وعن علي كرم الله وجهه كل دعاء محبوب حتى يصلى على محمد وآل محمد وقال ابن  
 عطاء الله رحمه الله للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فان وافق أركانه قوى وان وافق  
 أجنحته طار وفي السماء وان وافق أسبابه نجح وان وافق مواقيته فازفاد كانه حضور القلب والرفقة  
 والاستكانة والخضوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق وأسبابه الصلاة  
 على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومواقيته الاسحار ثم ان الاحابة تنوع فتنارة يقع المطلوب بعينه  
 على الفور وتارة يقع ولو كن يتأخر لحكمة فيه وتارة تقع الاجابة بغير المطلوب حيث لا يكون في  
 المطلوب مصلحة ناجزة وفي ذلك الغير مصلحة ناجزة أو يكون في المطلوب مصلحة وفي ذلك الغير  
 أصل منها على ان الاحابة مقيدة بالمشيئة كما يدل عليه قوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان  
 شاء فهو مقيد لا طلاق الايتين السابقتين فالعنى ادعوني استجب لكم ان شئت وأجيب دعوة  
 الداعي ان شئت (ومنها) أى ومن تلك الاشياء السمعة التي يجب على المكلف أيضا اعتقادها  
 (كون القاتل لم يقطع على المقتول أجله) فيجب اعتقاد ان المقتول ميت بانقضاء عمره وحضور  
 أجله في الوقت الذي علم الله ألا حصول موته فيه بخلافه تعالى من غير مدخلة للقاتل فيه  
 وانما وجب عليه القصاص نظر المكسب فقط فالعمر واحد لا يزيد ولا ينقص وكل هالك لا بد ان  
 يستوفى أجله من غير تقديم عليه ولا تأخر عنه وما ورد من أن بعض الطاعات كصلة الرحم يزيد  
 في العمر مؤول بان الزيادة فيه بحسب الخير والبركة وقيل غير ذلك خلافا لمذهب المعتزلة القائلين  
 بان القاتل قطع على المقتول أجله (ومنها) أى ومن تلك الاشياء السمعة التي يجب على المكلف  
 أيضا اعتقادها (كون شهيد المعركة حيا مرزوقا) فيجب اعتقاد ذلك وكيفية حياته غير معلومة  
 لنا والموق وان كانوا كلهم احياء لا تزال ارواحهم بأجسادهم لكن الشهداء أكمل حياة من  
 غيرهم والانباء أكمل حياة من الشهداء وقيل هي حياة حقيقية ثابتة للروح والجسم معا ولا يلزم  
 من ذلك ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج للطعام والشراب وغيرهما  
 من صفات الاجسام التي نشاهد في الدنيا بل يكون لها حكم آخر فأكلهم وشربهم للتلذذ  
 لا للاحتياج وهو مرزوق من ما كوله الجنة ومشربها وملبوسها وغير ذلك قال تعالى ولا تحسبن  
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون والمراد بشهيد المعركة من قاتل بنية  
 اعلاء كلمة الله تعالى فقتل وهذا يقال له شهيد الدنيا والآخرة وأما من قاتل لأجل الغنمة أو غيرها  
 من المقاصد الدنيوية فقتل فليس له منزلة الشهيد في الآخرة وان حرت عليه أحكامهم في الدنيا  
 وهذا يقال له شهيد الدنيا فقط والميت بالطعن أو داء البطن أو نحوهما يقال له شهيد الآخرة فقط  
 فهو كالاول في الثواب لكنه دونه في الحياة والرزق ولا تجرى عليه أحكام الشهداء في الدنيا فانه  
 يغسل ويصلى عليه فالشهيد ثلاثة أقسام شهيد الدنيا والآخرة وشهيد الدنيا فقط وشهيد الآخرة  
 فقط والاول هو المراد هنا (والرزق عند أهل السنة ما ساقه الله للحيوان آدميا وغيره فانتفع به  
 بالفعل سواء كان من الماء كولات أو غيرها وسواء كان حلالا أو حراما أو مكروها) فمن ملك شيئا  
 وتمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به بالفعل فليس ذلك الشيء رزقا له وانما يكون رزقا لمن ينتفع

ومنها كون القاتل لم  
 يقطع على المقتول أجله  
 ومنها كون شهيد  
 المعركة حيا مرزوقا  
 والرزق عند أهل السنة  
 ما ساقه الله للحيوان آدميا  
 وغيره فانتفع به بالفعل  
 سواء كان من الماء كولات  
 أو غيرها وسواء كان  
 حلالا أو حراما أو مكروها

به بالفعل وورد في الحديث عن ابن مسعود مرفوعاً أن روح القدس نفث في روعي أن تموت نفسي  
حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب ولا يحمن أحدكم استبطاء الرزق على أن يطلبه  
بمعصية الله فإن الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته يعني ان جبريل القى في قلبه صلى الله عليه  
وسلم ان تموت نفسي الخ وقال جماعة من المعتزلة الرزق كل ما ملكوا يلزم على هذا ان الشخص  
قد لا يستوفي رزقه وانه قدياً كل رزق غير هوياً كل غيره رزقه وتكون العبيد والاماء والدواب  
ونحوها من كل ما لا يملك غير رزوقه وهو باطل (فائدة) الارزاق نوعان ظاهرة للابدان كالاقوات  
وباطنة للقلوب كالمعلوم والمعارف (ومنها) أى ومن تلك الاشياء السمعية التي يجب على المكلف  
أيضاً اعتقادها (الموت) فيجب التصديق بعوم فناء الكل خلافاً للدهرية في قولهم ان هي الارحام  
تدفع وأرض تلعج ويجب التصديق أيضاً بانه على الوجه المهود شرعاً من فراغ الاحال المقدرة  
خلافاً للحكام في قولهم بانه بمجرد اختلال نظام الطبيعة وأصل وقوع الموت لا حاجة للنص عليه  
لانه لا شك فيه عاقل لانه مشاهد او يدل على ذلك قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقوله  
تعالى كل نفس ذائقة الموت والاحاديث فيه كثيرة (ويقبض الروح) أى يخرجها من مقرها  
(الملك الموكل بالموت وهو عزرائيل عليه السلام) كما تقدم وهو ملك عظيم هائل المنظر مغز  
جداً رأسه في السماء العليا ورجلاه في تخوم الارض السفلى أى منتهاهما وجهه مقابل للوح  
المحفوظ والخلق بين عينيه وله أعوان بعدد من يموت يتفرق بالموءمن وبأتبه في صورة حسنة دون  
غيره وفي حديث ابن مسعود وابن عباس ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال يا ملك الموت أرفني  
كيف تقبض أنفاس الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك قال بلى قال اعرض فاعرض ثم نظر فاذا هو  
برجل أسود ينال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار فغشي على ابراهيم ثم أفاق وقد تحول ملك  
الموت في الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لولم يلق الكافر من البلاء والحزن الا صورته هذه  
لكم فافأرني كيف تقبض أنفاس المؤمنين قال اعرض فاعرض ثم التفت فاذا هو برجل شاب  
أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً في ثياب بيض فقال يا ملك الموت لولم ير المؤمن عند الموت من قرة  
العين والكرامة الا صورته تلك هذه لكان يكنه وتقدم عنده كرسيد نازع رائب شئ من ذلك  
فارجع اليه ان شئت اللهم هون علينا سكرات الموت واجعل ملك الموت بشار فيقاو بنزع روحنا  
شفيقاً في المتيقنة وجوهية الروح والالم تقبض ومذهب أهل السنة من المتكلمين والمحدثين  
والفقهاء والصوفية انما احدهم لطيف مستبكر بالبدن كاشتباك الماء بالعود الاخضر وهذا  
جزم النووي كما سيأتي ومذهب جماعة من الصوفية والمعتزلة انهم ليست بجسم ولا عرض بل  
جوهر مجرد متعلق بالبدن للتدبير غير داخل فيه ولا خارج عنه وفى الروح للاستغراق فهى  
ذالة على العموم والمراد جميع أرواح الثقلين ولوأرواح الشهداء براو بحرا وأرواح الملائكة حتى  
روح نفسه على أحد القولين وقيل القابض لروحه هو الله عز وجل وأرواح الهائم والطيور  
وغيرهم ولو بعوضة كإذهب اليه أهل الحق خلافاً للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه لا يقبض أرواح غير  
الثقلين من الملائكة والطيور وغيرهم وللمتدعة حيث ذهبوا الى انه لا يقبض أرواح الهائم بل  
يقبضها أعوانه وقد اشار الرد على الجميع بأن الدالة على العموم ولبشارة ملك الموت لذلك أسند اليه  
التوفى كما في قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم فكسبته الى أعوانه لما جعلهم نزعها  
من العصب والعظم والعروق في قوله تعالى توفته رسلنا وأما أسناد التوفى اليه تعالى في قوله  
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها أفلا نه الخالق لذلك حقيقة الموت جسد له (فائدة) محيى الموت

ومنهم الموت ويقبض  
الروح الملك الموكل  
بالموت وهو عزرائيل  
عليه السلام

والعبد على عمل صالح يسهل الموت وكذلك السؤال كما في صحيح البخاري رحمه الله تعالى وما يسهل الموت وجميع ما بعده من الاهیال ما ذكره السنوسي وغيره من صلاة ركعتين لیسلة الجمعة بعد المغرب يقرأ بعد الفاتحة الزلزلة خمسة عشر مرة وروى ان سورتها تعدل نصف القرآن (فائدة أخرى) نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر عند موت المؤمن ووردي الحديث من قال اللهم صل على محمد صلاة تكون لك رضا ولحقه اداء ثلاثا وثلاثين مرة فتح الله له ما بين قبره وقبر نبيه صلى الله عليه وسلم وعن علي مرفوعا من قال ليلة الجمعة ولو مرة اللهم صل على محمد النبي الامي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم كنت الحدة بيده (ويجب عدم الخوض فيها) أي الروح أي في بيان حقيقة عدم التوقيف (على المختار) فمنسك عن بيان حقيقةها وبيان مقرها من الجسد قال الجنيد رحمه الله تعالى الروح شئ استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه أحد من خلقه فلا يجوز زعمه اذ البحث عنها ما كثر من أنها موجودة قال تعالى ويستأثرونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وفي ذلك اظهار لجزالة المرء حيث لم يعلم حقيقة نفسه التي بين جنبيه مع القطع بوجودها ولم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى أطلع الله تعالى على جميع ما بهما عنه من الروح وغيرهما مما يمكن علم البشر به لا على جميع ما لو ماتته تعالى والا لزم مساواة الحادث للقديم وما خالف ذلك نحو ولا أعلم الغيب عجول على انه كان قبل أن يكشف له عن ذلك وانما وجب عدم الخوض في الروح (لانه لم يرد دليل عن الله تعالى ببيانها) وكل ما هو كذلك فيجب عدم الخوض فيه (لكن وجد لا هل مذهب الامام (مالك) بن أنس (رحمه الله تعالى) ممن خاض في بيان حقيقة الروح (نص بانها) أي الروح (جسم) ذو صورة (كصورة الجسد) في الشكل والهيئة فقل نقل أصبغ عن ابن القاسم عن عبد الرحيم بن خالد قال الروح ذو جسم ويدن ورجلين وعينين ورأس تسلم من الجسد سلا وما ذكر من الخوض في الروح هو غير المختار قال النووي وأصبح ما قيل فيها على هذه الطرية ما قاله امام الحرمين انها جسم لطيف شفاف مستتبك بالجسم كاستبائك الماء بالعود الاخضر فتكون سارية في جميع البسطن وقيل مقرها البطن وقيل القلب وقيل بقر القلب والصواب ما قاله امام الحرمين وهذا في حالة الحياة وأما بعد الموت فأرواح السعداء باقية في القبور على الصحيح وقيل عند آدم عليه السلام في سماء الدنيا لكن لا دائما فلا ينفى عنها حيث شاءت وأما أرواح الكفار في سجن في الأرض السابعة السفلى محبوسة وقيل أرواح السعداء الجارية في الشام وقيل بيئرز زمز وأرواح الكفار بيئرز هوت في حضرموت التي هي مدينة في اليمن وقيل لابن عباس رضي الله عنهما أين تذهب الأرواح اذا فارقت الاجساد فقال أين تذهب المصابيح عند فناء الادهان وهذا جواب مسكت والعجب من المبادرة به واعلم انه قد اختلف العلماء رحمه الله تعالى في فناء الروح عند نفي اسرافيل عليه السلام في الصور النفخة الاولى فذهب طائفة الى الحكم بفنائها عند ذلك اظاهرو قوله تعالى كل من عليها فان وذهب طائفة أخرى الى الحكم بعدم فنائها عند ذلك وأما قبل نفي اسرافيل عليه السلام في الصور النفخة الاولى فلا خلاف بين المسلمين في بقائها ولو بعد فناء الجسم وتكون منعمة ان كانت من أهل الخير ومهذبة ان كانت من أهل الشر وتسمى النفخة الاولى نفخة الفناء ولا يبقى عندها حي حياة دنيوية الامات ان لم يكن مات قبل ذلك والاغشى عليه ان كان مات قبل ذلك وكان حيا حياة برزخية كالانبياء عليهم الصلاة والسلام الامن شاء الله كالملائكة الاربعة الرؤساء والحوار العين والولدان وموسى عليه الصلاة والسلام لانه صعد في الدنيا مرة فجزى بها

ويجب عدم الخوض فيها على المختار لانه لم يرد دليل عن الله تعالى ببيانها لكن وجد لا هل مذهب مالك رحمه الله تعالى نص بانها جسم كصورة الجسد

ومنها كون كل ماسوى  
الله تعالى وصفاته هالكا  
واستثنى العلماء رجهم  
الله تعالى من عمومهم  
أشياء منها الروح وعجب  
الذنب وأجساد الأنبياء  
والشهداء والعرض  
والكرسى والجنة والنار  
وتحذ ذلك  
قوله ومن في حكمهم  
أى من لا تنفى أجسامهم  
فلان كلهم الأرض واعلم  
ان جملة الذين لا تأكل كل  
الأرض أجسامهم عشرة  
تظم منهم العلامة  
التالى رحمه الله تعالى  
خسة في بيتين وأضاف  
اليها العلامة الاجهوى  
رحمه الله تعالى خسة في  
بيتين أيضا ونص  
الجميع  
لان كل الارض جسم  
للنبي ولا  
لعمام وشهدت بل معتبر  
ولا لاوى قرآن ومحتسب  
آذانه لاله مجرى الفلك  
وزيد من صار صديقا  
كذلك من  
غدا محبا لاجل الواحد  
المالك  
ومن يموت بطعن والرابط  
ومن  
كثير ذكر وهذا اعظم  
النسك  
والمراد بالصدق من  
لا يزال يصدق ويتجربى  
الصدق اه مؤلف

جميع الانبياء بعد الموت تعود اليهم أرواحهم ثم يغشى عليهم عند النفخة الاولى الاموسى لما  
حصل له في الدنيا ثم ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور النفخة الثانية وتسمى نفخة البعث فيجمع  
الله الارواح في الصور عند النفخة الثانية وفيه تقب بعدد ما فقترج منه الارواح الى اجسادها  
فلا تخطئ روح جسدها وبين النفختين اربعون عاما على العجى واختار الامام تقي الدين السبكي  
رحمه الله في كتابه المسمى بالدر النظم من هذا الاختلاف القول ببقاء الذي عهد سابقا لانهم  
اتفقوا على بقاءها بعد الموت لسؤالها في القبر وتنعيمها أو تعذيبها فيه والاصل في كل باق استمراره  
حتى يظهر ما نصرف عنه فالدليل على بقاءها الاستصحاب فتكون من المستثنى بقوله تعالى الا من  
شاء الله وما قاله السبكي هو المختار عند أهل الحق ولهذا جرى عليه المصنف رحمه الله تعالى كما استراه  
قريبان شاء الله تعالى وان أردت بسط الكلام على أحوال الروح فانظر كتاب باب الفتوح لمعرفة  
أحوال الروح للعلامة المرحوم بكرم الباري السيد عبد الهادي نجف الابارى رحمه الله تعالى  
وأدام رضوانه عليه والى فان قيل كيف يخوضون في الروح مع ان الآية دالة على عدم الخوض  
فيها حيث أرفها النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول قل الروح من أمرى أجبب بانه انما أمر  
عليه الصلاة والسلام بترك الجواب تصديقا لما في كتب اليهود من ان الأمساك عن ذلك من  
علامات نبوته وأدلة رسالته (ومنها) أى ومن تلك الاشياء السمعية التي يجب على المكلف أيضا  
اعتقادها (كون كل ماسوى الله تعالى وصفاته هالكا) فيجب اعتقاد ان كل مخلوق يعمه الغناء  
لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقوله كل من علمها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام  
(واستثنى العلماء رجهم الله تعالى من عمومهم) أى عموم كون كل ماسوى الله وصفاته هالكا  
(أشياء) لا تنفى لورود الاحاديث باستثنائها وفي قوله رحمه الله تعالى واستثنى العلماء الخ اشارة  
الى الجواب عما ردد عليه كقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه اذ مقتضاه ان كل ماسواه تعالى  
محكوم عليه بالهلاك وحاصل الجواب ان العلماء رجهم الله تعالى قصر واعوم ذلك على غير الامور  
التي وردت الاحاديث باستثنائها (منها) أى من تلك الاشياء التي استثنائها العلماء من عموم كون  
كل ماسوى الله وصفاته هالكا (الروح) ولو بعد فناء الجسم وتسكون منعمة ان كانت من أهل  
الخير ومعذبة ان كانت من أهل الشر (و) (منها) عجب الذنب) وهو عظم كالخردلة في آخر سلسلة  
الظهر في العنصر مختص بالانسان كغرز الذنب للذئابة واضافته للذنب من اضافة المائل لمسايله  
فقوله عجب الذنب معناه عجب شبيه بالذنب ودليل كونه لا يبلى ما ثبت في الصحيحين عنه صلى الله  
عليه وسلم انه قال ليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب منه خلق الخلق  
يوم القيامة وما ثبت في صحيح مسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب  
وما ثبت فيه أيضا ان في الانسان عظما لا تأكله الارض أبدا (و) (منها) (أجساد الانبياء والشهداء)  
ومن في حكمهم (و) (منها) (العرش) (منها) (الكرسى) سيأتى معناهما (و) (منها) (الجنة) وما فيها  
من الخور العين والولدان (و) (منها) (النار) (منها) (نحو ذلك) أى كاللوح والقلم وقد نظم الجلال  
السيوطى ثمانية منها بقوله

ثمانية حكم البقاء بعها \* من الخلق والباقيون من حيز العدم  
هي العرش والكرسى ناروخة \* وعجب وأرواح كذا اللوح والقلم  
وعلى هذا فتكون الآية من قبيل العام المخصوص والعام لنظير يستغرق الصالح به غير حصري  
والخصيص من قصر العام على بعض افراده وهذا الجواب لمجاعة كابن عباس وذهب محققو



المتأخرين الى انه لا استثناء ولا تخصيص وقالوا معنى هالك قابل للهلاك كما هو معنى فان أيضا  
 (ومنها) أي ومن تلك الاشياء السجعية التي يجب على المكاف أيضا اعتقادها (كون كل ما جاء به  
 النبي) الصادق المصدوق (صلى الله عليه وسلم من كل حكم) بيان لكل ما جاء (صار) ذلك الحكم  
 في الاشتهازين خواص المسلمين وعوامهم (كالا للضرورة) الذي لا يخفى على أحد وذلك  
 كوجوب الصلاة والصوم وحمة الزنا والمنجروا باحسة البيع والنكاح ونحوها وأما الحكم الذي  
 لم يبالغ في الاشتهاز هذا الحد فلا يكفر منك (حقا) أي ثابتا (بحسب الايمان به) وهذا معطوف  
 على ما قبله من عطف الخاص على العام لشموله ما تقدم وغيره وذلك كوجوب شهادة أن لا اله الا الله  
 وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وآيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام وحمة الزنا والمنجروا  
 والربا وحل البيع والنكاح ونحو ذلك واذا ثبت كون كل ما جاء به صلى الله عليه وسلم حقا يجب  
 الايمان به (فن نفى شيئا عما جاء به) النبي (صلى الله عليه وسلم) (الحال انه) (كان) أي وجد  
 (مجمعا عليه) اجماعا قطعيا وهو ما اتفق المعتبرون على كونه اجماعا بخلاف الاجماع السكوتي  
 فانه ظني لا قطعي وكان (معلوما) أي واضحاً (من) أدلة (الدين بالضرورة) بحيث لا يحتاج الى  
 استدلال فتستوى في معرفته الخاصة والعامة ولا يكون الا مجمعا عليه (بالعذرة) هو مرتد عن دين  
 الاسلام (قد كفر) والعياذ بالله تعالى وذلك بأن نفى وجوب الصلاة الخمس وصوم رمضان وحمة  
 الزنا وشرب الخمر وابعاح البيع والنكاح مثلاً كأن يقول الصلوات الخمس ونحوها مما هو واجب  
 ليست واجبة وكان يقول الزنا ونحوها مما هو حرام ليس بحرام بل هو حلال ولينحذر عما يقع من  
 قول بعض الناس لبعض عند اللعب قتلك حلال أو نحو ذلك كقولهم حل قتلك فاتهم بقولون ذلك  
 على سبيل السخرية ولكنه يقتضى الكفر والعياذ بالله تعالى وكان يقول البيع ليس بحلال بل  
 حرام والنكاح حرام ونحو ذلك ومثل ذلك ما لوزاد شياً واعتقد وجوبه مما ليس بواجب بالاجماع  
 كصلاة سادسة أو ركعة زائدة في الصلوات الخمس وهذا باب لا ساحل له نحانا والله وجميع المسلمين  
 منه بجاه ملاذنا آمين وقد تقدم شيء من ذلك في محبت الايمان والاسلام فأرجع اليه ان شئت  
 واحترز بقوله رحمه الله تعالى معلوما من الدين بالضرورة عما كان لا يعلمه الا الخواص ولو كان  
 فيه نص كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب فلا يكفر من نفاه وبقوله بالاعذار المعذور  
 كمن قرب عهده بالاسلام واذا ثبت كفر من نفى ما ذكر (فيقتل) أي يقتله الامام أو نائبه ان كان  
 حراً بضرب هتة بنحو سيف لا باحرار ونحوه فان قتله غير الامام عزروا ان كان رقيقاً جاز للسيد قتله  
 في الاصح لانه ملكه فله فعل ما يتعلق به من تأديب ونحوه وقتل المرتد يكون (كفراً) أي  
 لا حل لكفره لان نفيه ذلك مستلزم لتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فليس قتله حداً وكفارة  
 لذنبه كما في سائر الحدود فانها كفارات للذنوب وانما يقتل (ان لم يتب) أي بنفسه أو بعد استنابة  
 الامام له فان تاب بعوده الى الاسلام بان أقر بالشهادتين على الترتيب بأن آمن بالله أولاً ثم برسوله  
 فان عكس لم يصح كما قاله النووي رحمه الله تعالى فلا يقتل فيجب على الامام اذا لم يتب ان يستتبه  
 أي يطلب التوبة منه ويعرضها عليه لانه ربما كانت ردة عن شبهة فيسعى في ازالته بأن يقول  
 له تب وارجع لدين الاسلام فان تاب فذاك ظاهر ولا يقتل ولو كان امرأة أخذت بعموم خبر البخاري  
 رحمه الله تعالى من يدل دينه فاقبلوه فانه شامل للرجل والمرأة وأما حديث النهي عن قتل النساء  
 الذي استند اليه أبو حنيفة رضي الله عنه فهو محمول على الحريسات أو منسوخ نساء الله السلامة  
 بجاه حبيبه صلى الله عليه وسلم (ومما جاء به) النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو حق يجب الايمان به

ومنها كون كل ما جاء به  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 من كل حكم صار كالامر  
 الضروري حقاً يجب  
 الايمان به فن نفى شيئا  
 مما جاء به النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان مجمعا  
 عليه معلوما من الدين  
 بالضرورة بالاعذار فقد  
 كفر فيقتل كفراً ان لم يتب  
 ومما جاء به صلى الله  
 عليه وسلم

(البرزخ) هو في اللغة الحاجز بين الشيئين وعرفا الحاجز بين الدنيا والآخرة وله زمان ومكان  
 فزمانه من الموت الى يوم القيامة ومكانه الارواح ومكانه من القبر الى الجنة لارواح السعداء  
 أو الى النار لارواح الأشقياء (ومنه) أي مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق بحسب الايمان  
 به (سؤال) المالكين للذين هما منكر ونكير المتقدم ذكرهما في (القبر) وقد تقدم الكلام عند  
 ذكرهما مستوفى فراجع ان شئت (و) منه (نعمة) أي القبر يكون للمؤمنين ما ورد في ذلك  
 من النصوص البالغة مبلغ التواتر وانما أضيف الى القبر لانه الغالب والا فلا يختص بالمقبور  
 ولا يختص بمؤمن هذه الأمة ولا بالمكافين ومن نعمة توسيعه سبعين ذراعاً عرضاً وكذا طوله ومنه  
 ايضا فتح طاقه فيه من الجنة وامتلاؤه بالريحان وجعله روضة من رياض الجنة وجعل قديله يفتح  
 القاف فيه فينور له قبره كالقمر ليلة البدر وقد ورد ان الله تعالى أوحى الى موسى تعلم الخير وعلمه  
 الناس فاني منور لعلم العلم ومتعلم قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم وعن عمر فروان نور في  
 مساجد الله نور الله في قبره وكل هذا محمول على حقيقة عند العلماء (و) منه (عذابه) أي القبر  
 انما أضيف الى القبر لانه الغالب والافكل ميت أراد الله تعذيبه عذب قبره ولم يقبر ولو صاب أو غرق  
 في بحر أو أكلته الدواب أو أحرق حتى صار رماداً أو ذرى في الريح ولا يمنع من ذلك كون الميت  
 تفرقت أجزأؤه والمعذب البدن والروح جميعاً يتفاق أهل الحق وخالف محمد بن حريز الطبري وعبد  
 الله بن كرام وطائفة فقالوا المعذب البدن فقط ويخلق الله فيه ادراكاً بحيث يسمع ويعلم ويلتذ  
 ويتألم ويكون للكافرو المنافق وعصاة المؤمنين ويدوم على الاولين وينقطع عن بعض عصاة  
 المؤمنين وهو من خفت جزائهم من العصاة فانهم يعذبون بحسب ما قد رفع عنهم بدعاء أو صدقة  
 أو غير ذلك كما قاله ابن القيم وكل من كان لا يستل في قبره لا يعذب فيه أيضاً ومن عذاب القبر  
 ما أخرجه ابن أبي شبة وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول بسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنبأ تنبشه وتلدغه حتى تقوم  
 الساعة أو ان تنبأ منها تنبج على الأرض ما أُنبت خضراء والتسعين بكسر الميم المثناة الفوقية وتشديد  
 النون وهو أكبر الشعابين قيل وحكمة هذا العدد انه كفر بأسماء الله الحسنى وهي تسعة وتسعون  
 ومن عذابه أيضاً اضطجعه وهي التقاعص عنه ووردان الأرض نضجه حتى تحتلف أضلعه ولا يجو  
 منها أحد ولو صغير اسواء كان صالحاً أو طالحاً إلا الانبياء والافاطمة بنت أسد والامن قرأ سورة  
 الاخلاص في مرضه ولو لم يجام منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ الذي اهترع عرض الرجن لموته لكن  
 المؤمن المطيع نضجه كضمة الام لولدها (ومنه) أي مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق  
 بحسب الايمان به (الثواب) أي الجزاء على الاعمال بالجنة في الآخرة وغيره من أنواع النعيم  
 وكذا في البرزخ وبعده وأنواعه مختلفة على حسب الاعمال والافاضل من الواحد المتعال (و) منه  
 (العقاب) على الذنوب والكفر في القبور وفي الحشر وبعده بأنواع مختلفة أيضاً على حسب الاعمال  
 فمنهم من يعاقب بالحيات أو بالعقارب ومنهم من يعاقب بالضرب ومنهم من يعاقب بغير ذلك ثم  
 ما ل الكفار الى النار ويخلدون فيها أو ما أهل المعاصي فقد يغفر لهم فلا يدخلون النار وبعضهم  
 يدخلها ولكن لا يخلد فيها بل لابد من خروجه منها بشقاعة تنبأ صلى الله عليه وسلم أو غيره على  
 ما سيأتي ان شاء الله تعالى ومحل الثواب والعقاب بعد البعث للروح والجسد قطعاً وكذا قبله في  
 البرزخ على الاصح المشهور بأن يعيد الله الروح اليه فالجسد الثاني المعاد هو الجسد الاول بعينه  
 لا مثله والالزم ان المثاب أو المعاقب غير الجسد الذي أطاع أو عصي وهو باطل بالاجماع ولا يمنع

البرزخ ومنه سؤال  
 القبر ونعيمه وعذابه  
 ومنه الثواب والعقاب

فمن عمل حسنة ثاب عليها بتضعيفها ومن عمل سيئة يعاقب عليها بمثلها ومنه البعث والنشور والحشر ﴿١٠٠﴾ (قوله فاذا نفدت حسنات الظالم طرح عليه من سيئات المظلوم ثم قذف بالظالم في النار) هذا اذا لم يرد الله تعالى سعادة الظالم اما اذا اراد تعالى سعادته اصلح دينه وبين المظلوم وأدخله ما الجنة قال في الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه أنس رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله باي أنت وأمي ما الذي أضحكك قال وجلان من أمتي جنبيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذني مظمتي من هذا فقال الله تعالى رد علي أخيك مظمته فقال يا رب لم يبق لي من حسناتي شيء فقال الله تعالى لطالب كيف تصنع بأخيك ولم يبق (١١٣) له من حسناته شيء فقال يا رب فلجمل عني من أوزاري ثم فاضت

عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه الى ان يحمل عنهم من أوزارهم قال فيقول الله تعالى أي للتظلم ارفع بصرك فانظر في الحنان فقال يا رب أرى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكملها بالؤلؤ لاى نبي هذا أولاي صديق أولاي شهيد هذا قال الله تعالى هذا لمن أعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه فيقول الله تعالى خذ بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب من

من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه أو كثر السباع أو الحيتان فان القادر لا يهجزه شيء وقيل انه يتعلق بالارواح فقط (فن) أطاع المولى سبحانه وتعالى بان (عمل حسنة) وهي ما يمدح فاعله شرعاً وسميت حسنة لحسن وجه صاحبها عند رؤيتها يوم القيامة (يثاب) أي يشبهه الله تعالى (عليها) فضلامته تعالى لا وجوباً عليه (بتضعيفها) وأقل مراتب التضعيف عشرة وقد تضاعف الى سبعين الى سبع مائة أو أكثر من غير انتهاء الى حد تنفد عنده وتفاوت مراتب التضعيف بحسب ما يقترن بالحسنة من الاخلاص وحسن النية وبغير ذلك والمراد الحسنة المقبولة الاصلية المعمولة للعبد أو ما في حكمها بان عمله اعنه غيره كما اذا تصدق غيرك عنك بصدقة لا مأخوذة في نظير ظلامة تفرج بالمقبولة المردودة بخورياء فلا ثواب فيها أصلاً وبالاصلية الحاصلة بالتضعيف فلا تضاعف ثانياً وبالمعمولة أو ما في حكمها الحسنة التي همها فتكتب واحدة من غير تضعيف وكذلك اذا صمم على المعصية ثم تركها فله حسنة من غير مضاعفة وبقولنا لا مأخوذة في نظير ظلامة الحسنة التي يأخذها المظلوم من ظالمه فلا تضاعف والتضعيف من خصائص هذه الامة وأما غيرها من الاعم فكانت حسنة واحدة (ومن) عصي مولاه بان (عمل سيئة) وهي ما يمدح فاعله شرعاً صغيرة كانت أو كبيرة وسميت سيئة لان فاعلها يساء عند المقابلة عليها يوم القيامة (يعاقب) أي يعاقبه تعالى (عليها) عدلامته (بمثلها) ان جازاه عليها وله ان يعفو عنها ان لم تكن كفرا او اخلافاً في النار والمراد السيئة التي عملها العبد حقيقة أو حكماً بان طرح عليه لظلامة الغير بعد نفاد حسناته فانه يأخذ من حسنات الظالم ويعطى للمظلوم فاذا نفدت حسنات الظالم طرح عليه من سيئات المظلوم ثم قذف بالظالم في النار واعلم ان السيئة تتفاوت أيضاً بحسب الزمان والمكان وشرف الفاعل وقوة معرفته بالله وقر به فان من عصي السلطان على بساطه أعظم ممن عصاه على بعد نسأل الله السلامة (ومنه) أي ومما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق يجب الايمان به (البعث) وهو عبارة عن احياء الموتى واخراجهم من قبورهم بعد جمع الاجزاء الاصلية وهي التي من شأنها البقاء من أول الجبر الى آخره ولو قطعت قبل موته بخلاف التي ليس من شأنها ذلك كالظفر (و) منه (النشور) وهو عبارة عن انتشارهم وقيامهم من قبورهم (و) منه (الحشر) وهو عبارة عن سوقهم جميعاً الى الموقف وهو الموضع الذي يقفون فيه من أرض القدس المبدلة التي لم يعص الله عليها الفصل القضاء بينهم ولا فرق في ذلك بين من يجازى وهم الانس والجن

(١٥ - ارشاد المهتدي) أصلح بين اثنين فقال خير او هذا يدل على وجوب الاصلاح بين الناس لان ترك الكذب واجب ولا يسقط الواجب الا بوجوب آكد منه قال صلى الله عليه وسلم كل الكذب مكتوب الا ان يكتب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة أو يكتب بين اثنين فيصلي بينهما أو يكذب لمرأته ليرضاها اه اللهم أسعدنا وأصلح ذات بيننا واقض عنا تبعاتنا وكشف عنا الكروب والهموم وارض عنا الخصوم منك وكرمك وجاه انبيائك ورسلك لاسيما رئيسهم الاعظم صلى الله عليه وسلم وعلى آل وصحب كل وسيل (قوله والحشر) في الفتاوى الحديثة لان حجر رحمة الله تعالى ونفع به سئل هل يحشر أحد غير عارف فجاب بقوله نعم بعض الناس أي وهم الشهداء يحشرون في كفانهم كما قاله البيهقي وحل على ذلك الحديث الصحيح بعث الميت في ثيابه التي يموت فيها وجاء عن عمرو بن عبد الله رضي الله عنهما حسنوا أ كفان موتنا كم فان الناس يحشرون في أ كفانهم وهذا من جملة الحكم

والملك وبين من لا يجازى كالبهايم والوحوش على ما ذهب اليه المحققون وصححه النووي وذهبت طائفة الى انه لا يحشر الامن بجازى وهذا ظاهر في الكمال وأما السقط وهو الذي لم تتم له ستة أشهر فان القى بعد نفخ الروح فيه أعيد بروحه و يصير عند دخول الجنة كاهلها في الجمال والطول وان أتى قبل نفخ الروح فيه كان كسائر الاجسام التي لا روح فيها كالحجر فيحشر ثم يصير ترابا وأول من تشق عنه الارض نبينا صلى الله عليه وسلم فهو أول من يبعث وأول واراد الحشر كما انه أول داخل الجنة وبعده سيدنا نوح كما ورد لكن ورد ان بعده صلى الله عليه وسلم أبا بكر ورجل على انه بعد الانبياء ومراتب الناس في الحشر متفاوتة فمنهم الرأكب وهو الملقى ومنهم المشاشى على رجليه وهو قليل العمل ومنهم المشاشى على وجهه وهو الكافر وهذا الحشر المذکور هناء وأحد أنواع الحشر من حيث هو ثنائها صرف الناس من الموقف الى الجنة أو النار وهذا النوعان في الآخرة (ومنه) أى وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق يجب الايمان به (اليوم الآخر) هو يوم القيامة وأوله من وقت الحشر الى ما لا يتناهى على الصحيح وقيل الى ان يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وسمى باليوم الآخر لانه آخر أيام الدنيا بمعنى انه متصل بآخر أيام الدنيا لانه ليس منها حتى يكون آخرها وسمى بيوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم وقيامهم بين يدي خالقهم وقيام الحجة لهم وعليهم له نحو ثلثمائة اسم (ومنه) أى وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق يجب الايمان به (هول الموقف) أى الهول الحاصل في الموقف فهو من اضافة الشيء الى مكانه والمراد به هول الموقف ما ينال الناس فيه من الشدائد لطول الوقوف قيل ألف سنة كما في آية السجدة وقيل خمسين ألف سنة كما في آية سأل ولا تنافي لان العدد لا مفهوم له وهو مختلف باختلاف أحوال الناس فيطول على الكفار ويتوسط على الفساق ويخف على الطائعين حتى يكون كصلاة ركعتين وكالحام الناس بالعرق الذي هو أثن من الجيفة حتى يبلغ آذانهم ويذهب في الارض سبعين ذراعا والناس يكونون فيه على قدر أعمالهم ففي حديث مسلم تدنوا الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كقدر ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبته ومنهم من يكون الى ركبته ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما وأشار عليه الصلاة والسلام الى فيه وفسر الميل بمرود المكحلة وبالمساحة المخصوصة قال سليمان عافرو الله ما أدري ما يعنى بالميل مسافة الارض أو الميل الذي يتحل به والاول أقرب وحقويه تشبيهة بحق وهو الكشح الذي بين الخاصرة الى الضلع الخلف وكسؤال الملائكة لهم عن أعمالهم وتقر يطعم فيها قال تعالى ووقوفهم انهم مسؤولون وكشهادة الاسنة والايدي والارجل والسمع والبصر والجلد والارض والليل والنهار والحفظة الكرام ولا ينال شيء مما ذكر الانبياء والاولياء ولا سائر الصالحاء لقوله تعالى لا يحزنهم الفزع فهم آمنون من عذاب الله لكنهم يخافون ربهم خوف اجلال واعظام (ومنه) أى وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق يجب الايمان به (شفاعة المشفع) بفتح الفاء وهو الذي تقبل شفاعته وأما بكسر هاء في الذي يقبل شفاعته غيره والشفاعة لغة الوسيلة والطلب وعرفا سؤال الخير من الغير للغير وشفاعة المولى عبارة عن عفوفاته تعالى شفع فيمن قال لا اله الا الله وأثبت الرسالة للرسول الذي أرسل اليه ولم يعمل خيرا قط فيفضل الله تعالى عليه بعدم دخوله النار بلا شفاعة أحد ويبذل من المشفع دفعا لاهامه سيدنا (محمد صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مقدما على غيره) أى من الانبياء والمرسلين والملائكة المقرين فهو الذي يفتح باب الشفاعة لغيره كما قاله ابن العربي وفي الصحيحين أنا أول شافع

ومنه اليوم الآخر  
ومنه هول الموقف  
ومنه شفاعة المشفع  
محمد صلى الله عليه وسلم  
مقدما على غيره

المرفوع وأخرج

الدينوري عن الحسن ان  
أهل الزهد كالشهداء  
وهو في حكم المرسل  
المرفوع واذا ثبت ذلك  
لهؤلاء الانبياء أولى وضع  
حديث ان الناس

يحشرون يوم القيامة  
على ثلاثة أفواج فوج  
طاعمين كاسين راكبين  
جعلنا الله منهم من عبته  
وكرمهم وفوج يشون

و يسعون وفوج تسحبهم  
الملائكة على وجوههم  
وسئل أيضا رضى الله  
عنه هل يحشر الطفل

على صورته وهل يتزوج  
من الحور العين وهل  
الولدان من جنس الحور  
فأجاب بقوله الطفل

يكون في الحشر على  
خلقه ثم عند دخول  
الجنة يزاد فيها حتى  
يكون كالبالغ ثم يتزوج  
من نساء الدنيا ومن  
الحور وهن والولدان  
جنس واحد اه

وأول مشفع وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى إشارة إلى واجبات الثلاثة فالأول كونه صلى الله عليه وسلم شافعاً والثاني كونه مشفعاً أي مقبول الشفاعة والثالث كونه مقدماً على غيره (يوم القيامة في فصل القضاء) فانه (حين يقف الناس ويتمنون الانصراف ولولو إلى النار لشدته حرارة الشمس) وشدة الهول يلهمون أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هم الواسطة بين الله وخلقه فيذهبون إلى أبينا آدم فيقولون له أنت أبو البشر اشفع لنا فيقول استهلست لها نفسي لا أسأل اليوم غيرها ويعتذر بالا كل من الشجرة فيذهبون إلى نوح ويسألونه الشفاعة فيعتذر لهم وهكذا وبين كل نبي ونبي ألف سنة فلما يذهبون إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونه الشفاعة فيقول أنا لها أنا لها أمتي أمتي فيسجد تحت العرش فينادي من قبل الله تعالى يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع فيرفع رأسه الشريف (فيشفع في انصرافهم من الموقف) وحينئذ يفتح باب الشفاعة لغيره صلى الله عليه وسلم (وهذه الشفاعة تسمى الشفاعة الكبرى) والعظمى (وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم) قطعاً وهي أول المقام المحمود المذكور في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً أي يحمدك فيه الأولون والآخرون وآخره استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار (وأما غيرها) أي غير الشفاعة الكبرى المختصة به صلى الله عليه وسلم (فلا يختص) ذلك الغير (به) صلى الله عليه وسلم وذلك (لأنه) قد (ورد) في الأخبار الدالة على ذلك كما أجمع أهل السنة عليه (أن) من ارتضاه الله تعالى من الأخيار كالأنبياء والمرسلين والملائكة والعلماء والعلماء العاملين والاولياء (يشفع لارباب الكبائر) على قدر مقامه عند الله تعالى (وله صلى الله عليه وسلم شفاعات أخر منها شفاعة) صلى الله عليه وسلم (في دخول جماعة الجنة بغير حساب) فانه ورد كما سيأتي انه صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب جعلنا الله منهم بمنه وكرمه فقبل هلا استزدت ربك فقال استزدته فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً فقبل له هلا استزدت ربك فقال استزدته فزادني ثلاث دفعات من غير حصر (ومنها شفاعة) صلى الله عليه وسلم (في عدم دخول جماعة النار بعد استحقاقهم له) أي للدخول فيها (ومنها شفاعة) صلى الله عليه وسلم (في خروج جماعة من النار بعد أن استحقوا عدم خروجهم منها) أي من النار لكن استحقاقهم ذلك ليس بسبب الكفر أما إذا كان به فحسبى وإن جازت عقلاً لكنها بمنعوتة معها قال تعالى إن الله لا يغفران يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (ومنها) أي ومن شفاعاته الآخر (غير ذلك) كشفاعته في إخراج الموحدين من النار وشفاعته في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها رزقنا الله شفاعة صلى الله عليه وسلم (ومنه) أي وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق يجب الإيمان به (أخذ العباد الجحيف) المراد منها الكتب التي كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد في الدنيا والاحاديث صريحة الظواهر في أن كل مكلف له صحيفة واحدة يوم القيامة مع انها كانت متعددة في الدنيا كما يدل عليه حديث ما من مؤمن الأوله كل يوم صحيفة فاذا طويت ولمس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلأل وقد اختلف فقيل توصل صحف الايام واليالي وقيل ينسخ ما في جميعها في صحيفة واحدة فان قيل اذا كان كل مكلف له صحيفة واحدة يوم القيامة فلم جمعها المصنف رحمه الله تعالى أوجب بأنه جمعها في مقابلة جمع العباد فهو من مقابلة الجمع بالجمع فتقسم الآحاد على الآحاد وظواهر الآيات والاحاديث شاهدة بهومها جميع الامم نعم الانبياء لا يأخذون صحفاً وكذا الملائكة لعصمتهم ومن يدخل الجنة بغير حساب ورئيسهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه جعلنا الله منهم بمنه وجاء

يوم القيامة في فصل  
القضاء حين يقف الناس  
و يتمنون الانصراف ولولو إلى  
النار لشدته حرارة الشمس  
فيشفع في انصرافهم من  
الموقف وهذه الشفاعة  
تسمى الشفاعة الكبرى  
وهي مختصة به صلى الله  
عليه وسلم وأما غير هافلا  
يختص به لانه وردان  
من ارتضاه الله يشفع  
لارباب الكبائر وله صلى  
الله عليه وسلم شفاعات  
أخر منها شفاعة في  
دخول جماعة الجنة  
بغير حساب ومنها  
شفاعته في عدم دخول  
جماعة النار بعد  
استحقاقهم له ومنها  
شفاعته في خروج جماعة  
من النار بعد أن استحقوا  
عدم خروجهم منها  
ومنها غير ذلك ومنه  
أخذ العباد الجحيف



حبيبه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى من يدفع العكف للعباد وقد وردان  
 الریح تطيرهما من خزانه تحت العرش فلا تخطئ حقيقة عنق صاحبها وورد أيضاً أن كل أحد يدعي  
 فيعطى كتابه فحصل التعارض بين الروايتين وجعل بينهما بان الریح تطيرها أولاً من الخزانة فتعلق  
 كل حقيقة بعنق صاحبها ثم تناديه الملائكة فتأخذها من أعناقهم وتعطيها لهم في أيديهم  
 فالؤمن المطيع يأخذ كتابه بيمينه والكافر يأخذه بشماله من وراء ظهره وأما المؤمن العاسق  
 فخرم الما وردى بانه يأخذه بيمينه قال وهو المشهور ثم حكى قولاً بالوقف قال ولا قائل انه يأخذه  
 بشماله وفي كلام بعضهم ان هناك قولاً بأنه يأخذه بشماله واختلاف فقيل يأخذه قبل دخول  
 النار وقيل بعد خروجه منها وأول من يعطى كتابه بيمينه مطلقاً عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعده  
 أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد وأول من يأخذه بشماله أخوه الأسود بن عبد الأسد لأنه أول من  
 بأدرا النبي صلى الله عليه وسلم بالحرب يوم بدر وقد روى انه يمد يده بيمينه فيحذبه ملك فيحمل يده  
 فيأخذه بشماله من وراء ظهره وقد نص الله تعالى على ذلك في القرآن فقال تعالى فأما من أوفى  
 كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً وأما من أوفى كتابه وراء ظهره  
 فسوف يدعو ثبورا ويصلى سجداً ويقرأ كل أحد كتابه ولو أميا لكن من الآخذين من لم يقرأ  
 كتابه ذهولاً ودهشة لا شماتة لكتاب على القبائح والمؤمن يأتيه كتابه أبهى بكتابة بيضاء فيقرأه  
 فيمضي وجهه فيفرح ويقول لاهل الموقف هاؤم أي خذوا قرأوا كتابه في طننت أي علمت  
 أني ملاق حسابيه والكافر يأتيه كتابه أسود مخط أسود فيقرؤه فيسود وجهه فتنزح حيرته  
 ويقول الماسري من سوء عاقبته ياليتني لم أوف كتابه ولم أدر ما حسابيه ياليتني أي الموتة التي ماتها  
 كانت القاضية أي القاطعة لا مره فلم يبعث بعدها اللهم اعطنا كتابنا بيميننا بحسب ما لا ذنا أمين  
 (ومنه) أي ومما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق يجب الايمان به (الحساب) هو لغة العدد  
 واصطلاحاً توقيف الله الناس على أعمالهم خيراً كانت أو شراً قولاً كانت أو فعلاً تنقص بلا بعد  
 أخذهم كتبهم ويكون للمؤمن والكافر انسا وجنا لا من استثنى منهم في الحديث يدخل الجنة  
 من أمي سبعون ألفا ليس عليهم حساب فقيل له هلا استردت ربك فقال استردته فزادني مع كل  
 واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً فقيل له هلا استردت ربك فقال استردته فزادني ثلاث حشيات  
 بيسده الكريمة أو كما وردو الثلاث حشيات ثلاث دفعات من غير عدد فهو لا يدخل الجنة بغير  
 حساب وإذا كان من المؤمنين من يكون أدنى إلى الجنة فيدخل الجنة من غير حساب كان من  
 الكافرين من يكون أدنى إلى الغضب فيدخل النار من غير حساب فطائفة تدخل الجنة بلا  
 حساب وطائفة تدخل النار بلا حساب وطائفة توقف للحساب فلا تنافي بين النصوص في مثل ذلك  
 وقد اختلف في المراد بتوقيف الله الناس على أعمالهم فقيل المراد به ان يخلق الله في قلوبهم علوما  
 ضرورية بمقادير أعمالهم من الثواب والعقاب وهذا قول الفخر وقيل المراد به أن يوقفهم بين يديه  
 ويؤتيهم كتب أعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم فيقول هذه سيئاتكم وقد تجاوزت عنها وهذه  
 حسناتكم وقد ضاعفتها لكم وهذا القول نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه قصور لان  
 الحساب غير قاصر على هذا المقدار وقد ورد ان الكافر ينكر فتشهد جوارحه وقيل المراد به ان  
 يكاملهم في شأن أعمالهم وكيفية ما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب فيسجدونهم كلامه القديم  
 وهذا هو الذي تشبهه الاحاديث الصحيحة ولا يشغله تعالى محاسبة أحد عن أحد بل يحاسب  
 الناس جميعاً معاً حتى ان كل أحد يرى انه المحاسب وحده وقيل لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه

ومنه الحساب

كيف يحاسب الله العبيد مع كثرة عددهم فقال كما يرزقهم مع كثرة عددهم وهذا جواب مسكت  
والعجب من المبادر به وكيفية الحساب مختلفة فنه السير والعسير والسر والجهر والتويخ  
والفضل والعذل وحكمته اظهر تفاوت المراتب في الكمال وفضائح أهل النقص فيه ترغيب في  
الحسنات وزجر عن السيئات (ومنه) أي ومما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق يجب  
الايان به (الوزن) أي وزن أفعال العباد (والميزان) وهو واحد على الراجح له قبضة وعمود وكفتان  
كل واحدة منهما أوسع من طبقات السموات والارض وجبريل أخذ بهمودة ناظر إلى لسانه  
وميكائيل أمين عليه ومجمله بعد الحساب وقيل لكل أمة ميزان وقيل لكل مكاف ميزان وقيل  
لأول من موازين بعد خيرات وأنواع حسناته ويدل على الوزن والميزان الكتاب والسنة وقد بلغت  
أحاديثه مبلغ التواتر وصرح العلماء بأن خفة الميزان وثقله على كفيته المعهودة في الدنيا فأنقل  
نزل إلى أسفل ثم يرفع إلى عليين وما خف طاش إلى أعلى ثم نزل إلى سجين وقال بعض المتأخرين عمل  
المؤمن إذا رجع صعد وثقل سيئاته ولا يكون الوزن في حق الانبياء والملائكة ومن يدخلون  
الجنة بغير حساب وفي وزن أعمال الكفار خلاف والاصح انها توزن وأما قوله تعالى فلا تقيم لهم  
يوم القيامة وزنا معناه وزنا فاعا فان قيل وزن أعمال المؤمنين وجهه ظاهر اذ لهم من الحسنات  
ما يقابل بالسيئات وأما الكفار فليس لهم حسنات تقابل بالسيئات تهم أجيب بانهم يكون منهم  
صلة الرحم ومواساة الناس وعتق المماليك ونحوها من الأعمال التي لا تتوقف صحتها على نسبة  
فتجعل هذه الامور ان صدرت منهم في مقابلة سيئاتهم غير الكفر أما هو فلا فائدة في وزنه لان  
عذابه دائم واختلاف العلماء في الموزون فذهب جمهور المفسرين إلى ان الموزون الكتب التي  
اشتملت على أعمال العباد بناء على ان الحسنات غير بكتاب والسيئات بكتاب آخر ويشهد له  
حديث البطافة وهي بكسر الموحدة ورقة صغيرة وحديثها ما روى عن عبد الله بن عمرو  
ابن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يستخلص رجلا من  
أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فيمنشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مائة البصر ثم  
يقول أتسرك من هذا شيئا أظنك كنتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة  
وانه لا ظم عليك فتخرج له بطاقة كالآلة فيها أشهاد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله  
فيقول يارب ما هذه البطافة مع هذه السجلات فيقال انك لا تنظم فتوضع السجلات في كفة فطاشت  
السجلات وثقلت البطافة ولا ينقل مع اسم الله شيء اه وهذا ليس لكل عبد بل لعبد أراد الله به  
خير ا وذهب بعضهم إلى ان الموزون اعيان الأعمال فتصور الأعمال الحسنة بصورة حسنة  
نورانية ثم تطرح في كفة النور وهي المعنى المعدة للحسنات فتثقل بفضل الله سبحانه وتعالى  
وتصور الأعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الأعمال المعادة  
للسيئات فتخف وهذا في المؤمن وأما الكافر فتخف الحسنات وتثقل سيئاته بعبد الله سبحانه  
وتعالى ولا يردان في ذلك قلب الحقائق وهو ممتنع لان امتناع قلب الحقائق خاص بأقسام الحكم  
العقلي الثلاثة وهي الواجب والحاظر والمستحيل فلا ينقلب الواجب حاضرا مشألا وأما انقلاب  
المعنى حراما فلا يمتنع وقيل يلحق الله أجساما على عدد تلك الأعمال من غير قلب لها (ومنه) أي  
ومما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق يجب الايمان به (حوضه صلى الله عليه وسلم  
الذي) يعطاه في الآخرة وهو جسم مخصوص كبير متسع الجوانب يكون على الارض المبدلة وهي  
الارض البيضاء كالفضة ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكبرانه أكثر من نجوم

ومنه الوزن والميزان  
ومنه حوضه صلى الله  
عليه وسلم الذي

السماء من يشرب منه لا ينظم أبدا كما ورد في الحديث واختلاف في محله فقل قبل الصراط وهو قول الجمهور وصححه بعضهم لأن الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فيردون الحوض للشرب منه وقبل بعده وصححه بعضهم لأنه ينصب فيه الماء من الكوثر وهو النهر الذي في داخل الجنة فيكون الحوض بعد الصراط بجانب الجنة ولو كان قبله لحالت النار بينه وبين الماء الذي ينصب فيه من الكوثر وأورد عليه أن الحوض إذا كان عند الجنة لم يتنجس للشرب منه وأجيب بأنهم يحسبون هناك لأجل المظالم التي بينهم حتى يتخللوا منها وهو المسمى بموقف القصاص وقيل له صلى الله عليه وسلم حوضان حوض قبل الصراط وحوض بعده وصححه القرطبي وهذا كله لا يجب اعتقاده وإنما يجب اعتقاده أنه صلى الله عليه وسلم له حوض ولا يضر الجهل بكونه قبل الصراط أو بعده ثم أعلم أن الحوض لا يختص بنبيينا لأنه قد ورد أن لكل نبي حوضا ترده أمته وحوضه صلى الله عليه وسلم (ترده الخلائق) ذكرهم وأنهم (يوم القيامة) لأجل أن يشربوا منه وأحوالهم في الشرب مختلفة فمنهم من يشرب لدفع العطش ومنهم من يشرب للتلذذ ومنهم من يشرب لتجديد المسرة وأطفال المسلمين ذكرهم وأنهم حول الحوض وعليهم أقيمة الديباج ومناديل من نور وبأيديهم أباريق الفضة وأفداح الذهب يسقون آباءهم وأمهاتهم الأمن سخط في قدحهم فلا يؤذن لهم أن يسقوه اللهم أوردنا حوض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسقنا من كأسه يبيده الشريعة شربة هنيئة لا ينظم أبدا إذا الجلال والاكرام آمين (وهو) أي حوضه عليه الصلاة والسلام (غير) حوض (الكوثر الذي هو نهر في) داخل (الجنة) لكن الماء يصب منه أي من الكوثر (فيه) أي الحوض (ومنه) أي وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق يجب الإيمان به (الصراط) وهو لغة الطريق الواضح مأخوذ من صرطه بصرطه إذا تلمعه لأنه يتلغ المارة وشرعنا جسرهم ودعوا على متن جهنم برده الأولون والآخرين حتى الكفار خلافا للجمعي حيث ذهب إلى أنهم لا يبرون عليه ولعله أراد الطائفة التي ترمى في جهنم من الموقف بلا صراط وشمل ما ذكر النبيين والصديقين ومن يدخل الجنة غير حساب وكلهم ساكتون إلا الأنبياء فيقولون اللهم سلم سلم كما في الصحيح وفي بعض الروايات أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف وهو المشهور ونافذ في ذلك العز بن عبد السلام والشيخ القرافي وغيرهما كالبدرا الزركشي قالوا رجههم الله تعالى وعلى فرض صحة ذلك فهو محمول على غير ظاهره بأن يؤول بأنه كناية عن شدة المشقة وحينئذ فلا نافي ما ورد من الأحاديث الدالة على قيام الملائكة على جنبه وكون الكلايب فيه زاد القرافي والصحيح أنه عريض وفيه طريقتان يمتن ويسرى فاهل السعادة يسلكهم ذات اليمين وأهل الشقاوة يسلكهم ذات الشمال وفيه طاقات كل طاقة تنفذ إلى طمعة من طبقات جهنم وقال بعضهم أنه يدق وينسع بحسب ضيق النور وانتشاره فعرض صراط كل أحد بقدر انتشار نوره فان نور كل إنسان لا يتعداه إلى غيره فلا يشئ أحد في نور أحد ومن هنا كان دقيقة حق قوم وعرض في حق آخر بن وطوله ثلاثة آلاف سنة ألف صعدود ألف هبوط وألف استواء وفي كلام الشيخ الأكبر رحمه الله تعالى ما يقيد عدم التعويل على ظاهر هذه الآلاف مع أن مآله الامتداد للعلو حتى يوصل للجنة فانه عالية جدا وأفاد الشعراني رحمه الله تعالى أنه لا يوصل لها حقيقة بل يوصل لمجرها الذي فيه الدرج الموصل لها قال ويوضع لهم هناك مائدة قال ويقوم أحدهم فيتناول مما تدلى هناك من ثمار الجنة وقد ورد به الكتاب قال تعالى فاستبقوا الصراط والسننة قال صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم

ترده الخلائق يوم القيامة وهو غير الكوثر الذي هو نهر في الجنة لكن الماء يصب منه فيه ومنه الصراط

فاكون أنا وأمتي أول من يجوزوا تنقذت السكامة عليه في الجنة أي يقطع النظر عن إبقائه على  
 ظاهره كما هو مذهب أهل السنة وصرفه عنه كما هو مذهب كثير من المعتزلة فانهم ذهبوا إلى أن  
 المراد به طريق الجنة وطريق النار وقيل المراد به الأدلة الواضحة وجبريل في أوله وميكائيل في  
 وسطه يسألان الناس عن عمرهم فيما أفنوه وعن شبابهم فيما أبانوه وعن علمهم ماذا عملوا به وفي  
 حاقية كذا ليب معلة ما مورة تأخذ من أمرت به واعلم أن مرور العباد على الصراط متفاوت في  
 سرعة النجاة وعدمها فليسوا في المرو عليه على حد سواء فمنهم سالم من الوقوع في نار جهنم ومنهم  
 منتلف بالوقوع فيها ما على الدوام والتأيد كالكفار والمنافقين وأما إلى مدته يريد الله تعالى ثم  
 يجوز كبعض عصاة المؤمنين ممن قضى الله عليهم بالعذاب والفريق الأول هم السالمون من  
 السيئات وأهل رجحان الأعمال الصالحة ممن خصهم الله بسابقة الحسنى وهؤلاء يجوزون كما راف  
 العين وبعدهم الذين يجوزون كالبرق الخاطف وبعدهم الذين يجوزون كالريح العاصف  
 وبعدهم الذين يجوزون كالطيور وبعدهم الذين يجوزون كالجوارح السابق وبعدهم الذين  
 يجوزون سعيًا ومشيًا وبعدهم الذين يجوزون حبوا وتفاوتهم في المرور بحسب تفاوتهم في  
 الأعراض عن حرمة الله تعالى فمن كان منهم أسرع أعراضا حرم الله كان أسرع مروراً في  
 ذلك اليوم والحكمة في مرورهم على الصراط ظهور النجاة من النار وإن يتحسر الكفار بفوز  
 المؤمنين بعد اشتراكهم في المرور (ومنه) أي وعما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق يجب  
 الإيمان به (كون الجنة) التي هي دار الثواب التي أعدها الله تعالى لعباده المؤمنين (والنار) التي  
 هي دار العذاب التي أعدها الله تعالى لمن أراذل تعذبه على التأيد ودهم الكفار أو بقدر ما كتبه  
 الله عليه ثم ما له إلى الجنة وهم عصاة المؤمنين (موجودتين بالفعل) أي أن الله أو أحدهما  
 بالفعل فيما مضى ويبقيان إلى ما لا نهاية له كما ثبت ذلك بالكتاب والسنة واتفاق علماء الأمة خلافاً  
 لمنكرهما بالمرّة كالغلاة سفة ولمنكر وجودهما فيما مضى وانهما ما نياو جسدان يوم القيامة  
 كافي هاشم وعبد الجبار المعتزلين ويدل لنا قصة آدم وحواء عليهما السلام على ما جاء به القرآن  
 والسنة وانه قد عليه الإجماع قبل ظهور الخالف فذلك يدل على ثبوت الجنة ولا فائل بشيئهما دون  
 النار فهي ثابتة أيضاً والآيات صريحة في ذلك وقد أجمع العلماء على أن تأويلها من غير  
 ضرورة الحاد في الدين كما قيل آدم كان رجلاً في جنة أي بستان له على ربوة أي محل مرتفع فعصى  
 ربه فأنزل له البطن الوادي ولم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة والنار كما في شرح المقاصد  
 والاكثر أن على أن الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش وأن النار تحت الأرضين السبع  
 والاسم في هذا المقام تفويض علم ذلك إلى الملك اللطيف العلام ولا يخفى أن الجنة في اللغة البستان  
 مأخوذة من جنة إذا ستره لأنها تستر داخلها لشدة التفافها وظلالها واصطلاحاً دار الثواب التي  
 أعدها العباد المؤمنين بجميع أنواعها واختلف هل هي واحدة أو أربع أو سبع فذهب ابن  
 عباس رضي الله عنهما إلى أنها سبع جنان متجاورات والمجوزة لا تنافي العلموا واستدل لذلك  
 بحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأوسطها أو أفضلها أو أعلاها الفردوس وفوقها عرش  
 الرحمن ومنها تنبخر أنهار الجنة ويلها في الأفضلية جنة عدن ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة  
 المأوى ثم دار السلام ثم دار الجلال وكلها متصلة بمقام الوسيلة يتنعم أهل الجنة بمشاهدته صلى الله  
 عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم يظهر منها فهي مشرفة على أهل الجنة كما أن الشمس مشرفة  
 على أهل الدنيا وذهب الجمهور إلى أنها أربع جنان واستدلوا بذلك بقوله تعالى ولئن خاف مقام ربه

ومنه كون الجنة والنار  
 موجودتين بالفعل

جنتان أى جنة النعيم وجنة المأوى ثم قال ومن دونهما جنتان أى جنة عدن وجنة  
 الفردوس وذهب بعضهم الى انها واحدة وهذه الاسماء كلها صادقة عليها التحقق معانها فيها اذ  
 يصدق على الجميع جنة عدن أى اقامة وجنة المأوى أى مأوى المؤمنين وجنة الفردوس دار  
 السلام لان جميعها مخلود والسلامة من كل خوف وحزن وجنة النعيم لانها كلها مشحونة  
 باصنافه الى غير ذلك وان النار فى الاصل اسم لبعيدة القعر كما فى القاموس والمراد بها هنا دار  
 العذاب بجميع طبقاتها السبع التى أعلاها جهنم وهى لمن يعذب على قدر ذنبه من المؤمنين  
 وتصير خرابا بجر وجههم منها وتحتها نطى وهى لليهود ثم الحطمة وهى للنصارى ثم السبع وهى  
 للصائين وهم فرقة من اليهود ثم سقرو وهى للجوس ثم الجحيم وهى لبعيدة الاصنام ثم الهاوية  
 وهى للنافقين وباب كل من داخل الاخرى وذكر ابن العربى رحمه الله تعالى ان هذه الدارات  
 فى الدنيا ما أخرجه الله الى الناس من جهنم حتى غسست فى البحر مرتين ولولا ذلك لم ينتفع بها أحد من  
 حرها وكفى بها زاجرا وبعد أخذنا النار الدنيا منها أوقد عليها ألف سنة حتى ابضت ثم ألف سنة حتى  
 اجمرت ثم ألف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة وحرها واهو محرق ولا جبر لها سوى بنى آدم  
 والاحجار المتخذة آلهة من دون الله قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اقوا أنفسكم واهلكم ناراً وقودها  
 الناس والحجارة سلمنا الله منها بمنه وكرمه وجاء حبيبه صلى الله عليه وسلم (والاولى) أى التى هى  
 الجنة (دار خلود السعيد) وهو من مات على الاسلام وان تقدم منه كفر ودخل فى السعيد عصاة  
 المؤمنين فدار خلودهم الجنة فلا يخلدون فى النار ان دخلوها بل لا يدوم عذابهم فيها مدة بقايتهم  
 لانهم يموتون بعد الدخول بالخطية فاعلم الله مقدارها فلا يحيون حتى يخر جوارمها والمراد بوجبتهم  
 انهم ينفقون احساس ألم العذاب لانهم يموتون موتا حقيقيا بخروج الروح وبعضهم اختار انهم  
 يموتون حقيقة (والثانية) أى التى هى النار (دار خلود الشقي) وهو من مات على الكفر وان عاش  
 طول عمره على الايمان ودخل فى الشقي الكافر الجاهل والمعاند ومن بالغ فى النظر فلم يصل الى الحق  
 وترك التقليد الواجب عليه ولا يدخل فيه اطفال المشركين بل هم فى الجنة على الصحيح من أقوال  
 كثيرة فمنهم من فى النار وقيل على الاعراف الى غير ذلك من الأقوال وأما اطفال المؤمنين فى الجنة  
 عندنا جمهور ومقابلهم فى المشيئة وانكر ذلك القول وهذا فى غير أولاد الانبياء وأما أولاد الانبياء  
 فى الجنة اجماعا ولا فرق فى السعيد والشقي بين الانس والجن وبدل على ما ذكر من ان الجنة دار  
 خلود السعيد والنار دار خلود الشقي قوله تعالى فخنهم شقى وسعيدا الآية والمراد بالسموات والارض  
 فى هذه الآية سقف النار وارضها وسقف الجنة وارضها والسماء الدنيا وارضها التبدل لهما (فائدة)  
 الناس يكونون فى الموقف على حالتهم التى ماتوا عليها ثم يدخل المؤمنون الجنة جردا مرد البناء ثلاث  
 وثلاثين سنة طول كل واحد منهم ستون ذراعا وعرضه سبعة اذرع ثم لا يزيدون ولا ينقصون واما  
 أجسام الكفار فمختلفة المقادير حتى ورد ان ضرر الكافر فى النار مثل أحد وخذله مثل ورقان  
 وهما جبلان بالمدينة كما فى شرح اللقاني على جوهرته (ومنه) أى ومما جاء به النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو حق يجب الايمان به (الخور العين) جمع حوراء والخور شدة بياض العين مع  
 شدة سوادها ووصف بالعين لا تساع أعينهن وهن نساء الجنة روى ان سمحانة أمطرت من العرش  
 فخلقت الحور من قطرات الرجة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ الانهار سعتها  
 أربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا حلولى الله الجنة انصدعت الخيمة عن باب ليعلم ولي الله ان  
 ابصار الخلق من الملائكة والخدم لم تأخذها فهى مقصورة قد قصر بها عن ابصار الخلق

والاولى دار خلود  
 السعيد والثانية  
 دار خلود الشقي  
 ومنه الخور العين



وهذا معنى قوله تعالى حور مرتصوات في الخيام والعجيج ان نساء الدنيا يكن أفضل من الحور  
العين بسبعين ألف ضعف (و) منه (الولدان) بكسر الواو أي الغلمان جمع وليه بمعنى مولود  
وسموا أولاد الكونهم على شكلهم وصورتهم فهم على صورة غلمان الدنيا وهم خادمة أهل الجنة  
واعلم ان الحور والولدان مخلوقون (في الجنة) أي ابتداء فليس الولدان من أولاد الدنيا وهو  
العجيج من أقوال كثيرة وقيل هم أولاد المؤمنين الذين ماتوا صغاراً وروى ان الله أخبر عنهم انهم  
يلحقون بأبائهم في السيادة والخلقة (ومنه) أي ومما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق يجب  
الايمان به (العرش) هم جسم عظيم نوراني علوي قيل من نور وقيل من زبرجدة خضراء وقيل  
من ياقوتة حمراء والاولى الامسك عن القطع بتعيين حقيقة لعدم العلم بها والتحقيق انه ليس  
كرويا بل هو قوة فوق العالم ذات اعمدة أربعة تحمله الملائكة في الدنيا أربعة وفي الآخرة  
ثمانية لزيادة الجلال والعظمة في الآخرة رؤسهم عند العرش في السماء السابعة وأقدامهم في  
الارض السفلى وقروهم كقرون الوعل أي بقرو الوحش ما بين أصل قرن أحدهم إلى منتهاه  
خمسائة عام وقيل انه كروى محيط بجميع الاجسام وهذا خلاف التحقيق (و) منه (الكبرى)  
هو جسم عظيم نوراني تحت العرش ملتحق به فوق السماء السابعة بنحو بيدها مسيرة خمس مائة  
عام كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما والاولى ان غسك عن الجرم بتعيين حقيقة لعدم العلم بها  
وهو غير العرش خلافاً للحسن البصري رحمه الله تعالى (و) منه (القلم) هو جسم عظيم نوراني  
خلقه الله وأمره يكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة قيل هو من اليراع وهو القصب والاولى  
ان غسك عن الجرم بتعيين حقيقة (و) منه (ال لوح) هو جسم عظيم نوراني كتب فيه القلم  
بأذن الله ما كان وما يكون الى يوم القيامة وهو يكتب فيه الآيات على التحقيق من انه يقبل  
المحو والتغيير ونمسك عن الجرم بحقيقة وفي بعض الآيات ان الله لو طأ حدو جهيمه ياقوته خراء  
والوجه الثاني زمردة خضراء كما في شرح القرآن في رحمه الله تعالى (ومنه) أي ومما جاء به النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو حق يجب الايمان به (كون ارتكاب) الشخص الذنوب (الكبائر  
غير الكفر) كقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق والزنا واللاواط وعقوق الوالدين وأكل  
الربا وترك الصلوات الخمس وغير ذلك بخلاف ما اذا كانت من المكفرات كالشرك بالله تعالى  
وانكار علمه تعالى بالجزئيات وانكار كل ما علم من الدين بالضرورة فان هذه يكفر مرتكبها قطعاً  
وكون ارتكاب الكبائر غير الكفر (لا يوجب الكفر) أي لا يحكم على مرتكبها بالكفر سواء  
كان عالماً أو جاهلاً لا يمكن المرتكب مستحلاً ارتكبه وهو معلوم من الدين بالضرورة  
كالزنا مثلاً ما اذا كان كذلك فيكفر باستحلاله قطعاً وما ذكر من ان مرتكب الكبائر لا يكفر هو  
مذهب أهل السنة خلافاً للخوارج فانهم يكفرون مرتكب الذنوب وجعلوا جميع الذنوب كبائر  
وخلافاً للمعتزلة فانهم يخبرون مرتكب الكبيرة من الايمان ولم يدخلوه في الكفر بالاستحلال  
فجعلوه منزلة بين المنزلتين فمرتكب الكبيرة محذوف في النار عند الفر يقين ويعذب عند الخوارج  
عذاب الكفار وعند المعتزلة عذاب الفساق (ومن يمت بعد ان ارتكب) ذنباً (منها) أي  
من الكبائر غير المكفرة بالاستحلال (و) الحال انه (لم يمت من ذنبه) الى الله تعالى (فأمره) أي  
شأنه (مفوض) أي موكل (الى ربه) أي خالقه ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه مع عدم الخلود في  
العذاب كما سيبينه رحمه الله تعالى وهذا معنى قول صاحب الجوهرة

ومن يمت ولم يمت من ذنبه \* فأمره مفوض لربه

والولدان في الجنة  
ومنه العرش والكبرى  
والقلم واللوح ومنه كون  
ارتكاب الكبائر غير  
الكفر لا يوجب الكفر  
ومن يمت بعد ان  
ارتكب منها ولم يمت  
من ذنبه فأمره مفوض  
الى ربه

قال الصاوي رحمه الله تعالى على الجلالين والغالب المغفرة لان فضل الله واسع ورحته تغلب غضبه وكل ذلك ما لم يمت هديماً أو غريقاً أو مقتولاً ظالم مشلاً ولا فيقوم ما ذكر مقام التوبة انتهى (فلا تقطع بالعفو عنه) اثلاثون الذنوب في حكم المباحة (ولا) تقطع (بالعقوبة) لانه تعالى يجوز عليه ان يغفر ما عدا الكفر (وعلى) تقدير (وقوع العقاب) نقطع له بعدم الخلود في النار) هذا هو مذهب أهل الحق واستدلوا عليه بالآيات والاحاديث الدالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة البتة كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره وقوله عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة ولا يصح ان يدخل الجنة ثم يدخل النار لان من دخل الجنة لا يخرج منها قال تعالى وما هم منها بمخرجين فتمين ان يكون دخوله الجنة بدون دخول النار بالمرّة وهذا هو العفو التام أو بعد دخول النار بقدر ذنبه وهذا هو عدم الخلود في النار ويعلم من ذكر الكثرة ان لها مقابلاً وهو الصغائر فلذا قال رحمه الله تعالى (فالذنوب) عند جهو وأهل السنة (قسمان) والذنوب ما عصى الله تعالى به أو ما يذم مرتكبه شرعاً ويرادفه المعصية والخطيئة والسئية والجريمة والتمهي عنه والمنهوم شرعاً وأبدل من قوله قسمان (صغائر وكثائر) خلافاً للرجلة حيث ذهبوا الى انها كلها صغائر ولا تضر مرتكبها مادام على الاسلام ولذلك قال شاعرهم

مت مسلماً ومن الذنوب فلا تخف \* حاشا المهين ان يرى تنكيداً

لورام ان يصليك نار جهنم \* ما كان الهم قلبك التوحيداً

وخلافاً للخوارج حيث ذهبوا الى انها كلها كثائر وان كل كبيرة كفر وخلافان ذهب الى انها كثائر نظراً للعظمة من عصيها ولكن لا يكفر مرتكبها الا بما هو كفر منها كسجود لصنم ورمي مصحف في قاذورة ونحو ذلك وليست الكبيرة منحصرة في عدد وهي كما قال ابن الصلاح رحمه الله تعالى كل ذنب كبير كما يصح معه ان يطلق عليه اسم الكبيرة وله أمارات منها الإيجاب الحد ومنها الإبعاد عليها بالعقاب ومنها وصف فاعلها بالفسق ومنها اللعن كلعن الله السارق وأكبرها الشرك بالله ثم قتل النفس التي حرم الله قتلها وبالخلق وما سوى هذين منها كالزنا واللواط وعقوق الوالدين والسحر والقذف والفسار يوم الزحف وأكل الربا وغير ذلك فختلف أمره باختلاف الأحوال والمقاسد المترتبة عليه فيقال لكل واحدة منه هي من أكبر الكبائر وان جاء في موضع انها أكبر الكبائر كان المراد منه انها من أكبر الكبائر كما قاله النووي رحمه الله تعالى ومن أكبر الكبائر أيضاً الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قال الشيخ أبو محمد الجويني رحمه الله تعالى ان من تعدد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكفر كفرًا يخرج منه عن الملة وتبعه على ذلك طائفة وهو ضعيف وكل ما خرج عن حد الكبيرة وضابطها فهو صغيرة وقد تعطى حكم الكبيرة لانها تنقلب كبيرة كما قاله ابن حجر في شرح الأربعين النووية وان وقع في عبارة بعضهم انها تنقلب كبيرة بالاصرار عليها وهو معاودة الذنب مع نية العود اليه عند الفعل فان عاوده من غير نية العود لم يكن اصراراً على الأصح وقال بعضهم هو تكرير الذنب سواء عزم على العود أو لا وبالتهاون بها وهو الاستخفاف وعدم المبالاة بها وبالفرح والافتخار بها وصدورها من عالم يقتدى به فيها (وتجيب) على المذهب (التوبة) وهي لغة مطلق الرجوع وشرعاً ما استجمعت الثلاثة الأركان التي سيأتي ذكرها وتطلب التوبة (حالا) أي فوراً (من الذنب ولو) كان الذنب (صغيراً على المعتمد) قال النووي رحمه الله تعالى واتفقوا على ان التوبة من جميع المعاصي واجبة على الفور فلا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة انتهى فان اخرها

فلا تقطع بالعفو عنه ولا بالعقوبة وعلى وقوع العقاب نقطع له بعدم الخلود في النار والذنوب قسمان صغائر وكثائر وتجيب التوبة حالاً من الذنب ولو صغيراً على المعتمد

فالتأخير ذنب آخر غير الذنب الذي اقترفه لكنه ذنب واحد ولو ترأخى لكنه يتفاوت في الكيف  
 باعتبار طول الزمان وقصره ونقل السنوسى رحمه الله تعالى في شرح الجزائرية أنه يتضاعف الذنب  
 بتأخير كل لحظة وحكمة وجوب المبادرة بالتوبة قطع طماعة الشيطان في استدراجه النفس  
 حتى يوقعها في الهلكة نسأل الله تعالى العافية والسلامة (ولا تنقض التوبة بعوده) أى التائب  
 المفهوم من المقام (الى الذنب ولو فى المجلس) خلافا للمعتزلة فى قولهم بانتقاض التوبة بعوده للذنب  
 فيعود ذنبه الذى تاب منه بعوده له لان من شروط التوبة عندهم ان لا يعاود الذنب بعد التوبة  
 وعند الصوفية معاودة الذنب بعد التوبة اقبح من سبعين ذنبا بالتوبة (بل يجب لهذا الذنب)  
 الجديد (توبة جديدة) أى غير التوبة السابقة فلا يضر الا الاصرار على المعاصى بخلاف ما اذا كان  
 كلما وقع فى معصية تاب منها قال تعالى ان الله يحب التوابين وهم الذين كلما اذنبوا تابوا امنه  
 وفى الحديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له (واركان التوبة ثلاثة) أحدها (الافلاع عن  
 المعصية) التى باشرها فلا تصح توبة الزانى الا اذا أفلح عن الزنا ولا المكاس الا اذا أفلح عن المكاس  
 وهكذا (و) ثانيها (النسدم) على فعلها الوجهه الله تعالى فلا تصح توبة من لم يندم اصلا او يندم لغير  
 وجهه الله تعالى كان ندم لمصيبة حصلت له وهو أعظم اركان التوبة ولذلك ورد الندم توبة (و)  
 ثالثها (العزم على عدم العود للمعصية) التى فعلها ابدا فلا تصح توبة من عزم على العود وكون شروط  
 التوبة ما ذكر ان لم تتعلق المعصية بالآدمى والا فلها شرط رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها  
 أو تحصيل البراءة منه تفصيلا عندنا معاشر الشافعية واما عند المالكية فيكفى تحصيل البراءة  
 اجالا وفيه فسحة فان لم يقدر على ذلك بان كان مستغرق الذم فالمطلوب منه الاخلاص وكثرة  
 التضرع الى الله تعالى لعله يرضى عنه خصماء يوم القيامة ومن شروطها ايضا حصولها قبل  
 الغرغرة وهى حالة النزوع وقبل طلوع الشمس من مغربها فلا تقبل التوبة بعد ذلك لانه حينئذ  
 يغلق بابها ويسمع له دوى فتمتنع التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك اللهم وفقنا للتوبة من جميع  
 الذنوب وتقبلها منا آمين (واختلفوا) أى العلماء (فى قبولها) أى التوبة فقال امامنا أبو الحسن  
 الاشعري رحمه الله تعالى بانها تقبل قطعا بادل قطعى كما يدل له قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة  
 عن عباده والدعاء بقبولها لعدم الوثوق بشروطها وقال امام الحرمين والقاضى بانها تقبل ظنا  
 بدليل ظنى لكنه قريب من القطع اذ يحتمل ان معنى قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده  
 انه يقبلها ان شاء وهذا الخلاف فى غير توبة الكافر وأما هي فقبولة قطعا بادل قطعى اتفاقا لقوله  
 تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وهل توبة الكافر نفس اسلامه أولا يدمع  
 ذلك من النسدم على الكفر فأوجه امام الحرمين وقال غيره يكفيه ايمانه لان كفره محيى بايمانه  
 ثم شرع رحمه الله تعالى فى المسئلة المعروفة عند القوم بالكليات الخمس أو الست وهو الموافق للثمن  
 حيث جعل العرض مستقلا عن النسب فن جعل العرض راجعا للنسب عبر عنها بالكليات الخمس  
 ومن جعله مستقلا عن النسب عبر عنها بالكليات الست فقال (ومنه) أى ومما جاء به النبي صلى  
 الله عليه وسلم وهو حق يجب الايمان به (حفظ) أى صيانة (الكليات) التى هى الخمس أو الست  
 على ما تقدم قريبا وانما سميت بالكليات لانه يتفرع عليها أحكام كثيرة ولا نها وجبت فى كل ملة  
 فلم تجز فى ملة من الملل (وهى) أى الكليات الواجب حفظها وصيانتها (الدين) هو ما شرعه الله  
 تعالى لعباده من الاحكام وحفظه يكون بصيانيته عن ارتكاب مكفر وانتهاك حرمة المحرمات  
 ووجوب الواجبات فانتهاك حرمة المحرمات ان يفعل المحرمات غير مبال بجرمتها وانتهاك وجوب

ولا تنقض التوبة بعوده  
 الى الذنب ولو فى المجلس  
 بل يجب لهذا الذنب  
 توبة جديدة واركان  
 التوبة ثلاثة الافلاع عن  
 المعصية والندم والعزم  
 على عدم العود للمعصية  
 واختلفوا فى قبولها  
 ومنه حفظ الكليات  
 وهى الدين

الواجبات ان يترك الواجبات غير مبال بوجوبها وحفظ الدين شرع قتال الكفار الحرب بين  
 وغيرهم كالمرتدين (والنفس) أى العاقلة ولو بحسب الشان فيدخل الصغير والمجنون وتخرج  
 البهيمة فيتصرف فيها بالوجه الشرعى كالذئب وغيره ان كانت له فان كانت لغيره فهي  
 داخلية في المال وحفظ النفس شرع القصاص في النفس والطرف لانه ربما أدى الى النفس  
 (والمال) هو كل ما يحل تملكه شرعا وان قل وحفظه شرع حد السرقة وحد قطع الطريق  
 (والنفس) هو الارتباط الذى يكون بين والد وولده وحفظه شرع حد الزنا (والعرض) هو  
 بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان وهو وصف اعتبارى تقويه الافعال الحميدة وترزى  
 به الافعال القبيحة وحفظه شرع حد القذف للعفيف والتعزير لغيره فيحذف من قذف عفيفا ويعزر  
 من قذف غير عفيف (والعقل) هو نور وروحانى به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية  
 وحفظه شرع حد الشرب والدية على من اذمه بجناية (وأكد هذه الامور حفظ الدين) لان  
 حفظ غيره وسبيله الى حفظه ثم حفظ النفس لان قتل النفس يلى الكفر ثم حفظ النسب ثم حفظ  
 العقل ثم المال وفي مرتبة العرض ولما فرغ رحمه الله تعالى من مباحث علم العقائد الثلاثة أعنى  
 الالهيات والنبويات والسمعيات شرع يتكلم على نبذة من علم التصوف الذى يصفى القلوب من  
 دنون الذنوب فيخلصها عن الاوصاف الذميمة ويحليها بالاوصاف الحميدة فقال (ثم يجب) وجوب عمل  
 (عليه) أى المكلف (ان يتخلى) بالخلاء المحضة أى ينتظف (عن الاوصاف الذميمة) أى المذمومة  
 بمعنى القبيحة المقبوحة ففعيلة بمعنى مفعولة (فيجتنبها) أى يتركها (ويتخلى) بالخلاء المحمالة أى  
 يتزين (بالاوصاف الحميدة) أى الحسنة الجميلة المحمودة (فيخلق) أى يتزين ويتصف ويتحقق  
 (بها) وانما قدم التخلي على التخلي لان الاول مقدم عرفا على الثانى اذا الانسان لا يتزين بحمائل  
 الثياب ونحوها الا بعد ازالة ما به من الاوساخ كدخول الحمام فانه يزيل ادراجه أى أوساخه ثم  
 يلبس ثيابه (وكل منهما) أى الاوصاف الذميمة والاوصاف الحميدة (كثير) قذف كرها  
 علماء التصوف رحمهم الله تعالى في كتبهم ومن أعظمهم حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى في  
 كتبه سيما احياء علوم الدين الذى لم يؤلف مثله فى الاسلام فانه ذكر في ربيع المهلكات منه كل  
 وصف وخلق مذموم ورد القرآن بازالته وتركه النفس عنه وتطهير القلب منه وذ كر لكل  
 واحد من تلك الاخلاق حده وحقيقته وسببه الذى منه يتولد والآفات التى عليه تترتب  
 والعلامات التى بها يتعرف وطرق المعالجة التى بها منه يتخلص كل ذلك مقرون بشواهد الآيات  
 والاخبار والآثار وذكروا في ربيع المخبات منه كل وصف وخلق محمود وخصلة مرغوب فيها من  
 خصال المقرين والصديقين التى بها يتقرب العبد من رب العالمين وذ كر في كل خصلة حدها  
 وحقيقته وسببها الذى به تجتلب وتثمرها التى منها تستفاد وعلامتها التى بها تتعرف وفضيلتها التى  
 لاجلها فيها يرغب مع ما ورد فيها من شواهد الشرع والعقل وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى  
 هنا المهم منها وأساتكلم على كل منها بنبرة يسيرة خوف الاطالة الموجبة للملالة من معتمد كلام  
 أهل هذا الشأن رحمهم الله تعالى ونفعناهم كما استرى ذلك ان شاء الله تعالى (فن الاول)  
 التى هى الاوصاف الذميمة الواجب التخلي عنها واجتنابها (الكبر) هو حرام من الكبر ومن  
 أعظم الذنوب القلبية لانه من معصية يلبس وصغاته فانه تكبر حين أمر بالسجود لا يبتلى آدم  
 عليه السلام فامتنع واستعجب أمر الله له بالسجود واستعظم نفسه فقال خلقتنى من نار وخلقته  
 من طين ومحل كونه حرا اذا كان على عبادة تعالى الصالحين وأئمة المسلمين وأما اذا كان

والنفس والمال والنسب  
 والعرض والعقل وآكد  
 هذه الامور وحفظ الدين  
 \* ثم يجب عليه ان يتخلى  
 عن الاوصاف الذميمة  
 فيجتنبها ويتخلى  
 بالاوصاف الحميدة  
 فيخلق بها وكل منهما  
 كثير فن الاول الكبر

على أعداء الله فهو مطلوب شرعاً حسن عقلاً والمراد بالكبر عليهم احتقارهم لاجل كفرهم  
ومعصيتهم لا احتقار ذاتهم وقد ورد الوعيد الشديد فيه منه قوله عليه الصلاة والسلام يقول الله  
تعالى الكبرياء رادى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما القيت في النار وقد عمت البلوى  
بالكبر حتى قيل آخر ما يخرج من قلب الصديقين حب الرياسة وله دواء عقلى وشرعى وعادى أما  
العقلى فان يعلم بان التأثير لله تعالى وانه لا يملك لنفسه ولا لغيره نفساً ولا ضراً فلا ينبغي له عاقل ان  
يتكبر فانه قد استوى القوي والضعيف والغنى والفقر والزفيق والوضيع في الذل الذاتي وقد  
قيل لسيد الكائنات ليس لك من الامر شيء وأما الشرعى فان يتذكر الوعيد الوارد فيه لكونه من  
صفات الرب من نازعه فيها أهله لكونه عليه جميع الكائنات الخروجه على سيدها فستقل  
ظاهراً وباطناً كما هو مشاهد وأما العادى فان ينظر لاصله وما له وتقلباته فان اصله نقطة قدرة  
أصلها من دم وأقام مدوة وسط القاذورات من دم حيض وغيره ومدة يبول ويتغوط على نفسه  
ثم هو الآن محشو بقاذورات لا تحصى ويباشر العذرة كذا كذا مرة بغسلها عن جسمه وما له  
جميع قدرة مننته مدودة فنأمل صفات نفسه عرف مقدارها فمتواضع من عرف الحق ورأى  
جميع مامعه من فضل ربه ولا يحقر شيئاً في ملكة سيده ويسأله دوام ما تفضل به عليه (وهو)  
أى الكبر (بطر الحق) أى رده على قائله وعدم قبوله منه (ونخص) بالصاد أو غمط بالطاء  
(الخلق) أى احتقارهم أى استصغارهم والتهاون بهم وهذا المعنى منقول عن النبي صلى الله  
عليه وسلم كما فسر به في حديث مسلم وهو قوله عليه الصلاة والسلام لمن يدخل الجنة من في قلبه  
مثقال ذرة من الكبر فقالوا يا رسول الله ان أحدنا يحب ان يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة فقال ان  
الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق ونخص أو وغمط الناس بالصاد أو غمط الله صلى الله  
عليه وسلم ان يدخل الجنة أى مع السابقين أو محمول على المستحل وقد قيل لا أول متكبر وهو  
البدليس فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين وقوله ان الله جميل يحب الجمال  
أى له الجمال المطابق جمال الذات وجمال الصفات وجمال الافعال فهو تعالى متصف بصفات  
الجمال وهى صفات الكمال يثب على التجل في الهيئة بالاباس ونحوها اظهار النعمة تعالى  
ولذا يطلب تأخير نحو الزيات في آخر المسجدة لا يتضرر به من يقر به فقول بعض من يدعى  
التصوف المطلوب تنظيف القلوب ببدل الثياب جهل بسنته صلى الله عليه وسلم اذ يطلب تنظيفهما  
معاً فالجمال في الهيئة بالاباس ونحوها البس كبراً بل يكون منه ذو باقى الصلوات والجماعات  
ونحوها وفى حق المرأة لزوجه وفى حق العلماء لتعظيم العلم فى نفوس الناس قال ابن عبد السلام  
رحمه الله لا بأس لباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك فيستلوا فى كنف محرمات انكرت على جماعة  
محرمين لا يعرفوننى ما أخلوا به من آداب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقهاء أو انكرت  
عليهم ذلك سجعوا أو أطاعوا فاذا البسه المثل ذلك كان فيه أحرلانه سبب لامثال أمر الله تعالى  
والإتقاء عما نهى الله عنه ويكون واجباً فى حق ولاية الامور وغيرهم اذ اتوقف عليه تنفيذ  
الواجب فان الهيئة المزرية لا تصلح معها مصالح العامة فى العصر المتأخرة لما طبع عليه  
النفوس الا من من التعظيم بالصورة عكس ما كان عليه السلف الصالح من التعظيم بالدين  
والتقوى ويكون حراماً اذا كان وسيلة لمحرّم ومكرها اذا كان وسيلة لمكرّم وهو مباح اذا خلا  
عن هذه الاسباب أفاده شراح الجامع الصغير وغيرهم واعلم انه قد علم من تفسير ان الله جميل  
يحب الجمال بما ذكره عدم محبة تشبث المتمكنين فى استحلال النظر الى وجوه نحو المرد

وهو بطر الحق ونخص  
الخلق



الحسان بهذا الحديث وحرمة تشديدهم به حيث يقولون قال صلى الله عليه وسلم إن الله جميل يحب الجمال عند اعتراض أحد من المشركين عليهم وفقنا الله لمرضاته وأعاذنا من شر عقوباته آمين (ومنها) أي ومن الأوصاف الذميمة الواجب التحلي عنها واجتنابها (الحسد) هو حرام بالإجماع ودليل تحريمه الكتاب والسنة قال تعالى ومن شر حاسدا إذا حسد وهذه الآية حسبه ذمها وقبحها حيث أمر الله تعالى رسوله بالاستعاذة من شر الحاسد كما أمر بالاستعاذة من شر الشيطان وقال عليه الصلاة والسلام يا كم والحسد فان الحدياً كل الحسنات كئناً كل النار الحطب وقال لا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد ويحل حرمة ان لم تكن النعمة حاملة للحسد وعلى النجور والأجازة تنزول النعمة عنه ودواؤه التذكر للوعيد الوارد فيه مع انه اساءة أدب مع الله كأنه لا يرضى حكمه والله در القائل حيث قال في هذا المعنى

أقل لمن بات لي حاسدا \* أتدري على من أسأت الأدب  
أسأت على الله في فعله \* كأنك لم ترض لي ما وهب  
فكان جزاؤك ان خصصني \* وسدد عليك طريق الطلب

ومن الحكمة الحسود لا يسود أي كثير الحسد لا تحصل له سيادة (وهو) أي الحسد (تمنى زوال نعمة الغير سواء تمنى الحاسد ان تأتيه أي النعمة (أولا) بان تمنى انتقلها عن غير له غيره وهذا أخس الاخساء لانه باع آخرته بدينار غيره أما اذا تمنى مثل نعمة الغير فانه غبطة وهي محجودة في الخير الا ان المحققين كما قاله في روح البيان قالوا هذا أيضا لا يجوز لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في حق الدين ومضرة عليه في الدنيا فلهذا السبب قال المحققون انه لا يجوز زلزال انسان ان يقول اللهم اعطني دارا مثل دار فلان وزجة مثل زوجة فلان بل ينبغي ان يقول اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي ومعاشي واذا تأمل الانسان كثيرا لم يجد أحسن مما ذكره الله تعالى في القرآن تعالى العباد وهو قوله ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وعن الحسن لا يتمي احد المال فاعل هلاكه في ذلك المال كما في حق ثعلبة وهذا هو المراد من قوله تعالى واسألوا الله من فضله انتهى وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه وبلغ الكل منامناه ورضاه واعاذنا من الكبر والحسد ولا جعل علينا تباعة لاحد (ومنها) أي ومن الأوصاف الذميمة الواجب التحلي عنها واجتنابها (الغيبة) بكسر الغين المعجمة وهي حرام بالإجماع وفي الكتاب قوله تعالى يحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا الآية وفي هذه الآية تنفير شديد من الغيبة لانها اشملت على خمسة أمور وهي كونه محموا وميتا ونيا ومن آدمي واخ وقد اختلف العلماء في مرتبتها من التحريم فقال القرطبي من المسالكية انها كبيرة بالاخلاق يعني في المذهب واليه ذهب كثير من الشافعية وقال بعضهم انها صغيرة والله الذي حرمه ابن حجر الهيتمي في شرح الشرائع ان غيبة العالم وحامل القرآن كبيرة وغيبة غيرهما صغيرة وهو المعتمد كما يحرم على الغتاب ذكر الغيبة يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب على كل من سمع انسانا يذكر غيبة محرمة ان ينهه ان لم يخف ضررا ظاهرا وقد ورد ان من رد غيبة مسلم رد الله النار عن وجهه يوم القيامة فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس ولا يخلص الانكار بحسب الظاهر فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمرارها فذلك نفاق كما قاله الولي الصالح الغزالي حجة الاسلام رحمه العالم (وهي) أي الغيبة (ذكر كرك اخاك) المسلم (في غيبته) بفتح الغين (بما يكرهه لو حضر) أي وسمع ما ت قوله ولو عفا فيه واذا ذكرته بما ليس فيه فقد زاد عليك اثم الكذب ومن الضلال قول بعض العامة ليس هذا

ومنها الحسد وهو  
تمنى زوال نعمة الغير  
سواء تمنى الحاسد ان  
تأتيه أولا ومنها الغيبة  
وهي ذكر كرك اخاك في  
غيبه بما يكرهه لو حضر

غيبة انما هو اخبار بالواقع فربما جرحه ذلك للكفر لاستحلاله والعبادة بالله تعالى وليست الغيبة  
مختصة بالذكور بل ضابطها كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم بالفظك أو كائنك أو اشارتك  
بعينك أو يدك أو رأسك أو غير ذلك سواء كان ذلك في بدنه أو دينه أو دنياه أو ولده أو والده أو  
حرفته أو ولونه أو مكره به أو ملبوسه أو تأليفه أو غير ذلك مما يتعلق به ومن ذلك قول المصنفين في  
كتبهم قال فلان كذا وهو غلط أو خطأ أو نحو ذلك فهو حرام الا ان أرادوا بيان غلظه لئلا يقد فلا  
حرمة حينئذ لان ذلك نصيحة لا غيبة ومما يعين على ترك الغيبة شهودان ضررعان على النفس  
فانه ورد انه تؤخذ من حسنات المغتاب لمن اغتابه وتطرح سيئاته فالعاقل من اشتغل بعيوب نفسه  
فان قال لا اعلم لي عيبا فهذا أعظم عيب ومما يرجي بركته الاستغفار لارباب الحقوق ومن أورد  
سبى أحمد زروق استغفر الله العظيم لي ولوالدي ولاصحاب الحقوق على ولأؤمنين والمؤمنات  
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات خمس مرات بعد كل فريضة وان ضم لها الصلوة  
ثلاثا وهبها لاصحاب الحقوق كان حسنا وفقنا الله تعالى واياكم لما يحبه ويرضاه وانما يجب  
اجتناب هذه الثلاثة المذكورة التي هي الكبر والحسد والغيبة لقوله صلى الله عليه وسلم ان  
لأبواب السماء جبابير دون أعمال أهل الكبر والحسد والغيبة أى يمنعونها من الصعود الى  
حضره الرب جل وعلا ولا تقبل أى أعمال أهلها لانه سبحانه وتعالى طيب فلا يقبل الا الطيب  
(ومنها) أى ومن الاوصاف الذميمة الواجب التحلى عنها واجتنابها (التمية وهي نقل كلام  
الناس بعضهم الى بعض على وجه الافساد بينهم) كقوله فلان يقول فيك كذا لكن قال أبو حامد  
الغزالي حجة الاسلام رحمه الله العالم وليست التهمة مختصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه  
سواء كان الكشف بالقول أو الكتابة أو الرمز أو نحوها وسواء كان المنقول من الاعمال أو من  
الاحوال وسواء كان عيبا أو غيره قال النووي رحمه الله تعالى حقيقة التهمة افشاء السر وهتك  
الستر عما يكره كشفه قال وكل من جات اليه تهمة لزمه ستة أمور الاول ان لا يصدقها لان النمام  
فاسق والفاسق مردود الخبر الثاني ان ينهأ عن ذلك وينصحه الثالث ان يغضه فانه بغض عند  
الله ويجب بغض من أبغضه الله تعالى الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السيئة لقوله تعالى اجتنبوا  
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم الخامس ان لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن  
تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يحكى تيممة عنه فيقول فلان حكى لي كذا  
فيصير بذلك غما وما والتهمة محرمة بالاجماع والمذاهب متفقة على انها كبيرة لحديث الصحاحين  
لا يدخل الجنة غمام وفي رواية لمسلم قتات بناء من أولاهما مشددة أى غمام من قت الحديث تيممة  
والمراد لا يدخلها مع السابقين الا ان غفر له وكل ذلك ما لم تدع الحاجة اليها والاجازت لانها حينئذ  
ليست تيممة بل نصيحة كما اذا أخبرك شخص بان فلانا يريد البطش بكال أو باهالك أو نحو ذلك لتكون  
على حذر فليس ذلك بجرح لمخافيه من دفع المقاسد وقد يكون بعضه واجبا كما اذا تبين وقوع  
ذلك ولم يخبرك بهذا الخبر وقد يكون بعضه مستحبا كما اذا شك في ذلك اه لقائى رحمه الله تعالى  
(ومنها) أى ومن الاوصاف الذميمة الواجب التحلى عنها واجتنابها (العجب وهو ورؤية العبادة  
واستعظامها) كما يعجب العابد بعبادته والعالم بعلمه فهذا حرام غير مفسد للطاعة وكذلك  
الرياء فهو حرام غير مفسد للطاعة خلافا لما قال بانه يفسدها فان الذى صرح به بعض المحققين  
انه محبط للثواب فقط مع وقوع العمل صحيحا وانما حرم العجب لانه سوء ادب مع الله تعالى اذ  
لا ينبغي للعبد ان يستعظم ما يتقرب به لسيده بل يستصغره بالنسبة الى عظمة سيده لاسيما

ومنها التهمة وهي نقل  
كلام الناس بعضهم  
الى بعض على وجه  
الافساد بينهم ومنها  
العجب وهو ورؤية  
العبادة واستعظامها

ومن الزيادة وهو أن  
يعمل القربة لغيره  
الناس ومنها الكذب  
وهو الخبر الغير الموافق  
للواقع ومنها غير ذلك  
ومن الثانية التواضع  
(قوله التواضع الخ) أي  
الغير ظاهر أو الحاصل  
أن معنى التواضع لغة  
التذلل للغير ظاهراً فقط  
لكن الاعتبار شرعاً أن  
يكون باطنه مطابقاً  
لظاهره بحيث يكون في  
نفسه أنه أنزل رتبة من  
تواضع له فلورأى نفسه  
أعلى منه وأنه تنزل له عن  
رتبته فذلك هو والكبر  
ومما يعين الإنسان على  
التواضع الشرعى أن  
يستحضر في نفسه عيوبها  
فيجدها لا يحصى ويجد  
عيوب غيره مخفية عليه  
لا يعلمها غيره بعيوب نفسه  
فعند ذلك يرى غيره  
خيراً منه فإن ظهرت له  
عيوب الغير قال لنفسه  
له له تاب مما ظهر لي بينه  
وبين ربه والتائب من  
الذنوب يمكن لا ذنب له وأنا  
قد غيب الله عني عاقبة  
أمرى فما أدري ماذا يفعل  
بي ولا أدري إذا أذنبت  
ذنبا هل يوفقني الله  
للتوبة مثله أو على أني  
انظرت لنفسي وجدت  
فيها استعداد القبول كل  
شيء لا في غير معصوم  
ومن كانت هذه حقيقة  
فلا ينبغي له أن يرى لنفسه  
فضلاً على غيره

عظمته سبحانه وتعالى قال تعالى وما قدروا الله حق قدره أى ما عظموه حق عظمته  
ومما يعين على دفع العجب أن الصادق المصدق أخبر بأنه يفسد العمل أى يبطل ثوابه فإذا  
أرادت نفسك العجب فقل عوضك الله في العمل خيراً أو لا معنى للعجب عالم يعلم أقبل أو لم يقبل على  
أنه حيث شهد أن كل شيء من الله تعالى لم يبق له شيء يعجب به (ومنها) أى ومن الأوصاف الذميمة  
الواجب التحلى عنها واجتنابها (الرياء) بالمد (وهو أن يعمل القربة لغيره الناس) وهو قسمان  
جلى وخفى فالاول أن يعمل الطاعة بحضرة الناس لا غير فإن خلا بنفسه لا يفعل شيئاً والثاني أن  
يفعلها ما لحق حضرته الناس أولاً لكن يفرح عند حضورهم قال الفضل بن عياض رحمه الله  
تعالى العمل لأجل الناس شرك وترك العمل لأجل الناس هو الرياء والاخلاص أن يعافيك  
الله منهما فمن عزم على عبادة فتر كما تخوف الناس فهو رياء إلا أن تركه كما يفعلها في الخلوة فهو  
مستحب وأما التسميع فهو أن يعمل العمل وحده ثم يخبر به الناس لأجل تعظيمهم له أو لجلب  
خير منهم قال بعض الحكماء مثل من يعمل الطاعات للرياء والسمعة كمثل رجل خرج إلى السوق  
وملاً كدسه حصى فيقول سأ ملاً كدس هذا الرجل ولا منفعة له سوى مقالة الناس ولو أراد  
أن يشتري به شيئاً لا يعطى له شيء كذلك الذى عمل للرياء والسمعة وكل من الرياء والتسميع محبط  
للثواب مع صحة العمل خلافاً لما نص عليه السادة المالكية من أنه مبطل للعبادة وقول الحسن  
من أعطى غيره شيئاً حياء منه له فيه اجر وقول ابن سيرين من تسع جنازة حياء من أهلها له اجر  
كل منهما محمول على ما إذا قصد جبر خاطر من اعطاه وأهل الجنازة لله والافه رياء وفي الحديث  
القدسى أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيرى تركته لسريكي وقال تعالى  
قويل للصالحين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن أعاذنا الله تعالى من الرياء والسمعة  
ورزقنا الاخلاص بمجاهة أشرف الخواص (ومنها) أى ومن الأوصاف الذميمة الواجب التحلى عنها  
واجتنابها (الكذب) وهو الخبر الغير الموافق للواقع) وإنما وجب اجتنابه لأنه من صفة المنافقين  
ومحل حرمة الكذب إذا كان لغير مصلحة شرعية فإن كان لها حاز كالكذب للزوجة تطييباً  
لنفسها بالقدح كالكذب لانتقاد مسلم أو لصلاح ذات البين وفي الحديث كل الكذب يكتب  
على ابن آدم إلا ثلاثاً الرجل يكذب في الحرب فإن الحرب خدعة والرجل يكذب على المرأة فيرضها  
والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما وفي الحديث أيضاً الكذب كله اثم إلا ما نفع به مسلم أو  
دفع به عن دينه والحاصل أن الكذب قد يكون مباحاً وقد يكون مندوباً وقد يكون واجباً وقد  
يكون حراماً لأن الكلام وسيلة إلى المقصود فكل مقصود محمود أن يمكن التوصل إليه  
بالصدق فالكذب فيه حرام وإن لم يمكن إلا بالكذب فهو مباح أن كان المقصود مباحاً ومندوب  
أن كان المقصود مندوباً أو واجباً أن كان المقصود واجباً فأداه الخطيب الشربيني رحمه الله في  
تفسيره (ومنها) أى ومن الأوصاف الذميمة الواجب التحلى عنها واجتنابها (غير ذلك) المذكور  
من الكبر والحسد إلى آخر ما ذكر وذلك كالحقد والغضب والظلم وعقوق الوالدين وقطع الرحم  
وجميع معاصي الأعضاء السبعة والفرح بالوقوع في معصية وسائر المهلكات التي ذكرها حجة  
الاسلام الامام الغزالي رحمه الله تعالى في كتبه وغيره أعاذنا الله تعالى من الخصال الذميمة  
كلها وجنبنا إياها بحمد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ومن الثانية) أى التي هي الأوصاف  
الحيدة الواجب التحلى والتزبن والاتصاف بها (التواضع) هو التضع والتذلل والتشعولين  
الجانب قال في تسميم الرياض التواضع اظهار انه وضيع وهو أشرف الناس اه وحسبك

بأشرف الخلق المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث خير بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار أن يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عليه السلام عند ذلك فإن الله قد أعطاك ما تواضع له أنك سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع قال في أشرف الوسائل وأعلم أن العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتخضع إلا إذا دام نور تجلي الشهود في قلبه لأنه حينئذ يذيب النفس ويصفى بها من غش الكبر والهجب فيلين ويطيع الحق والخلق بمحو نارها وسكون وجهها ونسيان حقه والذهول عن النظر إلى قدرها ولما كان الحظ الأول فرلنبينا صلى الله عليه وسلم كان أشد الناس تواضعا فالتواضع من عرف الحق ورأى جميع مأمعه من فضل الله ولا يحقر شيئا في ملكة سيده ويسأله دوام ما تفضل به عليه لكن يطلب شرعا ظاهرا لا نفقة على أعداء الله تعالى وقد جاء في التواضع آيات وأحاديث فمن الأولى قوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ومن الثانية قوله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله وقوله صلى الله عليه وسلم ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله وقوله صلى الله عليه وسلم أفضل العباد التواضع وقوله صلى الله عليه وسلم لا يكون الرجل زاهدا حتى يكون متواضعا وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد وفي الحكم والأمثال تاج المروءة التواضع التواضع شبهة الشرف تواضع المريكمه سمو المرء في التواضع التواضع من مصاديد الشرف من تواضع وقر ومن تعاضلهم حقر التواضع أجل مزية وأفضل سحبة لا حسب كالتواضع ثمرة التواضع المحبة وما أحسن قول بعضهم

ان التواضع من صفات المتقى \* وبه التقي الى المعالي يرتقى

(\* وقال آخر \*)

تواضع لرب العرش عليك ترفع \* فخاب عبد للهيم يخضع

(\* وقال آخر \*)

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر \* على صفحات الماء وهو رقيق  
ولا تلك كالدخان يعلو بنفسه \* الى طبقات الجو وهو وضيع

(\* وقال آخر \*)

تواضع اذا ما نلت في الناس رفعة \* فان رفيع القدر من يتواضع

ولا تمش في الارضين الا تواضعا \* فتحتك كم قوم هم منك أرفع

(ومنها) أي ومن الاوصاف الحميدة الواجب التخلق والترين والاتصاف بها (التوكل على الله) سبحانه وتعالى في كل الامور رأى الاعتماد عليه تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها والتمسك منها ولذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل واعلم ان العلماء رجعهم الله تعالى اختافوا في الافضلية من كل من الاكتساب والتوكل فقالوا هل الافضل الا اكتساب أو التوكل على ثلاثة أقوال الأول ان الاكتساب وهو مباشرة الاسباب بالاختيار كالبيع والشراء لأجل الربح ومثله تعاطي الدواء لأجل الصحة ونحو ذلك أفضل وانما رجوعه لما فيه من كف النفس عن التطلع لما في أيدي الناس ومنعها من الخضوع لهم والتذلل بين أيديهم مع حيازة منصب التوسعة على عباد الله ومواساة المحتاجين وصلة الارحام بتوفيق الله تعالى الثاني ان التوكل وهو كمال الاعتماد

ومنها التوكل على الله

عليه تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع التمكن منها أفضل وانما رجوها لمافيه من ترك ما يشغل  
 عن الله تعالى والاتصاف بالرغبة الى الله تعالى والوثوق بما عنده مع حيازة مقام السلامة من  
 قتنة المسال والمحاسبة عليه وقد أخرج القضاة من انقطع الى الله تعالى كفاه الله كل مؤنة  
 ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكاله اليها قال سليمان الخواص لو ان رجلا  
 توكل على الله بصدق النية لا يحتاج اليه الامراء ومن دونهم وكيف يحتاج هو الى أحد ومولاه  
 هو الغني الحميد الثالث التفصيل وهو المختار كما عرف من كتب القوم كالا حياء للغزالي والرسالة  
 للتفسيرى رجهما الله تعالى وحاصل التفصيل انهما يختلفان باختلاف أحوال الناس فمن يصبر  
 عند ضيق معيشته بحيث لا يتعبط ولا يتطلع لسؤال أحد فالتوكل في حقه أرجح لمافيه من  
 مجاهدة النفس على ترك شهواتها ولذا اتهاو الصبر على شدتها ومن لم يلان كذلك فالاكسب في  
 حقه أرجح حذر من التسخط وعدم الصبر بل ربما وجب الاكسب في حقه وهذا كله انما  
 يتشبه على ان التوكل ينافي الكسب كما هو طريقه ابن جعفر الطبري ومن وافقه بخلافه على  
 طريقه الجمهور وهو ان التوكل لا ينافي الكسب فقد يكون متوكلا وهو يكتسب لان  
 حقيقة التوكل على هذه الطريقة الثقة بالله تعالى والاعتماد عليه واعتقاد ان الامر منه واليه  
 ولومع مباشرة الاسباب كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم (قائدة) قال الغزالي رحمه الله تعالى  
 اخذ الزاد في السفر بنية عون مسلم أفضل والا فضل تركه لمنفرد قوى القلب بشغله الزاد عن  
 عبادة الله وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الصالح يحضون الزاد بنيات الخير  
 لا لمل قلوبهم الى الزاد عن الله تعالى والمعتبر القصد فكم حاصل زاد وقلبه مع الله وكم تارك زاد  
 وقلبه مع الزاد والدخول في البوادي بلا زاد توكلادعة لم تنقل عن أحد من السلف لانه مخاطرة  
 بالروح وقد قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (ومنها) أي ومن الاوصاف الحميدة الواجب  
 التخلق والتزين والاتصاف بها (الشكر على نعم الله) سبحانه وتعالى التي لا يحصها عدد ولا يحدها  
 حد وهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الشاكر أو غيره ويقال هو الشاكر المنعم  
 بانعامه ويكون بالقلب واللسان والاركان قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم أي توفيقا ونعما وفي  
 عيون المجالس للحدادى معنى الآية لئن شكرتم نعمتى عليكم بالتوحيد والرزق وصحة الجسم  
 لازيدنكم سائر النعم ولئن كفرتم نعمائى ان عذابى لشديد في الآخرة أولئن شكرتم نعم الدنيا  
 لازيدنكم نعم العقبي أولئن شكرتم التصديق لازيدنكم التوفيق أولئن شكرتم المعرفة  
 لازيدنكم المغفرة أولئن شكرتم البداية لازيدنكم النهاية أولئن شكرتم نعمة الطاعة انهم امتنى  
 لازيدنكم من طاعى وخدعتى وقال اعمال داود شكر اوقال ان أشكر لى ولوالديك وقال  
 كلوا من رزق ربكم واشكروا لله وحقيقته الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على  
 وجه الخضوع ويحتمل أن حقيقته الثناء على المحسن بذكر احسانه فشكر العبد ثناؤه على الله  
 بذكر احسانه اليه وشكر الحق للعبد ثناؤه عليه بذكر طاعته والشكر من حيث هو ثلاثة أقسام  
 لسانى وهو اعترافه بالنعمة وبدنى وهو اتصافه بالوفاء والخدمة وقلبى وهو اعتكافه على بساط  
 الشهود بادامة حفظ الحرمه وحقيقته لا تحصل عند الامكان الا بالثلاثة قيل الشاكر من يشكر  
 على الموجود والشكور من يشكر على المفقود وقال أبو القاسم الشكر ان لا يستعان بنعمة من نعم  
 الله على معصيته ولما بشر ادريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة فقيل له في ذلك فقال لا شكره  
 فيها كنت أعجل قبله بالمغفرة فبسط له الملك جناحه ووجهه الى السماء الرابعة أو السادسة أو الجنة فلما

ومنها الشكر على نعم الله



عزم على هذا الشكر سخر له الملك يحمله الى مقام شريف كما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا فهو  
مقيم به وقيل مربي بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فتجيب فانطقه  
الله فقال سمعته تعالى يقول وقودها الناس والحجارة فبكيت خوفا فعدا الله أن يجبره منها فاوحى  
اليه اني قد اخرجته فاعلمه ثم مر عليه فوجده كذلك فتجيب فانطقه الله فقال كنت أبكي حزنا وخوفا  
والآن أبكي شكرا وسروا فوجب على العبد الشكر على جميع النعم الظاهرة والباطنة قال تعالى  
وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذلك بان  
يصرف مامن الله به عليه من كل قواه فيما خلق لاجله ويعترف بانه عبد مقصر عاجز عن القيام  
بحق الربوبية وانه لو بلغ من معرفة قدر نعم الله عليه وصرف عمره في شكرها ما بلغ واجتهدا اجتهد  
وشمر في الطاعات أى تشيير ما وفى بشكر اذن الله له في طاعته أو اقداره عليها واجعله لها هلا جعلنا  
الله من الشاكرين الحسامين (ومنها) أى ومن الاوصاف الحميدة الواجب التخلق والترين  
والانصاف بها (الصبر) وهو حبس النفس وقهرها على كربه تتحمله أولئذ تغارقه وهو قسمان  
صبر على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس له كسب والاول قسمان أحدهما الصبر على اداء  
ما أوجب الله سبحانه وتعالى أو نذب اليه وثانيهما الصبر عما حرم الله تعالى أو كرهه والثاني  
على مقاساة ما يتصل بالعبد عما ابتلاه الله سبحانه وتعالى به بحكمه وعذله كمرض وسقم وموت  
نحو ولد وفتنة مال وتسلط اشرار بان يترك الشكوى للخلق ويكل الامر لعالم الغيوب قال  
ذوالنون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البليات بسزول الآلام  
والاستقام واظهار الغنى مع حلول الفقر به في جميع الحالات وقال ابن عطاء هو الفناء في البسوى  
بلاظهار شكوى وقيل هو القيام مع البلاء بحسن العزيمة كالاقامة مع العافية واعلم ان الصبر  
هو الايمان كله ومدار قطب الاسلام باسره لانه عليه الصلاة والسلام لما سئل عن الايمان قال  
الصبر وقد ذكر في الكتاب العزيز نزيقا وسبعين مرة يطلق معناه على الشكر وعكسه مثل أن  
يصاب فيصبر ويرى ان هذه المصيبة نعمة من الله تعالى باطنة فيشكر عليها ويصبر فقد اجتمع  
له في ذلك الصبر والشكر (ومنها) أى ومن الاوصاف الحميدة الواجب التخلق والترين والانصاف  
بها (الزهد) هو في اللغة خلاف الرغبة يقال زهد في الشيء عنه أى لم يرغب فيه وحقيقته انصراف  
الرغبة عن الشيء الى ما هو خسر منه وشرط المرغوب عنه أن يكون أيضا مرغوبا فيه بوجه من  
الوجوه فتسارك الحجر والتراب والحشرات لا يسمى زاهدا لانها ليست في مظنة الرغبة وتارك  
الدراهم والدنانير يسمى زاهدا وشرط المرغوب فيه أن يكون خيرا عنده من المرغوب  
عنه حتى يغلب الرغبة فيه فن باع الدنيا بالآخرة فهو زاهد في الدنيا ومن باع الآخرة  
بالدنيا فهو زاهد في الآخرة والعادة جارية بتخصيص اسم الزهد بالدنيا وقد ورد فيه  
أحاديث كثيرة شهيرة منها ما رواه البيهقي رحمه الله تعالى في شعب الايمان عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال ما زهد عبد في الدنيا الا أنبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه  
وبصره عيب الدنيا ودواءها وأخرجه منها سالما الى دار السلام ومنها ما رواه الامام  
أحمد رحمه الله تعالى قال قال صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن  
والرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن وما قصر عبد في طاعة الله الا ابتلاه الله بالهم ومنها قول النبي  
صلى الله عليه وسلم من أراد ان يؤتبه الله علما بغير تعلم وهدي بغير هداية فليزهد في الدنيا وقوله  
عليه السلام اذا أيتم الرجل قد أوتى زهدا في الدنيا ومنطقا فتر بوائمه فانه يلقي الحكمة وللعلماء

ومنها الصبر ومنها الزهد

مقالات كثيرة في الزهد (ومنها) أي ومن الاوصاف الحميدة الواجب التخلق والتزين والاتصاف  
 بها (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) المعروف ما عرفه الشرع وهو الواجب والمنسحب  
 والمنكر ما أنكره الشرع وهو الحرام والمنكر وهو فينسب الامر بالنسب والنهي عن المنكر  
 ويجب الامر بالواجب والنهي عن الحرام وجوبا كفاثيا فاذا قام به البعض سقط الطلب من  
 الباقي وهو فوري اجماعا ولا يختص وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمن لا يرتكب  
 مثله بل من رأى منكر او هو يرتكب مثله فعليه أن ينهي عنه ولهذا قال امام الحرمين يجب على  
 متعاطي الكاس أن ينكر على الجلاس وقال الغزالي يجب على من زنى بامرأة أمرها بستر وجهها  
 عنه والدليل على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع أما  
 الكتاب فذكره تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن  
 المنكر وأما السنة فذكر حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك  
 اضعف الايمان أي أقل عمراته لدلالته على عدم انتظامه والا فلا يكف الله نفسا الاوسعها مراتب  
 الانكار ثلاث اقواها أن يغيره بيده ويلها التغيير بالقول وأضعفها الانكار بالقلب بان يكرهه  
 بقلبه ولا يرضى به وأما الاجماع فلان المسلمين في الصدر الاول وبعدده كانوا يتواصون بذلك  
 ويوجحون تاركه مع الاقتدار عليه ولا يشك على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم لان المعنى اذا فعلتم  
 ما كلفتم به ومنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يضركم فعل غيركم للعصية فصارت الية  
 دالة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن مسعود رضي الله عنه ان من أكبر  
 الذنوب عند الله أن يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وفي الحديث من قيل له اتق الله  
 فغضب وقف يوم القيامة فلم يبق ملك الا مر به وقال له أنت الذي قيل لك اتق الله فغضبت بعني  
 يوجحونه واعلم ان لوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شروطا أحدها أن يكون المتولي  
 لذلك عالما بما أمر به وينهي عنه فالجاهل بالحكم لا يحل له الامر ولا النهي فليس للعوام أمر ولا  
 نهى فيما يجملونه وأما الذي استوى في معرفته العام والخاص ففقيه للعالم وغيره الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر وثانيها أن يأمن أن يؤدي انكاره الى منكر أكبر منه كان نهى عن شرب  
 الخمر فيؤدى فيه عنه الى قتل النفس أو نحوه فعدم هذين الشرطين يوجب التحريم وثالثها أن  
 يغلب على ظنه ان أمره بالمعروف مؤثر في تحصيله وان نهيه عن المنكر مزيل له وعدم هذا الشرط  
 يسقط الوجوب ويبقى الجواز اذا قطع بعدم الافادة والندب اذا شك فيها قاله القرافي وغيره وقال  
 السعد والامة مدى بالوجوب فيما لوطن عدم الافادة أو شك فيها بخلاف ما اذا قطع بعدم الافادة  
 ولفظ السعد ومن الشروط تجوز التأثير بان لا يعلم قطعاً عدم التأثير لئلا يكون عبثا واشتغالا  
 بما لا يعني اه ونحوه قول الامة مدى من شروط الوجوب ان لا يباس من اجابته اه وقال  
 أكثر العلماء كاشافعية لا يشترط هذا الشرط لان الذي عليه الامر والنهي لا القبول كما قال  
 تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال تعالى وذكركم ان الذي تتفع المؤمنون ولذلك قال النووي  
 قال العلماء ولا يسقط عن المكلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل  
 يجب عليه فعله اه لمخصا من شرح اللقاني رحمه الله تعالى على جوهرته ومن حاشية الشنواني  
 على شرح عبد السلام (ومنها) أي ومن الاوصاف الحميدة الواجب التخلق والتزين والاتصاف

ومنها الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر ومنها

بها (الاخلاص) وهو قصد الله بالعبادة وحده وهو سبب للخلاص من أهوال يوم القيامة وهو واجب عيني على كل مكلف في جميع الطاعات قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وما يتبع به وجهه وفي حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له واقام الصلاة وابتأ الزكاة فارقها والله عنه راض وعن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للخاصين أولئك مصابيح الهدى تجلي عنهم كل فتنة ظلماء وفي رواية قتماء وهي بمعنى ظلماء ومعنيين على الاخلاص استحضار ان ماسوى الله لاشئ بيده وان كل شئ بيد الله تعالى والصادق في اخلاصه لا يجب اطلاع الناس على حسن عمله ولا يكره أن يطلع الناس على سيئ عمله ولا يبالي بخروج قدره من قلوب الخلق ورؤى بعضهم في المنام بعد الموت يقول الجنة أرضها الايمان وشجرها الاعمال وعمرها الاخلاص (ومنها) أى ومن الاوصاف المحميدة الواجب التحلق والتزین والاتصاف بها (غير ذلك) المذكور من التواضع والتوكل والشكر الى آخر ما ذكر وذلك كالمرآة لله تعالى والرضا عن الله تعالى وحسن الظن بالله وبخلق الله وتظيم شعائره والثقة بالرزق والندم على المعاصي وبغض الشيطان وبغض الدنيا وبغض أهل المعاصي من حيث المصيبة ومحبة الله ومحبة كلامه ورسوله والعبادة والاسأل والصالحين والعلماء والاولياء واكثر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وسائر المنجيات المذكورة في الكتب المطولات كالا حياء والرسالة ونحوهما جعلنا الله عن تحلى عن الاوصاف الذميمة وتحلى بالاوصاف الحميدة عنه وكرمه أمين (وبالجملة) أى وأقول قولا متبلسا بجملة الكلام وحاصله انه (يطلب من كل مكلف أن يكون متصفا بما) أى بالاخلاق التي (كان عليها السادة الاخيار) حال كونهم (من السلف) أى الفريق (الصالح) وهو القائم بحقوق الله وحقوق العباد وهذا أحد من الكبريت الاجر ويطلق الصالح على النبي كما يطلق على الولي الا ان الصلاح في الانبياء أكمل منه في الاولياء والمراد باختيار السلف الصالح الانبياء والعبادة والتابعون وتابعوهم وما كان عليه السادة المذكورون بينه رحمه الله تعالى بقوله (من فعل المأمورات) التي أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بفعلها (واجتناب المنهيات) التي أمر الله ورسوله باجتنابها وتركها قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والحاصل انه يجب على المكلف جميع ما أمر الله به وأمر الله به أجاز ما سواء كان على الايمان أو على الكفاية ويندب له فعل ما أمر الله به أمر غير حازم وهو المندوب واجتناب ما نهى الله عنه نهيا حازما ويندب له اجتناب ما نهى الله عنه نهيا غير حازم وهو المكره فیزن جميع أقواله وأفعاله واعتقاداته بميزان الشريرة وعليه بحفظ الحواس وضبط الانفاس ويطلب أيضا من المكلف أن يكون (تابعيا لهم) أى للسادة الاخيار من السلف الصالح الانبياء والعبادة والتابعين وتابعيهم خصوصا الأئمة الاربعة المجتهدين الذين هم الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم ونفعنا بهم وقد انعقد الاجماع على امتناع الخروج عن مذاهبهم رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين فيجب على كل من لم يكن فيه أهلية الاجتهاد المطلق وقد فقد من القرن الرابع ولا يوجد الاثنان ولو كان مجتهدا فمضى أو مذهب تقليد واحد من الأئمة الاربعة المذكورين في الاحكام الفروعية وترك ذلك خرق لكل ما أجمع عليه أهل السنة قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد استدل بهذه الآية على

الاخلاص ومنها غير ذلك  
 وبالجملة تطالب من كل  
 مكلف أن يكون متصفا  
 بما كان عليها السادة  
 الاخيار من السلف  
 الصالح من فعل المأمورات  
 واجتناب المنهيات تابعيا  
 لهم

حرمة حرق الاجماع جماعات منهم امامنا الشافعي رضى الله عنه وهذا البحث مشهور في كتب  
الاصول وغيره يحتاج الى بسط الكلام ولولا خوف الاطال لاوردت جلالته وأما التقليد في  
العقائد الدينية فقد علمته في صدر هذه الرسالة وبالجملة فيطلب من كل مكلف أن يكون تابعاً لمن  
ذكر من السلف الصالح خصوصاً الأئمة الأربعة في الفروع والامام أبي الحسن الأشعري في  
الاصول أي العقائد الدينية والامام الجنيد ونحوه في التصوف (في اعتقاداته وأفعاله وأقواله)  
وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها  
بالنواجذ وهذا كناية عن شدة التمسك بها وانما يطلب من المكلف أن يتصف بالاخلاق التي  
اتصف بها الاخيار من السلف الصالح (لان كل خير) حاصل (في اتباع من سلف) من الانبياء  
والصالحين والتابعين وتابعهم (و) لان (كل شر) حاصل (في ابتداء من خلف) أي من تأخر من  
الخلف السيئ الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات واعلم أن البدعة تعتبرها الاحكام الخمسة  
فتارة تكون واجبة كضبط المصاحف والشرائع اذا خيف عليها الضياع وتارة تكون محرمة  
كالمكوس وسائر المحدثات المنافية للقواعد الشرعية وتارة تكون مندوبة كصلاة التراويح جماعة  
ولذلك قال سيدنا عمر رضى الله عنه في التراويح نعمت البدعة هي وتارة تكون مكرهه  
كترخفة المساجد وتزويق المصاحف وتارة تكون مباحة كاتخاذ المناخل للدقيق في الآثاران  
أول شيء أحدثه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل وانما كانت مباحة لان  
اين العيش واصلاحه من المباحات فوسائله مباحة (جعلنا الله) أي اللهم اجعلنا (من اتصف)  
أي تخلق وترزق (باخلاق السادة الاخيار) من فعل المأمورات واجتناب المنهيات فان قيل ان مقام  
طلب الدعاء مقام ذلة وخضوع فلا يناسبه الايمان بضمير العظمة فكان الاولى أن يقول جعلني الله  
بذل قوله جعلنا الله أجيب بانه في بضمير العظمة اظهار التعظيم لله تعالى بالنعمة لقوله تعالى  
وأما بنعمة وبك فحدث فان من شكر النعمة تحدث بها الحديث التحدث بالنعمة شكر وهذا  
لا ينافي ذله لولا ما تواضعه في ذاته فكون خطاب رب العالمين بالدعاء من عبده مقام التذرع بظاهرا  
وباطنا بالذلة لا بالعظمة عالم يأمر الرب جل وعلا باظهار العظمة والا كان المقام مقام العظمة بالله  
امتنال الامر تعالى وقال الملوحي رحمه الله تعالى لا منافاة بين مقام الذلة والعظمة لا اختلاف  
اعتبارهما فان الشخص اذا نظر لنفسه احقرها بالنسبة لعظمة الله تعالى واذا نظر لتعظيم الله  
ايه بتأجيله للعلم عظمها الحديث ليس من ان لم يتعاطف بالعلم والعالم أشبه الناس بالجماعة ولما  
قاله الشبرخي نقلنا عن نص شرح الرسالة القيروانية من أنه يجوز للانسان تعظيم نفسه اذا بلغ  
درجة التأليف واعلم أن المراد من الحديث المذكور وليس من ان لم يعتقد أن الله جعله عظيما  
لكونه جعله محلا للعلم وموصوفا به ولم يسترد له بحيث حظره عليه ومنعه منه كما ورد في الحديث  
اذا استرذل الله عبد احظر عليه العلم أو الادب أو ما هذا معناه وليس المراد بتعاطفه احتقار غيره  
وهذا كله علم أن ما يقال من أن اظهار العظمة فيه تركية النفس وقد قال تعالى فلا تركزوا  
أنفسكم برده أن التركية المنهى عنها ما كانت لرياء وسعفة وفخرفلا ما كانت لغواشهار نفسه  
ليعلم مقامه في العلم مثالية صد لذلك وما نحن فيه من هذا الثاني ويحكى عن بعض العلماء المتقدمين  
به أنه لما دخل بعض البلدان فأخذته دهشة الغرب فلم يجد له صاحباً ولم يعرف أين يستقر ولم  
يعرفه أحد فظفر بياله ما قاله العلماء في توجيهه كون النبي مأخوذاً من الناس أن أنه مخبر للناس بانه  
نبي ليحترم فنادى بها الناس أنا الشيخ فلان الذي سمعون به فاقبل عليه الناس وقاموا بحقه

في اعتقاداته وأفعاله  
وأقواله لان كل خير في  
اتباع من سلف وكل شر  
في ابتداء من خلف  
جعلنا الله من اتصف  
باخلاق السادة الاخيار

ومن تابعهم فيما يرضى الكريم الغفار بفضلته وامتنانه وجوده واحسانه وبجاءه (١٣٥) سيدنا محمد الله والانباء والعجب

### والآل الاطهار

الله (قوله فاعطاه بكل حرف من الحروف مائة درهم) ومن هذا القليل بل أعلى ما حكا في الاحياء من أن معن بن زائدة كان عاملا على العراقيين بالصرة فحضر بابه شاعر فاقام مدة وأراد له دخول على معن فلم يتهيأ له فقال يوما لبعض خدام معن اذا دخل الامير البستان فعرني فلما دخل الامير البستان اعلمه فكتب الشاعر بيتا على خشبة والقاها في الماء الذي يدخل البستان وكان معن على رأس الماء فلما بصر بالخشبة أخذها وقرأها فاذا مكتوب عليها أيا جود معن ناج معنا بحاجتي فإلى الى معن سواك شقيق فقال من صاحب هذه فدعا بالرجل فقال له كيف قالت فقال له فامرله بعشر بدر وهي مائة ألف درهم فأخذها ووضع الامير الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني أخرجهما من تحت البساط وقرأها ودعا بالرجل فدفع اليه مائة ألف درهم فلما أخذها الرجل تفكر وخاف أن يأخذ منه ما أعطاه فخرج فلما

أحسن القيام ويحتمل أنه أتى بعضهم المتكلم ومعه غيره طلبا لأن يحيب الله سبحانه وتعالى دعاءه فقصده نفسه وغيره من اخوانه المسلمين طلبا لأن يستحب الله تعالى دعاءه وهو أولى لأجل التعظيم المطلوب في الدعاء الذي هو الحيلة في استجابته لمذبح اذا دعوتهم ففهموا ففهموا أن يستجاب لكم وحديث اذا دعوتهم الله فاجعوا فاعمل فيمن تجمعون من تنالوا بركتهم وتحقير النفس عن أن يستقل بالطلب فشارك اخوانه فيه لكن الطلب منهم حكى وتقديرى لا تحقيقى لانه لم يتحقق منهم هذا الطلب فاحفظ ذلك وادع الى فانه نفيس والله ولى التوفيق (و) جعلنا الله تعالى (عن تابعهم في) اعتقاداته وأقواله وأفعاله من كل (ما يرضى) المولى سبحانه وتعالى (الكريم) أى المنعم بكل مطلوب محبوب مأخوذ من الكرم وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي على وجهه ينبغي لا لغرض ولا لعلته واعلم أنه يطلب من العباد التخلق باخلاقه تعالى أى فيما يمكن التخلق به كالكرم هنا حتى يوافي ربه الله تعالى في روض الراحيين ان شخصا أنشد ليحيى بن خالد هذين البيتين فاعطاه بكل حرف من الحروف مائة درهم وهما

سألت الندى هل أنت حرف قال لا \* ولكنى عبد ليحيى بن خالد

فقلت شراء قال لا بصل ورائه \* توارثنى من والد بعد والد

(الغفار) أى ستار القبايح والذنوب باسمال المستر عليها في الدنيا وتركها المؤاخذه بها في العقبى حالة كوني سائلا لذلك (بفضلته) أى باعطائه الذى هو عن اختيار كامل (و) سائلا لذلك (بامتنانه) أى اعطائه وانعامه الوافر من غير سؤال وحساب فهو يطلق على ما ذكره ويطلق أيضا على تعدد النعم بان يقول المنعم لمن أنعم عليه فعملت معك كذا وكذا وهو من الله تعالى حسن ليدكر عبادته ونعمه عليهم فيطيعوه ومن غير تعالى الامن نبي أو والدوان علا ولومن قبل الام أو شيخ حرام مذموم لقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالان والاذى (و) سائلا لذلك (بجوده) أى كرمه (و) سائلا لذلك (باحسانه) أى انعامه وهذه الالفاظ الاربعة متقاربة المعنى وانما لم يقتصر على احدها لان مقام الالتجاء والثناء مقام اطياب (و) متوسلا (بجاءه) أى قدر ومنزلة (سيدنا محمد) الذى ماخاب من توسل به ولا انقطع من تمسك بسببه القائل توسلوا ببجاءى فان جاهى عند الله عظيم (الختار) على جميع الخلق (و) بجاءه (الانباء) والعجب والآل الاطهار أى المطهرين من الادناس والارجاس واعلم أن التوسل به صلى الله عليه وسلم كما صنع المؤلف رجه الله تعالى مطلوب لانه سيرة السلف الصالح من الانبياء وغيرهم كما في الاحاديث الصحيحة كحديث الخا كهم في توسل آدم عليه الصلاة والسلام به صلى الله عليه وسلم وحديث النسائي والترمذي في الضرير الذى أتى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته وطلب منه أن يدعو الله له ليغافيه فامر ان يحسن الموضوع ويتوسل به صلى الله عليه وسلم ففعل فقام وقد أبصر وكالتوسل به صلى الله عليه وسلم التوسل بغيره من الانبياء وكذا الاولياء وسائر عباد الله الصالحين الذين منهم أصحاب النبي الابرار وآله الاطهار كما صنع المصنف أيضا وفاقا للسبكي وابن جماعة وابن علان رجه الله تعالى وغيرهم من العلماء الاعلام المعول عليهم في الدين لان عمر توسل بالعباس رضى الله عنهم فى الاستسقاء ولم ينكر عليه أحد ولانه ورد أنه يجوز التوسل بالاعمال الصالحة كما في حديث الغار المذكور في صحيح البخارى فى الثلاثة الذين أووا الى غار فاطبق عليهم ذلك الغار فتوسل كل واحد منهم الى الله تعالى بارجى عمل له فانقرجت العفرة التى سدت الغار عنهم فالتوسل بالذوات الغاضلة مثل ذوات الانبياء والمرسلين صلات الله وسلامه عليهم أجعين وكذا الاولياء وسائر عباد الله الصالحين أحق وأولى لمسا فهم

كان في اليوم الثالث قرأها فدعا بالرجل فطلب فلم يوجد فقال معن حق على ان أعطيه حتى لا يبقى في بيتى ما لى درهم ولا دينار اه



عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام صلاة وسلاما نالهما الوفاة على الايمان والاسلام \* خاتمة \* نسال الله تعالى حسنهما يجمع معاني هذه العقائد التي تقدم ذكرها قولنا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا ليه ﷺ (قوله فانظر رسالة شيخنا وشيخ مشايخنا الخ) وقد ألفت رسالتين في ذلك فانظرهما ان شئت اه مؤلف (قوله فاندفع مازعه جمع من امتناع الدعاء له صلى الله عليه وسلم الخ) سئل شيخنا أطال الله بقاءه عما نصه ما قولكم دام فضلكم يا علماء مكة المشرفة في قراءة الفاتحة لارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي الدعاء بالرجة للنبي صلى الله عليه وسلم وفيما ذكر من منع قراءة الفاتحة لارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام في تفسير روح البيان تحت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وما الفرق بين قراءة الفاتحة للنبي صلى الله عليه وسلم وما اعتيد في الدعاء بعد القراءة بخوالهم اجعل مثل ثواب ذلك مقدما الى حضرته أو زيادة في شرفه وهل بين الروح والحضرة وغيرهما فرق وبين الفاتحة وغيرهما من القرآن بالنسبة للقراءة لروح النبي صلى الله عليه وسلم فرق وهل في كتب الشافعية صريح في (١٣٦) سنة قراءة الفاتحة لروح النبي صلى الله عليه وسلم يبنون لنا بوضع العبارات جوابا كافيا جزاكم عنا

من الطهارة القدسية ومحبة رب البرية وحياسة أعلى مراتب الطاعة واليقين من رب العالمين فيقضى الله تعالى بهم حوائج المؤمنين على رغم أنف المنكرين وان أردت بسط الكلام في هذا المقام فانظر رسالة شيخنا وشيخ مشايخنا المسماة بالدرر السنية في الرد على الوهابية ترفيها للحجب المحجب (عليه) أي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (وعليهم) أي الانبياء والصالحين والاشكال الاظهار (أفضل الصلاة والسلام صلاة وسلاما نسال) أي فحصل من الله تعالى (مهما) أي بسبب بركتها (الوفاة) أي الموت (على الايمان والاسلام) فان ذلك هو المقصود الاعظم من هذه الدار والسبب الاثمن للفوز بالنعيم المقيم في دار القرار ولسا أنه سي رحمه الله تعالى الكلام على ما يجب على المكلف معرفته مما يجب لله تعالى وما يستحيل وما يجوز وما يجب للرب وما يستحيل وما يجوز وبين السمعيات ذكر كما يتضمن ذلك مقمما للفائدة ببيان فضل الحكامة المشرفة التي هي كلمة التوحيد مترجما له بخاتمة رجاء أن ين ذوالجلال والا كرام بحسن الختام فنسأله سبحانه أن ينظمنا مع من ختم له بخاتمة السعادة في سلك وأن يتفضل علينا بحسن الختام الذي يحق أن يقال فيه ختامه مسك فقال (خاتمة) تطلق اقعة على آخر كل شيء واصطلاحا ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة (نسال الله تعالى حسنهما) أي الخاتمة لان بحسنهما يحصل المقصود (يجمع) أي يستلزم (معاني هذه العقائد) الايمانية (التي تقدم ذكرها) المنقسمة الى ثلاثة أقسام وهي كما تقدم الالهيات وهي المسائل المجوئ فيها عما يتعلق بالاله والنبيات وهي المسائل التي يبحث فيها عما يتعلق بالانبياء والسمعيات وهي المسائل التي لا تتلقى أحكامها الا من السمع (قولنا) أي معنى قولنا (لا اله الا الله) سيدنا محمد رسول الله صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا ليه (أي عنده والقصد بذلك الدعاء له صلى الله عليه وسلم فسؤال الزيادة لا يشعر بسبق نقص لان الكامل يقبل زيادة الترتي في غايات الكمال فاندفع مازعه جمع من امتناع الدعاء له صلى الله عليه وسلم عقب محو ختم القرآن بالهم اجعل ثواب ذلك زيادة في شرفه صلى الله

وعن جميع المسلمين خيرا آمين فأجاب أطال الله بقاءه بما نصه اعلم رجك الله تعالى ان قول الناس الفاتحة الى روح النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم الفاتحة في صحائف النبي أو لحضرة النبي أو زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم المراد منها واحد وهو اقرؤ الفاتحة واهدوا ثوابها لروح النبي صلى الله عليه وسلم أو في صحائف النبي أو لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم أو زيادة في شرفه فهو بمنزلة قولهم عقب القراءة اللهم اجعل مثل ثواب ذلك مقدما الى حضرته النبي صلى الله عليه وسلم أو

زيادة في شرفه واذ علمت ذلك فاعلم ان الذي حققه ابن حجر في التحفة والرملي في النهاية وغيرهما ان ذلك عليه حسن مندوب اليه وعبارة التحفة وما اعتيد في الدعاء بعدها أي القراءة من اجعل ثواب ذلك أو مثله مقدما الى حضرته صلى الله عليه وسلم أو زيادة في شرفه جائر كما قاله جماعات من المتأخرين بل حسن مندوب اليه خلافا لمن وهم فيه لانه صلى الله عليه وسلم اذن لنا بأمره بخوسؤال الوسيلة له في كل دعاء له بما فيه زيادة تعظيحه وليس في الدعاء بالزيادة في الشرف ما يوجبهم النقص خلافا لمن وهم فيه كما بينته في الفتاوى وفي حديث أبي المشهور ركم اجعل لك من صلاتي أي دعائي أصل عظيم في الدعاء له عقب القراءة وغيرها اه بخلاف وقوله كما بينته في الفتاوى المذكورة سئل شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن واعظ قال لا يجوز لقارئ القرآن أو الحديث أن يهدي ثواب ذلك في صحائف النبي صلى الله عليه وسلم وبه أفتي المتقدمون والمتأخرون فأجاب بقوله ان هذا الواعظ قليل المعرفة يستحق التعزير بالبيع بحسب ما يراه الحاكم من نحو جديس أو ضربوب وثناب عليه زجره وبأنهم مساعدوه

وبين ان ذلك ان الجملة الاولى نفت الالهية عن غيره تعالى واثبتته له اذ معنى الالهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغنى عن كل ما سواه ومقتضى الالهية كل ما عداه الا الله تعالى فالاستغناء يستلزم ثلاثة وعشرين عقيدة على ذلك وهما انا ذكركم ذلك مفصلاً فاما ادعاء من أنه لا يجوز اهداء القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم فالحق خلافه والذهب منه كيف ساع له دعوى اجماع المسلمين واقفاء المتقدمين والمتأخرين على عدم الجواز وهل هذا الا بحجزة في دين الله فان جوازه كما قرره الشافعي ذائع في الاعصار والامصار من غير انكار الى آخر ما قال ثم قال ابن حجر بعده وهو في غاية التحقيق والانصاف شكر الله سبحانه اه وفي فتاوى الكردى من عمل عملاً فقال بعده اللهم أوصل ثواب هذه العبادات للنبي صلى الله عليه وسلم صح ذلك بل يندب على المعتمد وان كان بضاعف له صلى الله عليه وسلم أجزكل من عمل خير من أمته من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن غير احتياج الى افتتاح الاعمال بنية جعل ثوابه عليه الصلاة والسلام اه وفي الكردى أيضاً قرأ شيئاً من القرآن ثم أهدى ثوابه الى روح النبي صلى الله عليه وسلم ثم الى روح فلان وفلان أما (١٣٧) النبي صلى الله عليه وسلم فالثواب حاصل له

مطلقاً بل هو مضاعف  
تضعيفاً لتسهيل الاحاطة  
به لانه ثواب على أعمال  
أصحابه بالتضعيف وأما  
غيره ممن دعاله القارئ  
بوصول ثواب القراءة أو  
جعل له أو كان بحضرته  
أو نواه بها فالنفع لكل  
لا محالة بل احضار المستأجر  
له في القلب سبب لشمول  
الرجة اذا زلت على قلب  
القارئ وأما ثواب نفس  
القراءة ففي حصوله له  
خلاف والذي اعلمه  
ابن جرير وحصوله أى  
الثواب له ان دعاليت  
عقب القراءة أو جعل  
له ثواباً أو كان بحضرته  
وكذا ان كان غائباً ونواه  
بالقراءة وهو مذهب  
الأئمة الثلاثة اه وفي

عليه وسلم على أن جميع أعمال أمته بتضاعف له نظيرها لانه السبب فيها أضعافاً مضاعفة لا تحصى فيها زيادة في شرفه وان لم يستل له ذلك فسؤاله لتسهيل حاصل ولا يخفى ان فضلاً وشرفاً يجوز  
ترادفهما فالجوع للاطناب ويحتمل الفرق بان الاول لطلب زيادة العلوم والمعارف الباطنية والثاني  
لطلب زيادة الاخلاق النكرية الظاهرة وتفرق بعضهم بان الاول ضد النقص والثاني عدل المجدد  
أفاده العلامة تان الشهاب اجدن حجر والجمال محمد الرملى رجهما الله تعالى في شرحهما على المنهاج  
واعلم انما قدرت المضاف الذى هو لفظ معنى لانه قد نص العلماء رجهما الله تعالى على انه لا بد من  
فهم معناهما ولو اجالا والى لم يتفقد الناطق بهما وقال بعضهم الاوسع للذاكر ان يلاحظ أخذهما  
من القرآن ليمتاب عليهما مطلقاً سواء فهم معناهما أم لا فبأخذ الاول من قوله تعالى فاعلم انه  
لا اله الا الله والثانية من قوله تعالى محمد رسول الله (وبين ذلك) أى بيان كون قولنا لا اله الا الله  
محمد رسول الله بجمع معانى العقائد المتقدم ذكرها (أن الجملة الاولى) التى هى قولنا لا اله الا الله  
(نفت الالهية عن غيره تعالى واثبتته له تعالى) اذ معنى الالهية بطريق الزوم لا بطريق  
الحقيقة ما ذكره رجه الله تعالى بقوله (استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه) وأما  
معنى الالهية بطريق الحقيقة فهى العبادة بحق (فمعنى لا اله الا الله) بطريق الزوم ما ذكره  
رجه الله تعالى بقوله (لا مستغنى عن كل ما سواه ومقتضى الالهية كل ما عداه الا الله تعالى) وأما  
معناه على طريق الحقيقة فهو لا معبود وبحق في الواقع الا الله فعلى ما تقرر ان تغسبه رجه الله  
تعالى تبعا للشيخ العلامة السنوسى فى الصغرى تفسير بالزوم بالحقيقة كما علمت وانما  
اختاره لان استلزامه للعقائد المتقدمة أظهر من استلزام المعنى الحقيقي فاذا علمت ذلك فأقول لك  
(الاستغناء) أى استغناؤه تعالى فالعوض المضاف اليه (يستلزم ثلاثة وعشرين عقيدة)  
وبين ذلك أنه يستلزم وجوب وجوده تعالى وقدمه وبقائه ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه

(١٨ - ارشاد المهتدى) فتاوى الخليلي الشافعي سئل عن قراءة الفاتحة بعد الدعاء هل هى سنة أم لا وكثير من اذناهم الدعاء  
يقول عقبه الفاتحة للنبي صلى الله عليه وسلم أو لفلان الغائب هل يستحب أم لا فأتى العلامة الشمس الرملى بأن قراءة الفاتحة عقب  
الصلاة لها أصل في السنة والمعنى فيه ظاهر لا كثره فضايلها وقراءتها في الأحوال المذكورة لا بأس بها بل هى مستحبة والله اعلم  
وبقول شيخ الاسلام كما قرره الشافعي وأقره عليه ابن حجر تعلم ان ما نقله في روح البيان عن الشافعي من أنه لا يجوز قراءة الفاتحة  
لروح النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا روح الانبياء لان ذلك شائع في العصاة فيلزم مساواة أرواح العصاة لأرواح الانبياء فيه نظير  
ظاهرو لتعليقه المذكور باطل اذ القراءة بنية جعل ثواب العصاة غيرها بالنسبة للانبياء اذ هى بالنسبة للاولين بمعنى تخفيف  
العذاب عنهم بالنسبة للآخرين بمعنى زيادة الترقى في المقامات فلا يلزم المساواة نعم نقل النووي في شرح مسلم عن الشافعي انه  
قال لا يصل ثواب القراءة لليت ونقل عن الاصحاب انه يصل وكتب الجبيري على قوله لا يصل بانه ضعيف وعلى قوله يصل بانه  
معتد وبعضهم حل ما قاله الشافعي على ما اذا كانت القراءة لا بحضرة الميت ولا بنسبة اما اذا كانت بحضرة أو بنسبة فأنما تصل

والافتقار يستلزم ثمانى  
عشرة عقيدة والمجملة  
الثانية فيها الاقرار  
برسالته ويلزم منه  
تصديقه في كل  
ما جاء به فينبغي للعاقل  
أن يكثّر من ذكر هذه  
الكلمة الطيبة

كاذكره في فتح المبين  
وبذلك كله تعلم أيضا  
انه لا فرق بين الفاتحة  
وغيرها من القرآن وتعلم  
أنه لا فرق بين الروح  
والحضرة في المعنى المراد  
هنا وان كان أصل معنى  
الحضرة اللغوي غير  
الروح لانه بمعنى المكان  
فقولهم الروح النبي أو  
الحضرة النبي بمنزلة واحدة  
بل صرحوا بانك اذا قلت  
سلام على حضرتك  
العالية بمعنى سلام عليك  
ويز يدون لفظ الحضرة  
للتعظيم وتعلم ايضا ان في  
كتب الشافعية التصريح  
بسنينة القراءة وروح النبي  
صلى الله عليه وسلم وقول  
السائل وفي الدعاء بالرحمة  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
حق ابن حجر في فتاويه  
جواز سؤال الرحمة للنبي  
صلى الله عليه وسلم  
واستبدال باحدث اصحابها  
في التشهد السلام عليك  
أيها النبي ورحمة الله  
وبركاته وبقائه وصلى  
الله عليه وسلم للاعرابي

بنفسه وتزهره عن النقائص ويدخل في ذلك السمع والبصر والكلام ولولا زعمها وهي كونه سمعيا  
وبصيرا ومتكلما بناه على القول بالاحوال اذ لو لم تجب له هذه الصفات لكان غير مستغن عن كل  
ما سواه بل محتاجا الى المحدث أو المحل أو من يدفع عنه النقائص فهذه احدى عشرة عقيدة من  
الواجبات واذا وجبت هذه الصفات استحالت اضدادها فهذه احدى عشرة عقيدة من المستحيلات  
ويستلزم ايضا نفي وجوب فعل شيء من الممكنات أو تركه والالزام افتقاره الى فعل ذلك الشيء أو  
تركه ليتكامل به فهذه عقيدة الجائز فجملة ما استلزمه الاستغناء ثلاثة وعشرون عقيدة كاذكر  
المصنف وجهه الله تعالى (و) أقول لك (الافتقار) أي افتقار كل ما عداه اليه جل وعز (يستلزم ثمانى  
عشرة عقيدة) وبيان ذلك انه يستلزم الحياة والقدرة والارادة والعلم ولولا زعمها وهي كونه حيا  
وقادرا ومريدا واعسا بناه على القول بالاحوال ويستلزم ايضا الوجودانية فهذه تسعة من الواجبات  
ومتى وجبت هذه استحالت اضدادها فهذه تسعة من المستحيلات فجملة ما استلزمه  
الافتقار ثمانى عشرة عقيدة كاذكر المؤلف رحمه الله تعالى فاذا ضحمت هذه الثلاثة والعشرين  
السابقة كان المجموع واحدا أو أربعين الواجب له تعالى منها عشرون والمستحيل عليه منها كذلك  
والجائز عليه منها واحد فقد اشتملت الجملة الاولى التي هي قولنا لا اله الا الله على أقسام الحكم العقلي  
الثلاثة الاربعة لمولانا جل وعز (و) ان (المجملة الثانية) التي هي قولنا محمد رسول الله (فيها الاقرار  
برسالته) أي بشبوت رسالته صلى الله عليه وسلم (ويلزم منه تصديقك به) صلى الله عليه وسلم (في  
كل ما جاء به) من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك قال الباجوري رحمه الله  
تعالى على السنوسية فعند التحقيق يدخل في قولنا محمد رسول الله الايمان بجميع الالهيات أي  
ما يتعلق بالاله وجميع النبويات أي ما يتعلق بالانبياء وجميع السمعيات اه وبيان ذلك انه  
يلزم من لزوم تصديقك صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به الايمان بالله تعالى لانه صلى الله عليه  
وسلم هو الذي أخبر به كافي حديث جبريل المشهور والايان به تعالى لا يكون الا بمعرفة العقائد  
المتقدمة ويلزم منه ايضا وجوب صدق الرسل وأمانتهم وفطانتهم وتبليغهم لما أمروا بتبليغه  
للخلق ويلزم منه ايضا استحالة الكذب والحياة والبلادة والكنهان عليهم ويلزم منه ايضا  
حوازالاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية وهذه جملة الاقسام الثلاثة المتعلقة  
بالرسل عليهم الصلاة والسلام ويلزم منه ايضا وجوب الايمان بجميع السمعيات المتقدمة ذكرها  
المندرج فيها وجوب التخلي عن الاوصاف الذميمة والتخلي بالاوصاف الحميدة فقد بان لك تضمن  
المجمتين لجميع العقائد المتقدمة الشاملة للاقسام الثلاثة أعني الالهيات والنبويات والسمعيات  
ولعلمها لهذا المعنى مع اختصارها جعلها للشارع ترجمة عمافي القلب من الايمان ولم يقبل من  
أحد الايمان الا بما مع القدرة عليها اللهم اجعل قلبنا منعمًا بشركك واسنانا وطيبًا بذكرك  
ليكون آخر كلامنا عند فراق الدنيا قول لا اله الا الله محمد رسول الله واذا اجتمعت العقائد الخمسون  
في قول لا اله الا الله محمد رسول الله (فينبغي للعاقل أن يكثّر من ذكر هذه الكلمة الطيبة) التي  
هي لا اله الا الله محمد رسول الله وأقل الاكثرا عند الفقهاء ثلاثمائة كل يوم وليلة وعند الصوفية  
اثناعشر ألفا ولان الاولى ان لا ينحصر في عدد بل يكون ذا كرايسانه وقبله كل يوم وليلة من  
غير حصر والافضل لذلك كرايسانه المدا لان يأمره شيخه بطريقة فيتبعها وقد ورد ان من قال لا اله  
الا الله ومدها هدمت له أربعة آلاف من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له شيء من الكبائر  
قال يغفر لاهله ولجيرانه ورواه البخاري وأما الكافر فلا فضل في حقه ترك المدا ليمتنع الى الايمان

فورا واختلف في المراد بالمدامد كورفقال بعض المشايخ ان بطول ألف لا بقدر سبع ألفات وذلك  
 أربع عشرة حركة لان كل ألف حركات وان يطول ألف لفظ الجلالة بقدر ثلاث ألفات وذلك ست  
 حركات لان كل ألف حركات كما علمت وقال بعضهم المراد المد الطبيعي وهو خلاف المنقول عن مشايخ  
 الطريق العارفين وينبغي لذلك كرمع ذلك أن يكون (مستحضرا) أي ملاحظا (لما احتوت)  
 أي اشتملت (عليه من عقائد الايمان) وهي الواجبات والمستحبات والنجارات في حق الله وحق  
 انبيائه ولو اجالا بأن يستحضر ان معناه الامستغنيا عن كل ما سواه ومقتدر اليه كل ما عداه  
 الا الله تعالى ولكن هذا الاستحضار ليس بشرط بل أدب من آداب الذكر المقررة في محلها ولذا قال  
 ابن عطاء الله السكندري في حكمه لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه فان غفلت مع وجود  
 ذكره فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود حضور بل ومن ذكر مع  
 وجود حضور الى ذكر مع وجود غفلة عما سوى المذ كور وما ذلك على الله بعزيز اه نعم بشرط ان  
 لا يقصد به غيره والا فلا ثواب له فليقع الآمن من قوله سبحانه الله بقصد التجب فلا ثواب فيه وقوله  
 رحمه الله تعالى تبعا للسوسى رحمه الله تعالى (حتى تخرج مع معناه بلحمه ودمه وروحه) غاية  
 في الكثرة السابقة وهي كتابة عن شدة التمكن بحيث اذا تركه جرى على لسانه وقلبه بغير اختياره  
 ويحتمل أن المراد بذلك الاختلاط والسرمان الباطني لانه اذا أكثر من ذكرها اختلطت بلحمه  
 ودمه وسرت في ذلك اذا كثار من اجراء الشئ على اللسان يستلزم حضوره في الجنان الذي هو  
 رئيس الاعضاء ويدل لذلك ما حكى عن بعضهم من تهليل دمه حين قطعت رأسه وعن  
 بعضهم من تهليل لسانه حاله نومه وقد كان بعضهم يقول الله دائما فتوا جدا فاصاب رأسه حجر  
 فشججه وسال دمه على الارض فكتب الله الله فهو امتزاج سريان كسريان الماء في العود الاخضر  
 لا امتزاج عساسة كما امتزاج جسم باخر فاندفع ما يقال ان الامتزاج من خواص الاجسام كما امتزاج  
 الماء بالعسل (فانه يرى) أي شاهد (لها من الاسرار) أي المعارف والوصاف الحميدة التي يحيل الله  
 بها باطنه كالزهد والتوكل (و) الحياء ويرى لها من (الهجائب) أي الكرامات التي يكرمها الله بها  
 كوضع البركة في ماله حتى يكثر القليل ويكفي الكثير وكتيسير دراهم ودنانير وغير ذلك مما تدعو  
 اليه الحاجة ليكن لا ينبغي للشخص ان يقصد ذلك بشئ من طاعته والادخل عليه الشرك الخفي  
 فحب على المريد ان يصفي باطنه من ذلك حين ذكر كلمة التوحيد فلا يقصد به ذكره الارضام ولاه  
 وكشف الحجاب عن عين قلبه وقوله رحمه الله تعالى تبعا للسوسى (ان شاء الله تعالى ما لا يدخل  
 تحت حصر) اشارة الى ان حصول ما ذكر بارادته تعالى فهو المعطى المانع فقد يوجب جدا كثر  
 الذكرو ويتخلف عنه ذلك وحينئذ فالمطلوب من العبد انما هو القيام بالعبادة ويسلم الامور  
 له تعالى متسكلا على قسمته في أرزاق الارواح كما يتسكك عليه في أرزاق الاشباح (و بالله) تعالى  
 لا بغيره (التوفيق) الذي هو خلق الطاعة في العبد ولما كان التوفيق عزيزا نادرا لم يذ كر في  
 القرآن بلفظه ومعناه الا في موضع واحد وهو قوله تعالى حكاية عن قول سيدنا شعيب عليه  
 السلام لقومه وما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه اُنْبِىْ اى ارجع وأما قوله تعالى  
 ان يريد اى العبد لان من أقارب الزوج والزوجة اصلاها أى اخلاصا في الصلح بينهما يوفق الله  
 بينهما أى يسار الله في وساطتهما حتى تحصل اللفة بين الزوجين وقوله بحلقون بالله أى  
 المتأفقون ان أردنا أى ما قصدنا بالحاكمة الى غيرك يا رسول الله الا احسانا أى صلحا وتوفيقا أى  
 تأليفا بين الخصمين ولم تر تخالفتك فليسا من التوفيق المصطلح عليه في المعنى وانما المراد بالتوفيق

مستحضرا لما احتوت  
 عليه من عقائد الايمان  
 حتى تخرج مع معناه  
 بلحمه ودمه وروحه فانه  
 يرى لها من الاسرار  
 والهجائب ان شاء الله  
 تعالى ما لا يدخل تحت  
 حصر وبالله التوفيق  
 القائل اللهم ارحمني  
 وارحم محمد وانا انكر  
 قوله ولا ترحم معنا أحدا  
 يقوله لقد حجرت واسعا  
 اه كلام الحبيب أطال  
 الله تعالى بقاءه وان أردت  
 بسط الكلام في هذا  
 المقام فانظر الفتاوى  
 الحديشية لابن حجر الهيتمي  
 رحمه الله تعالى وقوله  
 كلام الحبيب هو شيخه  
 العلامة السيد أبو بكر  
 ابن محمد شطرا لانه المراد  
 عند الاطلاق كتابه عليه  
 في الهامش المتقدم

فهم ما الالفة والمحبة (السلوك) (أحسن طريق) أى للطريق الاحسن الذى هو الدين الحق  
 فأضافته من اضافة الصفة للموصوف وانما قصر التوفيق على كونه لله تعالى لانه (لا رب) أى  
 لا خالق ولا معبود (غيره) موجود (ولا معين) على طاعة الله وطاعة رسوله (سواه) أى غيره تعالى  
 (وهو حسبنا) أى كافينا لحسب بمعنى كاف فهو بمعنى اسم الفاعل وقبل ان حسب اسم فعل بمعنى  
 يكفى فاعنى على الاول بحسب التقدير الاصلى هو كافينا وعلى الثانى يكفينا هو قال تعالى أليس  
 الله بكاف عبده وهو واستفهام تقرير ومعناه جل الخاطب على الاقرار بما يعرف وان لم يكن واليا  
 لهمزة أى أقر بما خاطب بما تعرف وهو ان الله كاف عبده كما فى قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك  
 أى أقر بما تجد بما تعرف وهو انما نشرخنا لك صدرك وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه أى  
 كافيه فالخامس ان من اکتفى بالله كفاه وأعطاه سؤله ومعناه وكشف همه وأزال غمه كيف  
 لا ومن التجأ الى ملك من الملوك حفظه وسلك به أحسن السلوك فالاولى بذلك من يحتسب رب  
 العالمين ويكتفى به عن الخلق أجمعين (ونعم الوكيل) أى ونعم الموكل اليه الامر فوكيل  
 فعيل بمعنى مفعول لان عباده وكلوا أمورهم اليه واعتمدوا فى حوائجهم عليه وقيل معناه القائم على  
 خلقه بما يصلحهم فوكل أمور عباده الى نفسه وقام بها رزقهم وقضى حوائجهم ومنجهم كل خير  
 ودفع عنهم كل ضرر فوكيل على هذا فعيل بمعنى فاعل والاول هو المشهور والخصوص بالمدح  
 محذوف تقديره الله لانه لا بد فى هذا التركيب من فاعل ومخصوص وهو مبتدأ أخبره الجملة قبله  
 (ونعم المولى) هو فانه لا يضيع من تولاها (ونعم النصير) أى الناصر هو فلا يغلب من ينصره فم كان  
 فى حاية هذا المولى وفى حفظه وكفايته كان آمنا من الآفات مصونان عن المخالفات وهذا مقتبس  
 من قوله تعالى وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير والاقتباس هو ان يضمن  
 المتكلم كلامه ثرا أو تظاهرا شيئا من القرآن أو من الحديث لا على انه منه فن الاول قوله  
 اذا قلت لله فى أمره \* ولم ترع خلا وملا كما يحجزا  
 أثبت عليه ثوبا جزيلا \* وينصرك الله نصرا عزيزا  
 ومن الثانى قوله  
 لاتعداد الناس فى أوطانهم \* قلما يرعى غريب الوطن  
 واذا ما شئت عيشا بينهم \* خالق الناس بخلقى حسن  
 اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لا بى ذواتى الله حيثما كنت واتبع السبعة الحسنة تجبه  
 وخالق الناس بخلقى حسن رواه الترمذى وهو جازع عند الامام الشافعى رحمه الله تعالى اذا لم يخل  
 بتعظيم ما اقتبس منه بخلاف ما اذا اخل بتعظيمه بان كان فيه استهجان كما فى قوله  
 ورد فيه ترمز من خلفه \* لمثل ذافيعمل العالمونا  
 فانه غير حائز ولما كان لا يتم شئ الا بالله ومعونته وحسن توفيقه ناسب أن يأتي بقوله رحمه الله  
 تعالى (ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) فان فيها الاستسلام والاعتراف بالخير واقرار الملك  
 لله واطهار الفقر والفاقة والتسبرى من الحول والقوة واسنادهما اليه وترك الاعتماد على غيره  
 وهى خير معناه الدعاء لان قائما يطلب من الله تعالى الحول والقوة والاعانة على ما يريد فعنى  
 لا حول ولا قوة الا بالله لا تحول عن المعصية ولا تقوى على الطاعة الا بالله وروى البيهقى فى الشعب  
 عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا حول ولا قوة  
 الا بالله فقال صلى الله عليه وسلم تدرى ما تفسر ها قلت لا قال لا حول عن معصية الله الا بصحة الله

لاحسن طريق لا رب  
 غيره ولا معين سواه هو  
 حسبنا ونعم الوكيل ونعم  
 المولى ونعم النصير ولا  
 حول ولا قوة الا بالله  
 العلى العظيم



ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله ثم ضرب بيده على منكبيه وقال هكذا أخبرني جبريل عليه السلام ومعنى العلى الأعلى أى البالغ فى العلو والرتبة الأولى منخططة عن رتبته أو الذى علا عن ان تدرك الخلق ذاته أو تتصور صفاته بالكنه والحقيقة فهو المرتفع ومعنى العظيم الاعظم فى ذاته على كل من سواه فليس لمعناه بداية ولا كنه جلاله نهاية واعلم انه جاء فى فضائل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم شئ كثير فمن ذلك ما أخرجه الطبرانى وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكنزوا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانها كنز من كنوز الجنة وفيها شفاء من تسعة وتسعين داء أسرها لهم وفى رواية أكنزوا من ذكر لا حول ولا قوة الا بالله فانها تدفع عن قائلها تسعا وتسعين بيا من الضر وأدناها لهم ومن ذلك ما أخرجه الطبرانى وابن عساكر عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبطأ عليه رزقه فليكن من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفى رواية البخارى ومسلم انها كنز من كنوز الجنة ومن ذلك ما رواه ابن أبى الدنيا بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال فى كل يوم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مائة مرة لم يصبه فقر أبدا ومن ذلك ما روى ان عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه أسر المشركون ابنه ليه يسمى سالما فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أسرا بنى وشكنا اليه الفاقة فقال عليه الصلاة والسلام ما أسرى عند آل محمد إلا مد فأتى الله وأصبروا كثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ففعل فبينما هو فى بيته إذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الأبل غفل عنها العهد وفاساقتها وفى القسطنطينية على الأربعمائة النووية ومن الأدعية المستجابة انه اذا حل بالشخص أمر ضيق بطبق أصابع يده اليمنى ثم يقبضها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليسك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهى فائدة عظيمة اه بالجملة فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لها تأثير عظيم فى طرد الشياطين والجن وفى جلب الرزق والغنى والشفاء وتحصيل القوة ودفع الهجر وغير ذلك اه شيخنا طال الله بقاءه فى شرح الاذكياء (نسأل الله) أى نطلب منه فالسؤال بمعنى الطلب وفى النون ما سبق فى قوله جعلنا الله عن ان تصف بأخلاق السادة الأخيار (من فضله ان يجعلنا) أى يصيرنا (ووالدنا) بصيغة الجمع (ومشايخنا) كلهم وهو بالياء لا بالهمزة (واخواننا) أى فى الدين من جميع المسلمين والمسلمات (وأحبتنا) جمع حبيب بمعنى أحب أى من يحب المؤلف فيشمل من يأتى به سده كما مثلنا لا بمعنى محبوب كما نقل عن السنوسى رحمه الله تعالى ولهذا أتى بعده بقوله (وأحبنا) جمع حب بكمم الحاء وهو المحبوب وقدم نفسه لانه يندب تقديم النفس على الغير فى الدعاء سواء كان بحضرة المدعوله أم لا أو كان فى تأليف أم لا لان الإيشار فى القرب مكر وهو الدعاء من أفضل القرب ولقول الله حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام رب اغفرلى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقوله حكاية عن موسى عليه السلام رب اغفرلى ولاخى ولقولته صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ولانه صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا عبداً بنفسه فان قلت اذا أريد بضمير محملنا هنا المتكلم ومعه غيره يكون المراد جميع المسلمين الشامل للذين ذكرهم الوالدين والمشايع والأخوان والمحبين والمحبوبين وغيرهم فافائدة ذكر هؤلاء بعد أحبيب بان ذكرهم بعد من عطف الخاص على العام الذى نهكته الاهتمام بشأنهم ليحصل الاطنا بالذى هو الالحاح أى الاكثار المطلوب فى الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المحين فى الدعاء وليحصل لكل منهم

نسأل الله من فضله  
ان يجعلنا ووالدنا  
ومشايخنا وَاخواننا  
وأحبتنا وأحبائنا

هذه الموت ناطقين بكلماتي الشهادة عالين بمعناها ليكون آخر كلامنا وكلامهم ذلك فنفوز بالمقصود وهذا آخر ما سره الله تعالى (قوله) لأنه وقت ظهور الشياطين المختصر في صفة أهله الخ في الفتاوى الحديثية لابن حجر رحمه الله تعالى سهل هل الشياطين يأتون المختصر على صفة (١٤٢) أبو به في زي يهود ونصارى حتى يعرضوا عليه كل ماله ليضاهوه وهل يحضر

جبريل عليه السلام المؤمن عند موته فأجاب بقوله قال السيوطي رحمه الله تعالى لم يرد ذلك بل ما يقرب منه وهو حديث أبي نعيم أحضروا موتاكم ولعنوهم لا اله الا الله وبشرهم بالجنة فان الحاسم من الرجال والنساء يجبر عند ذلك المصارع وان الشيطان أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصارع وفي مرسل جيد الاسناد وأقرب ما يكون عدو الله من الانسان ساعة طلع روحه وأخرج الطبراني عن مهوية بنت سعدة قالت قلت يا رسول الله أيتام الجنب قال ما أحب ان ينام الجنب حتى يتوضأ أتي أخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل فدل هذا الحديث بجهومه على ان جبريل عليه الصلاة والسلام يحضر الموتى وعلى ان الجنابة مانعة لحضوره دون الحدث الأصغر وفي حديث ضعيف جدا ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبيل وفاته هذا

دعوة ثانية في مقابلة حقهم عليه اذ كل من أولئك له عليه حق خصوصا الوالدين والمشايع كما لا يخفى فترفع درجاتهم (عند الموت) أي عند نزول الروح (ناطقين) أي متلفطين (بكلماتي الشهادة) هما لا اله الا الله محمد رسول الله (عالين بمعناها) أي معتقدين مدلولهما وهو ما اشتغلنا عليه من العقائد المتعلقة بالله تعالى ورسوله وانما أتى بذلك للإشارة الى ان مجرد النطق به لا ينفع أصلا فلا ينبغي الناطق به ما من الخلود في النار الا اذا فهم معناها ما وانما خص رحمه الله تعالى الموت بذلك مع ما قدمه من طلب كسارها لانه وقت ظهور الشياطين المختصر في صفة أهله وأصدقانه فيقول كل منهم مات من قبلك ووجد المقبول عند الله ديس كذا فتفنن أراد الله موته على الاسلام ثبتته عليه وأرسل له جبريل فيمسح وجهه فيبسم حينئذ ويقول له يا فلان أما تعرفني أنا جبريل وهو لأعدائك من الشياطين مت على الملة الخنيفية والشريعة الجلية فاشئ أحب اليه من ذلك أما تاتنا الله تعالى على الملة الخنيفية بجاه أشرف البرية أفاده السجيم رحمه الله تعالى على الهدى و (أجل أن) يكون آخر كلامنا وكلامهم) أي الوالدين والمشايع والاخوان والمحبين والمجوبين (ذلك) المذكور وهو كلنا الشهادة واذا كان آخر كلامنا ذلك (فنغفر) أي فنظفر (بالمقصود) أي المطلوب الذي يناله العز لا يدي والنعيم السرمدي وهو دخول الجنة من غير سابقة عذاب فقد روى عن سيد الأولين والأخيرين صلى الله عليه وسلم انه قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله حرمه الله على النار وروى عنه انه قال من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة أي مع السابقين جعلنا الله من يكون آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنه وكرمه (لطيفة) ذكر الامام محي الدين النووي رحمه الله تعالى في خاتمة كتابه الاعلام يجوز الترخيص في القيام بسنده الى الامام أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن أحمد القطان قال سمعت أبا عبد الله محمد بن مسلم بن وارة الرازي يقول حضرت مع أبي جاتم محمد بن ادريس الرازي عن أبي زرعة الرازي وهو في النزاع فقلت لابي جاتم تعال حتى نلقنه الشهادة فقال أبو جاتم اني لستحي من اني زرعة ان ألقنه الشهادة ولكن تعال حتى نتذاكر الحديث فاعلمه اذا سمعته يقول فبدأت فقلت حدثنا ابو عاصم النبيل حدثنا عبد الحميد بن جعفر فاربع على الحديث حتى كأني ما سمعته ولا قرأته فبدأ أبو جاتم فقال حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عاصم النبيل عن عبد الحميد بن جعفر فاربع عليه كأنه ما سمعته ولا قرأه فبدأ أبو زرعة رضي الله عنه فقال حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عاصم النبيل عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عروب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله وخرجت روحه مع الهاء قبل أن يقول دخل الجنة وذلك في سنة اثنين وستين ومائتين وروى الله هذا المقام بجاه سيد الانام (وهذا آخر ما سره) أي سهله (الله تعالى) واسم الإشارة يعود لكلام الأخير وهو الجملة الأخيرة ويحتمل عوده للختامة ويصح ان نجعل الاخير بمعنى الغاية والنهاية وحينئذ فاسم الإشارة لجميع ما ذكر في هذا المتن والمعنى هذا الذي ذكرته غاية

أخر وطأ في الارض ولوصح لم يعارض نزوله بعد لان المنى نزوله بالوحي فقد صحت الاحاديث انه ينزل ليلة ونهاية القدر وعلى انه ينزل على عيسى صلى الله عليه وسلم به كما اقتضاه ظاهر خبر مسلم اه (قوله فاربع على) مرة القطع والنساء للجهول أي فلم أقدر على القراءة كأني منعت منها قال في المختار والمصباح ارتجبت الباب أغلقته اعلا فوثقا ومنه قيل ارتجعت على القاري بالبناء للجهول تخففا ذالم يقدر على القراءة كأنه منع منها وأطبق عليه كما يرتجع الباب اه

الذي ماخاب من توكل عليه بفضل الله للفقير اليه محمد علي بن عبد القادر الخطيب ففر لهم ما وجميع المسلمين (قوله فان قلت الخ) في فتاوى ابن حجر الهيتمي الحديثة ما نصه سئل رضى الله عنه عن مسئلة وقع فيها جوابان مختلفان صورتهما بل يجوز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بمغفرة جميع الذنوب و بعدم دخولهم النار أم لا فاجاب الاول فقال لا يجوز فقد ذكر الامام ابن عبد السلام والامام القرافي من الائمة السليكية انه لا يجوز لانا قطع بخبر الله وبخبر رسوله صلى الله عليه وسلم ان منهم من يدخل النار وما بالدعاء بالمغفرة في قوله تعالى حكاية عن نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ونحو ذلك فانه ورد بصيغة الفعل في سياق الدعاء وذلك لا يقتضي العموم لان الاعمال انكرات ويجوز قصد معهود خاص وهو اهل زمانه مثلا اه وأجاب الثاني فقال يجوز لما مر أحد هاهنا الائمة رضى الله عنهم ذكره والله بسن الخطيب ان يدعو للمؤمنين والمؤمنات الا مر الثاني ان الامام المستغفري روى في دعواته عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا ما من دعاء أحب الى الله من قول العبد اللهم اغفر لامة محمد ورجة عامة كذا في المجالة وغير ذلك من الادعية التي يحيط علمكم بها الامر (١٤٣) الثالث ان الشيخ شرف الدين البرماوى سئل هل يجوز الدعاء

بمغفرة جميع الذنوب و بعدم الوقوف للحساب فأجاب بانه يجوز ان يسأل الله عز وجل مغفرة جميع ذنوبه كلها فان الله تعالى ان رضى من له حق من الناس فيخلص الدعاء من جميع حقوق الله وحقوق الناس وأما الدعاء بعدم الوقوف بين يدي الله للحساب فطلب محال لا يجوز ان يدعو به بل يسأل الله تعالى ان ياطف به في ذلك الموقف فما الراجح عندكم من ذنبك الجوابين فأجاب بقوله رحمه الله تعالى ان الدعاء بعدم دخول أحد من المؤمنين النار حرام بل كفر لما فيه من تكذيب

ونهاية ما يسره ولو يسر غيره ولو جحد وقدر شخه قوله بعدم من تصنيف هذه الرسالة لانه بيان لما (الذي ماخاب) أي ما حصلت له خيبة وهي عدم الغور بالمطوب يقال خاب يخيب خيبة اذا لم ينل ما طاب وفي المثل الهمية خيبة أي الهمية من الناس سبب في الخيبة (من توكل عليه) تعالى في أموره تحصيلا لما ينفع أو دفع ما يضر حال كون التيسير حاصل (بفضله) أي عطائه واحسانه (للفقير) أي شديد الاحتياج (إليه) تعالى أو دائمه وبمثل منه (محمد علي بن عبد القادر) زاهد (الخطيب) بجامع بلد قدس (غفر) أي الله تعالى (لهم) أي اللهم اغفر ذنوبهما أي امحها عنهم من صحف الملائكة و يلزم من ذلك أنه لا يؤخذ ذنوبهما أو معناه لا تؤخذ ذنوبهما وان كانت موجودة في كتب الملائكة والاول أصح ويشهد له ان الحسنات يذهبن السيئات ثم لا يخفى ان ضمير لهما يعود على المصنف وعلى والده وفي طلب المغفرة لوالده اعتراض بأن في ذلك اعترافا بذنب والده ولا يليق ذلك وأجيب بان ذنوب والده لم تكن حقيقة له بل سرت منه له أو على فرض وقوعها منه وان المغفرة لا تستلزم الذنب حقيقة قال الله تعالى ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وان هذا الاعتراف لا يؤخذ به ولا يعد سوء أدب لظاهر قوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي (وجميع المسلمين) هو من اضافة المؤ كذا بالكسر لمؤ كذا بالتخمين (فان قلت) انه قد ورد ان كل طائفة من العصاة كالزناة مثلا لا بد من نفوذ الوعيد في بعض منها ولو واحد اقلت أجيب بأن قوله جميع المسلمين أي ما عدا البعض الذي يتحقق فيه الوعيد وأجاب الشيخ الامير رحمه الله تعالى بان الوعيد يتحقق في عصاة الكفار لانهم مخاطبون بقروع الشريعة على الصحيح فيعذبون عذابا زائدا على عذاب الكفر بدليل قوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآية وان الغفران لجميع المسلمين لا يستلزم ان كل واحد يتغفر له جميع الذنوب فيتحقق الوعيد ومزعا بان يغفر لهم من جهة الزنا لا من جهة الغيبة مثلا فان قلت المسلمين جمع مسلم وصف للذ كرفلا يشمل المؤمنين وهذا

النصوص الدالة على ان بعض العصاة من المؤمنين لا بد من دخوله النار وأما الدعاء بالمغفرة لجميعهم فان أراد به مغفرة مستلزمية لعدم دخول أحد منهم النار فحكه ما مروا ان أراد مغفرة تخفيف عن بعضهم وزره وتحو عن بعض آخرين منهم أو أطلق ذلك فلا منع منه أما في مسئلة الارادة فواضح وأما في مسئلة الاطلاق فلان اطلاق المغفرة لا يستلزم المحو عن الجميع بالكيفية لانها استعمل في هذا المعنى وفي التخفيف بل لوقال اللهم اغفر لجميع المؤمنين جميع ذنوبهم وأراد بذلك التخفيف عنهم لم يحرم بخلاف ما لو أطلق في هذه الصورة فانه يحرم عليه لان اللفظ ظاهر في العموم بل صريح فيه فالحاصل انه متى قال اللهم اغفر للمسلمين ذنوبهم وأطلق أو أراد المحو للبعض والتخفيف للبعض جاز وان أراد عدم دخول أحد منهم النار لم يحز وان قال اللهم اغفر لجميع المسلمين جميع ذنوبهم وأطلق أو أراد عدم دخول أحد منهم حرم وان أراد ما يشمل التخفيف جاز والفرق بين صورتين واضح مما قررته وقد امر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات بقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فتمتع بهن حينئذ اجل كلام ابن عبد السلام وتلخيصه القرافي على ما قررته من التفصيل وبذلك علم ان اطلاق الجميب الاول الحرمة والثاني

غير مناسب لان المقام مقام دعاء والمناسب فيه التعميم فالجواب ان المراد بالاسلم من اتصف  
 بالاسلام ذكرا كان أو أنثى أو هو من باب تغليب المذكر على المؤنث للشف (انه) يفتح الهمزة  
 على تقدير اللام وبكسر هاء استئنافا لذكر فيه معنى التعامل لما تضمنه قوله من الدعاء فكأنه قال  
 اللهم اغفر لهم ما وجب عليهم من المسامحة وانما دعوت بذلك لانه (قريب) أى قربا بمعنى لا احسبها  
 لاستحالة عليه تعالى (محبيب) لمن دعاه ولا يخفى في هذين الوصفين من التلميح لقوله تعالى  
 واذا سألت عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ثم بين آخر ما يسهره الله تعالى بقوله  
 (من تصنيف هذه الرسالة) المسماة بكفاية المستندى (المؤلفة فى بلده) أى الله تعالى (الحرام)  
 أى الحرم الذى لا يعضد شجره ولا يخلى دخلاه يعنى به مكة المشرفة جعل الله تعالى لنا بها اقرارا مع  
 الادب التام ووزننا رزقا حسنا بحاجهه عليه الصلاة والسلام وكان تمام هذا التاليف بعون الرب  
 اللطيف مؤرخا (عام احدى وسبعين) بتقديم السنين ثم الباء على العين (ومائتين بعد الالف  
 من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام) من مكة المشرفة المعظمة الى المدينة المنورة المنفحة  
 واعلم انه أول ما استعمل التاريخ بحجرة نبينا صلى الله عليه وسلم فى زمن سيدنا عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه قال شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالى فى تاريخه الجداول المسمى بتاريخ الدول  
 الاسلامية بالجدول المرضية كان استعمال الصحابة رضى الله عنهم التاريخ فى خلافة سيدنا عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه على الصحيح قال العلامة ابن الاثير فى تاريخه المسمى بالكامل وسبب ذلك  
 ان ابا موسى الاشعري رضى الله عنه كتب الى عمر رضى الله عنه انه تأتينا منك كتب ليس لها  
 تاريخ فجمع عمر الناس للشورى فقال بعضهم أرخ ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل  
 بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر تؤرخ بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مهاجرة  
 النبي صلى الله عليه وسلم فرق الله بين الحق والباطل قاله الشعبي وقال ميمون بن مهران رفع  
 الى عمر صلى أى كتاب فيه ان محله شعبان فقال أى شعبان هو أت أم شعبان الذى نحن  
 فيه ثم قال ضعو للناس شيئا يعرفونه واختلفوا من أى وقت يكون البدء ثم اتفقوا على وضع  
 التاريخ وأنه يكون من الهجرة ثم قالوا من أى الشهر ورفقاوا من الحرم لانه منصرف الناس من  
 حرمهم وهو شهر حرام فاجعوا عليه مع ان الهجرة كانت فى ربيع فقسا نحوا فى شهرين والغو هما  
 ليكون البدء من الحرم فكانهم جعلوا الهجرة من الحرم والله سبحانه وتعالى أعلم ثم قال رحمه الله  
 تعالى شهودا للتفسير واعترافا به حيث لم يبرى كتابه من الخطأ والزلل (وأرجو) أى أمل فهو  
 مأخوذ من الرجاء بالمد الذى هو لغة الامل وأما بالقصر فهو الناحية ومنه قوله تعالى والمائ على  
 ارجائهم رجاء بالقصر فتقول اللهم حقى رجاءنا بالمد ولا تقل رجاءنا بالقصر كما يقع فى أدعية الجهلة  
 وعرفا لتعلق القلب بمغروب فيه مع الاخذ فى الاسباب والافه وطمع مذموم قال ابن الجوزى مثل  
 الراجي مع الاصرار على المعصية كمثل من رجاء حصادا وما زرع أو ولدا وما نسكج وقال عبد الله بن  
 المبارك ما بال دينك ترضى ان يندسه \* وثوبك الدهر مغسول من الدنس  
 ترجو النجاة ولم تسلك طريقها \* ان السيفينة لا تجرى على اليبس

انه قسري بـ محبيب من  
 تصنيف هذه الرسالة  
 المؤلفة فى بلده الحرام  
 عام احدى وسبعين  
 ومائتين بعد الالف من  
 هجرة النبي عليه الصلاة  
 والسلام وأرجو  
 عـ  
 واستدل له بخبر المستغفرى  
 غير صحيح أيضا لان الرحمة  
 العامة لا تستلزم مغفرة  
 جميع الذنوب بالمعنى  
 السابق فقد ورد عن ابن  
 مسعود رضى الله عنهما  
 ان لله رجعة على أهل  
 النار فيها لانه يقدر ان  
 يدمهم بأشد ما هم فيه  
 وقال تعالى وما أرسلناك  
 الا رحمة للعالمين فى  
 ارساله صلى الله عليه  
 وسلم رجعة حتى على  
 أعدائه من حيث عدم  
 معادلتهم بالقوة والله  
 سبحانه وتعالى أعلم

وفى الحديث القدسى ما أقل حياء من بطمخ فى جنتي بغير عمل كيف أجود بمرجى على من يخل  
 بطاعتى واعلم ان الخوف والرجاء حالتان لا بد لكل شخص منهما ولا يخلو منهما أحد فنبين له أن  
 يجعلهما كجناحي الطائر مستويين صحة قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى فى شرح  
 الهمزية عند اثنتان الانسان مادام صحيحا فليكن رجاءه وخوفه مستويين وقيل يغلب الرجاء

لئلا يغلب عليه ذاء اليأس من رحمة الله وقيل يغلب الخوف لئلا يغلب عليه ذاء الأمن من مكر الله  
ويردهما إليهما إذا استويا أنت غلبة أحدهما فلا يحذو ريحش حيثما بخلاف غلبة أحدهما  
فانه يخشى منه المحذور الذي في مقابله أما المربض فيغلب الرجاء لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن  
أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى أي يظن أنه يغفر له ويرحمه (فائدة) كان الشبلي رحمه  
الله تعالى يقول إنما تصفر الشمس عند الغروب لأنها عزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف  
المقام وهكذا المؤمن إذا قرب خروجه من الدنيا اصفر لونه لأنه يخاف المقام وإذا طلعت الشمس  
طلعت مضئنة منيرة وكذلك المؤمن إذا خرج من قبره خرج وجهه مشرق مضئ وطلب رجائه رحمه  
الله تعالى (من اطلع) أي من الشخص الذي اطلع بتأمل ونظر بفكر سليم من طلبة العلم أو أهل  
العلم (عليها) أي الرسالة (ان يلتمس) أي يطلب (له) أي للصف رحمه الله تعالى إذا رأى بالمطالعة  
والتأمل فيها خطأ أو زللاً أو فساداً لفظاً أو حكماً (عذراً) حسناً (فيما) في الشيء الذي (وقع) أي  
حصل (منه) متعلق بوقع وقوله رحمه الله تعالى (من الهفوات) بيان لما وهى جمع هفوة بمعنى  
لزلة وهى تكون بنحو ما تقدم من نحو الخطأ (تنبيه) اعلام واتعاط جعلنا الله عن يقبل النصيحة  
ويستقيم بها غاية الايقاظ اعلم انه ينبغي للمستبرئ له فيه في ورعه ويقينه الرجى دوام السلامة  
في الدنيا والقيامة ان يثبت في قوله وفعله ويسلم كل مقام لاهله متخلياً عن رذيلة البغى  
والاعتساف متخلياً بحلى العدل والانصاف فنظر بعين الانصاف عذر ومن أبصر بياصرة  
لاعتساف هذر ومن أحسن من قال ولقد أجاد في المقال

ولست براء عيب ذى الودك \* ولا بعض ما فيه إذا كنت راضياً

فعين الرضا عن كل عيب كيلة \* كما نعين السخط بمدى المساويا

فياك يا أخى وتتبع الزلات فان المرء كله عيوب وعورات ولم يسلم أحد من الوصمة الا جميع  
الانبياء ذوي العصمة فخذار من الانتقاد قبل التحقيق والانكار قبل التدقيق اذ ليس ذلك  
من شأن أولى العقل السليم فاذا رأيت من يسارع لذلك فاشهد على عقله بالجهل الوخيم اذ لا  
يصدر ذلك غالباً الا من حق جلى أو داء من طلب شهرة أو محمداً أو مالاً أو حقداً أو حسداً أو نحو ذلك  
خفى فكن يا أخى من قال الله تعالى فيهم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولا تسكن عن همهم عن  
عن عقاب الله معرضون ولا من قال تعالى فيهم وهم عن الآخرة غافلون وسيعلم الذين ظلموا أي  
منقلب ينقلبون وفقنا الله لما يحببه ويرضاه بجاه حبيبه ومصطفاه آمين ثم أتى رحمه الله  
تعالى بما هو كالتعليل لمسا قبله طالباً من كل من اطلع على هذه الرسالة ان يستر الزلات في مقابلة  
الحسنات فقال (ان الحسنات يذهبن السيئات) وهذا مقتبس من قوله تعالى وأقم الصلاة طرقي  
النهار وزلفاه من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى لنا كرى أي أقم الصلاة في  
طرق النهار والغداة والعشى والمراد بالصلاة في ذلك الصبح وهو راجع للعادة والظهر والعصر وهما  
واجبان للعشى والزلف جمع زلفه وهى الطائفة من الليل والمراد بالصلاة في ذلك المغرب والعشاء  
والحسنة جمع حسنة وهى الاعمال الصالحة كالصلوات الخمس والسيئات جمع سيئة وهى  
الذنوب الصغائر ذلك ذكرى لنا كرى عظة للتعقيل نزلت هذه الآية في رحيل قبل أجنبية  
وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصليت معنا فقال نعم فقرأ عليه الآية فقال ألى هذا خاصة  
فقال لجميع أمتي كلهم رواه الشيخان انظر تفسير الخطيب الشربني وغيره ثم ابتدل رحمه الله تعالى  
الى مولا سائلاً في تصنيفه الاخلاص الذى هو سبب النجاة والخلاص فقال (ونسأل الله تعالى

من اطلع عليها أن  
يلتمس له عذراً في وقوع  
منه من الهفوات ان  
الحسنات يذهبن  
السيئات ونسأل الله  
تعالى



من انعامه ( ان يجعل هذه الرسالة خالصة ) أى من الامور التي تعوقها عن القبول  
كالربا والسحرة وحجب الشهرة والمجدة وحينئذ يصدق بمراتب الاخلاص الثلاث المرتبة الاولى  
ان تعبد الله لتتيسر لك الدنيا لكونك تعلم ان من أطاع الله يسره أمرها وهي أدنى المراتب  
والثانية ان تعبد طلبا للثواب وهو ربا من العقاب وهي أوسطها والثالثة ان تعبد لذاته لا لطمع  
في جنته ولا هرب من نارها وهي أعلاها لانها مرتبة الصديقين وطلب وجه الله تعالى خلوصه مما  
ذكر من الامور التي تعوقها عن القبول ( لوجهه الكريم ) أى لذاته المتفضل المحسن فالمراد من  
الوجه الذات على مذهب الخلف وهو التأويل التفصيلي ببيان المعنى المراد كما تقدم ( و ) نسأل الله  
تعالى من انعامه ( ان ينفع بها ) أى ان يوصل الثواب بسببها أى الرسالة لان النفع اصال الخير  
لغير ( النفع العميم ) فى الآخرة للصنف وجهه الله تعالى بسبب التاليف وجميع المسلمين بأن  
يلهمهم الاعتناء به بعضهم بالاستعمال به ككتابة وقرأة وتفهيم وتعليم وشرح وبعضهم بتغيير  
ذلك كالاغانة عليه بوقف أو هبة أو نقل الى البلاد أو غير ذلك ونفعهم بستمع نفعه ايضا لانه سبب  
فيه وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها أو اجر من عمل بها الى يوم القيامة  
فان قلت هل يتصور النفع بالتأليف عن مات قبل المؤمن قلت نعم يستعمل به أحد من ذريته فمعهود  
بركته على أبيه أو يتعلم حكما منه فيكون كذلك أو يعلم منه ان الميت تنفعه الصدقة والدعاء فيفعل  
ذلك فاعظم هذا فانه منيف والله ولى التوفيق ( و ) نسأل الله تعالى من انعامه ( أن يرزقناها ) أى  
أى بسببها ( هداية ) دلالة موصلة ( الى سبيل ) أى طريق ( الحق ) المراد به الله تعالى لان الحق  
اسم من أسمائه تعالى وفى الكلام حذف مضاف أى الى سبيل دين الحق ويحتمل ان المراد به  
الاحكام الحقية وحينئذ فلا حاجة لتقدير المضاف ( و ) يرزقناها ( توفيقا ) لفعل الطاعات  
واجتناب المنهيات لتلنا بذلك المقامات العالية والدرجات السامية ( و ) نسأل الله تعالى من  
انعامه ان ( يجعلناها ) أى يصيرنا بسببها ( فى الجنة مع الذين أنعم الله عليهم ) تنعم بالدرجات العلية  
وتلنا ذلك باللائحة المرضية وذلك مسبب عن العمل فلا ينافى ان أصل دخول الجنة بفضل الله تعالى  
كما ورد فى الحديث القدسي ادخلوا الجنة بفضلى واقسموها بأعمالكم ولذلك قال صلى الله عليه  
وسلم لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتعمدنى الله  
برحمته ومن هذا يعلم ان معنى قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ادخلوا الجنة بفضل  
واقسموها بما كنتم تعملون وبعضهم قال المنفى فى الحديث السببية الموجبة للاستحقاق  
فلا ينافى ان العمل سبب ظاهرى عادى وهو المراد فى الآية الشريفة والله أعلم وبين من  
الذين أنعم الله عليهم ( من النبيين والصديقين ) جمع صديق بكسر الصاد وتشديد الدال وهو  
المبالغ فى الصدق كابى بكر الصديق رضى الله عنه ( والشهداء ) القتل فى سبيل الله وما جرى  
مجرأهم من سائر الشهداء ( والصالحين ) جمع صالح وهو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد  
بحسب الامكان والمراد بالصالحين غير من ذكر لان الاصناف الثلاثة السابقون صالحون أيضا  
فخص الصنف الرابع بغيرهم من بقية الصالحين وقد سلك فى ذكر الاربعة طريق التدلى فان  
منزلة كل صنف أدنى من منزلة الصنف الذى قبله وقوله ( وحسن أولئك ) فى معنى التحبب كما قاله  
البيضاوى ( رقيقا ) منصوب على التمييز أو الحال ولم يجمع مع ان المعنى ( وحسن أولئك الاصناف  
الاربعة المذكورون رفقاء لان رفيقا فعيل يستوي فيه الواحد والجمع على حد والملائكة بعد  
ذلك ظهير أو لان المعنى وحسن كل واحد من أولئك رفيقا ومعنى الرفيق صاحب رفيقا لانه

من انعامه ان يجعل  
هذه الرسالة خالصة  
لوجهه الكريم وان  
ينفع بها النفع العميم  
وأن يرزقناها هداية  
الى سبيل الحق وتوفيقا  
ويجعلنا بها فى الجنة مع  
الذين أنعم الله عليهم  
من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين  
وحسن أولئك رفيقا

برتبة في صحته واعلم ان هذا مقتبس من قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين  
 أنعم الله عليهم الآية وسبب نزولها ان بعض الصحابة قال للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك  
 في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فنزلت والمراد بكونهم مع من ذكر انهم  
 يترددون المهمز يارتهم والحضور معهم للتأنيس بهم وغير ذلك مع ان مقر كل منهم الدرجات التي  
 أعدها الله له وليس المراد انهم يكونون معهم في درجة واحدة لانه يقتضي استواء الفاضل  
 والمفضول في الدرجة وليس كذلك بل يكون كل في درجته لكن يمكن من رؤية غيره والتردد  
 اليه ويزق الله كلا من أهل الجنة الرضا بما أعده الله له ويذهب عنه اعتقاده مفضول لتتفي  
 عنه الحسرة في الجنة كما قاله ابن عظمة وحاصل المعنى ان من أطاع الله تعالى كان رفيقاً من ذكر  
 وليس ذلك بسفر ولا مشقة بل يكشف له عن ذكره ويحادثه مع كون كل في درجته لا بصعد هذا  
 لهذا ولا ينزل هذا لهذا قال تعالى اخوانا على سرر متقابلين فاذا أتى الشخص مشاهدة النبي صلى الله  
 عليه وسلم ومحادثته حصل ذلك من غير مشقة ولا انتقال واعلم ان اثبات الصلاة والسلام في صدر  
 الكتب والرسائل حدث في زمن ولاية بني هاشم ومضى العمل على استجابة ومن العلماء من  
 يختم بها أيضاً كالمصنف رحمه الله تعالى فانه ابتدأ رسالته بالصلاة والسلام وختمها بها فقال  
 (وصلى الله وسلم) وانما ابتدأ وختم بهما رجاء لقبول ما بينهما فان الصلاة والسلام على النبي صلى  
 الله عليه وسلم مقبولان لا بردان وقد ورد في الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يردو يقاس على  
 الدعاء نحو التأييد وكذلك صنع رحمه الله تعالى في الحديث تكون رسالته مكتملة بين حديثين  
 وصلاتين فتكون احداً بالقبول لان الله أكرم من أن يقبل الحمد والصلواتين وبرد ما بينهما  
 وأرجى لدوام النفع به وانما أتى بهما ماضيين اشارة الى تحققهما كما قالوه في قوله تعالى أتى أمر الله  
 أي يأتي فلا تيان بالجملة الماضوية فيه فتحقق حصول المسؤل أي أسألك يا الله ان تصلي وتسلم  
 عليه فهي جملة خبرية لفظاً انشائية معني فغنائها الطلب لكن لا يحتاج الى استحسانية الطلب  
 لكثرة استعمال اللفظ فيه في العرف كثرة تامة حتى صار كما نقول من الخبر للطلب فان قلت  
 ما الحكمة في ان الله تعالى أمرنا أن نصلي عليه ونحن نقول اللهم صل على سيدنا محمد فنسأل الله أن  
 يصلي عليه ولم نصلي عليه بأنفسنا قلت لانه صلى الله عليه وسلم طاهر لا عيب فيه ولا نقص ونحن  
 فينا العيب والنقص فكيف يصلي من فيه المعائب والنقائص على الطاهر الكامل فنسأل الله  
 أن يصلي عليه لتكون الصلاة عليه من رب غافر على نبي طاهر صلى الله عليه وسلم واعلم انه اذا ورد  
 الانسان الصلاة والسلام في آخر عمله لا ينبغي أن يريد بهما الا اعلام باتمائه بل ينبغي له أن  
 لا يقصد الاتحصيل فضيلتهما والواقع في الكراهة وكذا كما مر قولهم والله أعلم عند التمام فينبغي  
 ان لا يقصدوا بذلك الاعلام بالانتهاء بل ينبغي ان يقصدوا به تقويض العلم اليه تعالى والمصنف  
 رحمه الله تعالى قصد تحصيل الفضل بالصلاة والسلام (على سيدنا) وينبئنا شيعتنا وملاذنا (محمد)  
 هذا الاسم أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم وأشهرها بين العالمين ولذا اختص به الحكامة المشرفة  
 (عبد ورسوله) انما قدم الوصف بالعبودية على الوصف بالرسالة امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم  
 ولئن قولوا عبد الله ورسوله ومعنى العبودية هنا التذلل والخضوع وأما العبادة فعناها غاية  
 التذلل والخضوع فالعبادة بالغ من العبودية وليكنها وصف شريف جليل ولذلك وصف بها في  
 أسنى المقامات ك مقام الاسراء ومقام انزال الكتاب وغير ذلك وما يعزى للقاضي عياض رحمه الله  
 تعالى وما زادني شرفاً وتيسراً \* وكذا في أنخصي أطال التريا

وصلى الله وسلم على  
 سيدنا محمد عبده ورسوله

دخول تحت قولك يا عبادي \* وان صيرت أحدي لي نبيا

وفي جمعه بين العباد والسيد من المحسنات البديعة جناس الطباق وهو الجمع بين ضد في الكلام  
ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم حبيب الله لحديث الأول وأنا حبيب الله ولا خرو كان ظواهر  
الاحاديث يدل على ان المحبة أتم من الخلة لان سياق الفضائل التي أوتينا نبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم يدل على ان كل ما ذكر له أتم فضلا من كل ما ذكر لغيره وقد اخص بالمحبة كما اشتهر ابراهيم  
عليه الصلاة والسلام بالخلة فدل على ان المحبة أفضل لان صاحبها أفضل وصفه المصنف رحمه الله  
تعالى بها فقال (حبيب رب العالمين) أي محبوب رب العالمين فيكون فعيل بمعنى اسم المفعول أو  
محبوب رب العالمين فيكون بمعنى اسم الفاعل ولا مانع من ارادته ما عابنا على جواز استعمال  
المشترك في معنيين ومعنى محبة الله لعبده اصطفاؤه واجتباؤه والتخافه بالاسرار الالهية والتجليات  
البارئنة لان الميل الذي يكون بين المحب والمحبوب مستحيل عليه تعالى ومعنى محبة العبد له  
امثاله لامره واجتنابه لنبيه ولذلك قال بعضهم

تعصى الاله وأنت تظهر حبه \* هذا العمري في القياس شنيع

لو كان حبيب صادق لا طعمته \* ان المحب لمن يحب مطيع

(وعلى آباءه وأخوانه) المشاركين له صلى الله عليه وسلم في النبوة والرسالة فلذا يبنونهم بقوله  
(من الانبياء والمرسلين) ومع ثبوت مشاركتهم له صلى الله عليه وسلم في النبوة والرسالة فهم  
نواب عنه في تبليغ الاحكام لمن تقدمه من الامم لانه صلى الله عليه وسلم مرسل الله بهم انصال لكن  
بواسطة كما قال السبكي ومن تبعه وهو الحق واستدلوا على ذلك بقوله تعالى واذا خذ الله ميثاق  
الذين آمنوا وفضلناهم على من كفرنا ان يقولوا لا نعبد الله ولا نلتزمه الا ما نأمر به فاعلم ان  
مؤمن ولو عاصيا لان المقام للدعاء والمطلوب فيه التعميم لخبر اذا دعوتهم فجمعوا والعاصي أحوج  
الى الدعاء من غيره (و) على (محبه) صلى الله عليه وسلم (و) على (أزواجه) أي نسائه  
الظاهرات من الذنوب والآثام المطهرات اللائي اختارهن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم  
وخيرة خلقه ورضيهن أزواجه في الدنيا والآخرة حتى استحققن ان يصلين عليهن معه صلى الله  
عليه وسلم وأنزل الله في شأنهن ما أنزل من آياتهن من آياتهن لسنن كاحد من  
النساء (أمهات المؤمنين) في الاحترام والتعظيم وحرمة الزوج لافي جواز الخلوة بهن وتحريم  
بناتهن وجواز النظر اليهن بغير شهوة وعدم نقض الوضوء كما مر (أجمعين) تأكيد لكل من الانبياء  
 والمرسلين والآل والعباد والزواج (صلاة وسلاما) هما اسماء مصدر أصلي وسلم منصوبان  
على المفعولية المطلقة مبينان لنوع عاملهما وهو الصلاة والسلام الدائم (دائمين) استشكل  
بان الصلاة والسلام لفظان ينقضان بمجرد النطق بهما فكيف يوصفان بالديموم وأجاب بان  
المراد دائمين من حيث ثوابهما وهذا متضمن للدعاء بقبول صلاة المصلي وسلامه واستمرار إيمانه  
وموته على الإيمان والحق ان الصلاة والسلام هنا مطلقان بان من الله تعالى والديموم وصف لهما  
حقيقة (بلا انقضاء) أي بلا انقطاع والقصد بذلك التأييد لا التأكيد لان العرب تأتي بنظير  
ذلك ويريدون الاستدامة على الشيء والبقاء عليه دائما وأبدا (نفوز بهما) أي نظفر بسبب  
بركة الصلاة والسلام (بحسن الختام) بان يتوفانا الله سبحانه وتعالى بعمه وكرمه على الإيمان  
والاسلام فحوز بذلك المطلوب وتنعم في دار النعيم بالنظر الى وجهه علام الغيوب مع الذين أنعم  
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وفي كلامه رحمه

حبيب رب العالمين وعلى  
آبائه وأخوانه من الانبياء  
 والمرسلين وعلى آله  
وصحبه وأزواجه أمهات  
المؤمنين اجمعين صلاة  
وسلاما دائمين بلا انقضاء  
نفوز بهما بحسن الختام

الله تعالى كما لا يخفى من المحسنات البدعية تראה المقطع المسحاة بحسن الختام وهي الايمان في  
 أواخر الكلام نظما أو نثرا بما يدل على التمام كقوله ابن حجر رحمه الله في بدعيته التي في مدح  
 النبي صلى الله عليه وسلم حسن ابتدائي به ارجوا التخلص من \* نارا الجحيم وهذا حسن مختص  
 رزقنا الله حسن الختام بمنه وكرمه وجاهه عليه الصلاة والسلام وختم رحمه الله تعالى رسالته بقوله  
 (والحمد لله رب أي خالق العالمين) المخلوقات طلبا لاجابة دعائه لانه اذا ختم بها الدعاء كان  
 علامة على اجابته كما علمت عمار واقعداء باهل الجنة فانهم باتون بذلك في آخر دعائهم كما أخبر  
 بذلك المولى سبحانه وتعالى بقوله وهو اصدق القائلين وآخرو دعواهم أن الحمد لله رب العالمين  
 وحاصل معنى الآية كما قال المحمدي رحمه الله تعالى أن طلب المؤمنين في الجنة لمسايشتهون من  
 الطعام ان يقولوا سبحانك اللهم فتعرف خدمهم ما يشتهون من الطعام فباتوا في الوقت بما  
 يشتهونه على موايد كل مائدة ميل في ميل على كل مائدة سبعون ألف صحيفة في كل صحيفة لون  
 من الطعام لا يشبه بعضها بعضا وتحتهم فيها سلام أي يعظم بعضهم بعضا بالسلام وآخرو دعواهم  
 أي اذا فرغوا عما يشتهون قالوا ان الحمد لله رب العالمين ولما كان آمين كان ختم الذي ينتج به  
 الكتاب أني رحمه الله به فقال (آمين) قال الجمل والصاوي رحمه الله تعالى على الجلالين وهو أي  
 آمين من خصوصيات هذه الامة لم يعط لاحد قبلهم الا ما كان من موسى وهارون لما ورد في  
 الحديث ان الله أعطى امتي ثلاثا لم يعط أحد قبلهم السلام وهو تحية أهل الجنة وصفوف  
 الملائكة وآمين الا ما كان من موسى وهارون ومعناه ان موسى دعا على فرعون وأمن هارون  
 فقال الله تعالى عندها ذكر دعاء موسى قد اجبت دعوتكما ولم يذكروا دعاء هارون فسماه داعيا  
 وقال على رضي الله عنه آمين خاتم رب العالمين ختم ما دعاه عباده وفسر به ان الخاتم كما يمنع عن  
 الختم الاطلاع عليه والتصرف فيه يمنع آمين عن دعاء العبد الخبيثة وفي الخبر ان آمين كالطابع  
 الذي يطبع به على الكتاب قال الهروي قال أبو بكر معناها انه طابع الله مع عباده لانه يدفع  
 الآفات والبالايا فكان خاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من افساده واطهار ما فيه وهذا معنى  
 ما قبله الا ان اردناه توضيحا وفي حديث آخر آمين درجة في الجنة قال أبو بكر انه حرف يكتب به  
 لقائه درجة في الجنة وقال وهب بن منبه آمين أربعة أحرف يخلق الله من كل حرف ملكا يقول  
 اللهم اغفر لكل من قال آمين اه وهو اسم فعل بمعنى استجب يا الله اللهم استجب دعائنا واختم  
 بالصالحات أعمالنا وانصرنا على الحساد والاعداء وأعزنا من شرور أنفسنا واتباع السباع الهواة  
 وامتنحنا سعادة الدارين وجنبنا الشيطان الرجيم ذالمين واسلاك بنساطر السعادة وارزقنا  
 الحسنى وزيادة وارحم اللهم أرنا نظري في الانصاف اليه ووقف على هفوة فاسيل الغطاء عليه  
 وأصلح الذي رأه من غلط مستحضر من ذا الذي ماساه قط وسحب عليه ذيل العقو والاعضا  
 وغض عنه عين النقص حيث أبصر بعين الرضا وتمثل بقول القائل رحمه العادل وهو راض  
 على غير راق بعين السخط الى

والحمد لله رب العالمين

آمين

~~~~~

(قوله في خلدی)

بفتحين معناه السال

والقلب قال في المختار

الحد بفتحين السال يقال

وقع ذلك في خلدی أي

في قلبي اه

ولست براء عيب ذي الودك له * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فحين الرضا عن كل عيب كليله * كما ان عين السخط تمدى المساويا

ودعالي ان ظفر بمسالة من العيوب ساله بالقبول والرضا وحسن الخاتمة والبالغ ان رأى زلة في

المعذرة وطلب في التوفيق والعفو والمغفرة فالعذر عند خيار الناس مقبول والعفو من شيم

السادات مأمول هذا ولم يكن قط في خلدی ان أتعرض لذلك لعلي بالهجر عن الخوض في هذه

(أقوله فعسى الله أن يؤهلي لكل كمال) (١٥٠) لا إبطاء بينه وبين الكمال في قوله ويجعلني من أهل المعرفة والكمال لأن

الاول نكرة والثاني معرفة وهمما مختلفان معنى فينعان الابطاء كما حقه علماء العروض والقوافي ومنهم الذين يروى رحمه الله تعالى في حاشيته الكبرى على الكافي ونص عبارته وأما تكرير كلمة الروي لفظا فقط أو معنى فقط كالعلم مع الصفة والمعرف مع المنكر فليس باطع بل فيه من الحسنات البدعية الجناس التام تتم الله تعالى بفضله لنا المرام وكفانا المهجمات وأجزل لنا الحسنات وكلنا يكمله وأسبل علينا ذيل ستره وافضاله ومن علينا بحسن الختام بحجابه عليه الصلاة والسلام هذا وقد انتهت من تحرير هذه الهوامش بعون المتعال مع تكدير البال نساله سبحانه وتعالى أن يحول حالنا يا حسن حال وينعم علينا يا نعم بال ظهر يوم الثلاثاء لثمان أو سبع بقين من شهر ربيع الثاني عام ألف وثلاثمائة وتسعة من هجرة من اوتى السبع الثاني صلى الله وسلم عليه وعلى آبائه وأخوانه من الانبياء والمرسلين وآل وصحب كل وسائر

السالك فعسى الله أن يؤهلي لكل كمال ويجعلني من أهل المعرفة والكمال وينفعني بالعلماء الابطال ويدرجني في سلكهم انه التقدير المتعال أمين بجاه الامين هذا وقد انتهت من جمع ما أوردته ونهاية ما أردته بعد ظهر يوم الخميس لثلاث ليال بقين من محرم الحرام افتتاح العام السادس بعد الثلاثمائة والالف من هجرته عليه الصلاة والسلام جعله الله وسيلة أتقرب به اليه في الشدائد وافزع اليه يوم لا ينفع ولد ولا والد وافوز بسببه من غوائل الرذا وانتظم به في سلك من احل عليه رضوانه تعالى فلا يسخط عليه من بعده ابدا سائلا منه سبحانه بدائع الطافه وتتابع نعمه واتحافه وقبول هذا المؤلف وانجاح ثواب هذا المصنف مستعينا برب السموات والارض من جاهل يتعامل أو حاسد يعرف الحق ويتجاهل ضارعا اليه جل شأنه وعز سلطانه بجاه ملاذنان لا يخيب سعيهما فهو الجواد الذي لا يخيب من أماله ولا يخذل من قطع عما سواه وأمله وان يخلصنا من محن الدنيا وقتن الدين ويجعلنا من حزه المفلحين وان يغفر لنا ولو الدينسا ولمشايعنا وللمحبين ولمن دعانا ولمن له حق علينا وللمسلمين وان يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم وسببا للنظر الى وجهه المصون في دار النعيم انه منهم كريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله أولا وآخرا ما تعاقب الليل والنهار والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المختار وعلى آبائه وأخوانه من الانبياء والمرسلين الابرار وآله السادة الاطهار واصحابه الاخيار ما وحدهم وحمدوا الكريم الفقار فقاز بنيل المرام وفقر بحسن الختام

عباد الله الصالحين صلاة وسلاما نحوذيها الرضا والقبول وبلغ القصد والمأمول ونحلي بها بالسعادة الدائمة وحسن الخاتمة

يقول راجي غفران المساوي محمد الزهري الغراوي

أما بعد حمد الله دائماً الوجود المنزه عن احاطة العقول لارتفاع شأنه عن ان تحده الحدود من
أنطق ذرات الوجود بوحدايته وأخرس فصيح اللسان كبرياء عظيمته والصلاة والسلام على
سيدنا محمد أفضل من دل على الله بحاله وقاله وآله وأصحابه وكل من نال شرف اتباعه في أمره
وحاله فقد تم بحمده تعالى طبع ارشاد المهتدي الى شرح كفاية المتدعي للعلامة الفاضل
واللوذي الكامل الشيخ عبد الحميد حفظه الملك المجيد ابن العلامة الفهمام محمد علي قدس بن
عبد القادر الخطيب رحمه الله وأسكنه أعلى مكان رحيب وهو كلب حوي ما تفرق في مخام
المجلدات ونال من سلسلة القول ودنوا المعاني أزهى الغايات ابان عما يجب على المكلف

استحضاره وازاح عن وجوه مسائل الفن برفع الخفاء ووضحت أقماره فلا غرو ان كان
من مستحذات التأليف التي لم يسبق لها مثيل ومن مبتكرات العصر التي خلت
من شوب قال وقيل خصوصاً وقد تلمت طوره ووشيت غرره بالمتن الذي

هو من مؤلفات والده رحمه الله وبعض حواش للشارح تنير مسالكه وتبين
مغذاه فجاء في باب آيه وبلغ من الحسن كل غايه وذلك بالطبعة المنيه بمصر

المحرسة المحمية بجوار سيدي أحمد الدردير قريبان الجامع

زهر المنير ادارة المقترة لمقر به القدير أحمد الباني

الحلي ذي العجز والتمهيد وذلك في شهر

رمضان سنة ١٣٠٩ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين

فهرست ارشاد المهتدى الى شرح كفاية المبتدى

صفحة	مطلب	صفحة
٥	البسطة والمجدلة والصلوة والسلام	٣٠
٨	مطلب الصلاة والسلام على الانبياء	٣٠
١٢	مطلب ترجمة والد الشارح وهو المصنف	٣٠
	رحمة الله تعالى	
١٣	المقدمة	٣٠
١٤	مطلب الكلام على الحكم العقلي	٣٠
١٧	مبحث الاهيات	٣١
١٨	مطلب الصفة الاولى وهي الوجود	٣١
	وضدها	
٢٠	مطلب الصفة الثانية وهي القدر	٣١
	وضدها	
٢٠	مطلب الصفة الثالثة وهي البقاء وضدها	٣٣
٢١	مطلب الصفة الرابعة وهي المخالفة	٣٥
	وضدها	
٢٢	مطلب الصفة الخامسة وهي القيام	٣٥
	بالنفس وضدها	
٢٢	مطلب الصفة السادسة وهي الوعدانية	٣٦
	وضدها	
٢٥	مطلب الصفة السابعة وهي القدرة	٣٦
	وضدها	
٢٦	مطلب الصفة الثامنة وهي الارادة	٣٧
	وضدها	
٢٧	مطلب الصفة التاسعة وهي العلم وضدها	٣٨
٢٨	مطلب الصفة العاشرة وهي الحياة	٣٨
	وضدها	
٢٩	مطلب الصفة الحادية عشرة والثانية	٤٢
	عشرة وهما السمع والبصر وضدهما	
٢٩	مطلب الصفة الثالثة عشرة وهي الكلام	٤٤
	وضدها	
٣٠	مطلب الصفة الرابعة عشرة وهي كونه	٤٦
	تعالى قادرا وضدها	
٣٠	مطلب الصفة الخامسة عشرة وهي كونه	٤٧
	مريد او وضدها	
٣٠	مطلب الصفة السادسة عشرة وهي كونه	٥٠
	مريد او وضدها	
٥٦	مطلب الصفة السابعة عشرة وهي كونه	٥٦
	مريد او وضدها	

صحيحة	صحيحة
وجهه	٥٩
ترجمة سيدنا عمر رضي الله عنه	مطلب اعتقاد ان الانبياء عليهم الصلاة
ترجمة سيدنا عثمان رضي الله عنه	والسلام مؤيدون بالمعجزات وتعريف
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	المعجزة
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٦٠
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	مطلب وجوب العصمة للانبياء
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	والملائكة عليهم الصلاة والسلام
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٦٠
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	مطلب تخصيص الله تعالى نبينا بأنه خاتم
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	الانبياء وبعموم بعثته فشرعه لا ينسخ
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	بغيره
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٦٢
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	مطلب تخصيص الله تعالى نبينا أيضا
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	بمعجزات كثيرة
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٦٥
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	من معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآن
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	العظيم
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٧٠
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	من معجزاته صلى الله عليه وسلم الاسراء
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	والمعراج
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٧١
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	من معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	القمر
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٧١
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	من معجزاته صلى الله عليه وسلم تسليم
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	الحجر والشجر
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٧٢
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	من معجزاته صلى الله عليه وسلم تسليم
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	الحصى في كفه
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٧٢
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	من معجزاته صلى الله عليه وسلم حنين
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	الجدع
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٧٢
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	من معجزاته صلى الله عليه وسلم ردعين
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	قنادة حين سالت على خده
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٧٢
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	من معجزاته صلى الله عليه وسلم شهادة
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	الضرب بنبوته وغير ذلك
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٧٣
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	مطلب كون النبوة ليست مكتسبة
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٧٣
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	مطلب معرفة عدة الرسل المتفق عليهم
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	المذكورين في القرآن تفصيل الاوهم
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	خسة وعشرون
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٧٧
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	مطلب اعتقاد ان نبينا صلى الله عليه
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	وسلم أفضل الخلق على الاطلاق ويلي
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	صلى الله عليه وسلم في الافضلية ببقية اولي
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	العزم الخ
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	٨٠
ترجمة سيدنا علي كرم الله وجهه	ترجمة سيدنا أبي بكر الصديق كرم الله

صحيحة	صحيحة
الله عنهما	١٢٠ الحور والولدان
١٠٠ ترجمة صفيّة بنت يحيى رضى الله عنها	١٢١ العرش والكرسي والقلم واللوحي
١٠٠ ترجمة ميمونة رضى الله عنها	١٢١ ارتكاب الكاثر لا يوجب الكفر
١٠١ تراجم سرار به صلى الله عليه وسلم	١٢٢ الذنوب قسمان صغائر وكبائر
١٠١ تمة في أفضل النساء	١٢٢ مطلب التوبة
١٠٣ تنبيه يجب حب آل النبي صلى الله عليه	١٢٣ حفظ الكليات
وسلم وأزواجه وفيه فضائل أهل البيت	١٢٤ مجت التصوف
١٠٤ مطلب الايمان ببعض أو صافه صلى الله	١٢٤ مطلب الصفات المذمومة الواجب التحلى
عليه وسلم	عنها
١٠٥ مطلب ثبوت الكرامات للاولياء	١٢٤ الكلام على الكبير
١٠٦ مطلب كون الدعاء نافعا	١٢٦ الكلام على الحسد
١٠٧ مطلب كون القاتل لم يقطع على المقتول	١٢٦ الكلام على الغيبة
أجله	١٢٧ الكلام على النجعة
١٠٧ مطلب كون شهيد المعركة حيا مرزوقا	١٢٧ الكلام على العجب
١٠٧ مطلب الرزق وكونه حلالا وحراما	١٢٨ الكلام على الرياء
ومكروها	١٢٨ الكلام على الكتب وغير ذلك من
١٠٨ الموت والكلام على ملك الموت والروح	الصفات الذميمة
١١٠ مطلب كل ما سواه تعالى هالك	١٢٨ مطلب الصفات الحميدة الواجب التحلى بها
١١١ يجب الايمان بكل ما جاء به صلى الله عليه	١٢٨ مطلب التواضع
وسلم	١٢٩ مطلب التوكل على الله تعالى
١١٢ البرزخ وسؤال القبر ونعيمه وعذابه	١٣٠ مطلب الشكر على نعم الله تعالى
والتواب والعقاب	١٣١ مطلب الصبر
١١٣ البعث والنشور والحشر	١٣١ مطلب الزهد
١١٤ اليوم الآخر وهول الموقف سلمنا الله	١٣٢ مطلب الامر بالمعروف والنهي عن
منه	المنكر
١١٤ مطلب الشفاعة	١٣٣ مطلب الاخلاص وغيره من الاوصاف
١١٥ مجت أخذ العباد بالحف	الحميدة
١١٦ مجت الحساب	١٣٦ خاتمة في جمع العقائد في كلتي الشهادة
١١٧ مجت الوزن والميزان	١٤٢ لطيفة يد كرفها ان أبازرعة رحمه الله
١١٧ الكلام على الحوض	تعالى روى في حالة النزاع حديث كلمة
١٠٩ الكلام على الجنة والنار	الشهادة ونحوه عند الله لا اله الا الله

